

جامعة بغداد العراقية



مجلة
معها المخطوطات العربية

الجزء الأول

المجلد العاشر

محرم ١٣٨٤ هـ

مايو ١٩٦٤ م

مجلة
معهد المخطوطات العربية

مجلة ثقافية تصدر عن معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية
وتعنى بشئون المخطوطات والوثائق العربية وتاريخها

تصدر فى أول مايو وأول نوفمبر من كل سنة
الاشتراك السنوى : ٢٠٠ قرش مصرى عدا أجرة البريد
المراسلات والمقالات ترسل باسم

مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
ميدان التحرير - القاهرة

صورة الغلاف : الطبيب يشرح وطلبته يسمعون ، من مخطوطة
دعوة الأطباء لابن بطلان ، مكتبة الامبروزيانا ، ميلانو ، ايطاليا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المخطوطات العربية في العالم

المخطوطات العربية في دار الكتب القطرية

(٢)

بقلم : عبد البديع صقر ، ومحمد مصطفى الأعظمي

١ - القرآن الكريم وعلومه :

- ١ - مصحف بخط مشرق جميل ، مذهب الأطر والفواصل .
كتبه حسين بن مصطفى ، من تلاميذ ابن الشيخ سنة ٩٠٠ هـ .
٤٩٩ ورقة - مسطرته ١١ سطرأ .
- ٢ - مصحف بخط جيد ، مذهب الأطر والفواصل .
كتب سنة ١٠٦٢ هـ - ٣٦٠ ورقة - مسطرته ١٤ سطرأ .
- ٣ - مصحف بخط جيد ، بين سطوره ترجمة لمعانيه باللغة الفارسية .
كتبه نظام شهرم زادي سنة ١٠٧٧ هـ .
٤٠٨ ورقة - مسطرته ١٢ سطرأ .
- ٤ - مصحف شريف .
كتبه بخط جيد محمد بن محمد المعروف ببيير محمد سنة ١١١٢ هـ .
المقاس ٢٦×٤٥ سم - مسطرته ٩ أسطر .
- ٥ - مصحف شريف .
خط لا بأس به . كتبته الشيخ نخدوم بن الشيخ ابراهيم سنة ١١٣٣ هـ .
المقاس ٣٠×٣٦ سم - مسطرته ١٩ سطرأ .

٦ - مصحف شريف .

بخط جيد ، كتب سنة ١١٩٨ هـ .

المقاس ١٦×٢٢ سم - مسطرتة ١١ سطرأ .

٧ - مصحف شريف - في ثلاثين جزءأ (لكل جزء رقم) بخط

لا بأس به .

وقف عبد القادر بن الشيخ يحيى الكزبرى سنة ١٢٣١ هـ .

المقاس ١٦×٢٢ سم - مسطرتة ١٣ سطرأ .

٨ - مصحف شريف - مع ترجمة لمعانيه باللغة الفارسية بين

السطرين ، الترجمة بخط دقيق بالحمرة ، وكذلك كل حرف من أول السطور .

تملك السيد خليل الله خان بهادر سنة ١٢٤٦ هـ .

المقاس ١٣×٢٣ سم - مسطرتة ١٣ سطرأ .

٩ - مصحف شريف .

في ثلاث مجلدات ، المجلد الأول من سورة الفاتحة إلى نهاية الجزء العاشر .

٧٠٤ ورقة وترجمة معانيه باللغة الفارسية بين السطور .

الثاني من الجزء الحادى عشر إلى العشرين .

الثالث من الجزء الحادى والعشرين إلى نهاية المصحف .

كتبه محمد بن ملا عبد العلى الكشميرى سنة ١٢٥٢ هـ .

لأجل الوزير مرزا أبى طالب خان الشيعى

المقاس ٢٥×٤٠ سم - مسطرتة ٧ أسطر .

١٠ - مصحف شريف .

كتب بخط معتاد - كتبه محمد رضا بن محمد حسين الصديق سنة ١٢٥٩ هـ .

المقاس ١٧×٢٥ سم - مسطرتة ١٣ سطرأ .

١١ - مصحف جميل مزخرف .

٣٦٤ ورقة - مسطرتة ١٣ سطرأ .

١٢ - مصحف شريف .

بين سطورہ ترجمہ لمعانيه باللغة الفارسية مزخرف زخرفة جميلة جيدة .
٦٠٤ ورقة - مسطرتہ ١١ سطرأ .

١٣ - مصحف شريف .

كتب بطريقة التخميس ، مذهب الأطر والفواصل .
وبآخره رسالة بالفارسية - ٨ أوراق - في كيفية إخراج الفال من القرآن .
بخط شرف الدين إبراهيم المنعمي الحسيني .
٥٠٠ ورقة - مسطرتہ ١١ سطرأ .

١٤ - مصحف شريف .

بقلم دقيق ، فواصله وأطره مذهبة مزخرفة .
على الورقة الأولى أنه بخط حمد الله المعروف بابن الشيخ .
٣٩٢ ورقة - مسطرتہ ١٥ سطرأ .

١٥ - مصحف شريف .

مع ترجمة لمعانيه بالفارسية ، بخط دقيق جميل مكتوبة بالحمرة ، وعلى الهوامش
أسباب النزول بالفارسية أيضاً ، بها خروم كثيرة وبجالة سقيمة .
المقاس ١٧×٢٦ سم - مسطرتہ ١١ سطرأ .

١٦ - مصحف شريف .

بخط جميل جداً ، وذو زخارف ملونة .
١١٢٣ صفحة - المقاس ١٦×٢٤ سم - مسطرتہ ٩ سطور .

١٧ - مصحف شريف .

خط جيد .

المقاس ٢٢×٣٢ سم - مسطرتہ ١٥ سطرأ .

١٨ - مصحف شريف

بخط لا بأس به ، به خروم كثيرة .
المقاس ١٧×٢٤ سم - مسطرتہ ١١ سطرأ .

١٩ - مصحف شريف .

نخط جيد جداً .

ولفظ الحلالة «الله» مكتوب بالحمرة

المقاس ٢٢×٣٧ سم - مسطرتة ١١ سطرأ .

٢٠ - مصحف شريف .

نخط جميل جداً ، كتبه حكيم بن محمد طاهر ، تملك عبد الكريم بن جمال .

المقاس ٢٦×٤٢ سم - مسطرتة ١٤ سطرأ .

٢١ - مصحف شريف .

نخط جيد ، مع ترجمة معانيه بالفارسية مكتوبة بالحمرة .

المقاس ٢٧×٤٤ سم - مسطرتة ٩ سطور .

٢٢ - مصحف شريف .

نخط جيد ، كثير الخروم ، ممزق .

كتبه عبد الرحيم بن ميان محمد .

المقاس ١١×١٦ سم - مسطرتة ٩ سطور .

٢٣ - مصحف شريف - جزء منه .

١٨ ورقة في مجموعة من ص ١٧٨ - ١٩٧ .

٢٤ - مصحف شريف - جزء منه .

نخط جيد .

المقاس ١٠×١٤ سم - مسطرتة ١٥ سطرأ .

٢٥ - سورة الأنبياء والحج من القرآن الكريم

نخط جيد .

المقاس ١١×١٦ سم - مسطرتة ١١ سطرأ - ١٩ ورقة .

٢ - قراءات :

- ١ - حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع لأبى القاسم بن فيرة الشاطبى .
٦٣ ورقة ضمن مجموعة من ١-٦٣ .
- ٢ - رسالة فى آداب القراءة .
(لعلها التبيان فى آداب حملة القرآن للنوى) .
فرغ المؤلف من تأليفه سنة ٦٦٦ هـ .
نسخها بخط ردىء عبد الكريم السندى .
٦٥ ص - المقاس ١٦×٢٢ سم - مسطرتها ٢٥ سطرأ .
- ٣ - رسالة فى التجويد ، مجهولة المؤلف .
١٥ ورقة ضمن مجموعة من ١-١٥ .
- ٤ - رسالة فى التجويد ، مجهولة المؤلف .
٩ ورقات ضمن مجموعة من ٥٧-٦٦ .
- ٥ - رسالة فى مخارج الحروف .
ورقتان ضمن مجموعة من ١٤ ، ١٥ .
- ٦ - كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى .
لإبراهيم بن عمر الجعبرى - ناقص الطرفين .
خط جيد جداً ، وبه خروم كثيرة وعليه آثار رطوبة ، وأوراقه متناثرة غير مرتبة .
(كشف الظنون ٦٤٦ ، والأعلام ٤٩/١) .
المقاس ٩٦×٢٧ سم - ٢٣ سطرأ .
- ٧ - متن الدرّة .
١٠ ورقات ضمن مجموعة من ٩٧-١٠٧ .
- ٨ - المقدمة الجزرية فى القراءات .
لمحمد الجزرى الشافعى .

نسخها بخط ردىء محمد بربر سنة ١٠٩٧ هـ .

٤ ورقات ضمن مجموعة من ١-٤ .

المقاس ١٤×٢٠ سم - ١٥ سطراً .

٩ - نسخة أخرى .

في ٣١ ورقة ضمن مجموعة من ٦٥-٩٦ .

١٠ - نسخة أخرى ، ضمن مجموعة

في ٦ ورقات - المقاس ١٤×٢١ سم .

١١ - نسخة أخرى ضمن مجموعة

من ١-١٣ ورقة .

١٢ - نسخة أخرى ضمن مجموعة

بخط جميل .

المقاس ١٦×٢١ سم - ٧ سطور .

٣ - تفسير :

١ - تفسير البيضاوى .

لعبد الله بن عمر البيضاوى .

المجلد الأول .

ناقص من الأول . ويبدأ بالآية ٣٢ من سورة النساء .

٤٣٣ ورقة ١٤×٢١ سم - مسطرتها نحو ١٣ سطراً .

قلم متوسط . خط لابأس به . ويوجد خط أحمر على القرآن

نسخ سنة ٩٥١ هـ .

٢ - تفسير سورة الدخان .

لنجم الدين محمد بن محمد الغزى .

(كشف الظنون ١٥٣) .

الرسالة الخامسة ضمن مجموعة .

٣ - رونق التفسير .

(قصص الأنبياء المستخرجة من عدة تفاسير) .

(كشف الظنون ٩٣٣)

نسخها محمد بن موسى المحسن سنة ١٢٣٨ هـ .

المقاس ١٨×٢٤ سم - مسطرتها ٢١ سطرأ .

٤ - مرشد ألفاظ القرآن .

لمحمود الواردرى .

١٦٢ ورقة ١٥×٢١ سم - مسطرتها نحو ١٩ سطرأ ، خط جيد ، بعض

الكلمات بالخير الأحمر . نسخها مصطفى المساوى سنة ١١٧٤ هـ .

٤ - حديث :

١ - الأحاديث القدسية .

٢٨ ورقة ضمن مجموعة من ٢٠٩-٢٣٢ .

الكتاب الثامن ضمن المجموعة رقم ٢٩٢ .

٢ - الأحاديث النبوية .

٤ ورقات من ٥٨-٦٢ الكتاب الثانى ضمن مجموعة برقم ٣٦٠ .

٣ - أربعون حديثاً المسلسلات .

لمحمد صالح بن السيد يوسف العشى .

الكتاب العاشر ضمن مجموعة برقم ٣٢٣ .

٤ - الأربعون (الأحاديث) .

لمحمد بن أبى بكر .

٩٣ ورقة ١٤×٢٠ سم - مسطرتها نحو ١٣ سطرأ .

الورقة الأولى والأخيرة حديثة العهد بالكتابة .

٥ - الأربعون النووية .

نسخها عبد الرزاق بن حسن بقدونس سنة ١٣٨٢ هـ .

الكتاب الثالث ضمن مجموعة برقم ٤٢٥ .

٦ - ثبت الشيخ رضی الدین محمد بن محمد الغزى .
ناقص الطرفين .

الكتاب العاشر في المجموعة رقم ٣٩٣ .

٧ - شرح الأربعين .

لابراهيم بن مرعى الشبراخيتي .

٣٠٠ ورقة ١٦×٢١ سم - مسطرتها نحو ٢١ سطرأ .

خط جيد ، المتن بالخط الأحمر .

نسخها حسن بن أحمد بن الحاج عثمان سنة ١١٥٠ هـ .

٨ - الشرح الكبير على الجامع الصغير .

لعبد الرؤف المناوى .

(وهو الجزء الأول وليس الجزء الثانى . كما ورد في طرة الكتاب) .

٣٠٠ ورقة المقاس ١٧×٢٢ سم - مسطرتها نحو ٢٥ سطرأ . المتن بالخط الأحمر .

خط دقيق .

نسخه عبد الرحمن بن سالم الكنانى بالقلوبية سنة ١١٣٤ هـ .

٩ - شرح مشكل الآثار .

للطحاوى - جزء منه .

١٩٦ صفحة المقاس ٢٣×٣٣ سم - مسطرتها ٣١ سطرأ . خط جيد .

تسخها عبد القادر صدر الدين بن مولى الكنغروى الحافظ عبد الله .

صبرى سنة ١٣١٦ هـ .

١٠ - مشكاة المصابيح .

لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزى .

بخط جيد ، وبها خروم كثيرة .

٤٣٦ ورقة - مسطرتها ١٩ سطرأ .

١١ - نسخة أخرى منه .

نسخها - بخط جيد - خواند سعيد بن ركن الدين الحسينى سنة ١٠٢٣ هـ .

٥ - توحيد :

- ١ - أرجوزة في أشراف الساعة .
ناقص الطرفين .
الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٣٩٣ .
- ٢ - أهم الأمور في التوحيد .
٢٣ ورقة ضمن مجموعة من ٣٠-٥٣ .
الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٣٠٢ .
- ٣ - رسالة في الآخرة وأحوالها .
٤ ورقات ضمن مجموعة من ٣١-٣٤ .
الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٣٣٤ .
- ٤ - شرح بدء الأمل في التوحيد .
٢٣ ورقة ضمن مجموعة من ٣٢-٥٥ .
الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٢٩٢ .
- ٥ - شرح الخريفة البهية في العقائد التوحيدية .
لأحمد الدردير على .
٥٣ ورقة ضمن مجموعة من ١١٤-١٦٧ .
الكتاب السابع ضمن المجموعة رقم ٢٩٥ .
- ٦ - شرح الخيالي على شرح العقائد .
٤٤ ورقة ضمن مجموعة من ٧٧-١٢٠ .
الكتاب الرابع ضمن المجموعة رقم ٣٠٢ .
- ٧ - شرح العقائد النسفية .
لسعد الدين التفتازاني .
٧٠ ورقة مقاس ١٨×١٠٣ سم . تعليقات كثيرة بالهامش مسطرتها ١٥ سطرأ .
بخط فارسي جميل ، أضيفت إليها الأوراق الأخيرة .

٨ - شرح العقيدة السنوسية .
للهدهدى .

٥١ صفحة ضمن مجموعة .
الكتاب الثاني فى المجموعة رقم ٢٦٤ .

٩ - شرح العقيدة السنوسية
لأبى الحسن المالكى - ناقص الآخر .
٢١ ورقة ضمن مجموعة من ٢١٩-٢٤٠ .
المقاس ١٦×٢١ سم ، مسطرتها ١٦ سطرآ .
الكتاب الثالث فى المجموعة رقم ٢٣٩ .

١٠ - عقيدة الشيبانى .
نسخة بخط ردىء .
المقاس ١٦×١١ سم - مسطرتها ٨ أسطر .

١١ - عقيدة المقرى - منظومة
لأحمد المقرى المالكى الأشعرى .
١٨ ورقة المقاس ١٥×٢١ سم .
فى مجموعة من ١٣-٣٠ .
الكتاب الثانى فى المجموعة رقم ٢٨٣ .

١٢ - فتح القوى المتين فى معرفة الأنبياء والمرسلين .
لأحمد عبد اللطيف القمحاوى .
١٦٣ صفحة - ٢١-١٥ سم - مسطرتها نحو ١٩ سطرآ .
خط لا بأس به نسخت سنة ١٢٨٣ هـ .

١٣ - كتاب فى التوحيد وأصول الإسلام .
٣٨ ورقة ١٥×٢٠ سم - مسطرتها نحو ٢٥ سطرآ .
خط دقيق ، النقط قليل جداً - نسخت سنة ١١٩٣ هـ .

- ١٤ - متن العقيدة النسفية .
- ٣ ورقات ضمن مجموعة من ٣-١ .
- الكتاب الأول في المجموعة رقم ٣٢٥ .
- ١٥ - مختصر المنهج الحنيف .
- لعبد الرحمن بن السيد الحمد الخطيب الدمشقي .
- نخط المؤلف سنة ١٣١٥ هـ .
- ٨٧ صفحة - مسطرتها ١٩ سطرأ .
- الكتاب الثاني في المجموعة ٣٩٩ .
- ١٦ - مقالات أهل السنة لمجهول .
- ٧ ورقات المقاس ١٥×٢١ سم .
- في مجموعة من ٣٧-٣٠ .
- الكتاب الثالث في المجموعة ٢٨٣ .
- ١٧ - منظومة الشيباني في التوحيد .
- ٥ ورقات ١٥×٢١ سم ، مسطرتها نحو ١١ سطرأ ، خط لا بأس به .
- ١٨ - المنهج الحنيف في معنى اسمه تعالى لطيف .
- لأبي بكر الكتامي الشافعي .
- الكتاب الأول في المجموعة رقم ٣٩٩ .
- ١٩ - نظم جوهرة التوحيد .
- في مجموعة من ٨٨-٨٢ .
- ٦ ورقات - مسطرتها ١٥ سطرأ .
- الكتاب الثالث في المجموعة رقم ٣٧٤ .

٦ - تصوف :

- ١ - الأدعية .
- ناقص الأول .
- نسخها بخط سقيم يونس بن رزق بن ناصر الدين سنة ١٥٥٢ هـ .

- المقاس ١٦×١١ سم - مسطرتها ١٥ سطرًا .
- ٢ - الأدعية .
- ١٠٩ ورقة المقاس ١٨×١١ سم ، مسطرتها ١٥ سطرًا .
ناقص الطرفين .
- ٣ - الأدعية وبعض الأحاديث الخاصة بالعرش والسموات وكلام المتصوفة .
- ٥٧ ورقة المقاس ٢٠×١٥ سم ، مسطرتها نحو ١١ سطرًا .
نسخت سنة ١٠٧٨ هـ .
- ٤ - أذكار إبراهيم الرشيد .
نسختها عبد الرزاق بن حسن بقدونس سنة ١٢٨٢ هـ .
الكتاب الثاني في مجموعة برقم ٤٢٥ .
- ٥ - الأذكار .
لمحي الدين يحيى بن شرف النووي .
ناقص من الآخر .
- ١٨٢ ورقة ٢٠×١١ سم ، مسطرتها نحو ١٩ سطرًا .
خط جيد ، قلم دقيق .
- ٦ - استغاثة مصطفى البكرى .
الكتاب الخامس ضمن مجموعة برقم ٣٢٣ .
- ٧ - أسماء سلوك الطريقة القادرية .
الكتاب الرابع في مجموعة برقم ٣٠٧ من ٢٦-٣٣ ، ٧ ورقات .
- ٨ - أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى .
للسهروردي .
نسختها بخط رديء محمد الصفدى سنة ٩٩٠ هـ .
المقاس ١٥×١٠ سم - مسطرتها ١٣ سطرًا .

- ٩ - أورد القادرية .
- ٤٧ صفحة المقاس ١٤×٢١ سم .
- الثالثة في مجموعة برقم ٢٦٤ .
- ١٠ - أورد محيي الدين بن عربي .
- ١٦ ورقة ١٠×١٤ سم بخط لا بأس به . مسطرتها نحو ١٣ سطراً .
- نسخت سنة ١٠٧١ هـ .
- ١١ - أورد مختلفة .
- نسخها بخط لا بأس به عطاء الكتاب سنة ١١٨٧ هـ .
- المقاس ١٠×١٤ سم - مسطرتها ١٣ سطراً .
- ١٢ - بزوغ البدر في بعض فضائل ليلة القدر .
- لمحمد أصيل الأنصاري البرديسي ، نسخت سنة ١١٣٨ هـ .
- ١٠ ورقات - المقاس ١٥×٢١ سم .
- الكتاب الأول في مجموعة برقم ٢٨٣ من ١-١٠ .
- ١٣ - بعض الأدعية لحصول المطلوب .
- ٦ ورقات من ٣٤-٤٠ .
- الكتاب الخامس ضمن مجموعة برقم ٣٠٧ .
- ١٤ - بعض الحمل من الاستغفار الوارد عن سيد المرسلين .
- الأولى ضمن مجموعة برقم ٣٢٣ .
- ١٥ - بيان الأسرار والمعاني المودعة في حرز اليماني .
- لعثمان بن عبد الله النحريري .
- ١٣ ورقة - مسطرتها ١٥ سطراً .
- الكتاب الأول من مجموعة برقم ٣٦٣ من ١-١٣ .
- ١٦ - تذكرة أولى النباهات بجملة من الأذكار والدعوات .
- ٤١ ورقة - مسطرتها ١٥ سطراً .
- الكتاب الثاني في مجموعة برقم ٣٦٣ من ١٤-٥٥ .

- ١٧ - تعريف الإخلاص .
الكتاب التاسع ضمن مجموعة برقم ٣٢٣ .
- ١٨ - تنبيه المغترين .
لعبد الوهاب الشعرائي .
١١٦ ورقة المقاس ١٩×١٥ سم - مسطرتها نحو ٢٣ سطراً
خط رديء - نسخت سنة ١١٥٠ هـ .
- ١٩ - التنوير في إسقاط التدبير .
لابن عطاء الله السكندري .
كتبها محمد بن علي الباجي المالكي سنة ١٠٠٥ هـ ، بخط مغربي .
٥٨ ورقة المقاس ٢١×١٦ سم - مسطرتها ٢٦ سطراً .
الكتاب الأول في المجموعة رقم ٢٣٩ .
- ٢٠ - الحزب الأعظم .
لعلي بن سلطان محمد القاري .
٦٤ ورقة ضمن مجموعة من ١-٧٤ .
الكتاب الأول في المجموعة رقم ٣٢٤ .
- ٢١ - حزب البحر .
لأبي الحسن الشاذلي .
ورقتان ضمن مجموعة من ٨-١٠ المقاس ١٦×١١ سم - مسطرتها ١٣ سطراً .
الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٢٢٧ .
- ٢٢ - حزب البر .
للشاذلي .
ورقتان ضمن مجموعة ٣١ - ٣٢ المقاس ١٦×١١ سم - مسطرتها
١٣ سطراً .
الكتاب السادس في المجموعة رقم ٢٢٧ .

- ٢٣ - حزب أبي حمزة الغزالي .
 ٩ ورقات ضمن مجموعة من ١٤ - ٢٣ المقاس ١٦×١١ سم ، مسطرتها ١٣ سطرأ .
- الكتاب الرابع في المجموعة رقم ٢٢٧ .
- ٢٤ - حزب الفلاح .
 للجزولي - خط لا بأس به
 المقاس ١٥×١٠ سم - مسطرتة ١٣ سطرأ .
- ٢٥ - حزب الدسوقي .
 ١٠ ورقات ضمن مجموعة من ٨٨-٩٨ مسطرتها ١٥ سطرأ .
 الكتاب العاشر ضمن المجموعة رقم ٣٦٣ .
- ٢٦ - حزب الإمام النووي .
 ورقتان ضمن مجموعة من ١١-١٣ المقاس ١٦×١١ سم مسطرتها ١٣ سطرأ .
 الكتاب الثالث ضمن المجموعة رقم ٢٢٧ .
- ٢٧ - نسخة أخرى .
 في ورقة واحد - مسطرتها ١٥ سطرأ .
 رقم ٩ في المجموعة رقم ٣٦٣ من ٨٧-٨٨ .
- ٢٨ - الحكم .
 لابن عطاء الله السكندري .
 ٢٠ ورقة ضمن مجموعة من ٨٩-١٠٩ .
 الكتاب الخامس في المجموعة رقم ٣٦٠ .
- ٢٩ - خلاصة الإظهار (إظهار الحق ، لرحمة الله الهندي) .
 لعلي بن محي الدين الدمشقي .
 ٣٣٩ صفحة ٢٢×١٦ سم ، مسطرتها نحو ١٩ سطرأ .
 خط جيد واضح ، قلم متوسط ، بخط المؤلف سنة ١٣١٠ هـ .

- ٣٠ - خواص الأسماء .
لعثمان التحريري الحنفى الشناوى .
ناقص الطرفين .
المقاس ١٤×١٠ سم - مسطرتة ١٧ سطرأ .
٣١ - الدر الأعلى والكتز الأعلى .
لحى الدين بن عربى .
نخط جيد .
٣ ورقات - المقاس ١٦×١١ سم - مسطرتها ١٣ سطرأ .
الكتاب الأول فى المجموعة رقم ٢٢٧ .
٣٢ - الدر النفيس فيما على البيتين للشيخ الأكبر من التخميمس .
الكتاب الثامن ضمن المجموعة رقم ٣٢٣ .
٣٣ - دعاء أبى السعود الجارحى .
٧ ورقات - مسطرتها ١٥ سطرأ .
فى مجموعة من ٧١-٧٧ ضمن المجموعة رقم ٣٦٣ .
٣٤ - دعاء من يريد أن يرى الرسول عليه الصلاة والسلام .
ورقتان ضمن المجموعة رقم ٣٣٤ .
٣٥ - دقائق الأخبار فى ذكر الجنة والنار .
(لعله) لعبد الرحيم بن أحمد القاضى .
نسخها محمد بن أحمد الإمام بجامع الشاه زاده .
٧٤ ورقة المقاس ٢١×١٥ سم .
الكتاب الثانى فى المجموعة رقم ٢٨٣ .
٣٦ - ربيع الفؤاد .
لعبد الله بن حجازى الشرقاوى .
٢٠ ورقة .
الثالث فى المجموعة رقم ٣٠٢ .

- ٣٧ - رسالة « أيها الولد » للغزالي .
 ٥ ورقات .
 الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٣٣٩ .
- ٣٨ - نسخة أخرى .
 ٢٦ ورقة .
 الكتاب الرابع في المجموعة رقم ٣٣٩ .
- ٣٩ - الرسالة السيفية في المسائل الدرية .
 للشيخ أحمد السبكي .
 بخط جيد المقاس ١٥×٢٢ سم - مسطرتها ٢٣ سطرأ .
 الكتاب الثالث في المجموعة رقم ٤٢٤ .
- ٤٠ - رسالة الشيخ نجم الدين الكبرى .
 بخط مغربي دقيق بقلم السعيد بن أحمد بن أحمد بن علي المغربي ،
 سنة ١٢٦٠ هـ .
 الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٢٠٢ .
- ٤١ - رى النفوس .
 ليحيى القرسوسى .
 ناقص الآخر - وتليه بعض الأدعية .
 ٥٥ ورقة - مسطرتها ١٥ سطرأ .
- ٤٢ - السبعيات .
 لمحمد بن عبد الرحمن الهمداني .
 ٤١ ورقة ١٩×١٤ سم ، مسطرتها نحو ١٧ سطرأ . خط ردىء .
 نسخت عن نسخة عبد الله الحلبي سنة ١٠٢٥ هـ .
 انظر كشف الظنون ٩٧٧ ، ومعجم المطبوعات ١٨٩٧ .
- ٤٣ - السر المصون والجوهر المكنون .
 للإمام الغزالي .

- نخط جيد تاريخه سنة ١٣٢٧ هـ .
- المقاس ١١×١٦ سم - مسطرتها ١١ سطرآ .
- ٤٤ - شرح ألفية التصوف لرضى الدين الغزى .
لنجم الدين محمد بن محمد الغزى ، جزء منه .
الكتاب الحادى عشر ضمن المجموعة رقم ٣٩٣ .
- ٤٥ - شرح الحكم « غيث المواهب العلية » .
لمحمد بن إبراهيم بن عباد الغزى .
٦٢ ورقة ١٧×٢٦ سم ، مسطرتها نحو ٢٧ سطرآ .
خط لا بأس به . المتن بالخير الأحمر .
نسخها أحمد بن محمد بن محمد سنة ٨٤٩ هـ .
- ٤٦ - نسخة أخرى منه .
نسخها محمد بن على الباجى المالكى سنة ١٠٠٤ هـ .
١٥٩ ورقة - المقاس ١٦×٢١ سم - مسطرتها ٢٦ سطرآ .
الثانى فى المجموعة رقم ٢٣٩ .
- ٤٧ - شرح منازل السائرين .
لعبد الرزاق بن أحمد القاشانى سنة ٧٣٠ هـ .
١٢٩ ورقة ١٦×٢١ سم مسطرتها ٢١ سطرآ . المتن بالخير الأحمر ،
خط جيد .
- تمليك : إبراهيم بن عبد الكريم بن أحمد سنة ١١٢٦ هـ .
(كشف الظنون ١٨٢٨) .
- ٤٨ - صلاة الجنيد .
ورقتان ٥٨ ، ٥٩ فى المجموعة رقم ٣٣٤ .
- ٤٩ - الطريقة المحمدية .
لمحمد بن بير على البركوى سنة ٩٨١ هـ .
٢٣٢ ورقة ١٦×٢٢ سم مسطرتها نحو ١٥ سطرآ .

- خط جيد ، قلم متوسط .
- ٥٠ - عدة الذاكرين وسهو الغافلين .
المقاس ١٦×٢٣ سم - مسطرتها ١٨ سطرآ .
بعض الكلمات بالخط الأحمر .
- ٥١ - عين العلم .
لمحمد بن علي الكروي .
(ذيل كشف الظنون ١٣١/٢ ، وذكر فيه أن اسم المؤلف غير معروف ،
لكنه ورد في نهاية الكتاب الشيخ محمد بن علي الكروي) .
١٣٣ ورقة - مسطرتها ١١ سطرآ .
- ٥٢ - فتح الرحمن في فضائل رمضان .
نسخها - بخط رديء - محمد الملاقي الشافعي سنة ١٢٧٢ هـ .
وعليها إجازة من حسن بن إبراهيم البيطار .
٧٦ ورقة - مسطرتها ١٧ سطرآ .
- ٥٣ - الفيوض الرحمانية في أحكام الفرائض القرآنية .
لسليم الطيبي بن حسن النحلاوي .
٢٣ ورقة ١٦×٢٢ سم ، مسطرتها نحو ٢٧ سطرآ .
خط دقيق وجيد .
- نسخها عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الطيبي سنة ١٢٩٥ .
- ٥٤ - قرعة الأنبياء (كذا) ولعلها قرعة الأنبياء .
نسخها عبد الرزاق بن حسن بقدونس سنة ١٢٨٢ هـ .
الكتاب الرابع في المجموعة رقم ٤٢٥ .
- ٥٥ - قصيدة .
« أنا المطلوب فاطلبنى تجدني » .
٥ ورقات .
الكتاب الثالث في المجموعة رقم ٣٠٧ .

٥٦ - القصيدة المنفرجة .

في ورقة واحد - مسطرتها ١٥ سطرأ .
الخامس في المجموعة رقم ٣٦٣ .

٥٧ - كتاب في التصوف (لعله المواقف) .

لمحمد بن عبد الجبار النفري .
تبدأ من الموقف ٣٢٠ - خط ردىء .
١٧٩ ورقة ١٧×٢٤ سم ، مسطرتها ٢٨ سطرأ .
نسخة بكرى بن عبد سنة ١٣٠٣ هـ .

٥٨ - الكواكب الزهرية في الخطب الأزهرية .

لحماد المولى بن معدان .
٤١٤ صفحة ، مسطرتها نحو ١٢ سطرأ . خط ردىء .
نسخها محمد بن عبد الله القلاوى سنة ١٢٥٧ هـ .

٥٩ - مصباح الهداية ومنهاج الولاية .

للشيخ علوان على بن عطية بن الحسن الحموى المتوفى سنة ٩٣٦ هـ .
٦٠٢ ورقة ١٦×٢٢ سم . مسطرتها نحو ٢١ سطرأ .
بعض الكلمات بالجبر الأحمر . بخط لا بأس به ، نسخة محمد بن أحمد
الحماقي الحموى سنة ١٢٥٢ هـ . وهو مجلد واحد ضخيم .

٦٠ - مفاتيح الجنان ومصايح الجنان .

ليعقوب بن سيدى على المتوفى ٩٣١ هـ .
نسخها بخط دقيق فلاوز بن محمد بن صارو محمد سنة ٩٧٨ هـ .
٢٧٦ ورقة - مسطرتها ٢٣ سطرأ .

٦١ - معنى الفقر .

لمحمد بن أحمد السهروردى .
الكتاب السابع في المجموعة ٣٢٣ .

- ٦٢ - مفتاح الكنز الأفخر لمن أراد أن يصل إلى الغنى الأكبر .
 لمحمد بن خليل البشبيشى .
- ٣٠ ورقة - الكتاب الرابع فى المجموعة رقم ٢٩٥ من ٢٦-٥٦ .
- ٦٣ - مناجاة موسى عليه السلام .
- ٢٤ ورقة ١٦×١١ سم - مسطرتها نحو ١٠ سطور .
 بخط لا بأس به .
- ٦٤ - مواعظ فى فضل العلم .
- ١١ ورقة ، الكتاب الثالث فى المجموعة رقم ٣٣٩ .
- ٦٥ - المواهب السنية والفتوحات الربانية فى شرح أبيات القصيدة
 الدميائية .
 للشاذلى .
 نسخها بخط جيد حمود بن يوسف حبوب .
 المقاس ١٥×١١ سم - مسطرتها ١٠ أسطر .
- ٦٦ - هطال وابل التعرف والامتنان فيما يقال فى ليلة النصف من شعبان .
 للبكرى .
- الكتاب الثالث فى المجموعة رقم ٣٢٣ .
- ٦٧ - ورد الدردير .
- نسخة بخط جيد بقلم محمد بن سعد الدين الأنصارى سنة ١٢٥٧هـ . ٥٩ صحيفة .
 المقاس ١٥×١٠ سم - مسطرتها ١٣ سطرأ .
- ٦٨ - ورد الشيخ عبد القادر .
- ٩ ورقات - مسطرتها ١٥ سطرأ .
- الثالث فى المجموعة رقم ٣٦٣ من ٥٦ - ٦٥ .
- ٦٩ - الورد المنسوب إلى الإمام الغزالى .
- ٦ ورقات - مسطرتها ١٥ سطرأ .
- الثامن فى مجموعة رقم ٣٦٣ ، من ٨٠-٨٦ .

٧ - منطق وآداب بحث .

١ - آداب البحث .

شمس الدين السمرقندى .

المقاس ١٤×٢٠ سم - مسطرتها ١٥ سطرأ .

الكتاب الثالث ضمن مجموعة برقم ٤٣٥ .

٢ - إيسا غوجى فى المنطق .

٣ ورقات من ١٢٤-١٢٧ .

السابع ضمن المجموعة رقم ٣٦٠ .

٣ - التهذيب فى شرح التهذيب . لجمال الدين الحبيص .

٨٠ ورقة المقاس ١١×١٩ سم - مسطرتها نحو ١٣ سطرأ .

خط جيد . الهوامش مملوءة بالتعليقات .

٤ - تعليقات على الحاشية الدرية فى الحكمة .

لمحمد الكفوى .

١٦٧ ورقة المقاس ١٤×٢١ سم ، مسطرتها ٢٠ سطرأ . خط دقيق وجيد

نسخها المؤلف محمد الكفوى سنة ١١٩٣ هـ .

٥ - جلاء الأنظار فى حل عويصات الأفكار فى اختبار أولى

الأبصار للفنارى .

تأليف خليل حسن .

المقاس ١٥×٢٢ سم ، مسطرتها نحو ٢١ سطرأ .

خط جيد .

سنة تأليفه سنة ١٢١٤ هـ .

٦ - حاشية الشيخ ياسين على شرح التهذيب .

لياسين بن زين الدين الحمصى .

٩٤ ورقة - مسطرتها ٢١ سطرأ .

- ٧ - حاشية على شرح مطالع الأنوار الأرموى .
 لمؤلف غير معروف .
 ٢٦٦ ورقة - مسطرتها ٢٥ سطرأ .
- ٨ - حاشية على إيساغوجى .
 لمحمد بن حمزة الفنارى .
 ٣٠ ورقة ، الكتاب الأول فى المجموعة رقم ٣٣٤ .
- ٩ - حاشية على كتاب فى المنطق .
 بخط جيد .
 المقاس ١٥×٢٢ سم - مسطرتها ٢٣ سطرأ .
 الكتاب الثانى فى المجموعة رقم ٤٢٤ .
- ١٠ - حاشية على كتاب فى المنطق .
 ناقص الآخر .
 المقاس ١٤×٢٠ سم - مسطرتها ١٥ سطرأ .
 الثانى ضمن المجموعة رقم ٤٣٥ .
- ١١ - الرسالة الوافية .
 لأبى الحسن الحسينى .
 نسخها بخط لا بأس به بquam عبد الله بن يوسف المرعشى .
 المقاس ١٧×١١ سم - مسطرتها ١٣ سطرأ .
- ١٢ - زبدة فى شرح مختصر الميزان .
 بخط جيد ، عليها تعليقات كثيرة بالهامش وبها خروم كثيرة .
 عليها تملك فقير شيخ باند سنة ١١٦٠ هـ .
 المقاس ٢٠×١٢ سم - مسطرتها ١٧ سطرأ .
- ١٣ - شرح إيساغوجى .
 للبينوى .
 بخط جيد .
 المقاس ١٥×١٠ سم - مسطرتها ١٥ سطرأ .

- ١٤ - شرح التهذيب .
جلال الدين الروانى .
الكتاب الأول فى المجموعة رقم ٤٣٥ .
- ١٥ - شرح الرسالة العضدية .
١٨ ورقة ، الكتاب الثالث فى المجموعة رقم ٣٢٥ من ١٠-٢٨ .
- ١٦ - شرح الرسالة الشمسية فى المنطق .
٥ ورقات ، الثانى فى المجموعة رقم ٣٢٥ من ٤-٩ .
- ١٧ - شرح السلم المرونق فى علم المنطق .
لعبد الرحمن بن سيدى محمد .
- ٢٢ ورقة ، الكتاب الثالث فى المجموعة رقم ٣٣٤ .
- ١٨ - شرح السنوسية فى علم المنطق .
لمحمد بن يوسف الحسينى السنوسى .
- ٧٠ ورقة المقاس ١٥×٢٠ سم ، مسطرتها نحو ٢٥ سطرأ . خط مغربى .
تملك : محمد حسن الأسطوانى سنة ١١٥٠ هـ .
- ١٩ - شرح نظم موجهاً تهذيب المنطق .
للشيخ منصور المنوفى الأزهرى .
نخط جيد .
- المقاس ١٥×٢٢ سم - مسطرتها ٢٣ سطرأ .
الكتاب الأول فى المجموعة رقم ٤٢٤ .
- ٢٠ - غاية تهذيب الكلام فى تحرير المنطق والكلام وتقريب المرام
فى تقرير عقائد الإسلام .
لسعد الدين التفاضانى .
- ٧٥ ورقة المقاس ١٤×٢٠ سم مسطرتها نحو ١٧ سطرأ - خط جيد ،
بعض الكلمات بالحبر الأحمر
نسخت سنة ١٠٥١ هـ .

٨ - أصول فقه :

- ١ - جواهر الأربعين في أصول الدين .
لرضى الدين محمد بن محمد الغزى .
ناقص .
الكتاب السادس في المجموعة رقم ٣٩٣ .
- ٢ - منار الأنوار في أصول الفقه .
للسنوى .
٢٩ ورقة ١٤×٢١ سم . مسطرتها نحو ١٣ سطرأ .
بخط جميل ودقيق . نسخة حسين بن أحمد الشهر بيازجى زاده سنة ١٢٥٥ هـ .

٩ - فتاوى :

- ١ - خلاصة الفتاوى - المجلد الثانى .
لظاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخارى المتوفى سنة ٥٤٢ هـ .
(كشف الظنون ٧١٨) .
نسخة قديمة كثيرة الخروم .
المقاس ١٤×٢٤ سم - مسطرتها ٢٣ سطرأ .
- ٢ - الفتاوى (منظوم) .
لمحمود الحمزاوى المفتى بدمشق سنة ١٣٠٥ هـ .
٣٠×٢٠ سم ناقص من الآخر .
يذكر السؤال فى سطر واحد ، ثم الجواب كذلك فى سطر واحد ، ويذكر
مرجع الفتوى على الهامش بالخبر الأحمر .
خط فارسى جميل جداً .
- ٣ - الفتاوى العدلية .
لرسول بن صالح الايدىنى .
يبدأ بباب النكاح وينتهى بباب الشفعة .

١٣٥ ورقة ١٤×٢١ سم . مسطرتها ٢٣ سطرأ .
نخط جيد . ألفه سنة ٩٦٦ هـ .

٤ - المختار للفتوى .

لمحمود بن مودود بن محمود .

٩ أوراق ١٥×٢١ سم ، مسطرتها ١٣ سطرأ .
ناقص الطرفين وجزء من باب الطلاق .

٥ - المنشورات في مسائل المهمات (فتاوى النووى ، يحيى بن شرف)

٦١ ورقة ١٥×٢٢ سم . مسطرتها نحو ٢٠ سطرأ . نخط سقيم .

كلمتا «المسئلة» و «الجواب» بالخبز الأحمر .

٦ - الميزان في الفقه .

للشعرانى .

كتبها - نخط لا بأس به - محمد حسنى بن عبد القادر .

٣٥٥ ورقة - مسطرتها ١٧ سطرأ .

٧ - واقعات المفتين .

لعبد القادر بن يوسف المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ .

١٩٨ ورقة ١٢×٢٠ سم - مسطرتها ٢٥ سطرأ .

خط فارسى جميل جداً ، بقلم دقيق .

نسخها أحمد بن عطاء الله الشهرى ببندانى زاده سنة ١٠٨٤ هـ .

هذه النسخة قيمة جداً ، إذ نسخت بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة فقط ،

وهى معتبرة عند المؤلف إذ قال فى الصفحة الأولى ، على الذين عندهم نسخ

من الأولى والثانية أن يصححوا نسختهم على الثالثة .

٨ - نسخة أخرى منه :

نسخت نخط جيد وقلم دقيق سنة ١٠٩٠ هـ .

١٧٥ ورقة - مسطرتها ٢٩ سطرأ .

١٠ - فقه حنفى :

١ - إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح :
لحسن بن عمار الثمرنبلى المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ .
٣١٥ ورقة ١٦×٢٢ سم . مسطرتها ٢٥ سطرأ . يمتاز المتن بالخط الأحمر .
بقلم عثمان بن رضوان الحرمانى . نسخة سنة ١٢٧٠ هـ .

٢ - التوضيح فى شرح مقدمة ابن الليث السمرقندى :

لمصطفى بن زكريا بن ايدغمش .
٧١ ورقة ١٥×٢١ سم ، مسطرتها ٣١ سطرأ - بخط دقيق لا بأس به .
بعض الكلمات بالأحمر (الأعلام ١٣٤/٨) .

٣ - حاشية على مقدمة أبى الليث السمرقندى :

نسخها بخط لا بأس به محمد المالكى سنة ١٠٧٧ هـ .
المقاس ١٩×١٣ سم - مسطرتها ٢١ سطرأ .

٤ - حاشية على مراقى الفلاح .

لأحمد الطهطاوى .

نسخت سنة ١٢٧٣ هـ .

٣٢٠ ورقة - مسطرتها ٢٥ سطرأ .

٥ - الدر المختار ، شرح تنوير الأبصار :

لمحمد علاء الدين الحصكفى .

المجلد الأول فى ٤٥٠ ورقة ١٦×٢٢ سم . مسطرتها نحو ٢١ سطرأ .

المتن بالحبر الأحمر . والخط جيد .

نسخة مصطفى بن السيد طالب بن السيد محمد الحلبي سنة ١٢٦٨ هـ .

٦ - المجلد الثانى فى ٤٥٠ ورقة ٢٢-١٦ سم . مسطرتها ٢١ سطرأ .

المتن بالحبر الأحمر . بخط جيد . بقلم مصطفى بن السيد طالب نسخت

سنة ١٢٧١ هـ .

٧ - رسالة في بيان طبقات كتب الأحناف :

الكتاب الثالث ضمن المجموعة رقم ٤٣١ .

٨ - رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق :

لمحمود بن أحمد العيني .

بها خروم كثيرة . جيدة الخط .

٦٩٨ صفحة - المقاس ٢٨×٢٠ سم - مسطرتها ٢٠ سطراً .

٩ - شرح كنز الدقائق :

للملا محمد مسكين .

٣٢٠ ورقة ٢٢-١٥ سم . مسطرتها ٢٥ سطراً .

يمتاز المتن بالخط الأحمر .

بخط رديء .

نسخة إسماعيل القزاني سنة ١٢٨٧ هـ .

١٠ - شرح الوقاية :

لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة .

٢١٩ ورقة ، ٢٠×١٤ سم ، مسطرتها نحو ٢٥ سطراً .

بخط دقيق . المتن بالحرير الأحمر .

نسخها علي بن محمد الشفري سنة ١٠٨٨ هـ .

١١ - نسخة أخرى منه .

٢٦٣ ورقة ٢٨×١٦ سم ، مسطرتها ٢١ سطراً .

بخط لا بأس به ، يمتاز المتن بالخط الأحمر .

نسخها أحمد بن ولد بن بنيامين سعدى سنة ١٠٣٢ هـ .

١٢ - العقود الدرية :

لمحمد أمين بن عمر عابدين . الشهير بابن عابدين .

الجزء الأول ٣١١ ورقة ٢٢×١٦ سم . مسطرتها نحو ٢٥ سطراً .

بخط دقيق بعض الكلمات بالحرير الأحمر .

- ١٣ - المجلد الثاني . مثل الأول في مواصفاته :
- بقلم عبد. القادر بن الحاج محمد الأدهمي . نسخت سنة ١٢٥٩ هـ .
- ١٤ - غنية ذوى الأحكام في بغية دور الأحكام :
- لحسن بن عمار بن علي الشرنبلالي .
- ٤٧٦ ورقة ٢٢×١٦ سم ، مسطرتها نحو ٢٥ سطرآ .
- خط جيد جداً .
- نسخها أحمد بن إبراهيم بن محمد الحنفي خنة ١١١٠ هـ .
- ١٥ - غنية المتملى ، شرح منية المصلى :
- لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي .
- ٣٥٦ ورقة ٢٠×١٤ سم ، مسطرتها ١٥ سطرآ .
- نخط جيد ، الخط الأحمر على المتن .
- تمليك : حسين بن الحاج خليل الكوودة سنة ١٠٩٩ هـ .
- ١٦ - نسخة أخرى منه :
- ١٦٨ ورقة ٢٠×١٦ سم ، مسطرتها ٢١ سطرآ .
- نسخها عمر بن إبراهيم سنة ١١٤٥ هـ .
- ١٧ - نسخة أخرى منه :
- في ٢٠٥ ورقة - مسطرتها ١٨ سطرآ .
- ١٨ - كفاية الإنسان فيما يحتاج إليه المصلى من الشرائط والأركان :
- لإسماعيل اليازجي .
- عليها تملكات كثيرة أقدمها سنة ١١١٤ هـ .
- المقاس ١٤×١٠ سم - مسطرتها ١٢ سطرآ .
- ١٩ - مختصر غنية المتملى شرح منية المصلى : لإبراهيم بن محمد
- ابن إبراهيم الحلبي .
- ٢٥١ ورقة ١٦×١٠ سم . مسطرتها نحو ١٥ سطرآ .

بقلم دقيق وخط جيد ، الخط الأحمر على المتن .
نسخها مصطفى بن محمد سنة ١١١٨ هـ .

٢٠ - مختصر القدوري :

لأبي الحسن أحمد بن جعفر البغدادي .
١٦٥ ورقة ١٦×٢٢ سم . مسطرتها نحو ١٥ سطراً .
بخط جيد . بقلم محمد خليل سنة ١٢٨٣ هـ .

٢١ - مراق الفلاح ، شرح نور الإيضاح :

لحسن بن عمار بن علي الشرنبلالي .
٣٠٣ ورقة ، ١٦×٢٢ سم ، مسطرتها نحو ١٧ سطراً بخط لا بأس به .
يمتاز المتن بالخط الأحمر .
نسخها إسماعيل القراني الحرکسي .

٢٢ - نسخة أخرى منه :

نسخها محمد بن محمد دواجي تركماني سنة ١٢٨١ هـ .
١٧٦ ورقة - مسطرتها ٢٣ سطراً .

٢٣ - مقدمة أبي الليث السمرقندي :

بخط جيد .
المقاس ١٤×٢٠ سم - مسطرتها ١٧ سطراً .
٢٤ - نسخة أخرى منه :

بخط جيد .
الكتاب الأول في المجموعة رقم ٤٠٤ .
المقاس ١٠×١٤ سم - مسطرتها ١٢ سطراً .

٢٥ - ملتي الأبحر :

لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي .
٢٠٢ ورقة ١٤×٢٠ سم ، مسطرتها ١٣ سطراً ، بعض الكلمات بالخط
الأحمر .

خط جيد .

نسخها محمد بن إبراهيم سنة ١٠٩٤ هـ .

تمليك إبراهيم بن الحاج برويز سنة ١٠٩٩ هـ .

١١ - فقه مالكي :

١ - الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة :

لأحمد بن إدريس القرافي .

١٦٣ ورقة ٢٨ × ٢٠ سم ، مسطرتها نحو ١٩ سطراً ،

خط جيد ، بعض الكلمات بالحرير الأحمر .

نسخها محمد نجيب بن هلال سنة ١٣١١ هـ .

٢ - كتاب في الفقه المالكي :

(من باب البيوع إلى نهاية الكتاب) .

بخط مغربي كتبه عبد عثمان بن الفاهم عبد الرحمن .

الكتاب الأول في المجموعة رقم ٤٠١ .

٣ - نسخة أخرى منه :

تبدأ من باب الأقضية إلى باب الإجارة .

بخط مغربي كتبه عبد عثمان بن الفاهم عبد الرحمن .

الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٤٠١ .

١٢ - فقه شافعي :

١ - الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع :

لمحمد بن أحمد الشرييني الخطيب المتوفى سنة ٩٧٧ هـ .

المجلد الأول .

٤٤٠ ورقة ، ٢١ × ١٥ سم . مسطرتها ٢١ سطراً ، بخط جيد وقلم دقيق .

نسخها عبد الظاهر بن محمد الشبيبي سنة ١٠٨٨ هـ .

ناقص من الأول قدر عشرين ورقة .

٢ - المجلد الثاني منه :

٣٤١ ورقة . المواصفات كالمجلد الأول .
ناقص من الأخير قدر ورقة ، ومن الأول ١٤ ورقة .

٣ - نسخة أخرى منه :

ناقصة من الأول .
بخط لا بأس به ، تاريخه سنة ١١٤٦ هـ .
المقاس ١٥×٢١ سم - مسطرتها ٢١ سطرأ .

٤ - الإيعاب في شرح العباب للباغوني :

للقاضي زكريا .
١٤٩ ورقة ١٨×٢٠ سم ، مسطرتها ٢٧ سطرأ . خط جيد . قلم دقيق .
ناقص من الأخير .

٥ - تحفة الطلاب شرح تحرير تنقيح اللباب :

لأبي يحيى زكريا الأنصاري .
٣٣٦ ورقة ١٦×٢٢ سم ، مسطرتها ١٩ سطرأ ، تعليقات كثيرة بالهوامش .

٦ - حاشية البرماوى على شرح الغاية :

لإبراهيم البرماوى .
٢٤٤ ورقة ١٦×٢٣ سم ، مسطرتها نحو ٤٣ سطرأ . قلم دقيق وخط ردىء .
نسخها حسين بن علي الكردي الشافعي سنة ١٢٢١ هـ .

٧ - حاشية الشيخ عوض على شرح الخطيب الشربيني على متن

أبي شجاع .

٢٩٠ ورقة ١٦×٢٣ سم . مسطرتها نحو ٢٧ سطرأ . خط لا بأس به .
نسخها عبد المحسن البربراوى سنة ١٢٢٩ هـ .

٨ - شرح متن الزبد :

لأحمد بن أحمد الرملي الأنصاري .

نسخها أحمد بن أبي بكر بن جامع الجبتي سنة ٩٥٧ هـ .
٢١٧ ورقة - مسطرتها ٣١ سطرأ .

٩ - نسخة أخرى منه :

١٩٩ ورقة ١٦×٢١ سم ، مسطرتها نحو ٢٣ سطرأ .
أوراق مبعثرة غير مرتبة .

١٠ - شرح المنهاج :

ليحيى بن شرف النواوى .
المجلد الأول - بخط لا بأس به ، متنه بالحمرة ، وهو بحالة سيئة وأوراقه
متناثرة مبعثرة .

المقاس ١٦×٢٢ سم - مسطرتها ١٥ سطرأ .

١١ - المجلد الثانى منه :

خط جيد ، وبالهوامش تعليقات كثيرة .
٢٦٠ ورقة - مسطرتها ١٩ سطرأ .

١٢ - فتح الوهاب شرح منهج الطلاب :

لأبى يحيى زكريا الأنصارى .

الجزءان الأول والثانى فى مجلد واحد . الأول فى ٢٩٧ ورقة ، والثانى فى
٢٢٥ ورقة .

١٦×٢٢ سم . مسطرتها نحو ١٩ سطرأ . تعليقات كثيرة بالهوامش .
خط لا بأس به . المتن بالحرير الأحمر .
نسخها محمد القاضى سنة ١١٧٦ هـ .

١٣ - المجلد الثالث من كتاب الفرائض إلى باب الحضانة .

٣٤٣ ورقة ١٦×٢٣ سم ، مسطرتها ١٥ سطرأ . خط لا بأس به .

المتن بالحرير الأحمر .

تمليك : محمد طه الحاج على .

١٤ - المجلد الأخير من نفس النسخة :
٣٣٨ ورقة .

تبدأ من كتاب الحناية وتنتهى بنهاية الكتاب .
كتبها سليمان بن علي الدمى سنة ١١٠٢ هـ .

١٥ - كتاب في فقه الشافعية . من البيوع إلى آخر الكتاب :
٨٥ ورقة ٢٤ × ١١ سم ، مسطرتها ٢٣ سطرأ .

يمتاز المتن بالخط الأحمر . تعليقات كثيرة على الهوامش .

١٦ - كفاية الاختيار في حل غاية الاختصار :
لأبي بكر الحصيني الشافعي .

١٩٨ ورقة ٢٠ × ١٤ سم . مسطرتها ١٩ سطرأ .

المتن بالحبر الأحمر . خط جيد .

ينتهي الكتاب إلى باب الشفعة .

١٧ - منتهى الإيرادات بشرح جدول المناصحات في الميراث :
لحسين المحلى الشافعي .

تملكها عبد القادر بن السيد عبد الله أفندى سنة ١٢٧٢ هـ .

في ٩٢ ورقة - مسطرتها ٢٣ سطرأ .

١٨ - متن الزبد (منظومة) :

لأحمد بن سلامة .

٤٢ ورقة ٢٢ × ١٦ سم . مسطرتها نحو ١٥ سطرأ .

خط جيد . مضبوط بالشكل .

نسخة محمد أبو الخير بن السيد أحمد الباروحي سنة ١٢٨٩ هـ .

الشريف بالمخطوطات

كتاب السلسل العذب والمنهل الأحلي

تأليف العلامة

أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحضرمي

رضي الله تعالى عنه

تحقيق محمد الفاسي

الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بهدى التقوى ، فتسابقت إلى صراطه المستقيم ، تتجاري في مضماري خالص الإيمان وأزكى الأعمال . أولئك على هدى من ربهم ، أعدت لهم الجنة نزلا جزاء الانتهاء وثواب الامثال (١) . وسبقت لهم سعادة الفلاح في الأزل ، فانتهوا إلى الفوز بنحصل السبق في أمال ، يتمتعون بما اشتبه أنفسهم من قررة أعين وهم فيها خالدون ، لا يتطرق لنعيمهم قاطع الزوال ، ولا يضارون في رؤية ذى الجلال . عليهم رضوان من الله يقرهم إلى الله زلفى ورحمة وارفة الظلال .

وصلى الله على مسكة الختام ، ولبنة التمام ، وسر السر البشرى ومنتهى الكمال ، منقذ المؤمنين من حيرة الضلال . الهادى إلى السبيل السواء ، سيدنا ومولانا محمد صفوة الأصفياء ، ونخبة الاجتباء . سيد ولد آدم وآدم بين الطين والماء ، المخصوص من الله بالمحبة بين الأرسال . ورضى الله تعالى عنم له من الأصحاب والأنصار ، والقراية والأصهار ، والعشيرة والآل . أئمة الاقتداء ، ونجوم الاهتداء ، المخصوصين بالدرجات المنيفة ، والمزايا

(١) في ك : الامثال ولا شك أنها الامثال .

الشريفة ، التي لا مطمع فيها أن تنال ، صلاة دائمة ورضى مجدداً ، نجدهما
عدةً يوم لا ينفع بنون ولا مال .

وبعد : فإن الله تعالى بجميل لطفه ، وجزيل صنعه ، تدارك العصر
الذى كادت فيه آثار الأعمال أن تدرثر ، وشواهد الأحوال ألا تبصر ،
ودرارى الأعلام أن تخنس ، ومصاييح العلوم أن تطمس ، بالخلافة التى
أحييت مواتها ، وجمعت أشناتها ، وحيرت طلابها ، ورفعت حماها . فانبعثت
القرائح وطمحت الهمم ، وقصد الحق فوضح السنن ، وتنوسى الخابط ،
وتلوفى الفارط ، وشمر المحدون ، لما حقه أن يرغب فيه الراغبون ، وفى
اقتنائه فليتنافس المتنافسون . وقام لله بالأمر من أعلام مريخ الخلفاء
الراشدين ، فلم يخل لهم رضوان الله عليهم أجمعين ، بساط من حمله العلم
والاستكثار منهم ، ونظر التحقيق معهم والأخذ عنهم ، والمبالاة بعلومهم
والمباهاة بانتشار ذكرهم ، والتناجى مع العباد والزهاد فى أغلب الأوقات ،
وارتياض نصائحهم بالتخلص لهم فى الخلوات ، وطلبهم فى التبليغ عن
لا يستطيعه من الرعايا من سائر الطبقات ، فيحصل لهم الاطلاع على عامة
شؤونهم ، وكافة أمرهم .

فكثر العلم وفشا العدل ، وانسكب على جميع الخلق من الله المن
والفضل ، ووجد أهل الخير باستخلافهم عليه عوناً ، وزادت محارم الله
احتراماً وصوناً ، فاسترد المغرب بسطانهم الأعلى عصر الشباب ، وآن
للذاهب أكرم الإياب ، وامتد باع أهل العلم فى طرقه . ونجمت مقامات
أولياء الله فى أفقه ، استعداداً لأيام من كمل البغية حقها ، وأمر الخلبة
سبقها . إمام الرشد ، والقائم على أمر الخلافة لما قام لها مقام الحد ، الإمام
العادل ، الصالح البر ، الزاكي الكامل ، ذو الجود الهامل ، والعدل الشامل
والثناء الذى عطر مهب الصبا والشمال ، أمير المسلمين ، وناصر الدين ،
مولانا أبو فارس عبد العزيز بن الخلفاء الراشدين . أيد الله مقامه ،
وأسعد أيامه .

فن كريم بماياه ، وخصائص مزاياه ، حب الصالحين ، والتشوف للوقوف على آثار الأولياء المهتمدين ، وحبهم عنوان الطاعات وأزكى القرب ، ووسيلة للكون معهم في أعلى الرتب لدى الرب ، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء مع من أحب » ، فحرصت على أن أخص بتأليف يشتمل على ذكر أربعين رجلا من صالحى هذا العصر ، الذى طلعت فيه شمس غرته السعيدة ، فجلت كل ظلم وإظلام ، وقضت لشمل هدى المهتمدين بأكرم ائتلاف وأسنى انتظام ، تبركاً بما خص الله به هذا العدد من رفعة الشأن ، حتى إن بكمال سنياه كمل عقل الإنسان . واقصرت فيما ذكرت ، على من أدركت ، ووصفت على ما بلغنى من كراماتهم ومناقبهم ، وشرحت ما تعرفت أو عرفته من سيرهم الفاضلة ومذاهبهم ، وجلبت - متى أتيت بأحدهم - ما وجدته منصوصاً في أحوال ذوى الكرامات ، ومخصوصاً بأهل المقامات . وقدمت من ذلك بين يدى نجوى حاجتى ممن عم عدله وشمل جوده وفضله قرباناً ، ورجوت ببركتهم أن يثمر لى قبوله مناً وإحساناً ، ولا غرو أن أصبت بذلك ضالة الحكمة . فقد جاء : « عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة » . ورتبت ذكرهم على ثلاث طبقات ، تقريباً لتناسب الدرجات .

١ - بدأت في الطبقة الأولى بمتبع سنن الورع أهدى الاتباع ،

السائر في طرق الاجتهاد بالباع المديد والخطو الوساع ، المؤثر للخولة والانقطاع ، الملتزمة على تفضيله عقائد الإطباق والإجماع ، القاطع علائق الدنيا جملة وتفصيلاً ، فلم يدع بينها وبينه لما أعد للضروريات سبيلاً ، الشيخ الجامع المبارك أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر بن عاشر السلوى . كان رضى الله عنه للخير سباقاً ، لا يزيده اجتهاده في العبادة إلا اشتياقاً ، شديد المراقبة والخوف ، على الهمة والشرف ، جليل المقام ، ذا كراً لعلم الحلال والحرام ، متمكناً في مقام الورع لا يشق فيه غباره ، ولا تجهل آثاره .

أصله من « شمنية » وبها خلق ونشأ إلى أن حفظ القرآن وقرأ العلم واجتهد في الطاعات والعبادات ، وانقطع لسبيل الأعمال الصالحات ، ثم انتقل منها

إلى الجزيرة الخضراء وأقام بها زماناً مشغلاً بتعليم كتاب الله تعالى ، فلقى بها
الأكابر من أهل المقامات ، فأنس بهم ولاذ بمرافقتهم ، منهم الشيخ المبارك
صاحب الحالات والكرامات ، أبو سرحان مسعود الأبله ، وكان مأخوذاً عن
نفسه ، مسلوباً عن حسه . مصروفاً بمحبة الله إلى ما يحمده بعد الحلول في
رمسه ، سمعت الشيخ سيدى أبا العباس يقول : كان الشيخ أبو سرحان عظيم
الشأن ، وذلك أنه كان يأتي إلى المسجد الذى كنت آوى إليه ، فيؤنسنى
ويأنس إلى ، فأتى إلى فى بعض مجيئاته وأنا إذ ذاك مؤثر للخلوة بنفسى ،
فى بيت فى صومعة المسجد ، فجلس إلى وأقبل يحادثنى ، فبينما نحن كذلك
إذ حضرت الصلاة ، فأردت الخروج لأصلى مع الناس ، وكانت عندى
أمانة لرجل مودعة فى آنية فى زاوية البيت ، وكان يعنى لأبى سرحان أن
يصلى وحده منفرداً ، فقلت فى نفسى إن انصرفت وتركت هذا الرجل
هنا - وإن غلب عليه الصلاح - فاستئمانى له يعارضنى فيه شمول الحكم ،
وتردد الخاطر فى نفسى ، قال : فنظر إلى شزراً ، وقال لى : سر لحاجتك
ولا تخف على ما فى الآنية الفلانية ، فعلمت صدق الرجل لاطلاعه ، ودفعت
الخاطر عن نفسى ومضيت لصلاتى ، قال الشيخ : ولما أن قرب وقت
حصار النصارى للجزيرة ، أتى إلى وقال لى : يا أحنى إن هذه المدينة ستزل
عن قريب ، فانصرف عنها قبل حلول البلاء بها ، ففعلت تصديقاً له واعتماداً
على نور بصيرته ، فكان الأمر كما قال ، ونزلت بعد ذلك متصلاً بخروجه عنها .
رحل وحج ثم أب للمغرب ، فقدم فاساً المحروسة وأقام بها مدة ، ثم
رحل إلى مكناسة واستوطنها مدة ، وبها إحدى أختيه إلى الآن والثانية
بشمية .

وقد كان مولانا الخليفة أبو عنان رضوان الله عليه ، أجرى على هذه
التي بمكناسة جراية كانت تتعيش منها طول حياته ، نفع الله بها ، ثم انتقل
إلى سلا فنزل من رباط الفتح بزواية الشيخ الكبير الشأن ، صاحب الكرامات
والحالات الحسان ، أبى عبد الله الياورى ، وهو معروف القدر معلوم
الحال ، أحد شيوخ التربية والمنتخبين الأعلام ، فأقام هنالك دهرأ طويلا

على بر واستحسان من الشيخ لحاله ، وكان يسميه فيما سمعت : بالشاب
الأسعد الصالح ، وكان يأمر أهل الفضل ممن يلتبس بركته ، بإيناس
سيدي أبي العباس والنظر في مصالحه ، وأسكنه خلوة في الزاوية المذكورة ،
وتسبب له في إقراء الأولاد القرآن، فإن سيدي أبا العباس كان يختار ألياً كل
إلا من كسبه أو ما علم وجه كسبه ، ثم انتقل للعدوة الأخرى من سلا
فنزله منها بزواية الشيخ أبي زكرياء ، الكائنة بقرب الجامع الأعظم ودار
المقدم عليها إذ ذاك ، الشيخ أبي عبد الله محمد بن عيسى ، تلميذ الشيخ
أبي زكرياء المذكور ، كل ذلك بعد وفاة الشيخ اليبابورى ، وكان
اكتسابه في هذه المدة ، من نسخه كتاب (العمدة) ، في حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم) ، وكان معجباً بهذا التأليف مؤثراً لحفظه ، وفهمه ،
كثيراً ما يندب إخوانه لذلك ، وكان يقوم على حفظه وربما أقرأه تفهماً
لكثير من أصحابه ، ينسخ فيه ثلاث نسخ في السنة غالباً ، ويسفرها بيده وربما
صنع لها أغشية من جلد بيده ، ويبيعها إن يعرف طيب كسبه بدينار من
الذهب العين للنسخة ، لا يزيد على ذلك ، وربما نقص منه اليسير ، ومن
ذلك توفر له ما اشترى به داره التي توفي بها في درب فرات من الجهة (١)
بإزاء باب معلقة من سلا ، وفي هذه الدار شهر أمره وانتشر في الناس ذكره ،
واجتمع إليه الأصحاب وانضاف إليه المريدون وانحاش لجنابه التائبون ، على
كراهته في الشهرة وإيثاره للعزلة ، وخصوصاً في هذا الوقت ، وقد كان
قبل يزور إخوانه الصالحين ، ويأنس برؤيتهم ومحادثتهم وملاقاتهم ، فصار
بعد سكناه بهذه الدار قليلاً ما يظهر ، وناء ما يبدو للعين ويبصر ، وقل
ما تأتي لقاؤه إلا لمن لا بد منه من المجاورين والمنقطعين لظله .

وأول من صحبه هنالك وأخذ عنه وتهدى بهديه : الشاب المبارك
أبو عبد الله محمد الزهرى ، وكان أخص الناس به ، وبسببه ائتلف أكثر
من ائتلف معه على ما يأتي بعد إن شاء الله عند ذكر الزهرى رحمه الله .
وبهذه الدار لقيه المؤلف سنة ثلاث وستين وسبعائة في أول شهر رجب

(١) في ك : بياض قدر كلمة بعد لفظة الجهة .

الفرد ، في جماعة من الزائرين له والمتبركين به الملتسقين منه الإفادة ، وفدوا عليه من أهل فاس وأهل مكناسة ، فرحب بهم ودعاهم بالخير ، وحض على ما فيه رضى الله من التقوى والوقوف مع أمر الله ونبيه ، واتباع سنة الله ونبيه ، وقراءة العلم والمبادرة إلى العمل بمقتضاه . وكثيراً ما كان يردد : العلم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر ، وأخذ يرغب في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ، وبنى عن الاستخفاف بحقوق الله تعالى ، والتهاون بالمكاسب واسترسال الغيبة ، وأكل الناس ، وكان ذلك من أهم ما يوصى به ويتحفظ منه ، والله أسأل الهداية لما ندب إليه بمنه وفضله .

وسمعت في مجالس التردد إليه في تلك الوجهة من فضل المجاهدة من فوائد اكتساب الحلال ما ينور البصائر ، وقال : الحلال أعظم شعب الجهاد في الوقت ، وكان من أعلم أهل زمانه في الحلال والحرام ، وبه نجاح في المغرب الفقه في هذا الباب من العلم وأحيا رسمه ، وقد كانت اندرست أكثر طرقه ومعالمه ، وانطمت أغلب سبله ومسالكه ، فكان يأتي من علمه بالعجائب ، ويظهر على عمله من تدقيق الأنظار فيه فنون الغرائب ، ويأمر باستنساخ كتبه وقراءتها وتصحيحها ، حتى فشت في الناس ، وتعيش من نسخها جماعة ممن انضاف إليه ، لم يكن كسبهم إلا من نسخها ونسخ أمثالها من كتب العلم ، وخصوصاً كتب الفقه والتصوف .

فمن كتب التصوف كتاب (النصائح) للمحاسبي ، وكان كثير المطالعة لهذا الكتاب حتى كان يجرى منه مجرى الدم ، وعلى قراءته كان يحض من يستنصحه ، ولقد حض عليه مرة مولانا الخليفة أبا عنان رضوان الله عليه ، وندبه لمطالعتة في حين مكاتبته مولانا الخليفة واستنصاحه إياه ، وكان ينظر أيضاً كثيراً في (رعاية المحاسبي) ، وفي (قوت القلوب) لأبي طالب المكي ، وفي (الإحياء) للغزالي ، وحده ومعه أصحابه أحياناً على حذر منه وتوق وشدة خوف واحتياط ، أعنى في وقت قراءتها مع الأصحاب وخروجاً منه عن عهدة الالتزام ، فكان أبداً تعليمه نصيحة إرشاد ، تعرف القلوب خلوصه فتلقاه بالقبول المتمكن ، يزكيه الله فيها . وكان مع سيادته وعظمه

في صدورهم لا يرى لنفسه عليهم شفوفاً ولا مزية ، بل يعظمهم ويجلس معهم حيث أمكنه الجلوس ، ويكنيهم ولا يدعوهم بأسمائهم ، وكثيراً ما يردد في كلامه : يا صاحبي إنما أنا واحد منكم ولست بشيخكم ولا معلمكم ، عليكم بكتب العلماء وما صنفته الحلة الفضلاء ، ولا يقتد أحد بي فيما لا يجد له أصلاً في كتب العلماء ، ولست بقدوة ولا إمام متبع ، وإنما أنا رجل من المسلمين وكان كثيراً ما يجرى على لسانه من الوصايا ، قوله : الخير في ترك الشبهات ، والورع عن المنهيات ، ورد التباعات ، وترك الغيبة والنميمة ، وبذل النصيحة ، والاجتهاد في اتباع السنة ، فتلك غاية النعمة . وأول ما كان يحض عليه التائبين ، رد التباعات ، وقضاء الصلوات ، والورع في المعاملات ، والأخذ بالأوسط من الحالات ، والتحرز عن بُنَيَّات الطرق ، والشنود من العبادات .

وكان رضى الله عنه أبداً في زيادة من أمره ورفعة في حاله ، فكان من حالته أولاً في حين رؤية المؤلف له واستفادته منه ، يجلس مع أصحابه لقراءة كتب التصوف غالب الأيام ، في دار بمقربة من داره ، حسبها لذلك بعض أصحابه ، وكان المتولى للقراءة والإقراء غيره من أصحابه ، لكن ربما تمر بهم المسألة المشككة فيفزعون في حلها إليه ، فيتكلم بما عنده على حالته من الحذر والتحرز إلى كف نفسه عن حضور ذلك المعهد ، واقتصر على داره إلا في بعض الأحيان القليلة يجتمع معهم في خارج البلد ، في رقعة من رباط كان اشتراه بجهة باب سبئية من سلا ، أو بموضع داخل السور يعرف بوراء الجامع فيه الجبانات ، وكان كثيراً ما يجلس في هذا الموضع متوجهاً للقبلة ، وثم دفن بعد وفاته رحمة الله عليه . وربما كانت له وقفة بعد صلاة الجمعة عند باب داره ، يضطره إليها من يترقب زيارته بها في أيام الجمعة ، فإنه كان اقتصر على الصلوات في داره إلا الجمعة ، فكان المتبركون يفتنمون ذلك الموقف المبارك ويدعون تلك الساعة بساعة الرحمة ، وفيها كان يظهر عليه شيء من البسط ، فإنه كان الغالب عليه القبض ، وكانت تلوه هيبة فلا يقدر أحد أن يكلمه ما لم يبتدئه ويؤنسه هو ، وكان إذا توجه لصلاة الجمعة كأنما هو متوجه إلى المحشر والموقف ، فكان يتنظف لذلك

ويتأهب ما أمكنه ، وكانت له جبة صوف خضراء وحزام صوف معدّان لذلك اليوم ، وكان يلبس في سائر أيامه جبة أخرى بالية قصيرة الأكمّام قصراً كثيراً ، وحزام صوف أكحل ، وينتعل نعلاً خشناً في أسفله مسامير ، وكان في ملبسه ومكسبه وسائر أحواله في غاية التقشف والتقليل ، متبتلاً في مناجاة ربه وعبادة خالقه . وأخذ في الأهبة الغاية ينتظر القدوم عليه حتى إنه كان المتناول لما يضطر إليه في أمر معاشه من طحن وعجن وخبز وغير ذلك ، وربما كان يرغب بعض خواص أصحابه أن يكفيه شيئاً من ذلك ، فيأبى إلا اليسير في بعض الأوقات ، وكان يرى في ذلك قطع العلائق ويرغب في أجر المشقة ، وكان وجه تكسبه إما من نسخه لكتاب العمدة ، وإما من حرث كان يحرثه له رجل من أصحابه معلوم الكسب ، يبتخر له يسيراً من القمح فيرزقه الله سبحانه مقدار قوته ، نهايته تسعون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم ، يأخذ منه مدّاً بمد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ربع صاع في كل يوم ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويأمر بذلك ، وينهى عن الوصال ، ويقول: بقيت أواصل ما شاء الله ، وأقتات بورق الخبازى وحيوان من البحر يسمى السرنبق نحواً من سنين ، فأضرب في ذلك في أداء الفرائض ، وكان يحذر من الخلوّة المفرطة ، ويقول : ما ينبغي أن يخلو إلا قوى ، فإنى كنت في بعض خلواتى ليلة ، فأتاني رجلان من الجن في أيديهما شمعتان موقودتان ، فتمالالى : نريد خدمتك وأنسك ، فأبيت ذلك خشية الفتنة .

فهذه كانت حاله رضى الله عنه ، وعلى هذا ظاهراً وقف أمره إلى أن لقي الله عز وجل ، واستأثر به سبحانه في شهر رجب الفرد من سنة أربع وستين وسبعمائة ، وكان من قصة وفاته ما حدثني به من حضر من أصحابه - فإنى كنت في التاريخ بفاس - أن الشيخ رحمه الله اشتكى أربعة أيام فكانوا يديتونه عنده التماس بركته وخدمة له ، قالوا : فلما كان في الليلة التى قبض فيها ، جلسنا إليه على العادة نحادثه بمسائل من العلم ونلاطفه بما نميل إليه نفسه المباركة من الخير ، فتلقانا في تلك الليلة بالانشراح والبسط ولين الجانب ، والإمتاع من حديثه والإقبال بالفائدة علينا ، والإشارة إلى أسرار العلوم

وكشف حقائقها وغوامض أسرارها ، بما علمنا أنه مما فتح الله على قلبه بما لم يطلع عليه إلا خواص أوليائه ، فعجبنا منه غاية العجب ، وفرحنا به وابتهجت نفوسنا ، وانشرحت صدورنا ، وما نرجو الله تعالى أن ينفعنا به ، وكان ذلك فتحاً لم نعهده قط منه ولا نألفه ، فسرحننا في جنة الأنس ننعم به وبحديثه ، ونتلذذ إلى أن مر من الليل جزء وافر ، ثم التفت إلينا مسرعاً فقال : يا أصحابنا ، أطفئوا السراج ، وانصرفوا راشدين ، وخذوا مضاجعكم فإني إن شاء الله بخير والحمد لله تعالى ، قالوا : فانصرفنا من فورنا امتثالاً لأمره على كره منا لمفارقتة ، وصرنا إلى البيت الآخر من داره ، فنام بعضنا وبقى بعض دائم اليقظة امتداد ساعة ، وإذا برجل قد هب بعد أن كان نائماً وعليه أثر روع ، فقال : أدركوا الشيخ ، فإنه قبض رحمة الله عليه ، قالوا : فقمنا مبادرين إليه ، وأسرجنا السراج ، ودخلنا عليه فوجدناه كما قال قد قبض ، فعجبنا من ذلك وسألناه من أخبره ، فقال : رأيت رجلين عليهما أثر الصلاح ، أحدهما خارج من عند الشيخ والآخر داخل من باب الدار ، فقال الداخل للخارج : ما الخبر ؟ فقال له : انبسط الشيخ بنفسه ومات ، فأفقت كما رأيت ، فقلنا : إن الشيخ حضره رجال الغيب ، فجهز ودفن في صبيحة تلك الليلة ، في الموضوع المدعو بوراء الجامع ، وقد كان دفن بمقربة من ذلك الموضوع ، جملة من أصحابه ، ممن كان مات قبله رحمة الله على جميعهم .

والذي حضرني مما حدثت به من كرامته ، وما أظهره الله سبحانه عليه من علامات عنايته على شدة إخفائه لذلك وستره لأمره ، فإنه كان مذهبه ذلك ، وهو الذي طمس كثيراً من أخباره وسيره في ابتداء أمره ، وما كان أحد يقدر على الأخذ معه في شيء من ذلك ، ولا يسأله عنه إلا اليسير ، لكن مع تراخي الأيام يجرى في أثناء حديثه ما يلوذ به الحفظ من المريدين .

فمن ذلك ما حدثني به غير واحد من أصحابه عن الشيخ نفسه رضى الله عنه أنه قال : من جميل صنع الله تعالى بي في وجهتي للحجاز ، أتى لما بلغت إلى حيث يحتاج إلى شراء الراحلة ، وخرج الناس لشراء ما يحتاجون منها وأبطأت عنهم إلى أن اختاروا حاجتهم ، فجيئت فلم أجد ما أشتري غير حمل

هزيل لم يرض به أحد ممن تقدمني ، فاضطرت لشرائه وعقدت مع صاحبه ، ورمت دفع الثمن فاشترط أن يكون الثمن ذهباً أميرياً ، فسقط في يدي من أننى لا يمكننى تركه وليس عندى ذهب أميرى ، فأخرجت ذهبية كانت عندى لأن يتخير منها ما شاء وأرغب منه فى قبوله وإن كان غير أميرى ، قال : فيسر الله تعالى ووجدنا من الذهب القدر الذى احتجنا أميرياً لا ينقص شيئاً ولا يزيد شيئاً ، فحمدت الله على تيسيره على ، وركبت راحلتى وتوجهت ، فكانت بجزيل لطف الله تعالى وفضله على من أحسن الرواحل وأجودها .

وحدثنى أيضاً بعض أصحابه ، قال : لما كان الشيخ برباط الفتح فى زاوية الشيخ اليابورى كنا نتردد لزيارته والتبرك به ، قال : فكلفنى يوماً أن أسوق له كتاب رعاية المحاسبي ، قال : فلما كان بعد ذلك جنته به فطلبته فى خلوته فلم أجده ، وطلبته فى سائر الزاوية فلم أجده ، وكان وقت الصلاة وأردت الوضوء فتحيرت أن أباشر الوضوء والكتاب معى ، أو أتركه وأنصرف لشأنى فأخاف عليه الضياع ، ولا فى الزاوية إذ ذاك أحد غيرى ، فإذا بى أسمع حساً خلئى ، فالتفت فإذا أنا بسيدي أبى العباس مبادراً يقول : هات ، هات ، فتعجبت من أين أقبل بسرعة ولم أره ، ومن أين عرف ما عندى ، فلما رأى تعجبي وما أصابنى من أمره ، أشار لى بيده إلى ناحية الساحل ، ولم يفصح . أى أنى كنت بالساحل من وراء الزاوية ، فعلمت أنها كرامة للشيخ رضى الله عنه ، ورجع إلى ذهنى وازدادت رغبتى فى بركته (١) .

وحدثنى بعض خواص أصحابه ممن كان مجاوراً له فى درب فرات (٢) ، وهو الموضع حيث داره التى مات بها رحمة الله عليه ، قال : سمعت فى بعض الليالى وأنا مجاور للشيخ حركة ورجة ، فتوهمت أنها حركة بعض أهل الدعارة وأصواتهم حول دار الشيخ ، فبادرت من فورى للخروج لأنظر ذلك ،

(١) هذا الفصل ساقط من ك . . أعنى من قوله : وحدثنى أيضاً . . الى . . فى

بركته .

(٢) فى ك : فوات .

وتوهمت أن يكون منهم من سوء الأدب بخطوره على محله على تلك الصفة ،
وخشيت أن يكون معهم خمر أو غير ذلك من المحرمات ، فلما أن بلغت إلى
باب داره بادرني من خلل الباب ومن أعلى الحائط ، نور كاد أن يغشى
بصرى ضياؤه ، فأدركني من ذلك دهش وخفت على نفسي ورجعت عليها
باللومة ، وقلت : يا نفسي تعرضين أنت لحراسة من الله حارسه ووليه ،
فلما كان بعد ذلك قصصت القصة على الشيخ ، فتبسم وقال لي : كان رجل يصلي
هنالك ، وأشار إلى مصلاه من داره فورد عليه شخص آخر وأشار بإصبعه
للهواء من جهة المغرب ، فكان ما رأيت ، كأنه يقول جاءه رجل من الهواء ،
فعلمت قدر الشيخ رضى الله عنه ، وازددت في بركته رغبة ، وبفضله يقيناً .
وكراماته رضى الله عنه كثيرة على شدة إخفائه لأمره وستره لحاله ، ولولا
أنه كان ينهى عن تتبع ذلك وصراف الهمة إليه لاستولى حفظ أصحابه على
الكثير من ذلك ، لكنه رحمه الله لم يزل يرفع الهمم لأرفع من ذلك ، ويقول :
غاية الكرامة الاستقامة ممن أكرمه الله تعالى ووفقه لتقواه . ويستدل بقوله
عليه السلام : «استقيموا ولن تحصوا» ، وهي كانت صفة وطريقته ،
وبذلك كان يأمر وإليه يندب ، فكان كثيراً ما يقول : ما ينبغي للمريد أن
ينام حتى يحاسب نفسه بما صنع في يومه ذلك ، فيتوب على الإساءة ويستزيد
الله في الإحسان ، ويقول : أما أنا فلا أنام إلا بعد محاسبة نفسي ، وبعد كتب
وصيتي حذراً من فجأة الأجل .

وله رضى الله عنه كلمات تدل على فضله ، وكان ربما أوردها نادراً ،
منها قوله : لا ينبغي أن يشتغل بالنوافل إلا بعد عمل الفرائض ، وكان يقول :
الغش أصل كل خلق سوء ، وما أذكر أنى غششت قط مسلماً ، وكان يقول :
لا ينبغي لأحد أن يعمل بجهل ، وإنما العمل بعد العلم .

ولما أن كان الشيخ رحمه الله يحافظ على اتباع الورع ، فنجلب ما قيل
فيه ، وقد قيل : إن الورع مقام من المقامات العالية ، والأحوال الشريفة
السامية ، لما جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي هريرة رضى
الله عنه : «كن ورعاً تكن أعبد الناس» .

وأوحى الله سبحانه إلى موسى عليه السلام ، لا يتقرب إلى المتقربون
مثل الورع .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «والذى نفسى بيده ، لو صمتم
حنى تكونوا كالأوتار ، وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ، ما أغنى ذلك عنكم
شيئاً إلا بورع صادق» .

وقال سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه : كنا ندع سبعين باباً
من الحلال مخافة أن تقع في باب من الحرام .

وقيل : ملاك الدين الورع ، وآفاته الطمع .

وقيل : من در في الدين ورعه ونظره ، جل في القيامة قدره وخطره .

وقال الشيخ أبو القاسم القشيري رضى الله عنه : الورع ترك الشبهات .

وقال يحيى بن معاذ : الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل .

ولقد سمعت الشيخ رحمه الله ورضى عنه في جماعة من أصحابه غير مرة ،

يقول لشدة محافظته على توخى الورع : أنا أستغفر الله سبحانه إلى الآن من

مسألتين اتفقتا وأنا ببلاد الأندلس : وذلك أنى كنت يوماً راكباً حماراً ماراً

به على طريق بين زرعين عن يمين الطريق وشماله ، وكنت أنخوف هجمة

الحمار على شيء من ذلك الزرع ، فغلبنى مرة وأخذ شيئاً يسيراً ، وكنت

لا أعلم صاحبه فأستحل منه ، فأنا إلى الآن أستغفر الله لصاحبه ولى متى

ما ذكرت ذلك . ويوماً آخر كنت ماشياً في وقت الهاجرة على الطريق وقد

أجهدنى العطش ولا ماء هنالك ، فلقيت شاباً وبيده كوز ماء فاستسقيته

فسقانى ، فلفرط العطش نسيت سؤاله حتى شربت ، ثم سألته لمن الكوز ،

فأخبرنى أنه لغيره ، ولم يمكنى لقاء صاحبه ، فأنا إلى الآن أستغفر الله له ولى .

وأما تحفظه في منطقته فكانت حاضراً عشية يوم في داره وبعض أصحابه ،

فأمر رجلاً منهم أن يطلع على السطح لينظر هل غابت الشمس أم لا ، فاطلع

ثم قال له : ياسيدى بقى شيء لا شيء ، فرأيته قد تغير وجهه وكره ذلك ، ثم

قال له : يا صاحب - وكانت وصاياه : لا يكون كلام أحدكم عبثاً ولا يؤدي

إلى كذب - فقال ذلك وألحق به : إما أن تقول بتي شيء أو تقول غابت . وكان رضى الله عنه بعيداً من الهزل في دقيق الأمر وجليله ، فلقد حدثني غير واحد من إخوانه وأصحابه ، أنهم حضروا يوماً وقد ورد عليه وارد فأدخله داره وقال له : جز ، وأشار إلى صدر المجلس ، فقال له : ياسيدى الموضع موضعنا ؟ فقال له : يا صاحب ، هزل القول جد ، ولو قلت لك نعم لأخرجت الدار عن ملكى ، وذلك أسطع برهان على جد الشيخ في قوله وفعله . فالله تعالى ينفعنا ببركته عاجلاً وآجلاً بمنه وفضله .

٢ - ومن الطبقة الأولى : الصادق للهجة ، السالك على أهدي المحجة ، المنطلق أسرة الوجه عند بسط الحججة ، مؤثر الإيثار ، وأنس المرادين والزوار ، المكاشف بالمغيبات والأسرار ، معلم القرآن ، ومنور بصائر الشيب والشبان . الشيخ أبو محمد عبد العزيز الصنهاجى السلاوى الدار ، الغريق في الخير والصلاح ، فهو صالح ابن صالح ابن صالح ، وقبر والده بسلا يزار وتلمس منه البركة .

لقيته رضى الله عنه في السنة التى لقيت بها سيدى أبا العباس بن عاشر فبكرت به والتمست منه الدعاء ، فتلقتنى بما يتلقى به أمثاله من عمر الله باطنه بالحق ، وحفظ طريقته بالصدق ، وأبدى على محله من أنوار السعادة أوضح الشواهد ، وكرمه بما أعانه عليه من معاهدة العبادة التى هى رأس المحامد ، فلازمت التردد له والاستفادة منه ، والرغبة في مقبول دعواته المباركة ، فأولانى من ذلك ما أرجو من فضل الله سبحانه خيره عاجلاً وآجلاً .

وحاله - رضى الله عنه - النهاية من دماثة الأخلاق ، وسهولة الخائب ، ولين الانتقاد للخير ، وإطعام الطعام ، وبذل الجهد في قضاء حاجات المسلمين ، وله خصائص وحالات ، تأخذ بمجامع القلوب ، فتقلب الأعيان للخير ، وفراصة صادقة يشتمل إشراق نورها على القريب والبعيد ، وله في البسط الباع المديد ، وقد قال أهل الطريقة : البسط مقام من مقامات فحول الرجال ، وكبار أرباب المشاهدات والأحوال ، ألبسه الله رداءه بعد

ما تقدمت له مشاق الرياضات ، وتحمل ثقل أعباء الاجتهاد ، ممن لا يقوى على حملها إلا موفق قوى ، كل ذلك مستفيض عنه على جميع الألسن ، ولقد سمعت منه بعض ذلك يقوله على جهة التشويق وتنبيه النفوس ، وما يتدرج إليه شيئاً فشيئاً ، مما يحسب الغافل أن يقدر عليه من وصال صيام وسياحة ، وخلوة وذكر وتلاوة ، اتصلت المداومة بطول السنين والأزمئة الكثيرة ، وما شاهده في توجهاته من العجائب ، وما رأى من الألفاظ الشاملة ، ممن اقتطع إلى باب الله الكريم ، وله حالات وخصائص يسلم لمثله من الأكابر فيها ، وكثيراً ما ينشد إذا استشعر من أحد عليه إنكاراً :

واخجلتني من قلبي القاسي وما جرى منه على راسي
العز موجود لمن يشترى وإنما المحنة إفلاسي
إن أنكروا دُنيَّ وشبَّابتي وهز عطفي بين جُلَّاسي
لاغرو أن أفتوا على علمهم فلأنهم ما شربوا كاسي

ملاذ أنس الأنفس ، ومغنطيس راحة القلوب ، ومسجد الإجمام ، ما زال أهل جيله من العلماء والصلحاء يكثررون المواظبة لزيارته ، وكثيراً ما جمعهم مجلسه كالسيد أبي العباس بن عاشر فيما قبل أواخر عمره ، وهجيره : بالصفا ينال الخير ، كن صافياً يصف لك .

وله رضى الله عنه كرامات ظاهرة وأحوال سنية ، ولقد حكى لى جماعة من الأخيار ، قالوا : بتنا عند الشيخ عبد العزيز فأنشده منشد حسن الصوت ، فطرب الشيخ وتواجد كثيراً وبعض من حضر من أصحابه ، قال بعضهم : فوجدت في نفسي ما يجده الضعفاء مثلى ومن لا ذوق له بالطريقة ، فنظر إلى الشيخ بعد ما مر ذلك الحاطر ببالي نظرة منكرة فلم يُزل الحاطر ، فأخذ ييدى وأقامنى من بين أصحابه ، وزجرنى على ذلك الحاطر ، فلم يُزل ما في نفسي ، فأخرجنى من موضعه وهجرنى دهرأ ، وكنت أجيئ إليه والحاطر لم يزل ، ولا أستطيع أن أراه إلى أن تداركنى الله بلطفه ، ومن على برحمته ، وأزال ما كان في خاطرى فجئت مبادراً للشيخ ، فوجدته منتظراً

إلى ، فتلقاني بالقبول وحياني وأقبل على ، فحمدت الله سبحانه ووجدت
ميثاق توبة لا أعود إن شاء الله أبداً لما كان مني من سوء ظني بمن له نصيب
وافر من جناب الله عز وجل .

وكان من المريدين حوَّات من أهل الخير والاستقامة ، يتعهده ويحسن
الظن به ويصطاد الحوت ، قال : اصطدت يوماً عشرة أحوات فوقع في
نفسى أن أهدي خمسة منها لسيدى عبد العزيز ، وخمسة لسيدى أبي العباس
ابن عاشر ، ثم تردد الخاطر في صدرى هل يقبل ذلك منى سيدى أبو العباس
لورعه وتحفظه أم لا ، فسبقت بها إلى سيدى عبد العزيز فأهديته ما أخرجته
برسمه ، فقال لى مكاشفاً : وأين حظ أخى أبي العباس ، فقلت له .
يا سيدى هو حاضر ، ولكنى خشيت ، فقال : بل سر إليه فإنه سيقبله
إن شاء الله ، فبادرت لدار سيدى أبي العباس فأدركته وهو خارج من
داره ، فقلت له : ياسيدى عساك تقبل منى هديتى هذه . ورميت دفع الحوت
إليه ، ففكر ساعة ثم قبلها منى ، فسررت بذلك ثم حمدت الله ، فقال :
تعود للصيادة اليوم ؟ فقلت له : إن أمرتني بذلك يا سيدى ، فقال لى :
سر على بركة الله ، فانطلقت مسرعاً إلى مكاني الذى كنت أصطاد فيه ،
فيستر الله على فى ذلك اليوم من ذلك الموضع من الرزق ، شيئاً لا أصفه
وفوق ما كنت أعهد بأضعاف مضاعفة ، فاشتد سرورى وانطلقت إلى
سيدى عبد العزيز فأخبرته الخبر ، فقال لى : إن الشيخ أبا العباس كان قد
ورد عليه وارد واشتهى عليه الحوت فيسر الله عليه فيه على يدك ، فأعقبك
الله ذلك الرزق ، وما أعد الله جل وعلا لك فى الآخرة بمنه وفضله أعظم .

ولم يزل يحكى على المغيلى وهو شاب من السلاويين من أهل الخير معلم
لكتاب الله تعالى ، قال : دخلت يوماً على الشيخ سيدى عبد العزيز أنا
وبعض أصحابنا على عادتنا من زيارته ، فبنفس ما وقع بصره على دفع إلى
دراهم ، وقال لى : سر مسرعاً بهذه إلى والدتك ، وكنت منذ يومين
ما رأيت والدتى لسبب كان شغلى عن ذلك ، قال : فبادرت إلى ما ذكر
فوجدت والدتى كان أضربها الجوع لغيبتي ، وهى فى غاية الاضطراب ،

وقد كثر وجدها على ، فساعة ما رأيتها ، دفعت إليها الدراهم وقصصت عليها القصة ، واسترضيتها فرضيت عنى والحمد لله ، وكل ذلك ببركة الشيخ واطلاعه بأمور إخوانه نفعنا الله به .

وكان أحد الفضلاء من أصحابه يقول : أتيت سيدى عبد العزيز متبركاً ، وكان زمن الصيف ، ومن عادة الشيخ أن الزائر لا ينصرف إلا عن ذواق (١) ، فقلت فى هاجس خاطرى قبل أن أصل إليه : إن الشيخ لا ينصرف الزوار عنه إلا عن ذواق ، وهذا زمن الصيف ووقت الهجرة ، وأنا على إثر رياضة وتعب ، ولعله يقدم لى خبزاً وعسلاً فتضرنى حرارة العسل ، ثم راجعت نفسى وقلت : إن كل ما يقدم الشيخ إن شاء الله لا يضر ، ولعله لا يقدم ذلك ، قال : فدخلت عليه فى داره فسلمت وجلست ، فنظر لى متبسماً وأتى بخبز وعسل ، وصار يغمس الخبز فى العسل بيده ويناولنى ويقول لى : كل . ولا بأس عليك إن شاء الله ، فوالله لقد أكلت حتى تمليت ، فما ضرنى والحمد لله شىء ، ولا أنالنى الأكل إلا خيراً ببركة الشيخ ، وتووير باطنه .

وحاله رضى الله عنه كله عجب ، وقدره معروف وبركته ظاهرة ، وقد قيل : إن البسط غاية الرجاء ، كما أن القبض نهاية الخوف ، وهو علامة الأنس ودليل القرب ، ولا يحفظ حاله فيه إلا كبير معتنى به فإنه مزلة الأقدام ، والبسط ضد القبض ، وهما حالان تثيرهما الرغبة والرغبة ، ولا قيام لأحدهما إلا بصحة الآخر ، قال شيخ الطريقة أبو القاسم الجنيد : الخوف يقبضنى والرجاء يبسطنى ، والحقيقة تجمعنى والحق يفرقنى ، إذا قبضنى بالخوف أفنانى ، وإذا بسطنى بالرجاء ردىنى على ، وإذا جمعنى بالحقيقة أحضرنى ، وإذا فرقنى بالحق أشهدنى غيرى فأقصانى عنه ، فهو فى ذلك كله محركى ومسكنى ، وإذا فتح الله تعالى للعبد باب البسط كان

(١) أى الا بعد أن يتناول شيئاً من الطعام ، والدواق : المدوق يقال : ماذقت ذواقاً أى ما اكلت شيئاً .

أحوج ما يكون للأدب ، وقيل : إذا انبسط الولي شملته الرحمة واتصلت منه بالصديق والعدو ، وقيل : من لقي مبسوطاً في حاله بلغ منه جميع آماله .

٣ - ومن الطبقة الأولى : الحميد المناقب والحلال ، الممدود في جلة أمثال الرجال ، الموصوف بفضل المحبة وزكاء الأفعال ، الظاهرة على حمله مخايل سنا الأحوال ، المقبل في كل أحيانه على عبادة مولاه ، معلم كتاب الله ، أعف من زرت عليه في جيله من الطهارة الجيوب ، الشيخ المبارك أبو الحسن علي بن أيوب ، الخطيب برباط الفتح ، تبركت به رضى الله عنه في السنة التي تبركت بسيدى أبي العباس بن عاشر فيها ، وواظبت على التردد إليه لحضار المتعلمين^(١) بين يديه فدعاني لداره في عدد من المتبركين ، فأمتع الله من إفادته العلمية ونصائحه الدينية بما يجريه الله على ألسنة الأخيار المتقين من عباده الصالحين ، مشوباً بكثرة الحياء والحشمة وشدة الخوف والخشية ، ولزوم أطراف الفكرة ، فلا يكاد معها أن يصعد طرفه عين ، ولا أن ينقل إنسانه^(٢) من أين إلى أين ، وأن للقلوب أن تنفطر بما أوجده الله سبحانه ببركته من امتعاض البصائر ، وحق للأشواق أن تحرق بشرها المتطائر ، أخبرني غير واحد ممن يعرفه قديماً أنه كان في بدايته مفراطاً في الاجتهاد ، مواصلاً أطراف النهار بأواخر الليل في عبادة رب العباد ، على طريقة الأعلام ، فأنتهت إلى ما قسم له من عناية ذى الحلال والإكرام مغبوط الأحوال والأقوال ، معروف المهمة إلى منهاج خيار الأمة ، وله كلمات تدل على تمكن فضله وتنوير علمه ، يقول : من لم يفتح له من القرآن مشرب لا يروى أبداً ، ومن قوله : اتباع السنة في الرخص خير من ارتكاب الاجتهاد بالبدعة ، ويقول : بالرحمة والرفق أدركت الأشياء العالية لا بالعرف والمشقة ، ويقول : من ظن الحق في غير القرآن ضل ، ومن طلب الوصول على غير طريق السنة لم يصل أبداً ، ومن صفا له وقت دخل

(١) الحضار في اصطلاح الفارسية هو الحضور لدى معلم ، لذلك يطلق هذا اللفظ على المكتب ويقال للتلميذ محضرى .
(٢) أى انسان عينه .

الباب . وهو كثير الذكر مواظب على الخير ، تال لكتاب الله تعالى ، مشغول بالعلم ، والغالب عليه جميل الظن وحسن الرجاء بما عند الله سبحانه من خير ومغفرة .

وقد قيل : إن الرجاء مقام من مقامات المتقين ، وحالة شريفة موصوف بها أهل الفضل والدين .

وفي حديث أبي الدرداء رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل عليه السلام قال : «قال ربكم عز وجل : عبدى متى ما عبدتنى ، ووحدتنى ، ولم تشرك بى شيئاً غفرت لك على ما كان منك قبل ، ولو استقبلتنى بماء الأرض ذنوياً وخطايا استقبلتك بمثلها مغفرة فأغفر لك ولا أبالى .»

والرجاء تعلق القلب بمحجوب سيحصل فى المستقبل ، وبالرجاء عيش القلوب فهو غذاؤها ، والفرق بين الرجاء والتمنى ، أن الرجاء مؤاخ لجد العمل والتمنى مطية الكسل ، والاجتهاد ينمى رجاء العباد ، والتمنى يزرى به التسوية إلى بلوغ النفاذ ، فهذا لتحصيل فائدته محمود صراطه المستقى ، وهذا لخيبته مذموم .

وقال ابن جبير : الرجاء ثلاثة : رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة ، والثالث الرجاء الكاذب يتأدى فى الذنوب ويقول أرجو المغفرة .

وقد قال على رضى الله عنه : الأمانى بضائع النوكى (١).

وقال الشيخ الدقاق : الرجاء والخوف كجناحى طائر إذا استويا طار الطائر وتم طيرانه ، وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص ، فإذا ذهب صار الطائر فى حد الموت .

وقيل : إذا اعتدل رجاء المؤمن وخوفه استقام ، كما جاء : لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لا اعتدلا . والله أعلم .

٤ — ومن الطبقة الأولى المشدود عرى الاعتزام ، فى مصالح الإسلام ، القائم على حجج التبليغ حق القيام ، الذى لم ير فى مدلهات المهمات بناهم ،

(١) النوكى جمع نوك وهو الاحمق .

ولا تأخذه في الله لومة لائم ، فيلتمس إحسانه فاجر وبر ، ولا يغيب عن قلبه أن في كل كبد رطبة أجر ، يخلص في الحق ويناوى ، ويعالج جراحات الطائرات فيداوى ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى الحلقاوى ، من مدينة إشبيلية ، نزل فاساً وبها أدرکه محتوم الأجل سنة ثمان وخسين وسبعائة ، كان له رضى الله عنه إذن في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، حسم به أدواء الفساد ، وقمع الأشرار عن بغيهم المعتاد ، يقابل بخاطر ماض ، وفراسة صادقة ، على الهمة ، شديد الحزم ، وله شأن معروف مع مولانا الخليفة أبى عنان رضوان الله عليه وحكاية مشهورة إذ كان يعظمه ويؤثره ويعينه على الأخذ على أيدي المعتدين المرتكبين ما نهى عنه الدين ، والإيثار على الضعفاء والمساكين ، وربما تكفلت صدقته بجميع مؤن المحتاج من قوت ومن لباس مستوفى الجزئيات في الدفعة الواحدة ، فيكفيه السؤال طويل مدة ، ليمتعه بالانتفاع بنفسه من توجه لعبادة أو استنهاض لكسب ، ويصل تحنث عبادته بالطواف على الفقراء والمحتاجين في الحضرة ، ويتفقد بالفواكه الرطبة واليابسة في أوانها من تميل إليها نفسه فلا توصله المتربة إليها ، يتناع منها الكثير متى أظل زمانها وتمكن إبانها ، ويضعها في حانوته بالحلقاوين من فاس ، ويحتمل نهاية ما يقدر على رفعه على رأسه ، فيقصد به المظان إلى أن يفرغ الوعاء ، فيعيد امتلاءه فيلحق تल्पفه الضعفاء بالأغنياء ، في استطعام شهوات ما أنعم الله به على خلقه ورزقهم من طبياتها ، ويبعث العيون للبوادى فيعاني بها المرضى ، ويلين لهم خشن العيش ، ويرفق بالمتخذ من الحيوان والمألوف ، وأعد لذلك داراً يجمعهم فيها ويناوهم بيده ، وكان لا تبصر له بطانة ، ولا تعرف له عن آجهاده مهلة ، دائم الاشتغال ، متوالى العمل ، محكباً على ما أمله من مقاصده جلدأ على ملتزماته ، قاطعاً علائق ما يدخل عليه شائبة أو يصرف باله إلى ما لا يعنى به . ومن ذلك ما اشهر من حديثه فعلمه الكثير ، أن ملاصق داره من جيرانه كانت له زوجة جهيرة الصوت عالية الكلام ، فكان متى استقر بداره حشا أذنيه قطناً تحفظاً من سماعها ، فلا يزال طول مكثه بداره على تلك الحالة ، إلى أن يفارق داره فيزيل عن أذنيه ، ديدناً لا يفارقه ولا يغفل عنه ، واتصلت مجاورتهم نحو عشرة أعوام .

أخذ طريق التصوف عن الشيخ يعقوب الزيات من أهل فاس ، وكان
 ممن له قدم في الطريقة ولسان صدق ، وكان والد سيدي أبي عبد الله
 أيضاً له حظ وافر من الخير ومحبة مع الفضلاء ، واتصال الألفة بهم والاطلاع
 على خصائصهم ، فكان له صاحب منقطع للعبادة بجامع الزيتون من داخل
 باب الفتوح ، مواصل الصوم والصلاة والذكر والخيرات ، واصل مرة
 ثلاثين يوماً ، فلما انتهى العدد الذي كان في نفسه ، اشتبهت عليه نفسه أن يفطر
 في تلك الليلة حساء حمص بسمن وبصل وسمن غنمي^(١) ، قال : فلما كان
 العشاء جاني سيدي أبو عمران موسى وسيدي أبو عبد الله الحلفاوي بما اشتبهت
 من غير وعد ولا طلبه مني . ولم يكن يعلم بصومي أحد غير الله سبحانه ،
 فقال لي يا أخي طاوعتك كثيراً فطاوعها قليلاً ، يعني نفسه فيما اشتبهت .

وللشيخ أبي عبد الله كرامات ، حدثني غير واحد من أصحابه ، أنه
 كان رجل من أهل الخير من أهل بني بسيل ، كان من أكبر أمنياته على
 الله تعالى ورغبته من إحسانه ، ألا يمته حتى يريه ولياً من أوليائه ، قال :
 فرأيت ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم ، وخلفه رجل لم أكن رأيت قبل
 ذلك ، فقال : يا فلان أتريد أن ترى ولياً من أولياء الله تعالى ؟ فقلت :
 نعم ، ومن لي بذلك يا رسول الله ؟ فأشار إلى ذلك الرجل خلفه ، وأعلمني
 أنه من أهل فاس ، قال : فاستيقظت فرحاً مسروراً ، فلم أستطع أن أرجع
 لنومي فقممت وأدلت سراي ، وسرت فوصلت لفاس مع حل باب البلد ،
 فدخلت وبلغت الجامع الأعظم ، فأول من لقيت ممن أعرف ، الشيخ
 الحلفاوي ، فنظر إلى وتبسم وقال لي : يا فلان أظنك تريد أن ترى
 صاحبك ؟ قلت له : نعم يا سيدي ، وعلمت أنها منه مكاشفة ، فقبض على
 يدي وانطلق بي لحاوته فأقعدني بجنبه ، وأقبل بمحادثتي ويؤنسي على ما بي
 من إفراط القلق لما وعدني به حتى ارتفع النهار وأقبل إليه أصحابه على العادة ،
 فكان آخر وارد عليه صاحبي الذي رأيت في النوم ولم أكن أعرفه معه قبل
 فلما رأيت عرفته ، فابتدرني وقال لي : أهو هو يا فلان ؟ قلت : نعم ،
 وأقبلت عليه فقبلت رأسه ويده في سلامي عليه .

(١) في ك : وخبز مختمر ، عوض وسمن غنمي .

وكان رجل من الفضلاء ، كانت له زوجة سوء تكلفه فوق طاقتة ، فلما وصل عيد الأضحى كلفته أن يشتري للتقرب بقرة ، ولم يكن عنده إلا ما يشتري به كبشاً ، فاستعذر لها وقال لها : والله ما أملك إلا ثمن كبش ، فأغلظت له في القول ، وألحت عليه في شراء البقرة ، وهددته بما لها قبله ، وكان لها قبله دين ثقيل ، فخرج مهموماً كثيباً ، قال : فسرت مفكراً حزيناً لا أدري ما أصنع ، فررت بحانوت سيدي أبي عبد الله الحلفاوى ، ووالله ما اطلع على ما وقع بيننا أحد ، فلما طرفني (١) الشيخ تبسم إلى واستدعاني بتلطف ، ودفع إلى ثلاثة دنانير من ذهب ، وقال لى : سر وأزل كلفتك بهذه ، واشكر الله سبحانه على التيسير عليك .

وكان رجل من طلبة مدرسة الحلفاوين كثيراً ما ينكر على الشيخ وينتقد عليه جميع أفعاله ، إلى أن بلغ عليه الأمر في ليلة من الليالى سهرها يصنع هجواً في الشيخ وكتبه في لوح ، قال : فلما آذن الله لسيل الصباح أن يتفجر ، مررت بالشيخ في حانوته فقال لى : يا فلان ألا تتقى الله ولا تقل إلا ما تعلم صدقه وتمحو اللوح ، فعلمت أن الله سبحانه أطلعته عليه وأنه رجل منور البصيرة ، فبادرت وقبلت يده واستغفرت الله سبحانه .

وكان رجل بإزاء الشيخ يوماً في مجلس الذكر والموعظة ، فسمع الشيخ كلمة من الذكر نالت منه ، فصاح - وكانت عادته - فأنكر ذلك الرجل عليه في نفسه ، قال : فالتفت إلى الشيخ وقال لى : يا أخى ألا ترى بعضكم إذا ضاع له شيء نفيس يعز عليه فقده ثم وجده فجأة كيف يصيح ويزعق ، قلت : نعم يا سيدي ، قال : فكذلك من لم يكن له مطلب إلا الحق متى وثق رجاؤه صاح وزعق . وكان حافظاً للقرآن ولكثر من الحديث ، ذاكرراً لفقهِ العبادات ، باحثاً على مسائله كل البحث ، آخذاً في ذلك كل مأخذ ، مستفتياً أهل العلم فيما يعرض له ما لم يكن حصله ، وخصوصاً الفقيه السطى ، فعندما تعن له مسألة يبادر إلى منزله ويرده عليه ليلاً كان أو نهاراً ، فكان أصحابه يتعجبون من بحث الحلفاوى ، وصبر

(١) الصواب : طرف الى أى ابصرنى ..

السطى لبلوغهم الغاية القصوى ، إلى ما كان عليه من قبض القدم من اجتماعات العرس وحضور الخنازير . والتعلق بالجوذ باباً من أبواب الرحمة ، فقد أنزل الله الحمد به في قرآنه المجيد تشريفاً لهذه الأمة ، فقال : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (١) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السخي قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنة ، بعيد من النار . والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة ، قريب من النار ، والجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل » .

وقد قال العلماء رضوان الله عليهم : إن الجود هو السخاء ، لأن الله تعالى يوصف بالجود ولا يوصف بالسخاء ، كما يوصف بالعلم ولا يوصف بالعقل ، وحقيقة الجود ألا يصعب عليه بذل . والسخاء عند المتصوفين أول الرتب ، ثم الجود بعده ، ثم الإيثار ، فن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء ، ومن بذل الأكثر وأبقى الأقل كان صاحب جود ، ومن آثر غيره على نفسه كان صاحب إيثار . والسخاء بذل لا تتبعه علاقة ، والجود سخاء صدقت فيه اللهجة ، والتذت بموقعه نفس المعطى ، والإيثار قضاء أوجب إمضاءه حسن اليقين .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابن آدم ! مالك من مالك إلا ما أكلت فأنفيت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت ، وما تركته فلوارث » .

وقالت الحكماء : أيها الجامع لا تتخذ عن ، فالأكل للبدن ، والموهوب للمعاد ، والمُستسك للعدو .

وقيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : من السيد ؟ ، قال : الجواد إذا سئل ، الحلِيم إذا استجهل ، الكريم المجالسة لمن جالسه ، الحسن الخلق لمن جاوره .

وكان أسماء بن خارجة يقول : ما أحب أن أرد أحداً عن حاجة ، لأنه إن كان كريماً أصون عرضه ، وإن كان لثيماً أصون عنه عرضي .

(١) سورة الحشر آية ٩ .

وقال ابن عباس رضى الله عنه : لا يتم المعروف إلا بثلاثة : تعجيله وتصغيره وستره ؛ إذا عجله فقد هناه ، وإذا صغره فقد عظمه ، وإذا ستره فقد تممه .

وقال حكيم بن حزام : ما أصبحت قط صباحاً لم أر بيابى صاحب حاجة ، إلا عدتها مصيبة أصبتها .

وقال بعض الحكماء : المحاسن كلها متولدة عن الكرم ، وخصال الخير من فروعه ، والمحامد ثمره .

٥ - ومن الطبقة الأولى : الشيخ العابد ، المجتهد الزاهد ، الصوم القوام ، المنقطع لعبادة ربه مدة ما أهملته الأيام ، وتراخت له السنون والأعوام ، الحاج المبارك أبو الفضل ، محمد بن أبي مدين العثماني . كان رحمة الله عليه من مجتهدى الزهاد ، وأخيار العبّاد ، انتفع في رحلته للمشرق بلقاء المشايخ والأكابر ، فتنور ببركتهم الظاهر والباطن ، معروف القدر مشهور البركات من أهل العلم والورع والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ، رحل إلى المشرق ورأى الناس وتلقى الأعلام وأخذ عنهم ، وله رحلة أحكم تصنيفها ، ووصف فيها عجائب ما رأى وفوائد ما جمع ، ثم انتقى عليه مآثور تهذيب وحميد ترتيب ، وله كلمات تدل على فضله وكبير قدره . حدثني غير واحد من صحبه وخالطه ، أنه كثيراً ما كان يقول : لا بد في الطريقة من شيئين : الزهد والمجاهدة .

وكان يقول : إنما الخير خير الآخرة ، فهو الخير الدائم الذى لا يبلى ولا ينقطع .

وكان يقول : من سُدّ دونه باب التوكل فقد شقى ، ومن فتح له باب حسن الظن بالله فقد رقى .

وكان يقول : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح باب البركة ، وتحت اليقين ببركتها خزائن الألفاظ .

وكان يقول : ريض نفسك بالآداب الشرعية ، تبلّغك للحضرة القدسية .

وكثيراً ما كان يتلو : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (١) . ويقول للمريدين : قد عرفنا الله أشرافنا وأهل الفضل منا في هذه الآية .

وكان رحمة الله عليه كثير التواضع حسن الأخلاق ، يأسر الطعام ، رحياً بالمساكين ، شقيقاً على المستضعفين ، محبوباً مع شدة انقباضه وتوحشه ، يؤثر الزهد . فكان أصحابه يدعونه بأبي الفضل الزاهد ، وما كحسب الزهد منقبة . فقد قال صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيت الرجل قد أوفى زهداً في الدنيا ومنطقاً فاقربوا منه فإنه ينطق بالحكمة » . وقال أحمد بن حنبل : الزهد على ثلاثة أوجه : الأول ترك الحرام وهو زهد العوام ، الثاني ترك فضول الحلال وهو زهد الخواص ، الثالث ترك ما يشغل العبد عن الله وهو زهد العارفين .

قيل : إذا زهد العبد في الدنيا وكل الله به ملكاً يغرس الحكمة في قلبه . وقيل : من جمع ثلاث خصال كان من الأولياء ، الزهد في الدنيا ، وكرم النفس ، وبذل النصيحة لجميع الخلق .

وقال الفضيل بن عياض : جمع الله سبحانه الخير كله في بيت ، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا . وجمع الشر كله في بيت ، وجعل مفتاحه حب الدنيا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حب الدنيا رأس كل خطيئة » . الزهد من علامة الثقة بالله .

وقد قيل : من صدق في زهده ، أتته الدنيا راعمة .

٦ - ومن الطبقة الأولى : الشيخ التقي المنشرح الصدر ، الكبير الجلالة والقدر ، صاحب المعارف والفهوم ، المطلع على كثير من الأسرار والعلوم ، مقتنى آثار الأولياء مقاماً ومقالاً ، الشيخ الصالح أبو عثمان سعيد ابن تويلا ، مكناسي الدار ، كان رحمة الله عليه عالماً عاملاً ، صالحاً فاضلاً ، من المتخلفين بأخلاق أولياء الله المهتدين ، ومن عباد الله العباد المجتهدين ،

(١) سورة الحجرات آية ١٣ .

معروف الحالات ، مشهور البركات ، مبسوط اللسان بالرحمة ، كثير الحشية كثيف الحشمة .

حدثني غير واحد من فضلاء من والاه ، وعرف سيره وتقواه ، قالوا : لقد رأينا من سر الشيخ رضى الله عنه ، في مدة موالاته أحوالاً لا تصدر إلا عن خدمة المجتهدين ، وتنوير قلوب المهتدين من عبودية الأخلاق ولين الجانب ، وحسن التربية ، والحذق بالأدب الذى يثمر فى القلوب العجائب ، وكان يؤنس من أتاه وييسط نفسه إليه بشمول رحمة الله ، ويحب إليه تقواه ، ويبدصره بما فى الرضى بقضائه وقدره بما يفسح فى الأجل وتحمد عقباه ، حتى لا ينصرف من يرد عليه إلا ولا شئ أحب إليه من التسام .

وقال بعضهم : كنت أتمس مرضاته من جميع وجوهها ، فحن إلى غاية الحنين ، ومكنى من القرب إليه غاية التمكن ، ولقد استرضيته يوماً فرضى عني ، وانبسط وانشرح إلى ، وتهلل وجهه المبارك وانطلق بالحكمة والرحمة لسانه ، فقال لى : حبيبي أنت خدمتني لوجه الله تعالى وأحببتني من أجله ، أشهد الله وملائكته ورسله وإياك ، أنه إن قيل لى فى القيامة يا سعيد ، قم فانطلق للجنة مغفوراً لك أن أقول : يا رب عبدك أحبه فلان وخدمه وأنس إليه من أجلك ، وقد ضمنت له إدلالاً على فضلك وجودك ألا أدخل دار كرامتك إلا صحبتته ، ثم قال عن قليل : أبشر نرجو الله سبحانه يا أخى أنه قبل ذلك ، وشفعنى فيك ، فوالله ما كان بعد ذلك إلا زمان يسير ، حتى مكن الله الخير من قلبى ، وصرف عنه الشر جملة ، وأنا إلى الآن على تلك الحال وأرجو الله أن أصير إلى ما وعدنى الشيخ رضى الله عنه .

وكان من أهل الزهد والتقشف ، حدثني بعض ثقات المكناسيين أنه كان جالساً يوماً مع الشيخ رحمه الله ، فدخل عليه رجل ويده تفاعه ، أو قال إجاصة ، فنظر إليها الشيخ وقال : سبحان الله ، لى نحو العشرين سنة ما أكلت ذلك أو مثله . وكان كثير الاجتهاد فى قضاء حوائج المسلمين : فقل من يأتبه فى شئ إلا ويقضيه الله سبحانه على يديه ، وكان له حظ وافر من المعرفة بتوحيد الله عز وجل .

وعن عائشة رضی الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
«إن دعامة البيت أساسه ، ودعامة الدين المعرفة بالله عز وجل واليقين والعقل
القامع» .

وقال الشيخ أبو على الدقاق : المعرفة على لسان العلماء هي العلم ،
فكل علم معرفة ، وكل معرفة علم ، وكل عالم بالله عز وجل عارف ، وعند
أهل الطريقة الصوفية : المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ،
ثم صدق الله في معاملاته ، ثم تنق عن أخلاقه الرديئة وآفاته ، ثم طال بالباب
وقوفه ، ودام بالقلب اعتكافه فحظى من الله بجميل إقباله ، وصدق الله في
جميع أحواله ، وانقطعت عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه إلى خاطر يدعوه
إلى غيره ، فإذا صار من الخلق أجنيا ومن آفات نفسه برياً ، ومن المساكنات
والملاحظات تقياً ، ودامت في السر مع الله تعالى مناجاته ، وحق في كل
لحظة إليه رجوعه ، وصار عبد الله عز وجل يعترف إليه بالتسليم فيما يجربه
من تصاريق أقداره ، يسمى عند ذلك عارفاً ، وتسمى حالته معرفة .

وقال الشبلي : ليس لعارف علامة ، ولا لمح شكوى ، ولا لعبد
دعوى ، ولا لخائف قرار ، ولا لأحد من الله عز وجل فرار .
وقيل : من عرف الله عز وجل صفا له العيش وطابت له الحياة ، وهابه
كل شيء ، وذهب عنه خوف المخلوقين ، وأنس بالله عز وجل ، وذهبت
عنه رغبة الأشياء ورهبتها .

والمعرفة توجب الحياء والتعظيم ، وقيل : أركان المعرفة الهيبة والحياء
والأنس .

٧ - ومن الطبقة الأولى : الكثير الخوف والخشوع ، المواصل
السجود والركوع ، القوام بالليل وقد لاذت الحواس بالهجوم ، الصابر
في ذات الله على ما يقاسى ، الشيخ الفقيه الخطيب أبو الحجاج يوسف بن عمر
الأنفاسي ، كان رحمه الله من جلة الفقهاء العاملين ، وأكابر الفضلاء
من أهل الدين ، صام حتى نخل جسمه ورق جلده ، وقام حتى تورمت

قدماه ، وله عراقة في الفقه والصلاح ، فهو فقيه وصالح ابن صالح .
ومن كلامه : أفضل العبادات المراقبة وحفظ الحدود ، وكان يقول :
ما أتعب العاصي ! يطيع هواه وشيطانه ونفسه ، وهم يكلفونه فوق طاقته ،
والطائع لا يطيع إلا الله ، ولا يكلفه إلا ما يستطيع ، وكان رحمة الله تعالى
عليه مهتماً بمصالح المسلمين .

حدثني غير واحد ممن يعرف سيره وأخلاقه ، أنه كان إذا جن الليل
يخرج من داره التي يسكنها ، وهي الخبسة على الأئمة بالجامع الأعظم بفاس ،
فينظف الجامع وينظر في مصالحها (١) ويياثر ذلك بنفسه قربة لله عز وجل .
ومن بركاته ما استفاض عنه أنه ورد عليه ليلة من الليالي جماعة من
الأضياف ، وكان قد صنع لفظاره قدر ما يقتاته إنسان من الكسكسو (٢) فلما
حضر بين يديه وضع يده على أعلاه وذكر اسم الله سبحانه وقدمه إليهم ،
فأكلوا منه بأجمعهم حتى تملوا ، وفضل له من بقيتهم قدر كفايته رضى الله عنه .
ولم يفارقه خوف الله عز وجل والخشية منه ، وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن
في الضرع » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لو تعدون ما أعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيراً » .

وقال أبو القاسم القشيري : الخوف معنى وتعلقه في المستقبل ؛ لأنه إنما
يخاف أن يحل به مكروه أو يفوته محبوب ، ولا يكون هذا إلا بشيء يحصل
في المستقبل ، فأما ما يكون في الحال موجود فالخوف لا يتعلق به .

وقال الشيخ أبو علي الدقاق : الخوف على ثلاث مراتب : الخوف
والخشية والهيبه ، فالخوف من شروط الإيمان ، والخشية من شروط العلم ،
والهيبه من شروط المعرفة .

(١) استعمال عامي لأن « الجامع » مؤنث في اللهجة المغربية وقد تركناه على أصله
للدلالة على أن ذلك منذ القرن الثامن .

(٢) هو الطعام المغربي المشهور ويقال له اليوم : سكسو .

وقال إبراهيم بن شيان : إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع
الشهوات منه ، وطرده رغبة الدنيا عنه .

٨ - ومن الطبقة الأولى : الفقيه العابد التقى الزاهد ، الكبير الشأن ،
والحال ، العظيم القدر والجلال ، المطلع على ما منحه الله من السر المصون ،
والعلم المكنون ، الكثير البركات والمعالي ، الشيخ الفقيه الصالح ، أبو محمد
عبد العالی الأغزوى .

انقطع إلى الله تعالى على سنن الورعين والعلماء العاملين ، واحداً في
متعب بلاده بين أهله بأغزوة من أرض نهمارة على وتيرة واحدة ، وعمل
مستدام وتوجه متصل ، لا يخرج من داره إلا إلى صلاة العيدين ، وأيام
تعد له قلائل ، ومن أتاه زائراً استؤذن عليه فربما أذن له في الدخول عليه في
خلوته ، فلا يزال متحدثاً في فنون حمة من العلم ، فكان إذا أخذ في باب
من العلم سرد جميع مسائله ، فيقال إنه لا يحسن غيره لفقهه فيه ، وحسن تعليمه
ووضعه ، وربما كان يتكلم فيسترسل به الكلام في أبواب من العلم لم يسمع
بمثلها ، ثم يعطف فيرجع لما كان بسبيله .

سمعت بحضرته بعض أصحابه يقول : قطع الشيخ نصف عمره المبارك
في قراءة العلم ، ونصفه في العمل به ، وتوفى رحمة الله عليه وقد نيف على
الثمانين ، سنة تسع وستين وسبعائة .

وأما كرامته رضى الله عنه وبركاته ، فالمثل السائر والخبر المتواتر ،
آثر رحمة الله عليه ورضوانه الخلوة والعزلة ، وقد قال أهل العلم من أهل
التصوف : الخلوة صفة أهل الصفة ، والعزلة من أمارات الموقفين الحلة ،
ولابد للمريد في ابتداء أمره من العزلة عن أبناء جنسه ، وقيل : إذا أراد الله
عز وجل بنقل العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، أنسه بالوحدة وأغنائه
بالتقاة ، وبصره بعيوب نفسه ، ومن أعطى ذلك فقد أعطى خير الدنيا
والآخرة .

وقيل : من علامات الابتلاء الاستئناس بالناس .

وقيل السلامة في العزلة .

(أكمل من تعين ذكره في الطبقة الأولى والحمد لله على تيسيره) .

٩ - وأول الطبقة الثانية : الشاب الصالح ، الذي لم تعرف لشبابه صبوة ، ولا لعزمه في الاجتهاد نبوة ، المشمر عن ساعد الجد أحزم التشمير ، والمقبل على ما يجده عتاداً في دار الحبور ، تلميذ الشيخ سيدي أبي العباس أحمد بن عاشر رحمهما الله ، الأنجب ، وخلاصته الأخص لديه المقرب ، أبو عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه الصالح ، القاضي في الأحكام الشرعية بسلا . أحمد الزهرى .

ظفر من صحبة الشيخ بالعلق الثمين ، فشد عليها يد الضنين ، وأخذ عنه جميع محمولاته ، فنصححه الشيخ وآثره بتعليمه ، فكانت له مزية ظاهرة ، وإنابة أنوارها باهرة ، ومعرفة زينها تنوير البصيرة ، وحفظها حسن السريرة ، ففاق لداته وأترابه ، وأعلمت الديانة والعفاف أثوابه ، فأصبح منقطع القرين ، تسمه العناية المتلاثلة على أسرة الحبين ، عاجله الأجل في أوائل سنة أربع وستين وسبعائة ، رحمة الله عليه . وبسببه تم للشيخ من الحلوة بداره كمال مقصوده ، إذ بذل فيه غاية مجهوده ، فقام على شؤونه أكنى القيام ، ونهض بأعبائه ، فكمّل له غاية المرام ، واستعان على ذلك بمجاورته وقرب سكنائه منه ، إذ كان يشملها درب واحد ، فاقتنى أثره واتبع طريقته من التقشف ، فلبس المرقع ، واستغنى من القوت بما يبقى الرمق ، ورفض ما دون ذلك ، فلم يحتو بيت سكنائه إلا على مصلاه لا يسعه سواه ، أخبر متولى تجهيزه أنه ألقى عظام وركبه قد انجرحت لرقاده على الحصير ، وكان من اجتهاده ينام على لوح خشب مضطرب خشية أن يكون ممهداً فيستغرق في النوم ، فتكيف اضطراب اللوح ليقظته متى طلبت الجوارح كمال الاستكانة يعارضها الاضطراب . فقام لشأنه من عبادة ربه وقرائه ومطالعه وما يخصه .

وكان رحمه الله مجبولاً على الحزم يقظاناً ، له فضل قوة وصلابة زائدة ، وتصميم في الدين ، ونيل وإدراك في العلم ، وكان من أعظم شغله وكسبه ،

انتساخ الكتب التي كان الشيخ رضوان الله عليه يؤثر قراءتها ، ويأمر بنسخها وتصحيحها وضبطها ، فاستغرق فيها أكثر أوقاته ليلاً ونهاراً ، وكان مع ذلك جواداً يؤثر لإخوانه على نفسه بما يخصه ، وكان حافظاً لأمر دينه شديد الحوطة مُدْتَرِأً في مُرَقَّعة إن أصابها شيء بالغ في طهارتها ، لا يبالي ببللها عليه في كلب البرد وتوالي الشتاء ، تدوم له المعاناة من ذلك الأيام فيطاولها بالصبر الجميل ، وكان يتناول أمر معاشه بيده ، ويحمل عن الشيخ من ذلك شيئاً في بعض الأوقات ، وما كان يعد شيئاً من عبادته أعظم من خدمته شيخه واسترضائه بجميع وجوه مرضيه ، حتى بلغ منه كل مبلغ ، ونال من الاستمتاع بنصائحه كل بغية ، توفر حظه من جهاد النفس الذي هو مفتاح السعادة ودليل الهداية ، قال تعالى : « وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا » (١) وفي الحديث : « جئتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، وهو مجاهدة النفس » .

وقال أرباب الطريقة من التصوفة : من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة ، لم يجد لهذه الطريقة قيمة .

وقال الشيخ أبو علي الدقاق : من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله باطنه بالمشاهدة .

وكان أحد الأكابر يقول : بُئِيَ هذا الأمر - يعني طريقة الصلاح - على ثلاثة أشياء : ألا تأكل إلا عند الحاجة ، وألا تتكلم إلا عند الضرورة ، ولا تنام إلا غلبة .

وقال ذو النون المصري : إنما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء .

ضعف النية بعمل الآخرة ، وصارت أبدانهم رهينة لشهواتهم ، وغلبهم طول الأمل مع قرب الأجل ، وآثروا رضى المخلوقين على رضى الخالق ، واتبعوا أهواءهم ونبدوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم ، وجعلوا قليل رخص السلف رضى الله عنهم حجة أنفسهم ، ودفنوا كثير مناقبهم .

(١) سورة العنكبوت آية ٦٩ .

وقال أبو العتاهية :

أشدُّ الجِهَادِ جِهَادُ الهَمَوَى وما كَرَّمَ النَّفْسَ إِلَّا التَّقَى

١٠ - ومن الطبقة الثانية : تَلَوُهُ في درجة الفضل بل الفضيلة والزهد ، وَحَلِيلُهُ في طريقة الخير المبلغة للقصد ، القوى الفراسة ، الموكل المعارف ، المتغذى بألطف الأسرار وأسرار اللطائف ، الدائم الفكرة والسُّهاد ، أبو بكر بن الشيخ الصالح الخطيب ، أبي اسحاق إبراهيم بن عباد .

لاحظ عليه لوائح الاختصاص ، وشم رائحة من نفحات أهل الإخلاص ، وكانت له في الاجتهاد طريقة مأثورة ، ومادة من العلم موفورة ، فألف فيما لاح له من الحقائق مصنفاً لم يظهر بعد وفاته .

حدّثني جماعة من أصحابه ، قالوا : سافرنا معه فآثرنا بمر كوبه ، وخص كل واحد منا من ذلك بحسب ما افتقرت إليه قواه ، فكنا لا نجد ضعفاً ينتهي بنا إلى العجز ويشرف من تَبِعَهُ على النكال ، إلا رفع عنه المشقة ، وتداركه بنوبة ركوب ، وهو بين يدي مسيرنا على قدميه ، يلاحظ أحوالنا ويهتم بشؤوننا ويتكفل بما يعن من أمورنا ، ومتى حضر وقت الطعام يقدمه ويعزم علينا في الأكل ، ويتشاغل عنا بما يَطْرُق من مهمات السفر ، ويجهد في تملينا من الطعام إلى حد الغاية ، فإن فَضَّلَ شيء أجزأ به ، وإلا بقي على ريقه . وكان يقصد لقوته ما زهد فيه أربابه ونبذوه . فيلتقط طعامه من الممرات ومسيل المياه وأماكن المطروحات ، ولا يدخر ما زاد على سد الجوعة ، ويشتمل ساتراً من ليق العزف ، وليس بينه وبين لحمه حائل ، كان قبله هذا الساتر بعينه للشيخ يوسف بن عمر الأنفاسي المتقدم الذكر فصار إليه بعد وفاته . وكان يقول : من أكل المباح أربعين يوماً نطق بالحكمة .

وسألته بما أدركت ما أدركت من المكاشفة ؟ فقال لي : بالخلوة والصوم وأكل الحلال . فسألته ما معناها ، أو كيف يدرك الولي ذلك الحظ من الاطلاع ، فقال لي : لا يُعرف ذلك إلا بالذَّوق ، يعني لا يعرفه إلا من اتصل به وشاهده . وضرب لي لذلك مثلاً فقال : رأيت لو أن شخصاً خُلِقَ

أعمى لا يبصر شيئاً ، فأردت أن توقع في نفسه معنى لون من الألوان المرئية ، بعد أن يسألك عن شيء منها فيقول لك ما معنى اللون الأحمر مثلاً ؟ فتقول له : اللون الأحمر لون الدم . فيقول لك : وأى لون هو لون الدم ؟ فتقول له لون الشقائق ، فيقول لك ولون الشقائق أى لون هو ؟ فلو انتهيت إلى تعداد كل لون أحمر وجيد ، ما أمكن أن يعرّفه ولا يقع في نفسه إلا إن رآه ، وكذلك ذلك الباب ، بأى شيء تمثل لك في شيء خلقت عنه أعمى ؟ فإن يسّر الله سبحانه عليك وتبصّر ببصيرتك فإنك ستراه عياناً .

وكان له قدم في الإيثار ، فإنه آثر بأكثر ميراثه من والده ، وما زال دأبه السخاء بما كان يكتسب بعد ذلك ، ويصنع الطعام من كسبه للفقراء والضعفاء من ذوى الدين والفضل ، ويتناول تقريبه إليهم بنفسه ، وكان متواضعاً شقيقاً ، فقد بلغنى أن نملة لصقت في ثوبه في موضع جلس فيه ، ولم يعلم بمكانها حتى وصل إلى موضع آخر ، وبين الموضعين مسافة بعيدة ، وكان مسافراً فرآها وعلم أنها من ذلك الموضع الأول ، فرجع حتى ردها إلى موضعها ، وله من أمثال ذلك كثير .

والفراصة مقام جليل ، وحظ من الخير جزيل ، خص الله أهله بالاعتبار فقال وهو أصدق القائلين : « إن في ذلك لآياتٍ للمتوسّمين » (١) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتقوا فراصة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل » .

وقال المشايخ رضوان الله عليهم : الفراصة خاطر يهجم على القلب فينبى ما يضاده ، وهو على حسب قوة الإيمان ، فمن كان إيمانه أقوى كانت فراسته أكثر تمكناً .

وكان الكتانى من المتقدمين يقول : الفراصة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب ، وهى من مقامات الإيمان .

وكان شاه الكرماني متمكن الفراصة لا تخطيء فراسته ، ويقول : من غض بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعم باطنه بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السنة وأكل الحلال لم تخطيء فراسته .

(١) سورة الحجر آية ٧٥ .

١١ - ومن الطبقة الثانية : رفيقهما في السير على طريقه الأمم ،

الفاضل الخير العلم ، الطالب المشارك ، الصالح المبارك ، ثالثهما في درجة الفضل والصلاح ، أبو زيد عبد الرحمن بن الفقيه الخليل أبي الضياء مصباح .

كان من أقرانها اجتهداً وجداً وورعاً وزهداً ، وكان مبسوط أسرة الوجه لا تلقاه إلا ضاحكاً مستبشراً ، يغلب عليه حسن الظن بالله تعالى ، وكان الشيخ سيدي أبو العباس بن عاشر إذا رآه مال إليه وانشرح عند لقائه ، وكذلك كان الغالب مع كل من يلقاه ويراه لا ينصرف عنه إلا بزائد مسرة وطيب نفس . محباً في أولياء الله تعالى ، طامعاً في سعة رحمة الله ، شاكراً لما لله تعالى عليه من الآلاء والنعماء ، منطلق اليد بالبذل ، مُحْسِناً لأصحابه بالقول والفعل ، وكان من قوله: رجال الدنيا هم رجال الآخرة إذا وفقوا لحسن الظن بالله تعالى والحد في العمل له .

وكان رحمة الله عليه قوى النفس ، معمور القلب بالحق . وكان من خواص أصحاب الشيخ أبي العباس بن عاشر ، توفي سنة أربع وستين وسبعائة ، ودفن وراء الجامع من سلا .

و كان صاحب اللهجة في الشكر ، وشكر الله سبحانه متكفلاً بالمزيد ، قال الله تعالى : « لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ » (١) .

وقال عطاء : « سألت عائشة رضی الله عنها عن أعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكت وقالت ، وأى شأنه لم يكن عجباً ، إنه أتاني ليلة فدخل معي في فراشي حتى مس جلدي جلده ، ثم قال : يا ابنة أبي بكر ذريني أتعبد إلى ربي ، قلت : إني أريد قربك ، ثم أذنت له فقام إلى قربة ماء فتوضأ ، ثم قام يصلي فبكي حتى سألت دموعه غلى صدره ، ثم ركع فبكي ، ثم سجد فبكي ، ثم رفع رأسه فبكي ، فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فأذنه بصلاة الصبح . فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً . ولم

(١) سورة ابراهيم آية ٧ .

لا أفعل ، وقد أنزل الله عز وجل على : « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آياتٍ لأولى الألباب » (١) - الآيات - .
 وقيل حقيقة الشكر : الاعتراف بنعمة المنعم ، وقيل حقيقة الشكر : ألا يعصى الله بنعمه (٢) .

قال داود النبي عليه السلام : إلهي كيف أشكرك ، وشكركى لك نعمة من عندك ، فأوحى الله عز وجل إليه : الآن قد شكرتني .

وفي الخبر : « أول من يدعى إلى الجنة الحامدون لله على كل حال » .

١٢ - ومن الطبقة الثانية : التائب الصابر ، التابع لسنن الأكابر .

حامل القرآن ، المتصف بأوصاف أهل الإيمان ، الموصوف بالخير المعنوي والحسي ، الشيخ المبارك أبو الحسن على البلنسي ، من أصحاب سيدي أبي العباس بن عاشر ، سلك على سبيله وتأسى بطريقته ، وتمسك بهديه الصالح ، ونزع منزعه ، وكان فقيهاً تقياً ، وصالحاً مباركاً ، مثابراً على قراءة القرآن والعلم ، دائم الصلاة والصوم ، كانت له حالة في الخير مستحسنة ، ووتيرة محمودة ، وتواضع مقبول ، وتسليم يلازمه الرضى ، وكان غير مكترث في أمر الدنيا ، في شغل عن لذاتها بعبادته ، غير ملتفت لها ولا بزهرتها ونضارتها ، حسن التلاوة لكتاب الله عز وجل ، قائماً على الأداء بحسن نسخته ، حريصاً على فهم معناه ، محافظاً على الرفق بما تنطرح عليه أشعة بصره ، فكان له زينا . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كان الرفق في شيء إلا زانه » . فكفى بذلك فضلاً وكمالاً . توفي سنة أربع وستين وسبعائة ، ودفن وراء الجامع من سلا رحمة الله عليه .

١٣ - ومن الطبقة الثانية : مظهر الألفاظ الخفية ، وصاحب

الحالات السنية ، الكثير الصوم والصلاة ، الشيخ المبارك «فاصكاة» . أصله من قرية بظاهر سلا يقال لها «أقرميم» . كان من أصحاب سيدي

(١) سورة آل عمران آية ١٩٠ .

(٢) في ك : ألا يعصى المنعم بنعمه .

أبي العباس بن عاشر ، وكان عبداً صالحاً ملطوفاً به في جميع أحواله ، فكانت جميع حالاته عجباً ، وذلك أنه كان مستضعفاً في بدنه رقيق النفس ، كثير الخشوع مستر الحال ، وكانت له مع ذلك مقامات سنة ، وكرامات كثيرة عالية .

سمعت عنه أنه زار قبر الشيخ أبي يعزى بتاغية من موضعه بظاهر سلا ، فشئى ورجع في وقت واحد ، فسألته عن ذلك ، وأقسمت عليه أن يخبرني بذلك السر ، فقال لي يا أخى : ما نعرف كيف جرى ، إلا أنى نويت زيارة الشيخ فخرجت من خلوتي برسم ذلك ، فأصابتني في الحين شبه سنة من نوم ، فما أفقت إلا على قبر الشيخ ، فحمدت الله تعالى وقضيت أربى من التبرك بذلك القبر المبارك ، ثم نويت الرجوع فاتفق لي مثل الاتفاق الأول .

وكانت الوحوش تأنس به في خلوته ، وبات ليلة في سلا ، وصلى معنا العتمة ، ثم إن بعض الأصحاب كانوا مسافرين ورددوا على موضعه بظاهر البلد وهم يظنون أنه ثم ، فلما قربوا من الموضع تعرض لهم الأسد ، قالوا : فإذا بالشيخ فاصكاة يحول بيننا وبينه ، وأضافنا تلك الليلة ، فكانت هذه الكرامة لهذا الشيخ من أعجب العجائب وأغربها .

توفى رحمة الله عليه سنة أربع وستين وسبعائة ، ولم تكن له حالة تغلب عليه غير رقة القلب والخشوع ، وأنعم بهاتين الحاليتين ، وما أعلاهما وأجل قدرهما ، نفعنا الله به آمين .

١٤ - ومن الطبقة الثانية : الواله الحزين ، مواصل البكاء والأين ، صاحب الأسلوب الغريب ، والحال العجيب ، والصالح الأتزه ، الشيخ أبو محمد حسين الأبله .

أصله من ظاهر سلا من موضع يقال له «ألمير» ، لقي سيدي أبا العباس ابن عاشر مرات عديدة ، وكان الشيخ يسلم له في حاله ، فإنه كانت له أحوال غريبة ، وكرامات كثيرة ، ونزعات عجيبة شاذة الطريقة ، نادرة النوع ، وكان نحواً ممن يسميه المتصوفة عبد حال مغلوب عليه ، حتى لا يشك

من رآه أن به مسأً من الحزن أو خالط عقله فساد ، وكان استولى عليه من تعظيم جلال الله سبحانه أمر عظيم ، صرفه عن سواه فاستخلصه لنجواه ، فكان في أكثر الأوقات لا يلنى إلا ذاكرآ لله تعالى رافعاً بذلك صوته ، وأكثر ما كان يجرى على لسانه قوله لا ترى إلا الله ، ما ثم إلا مولاه ، فإذا أنكر عليه أحد ما يبدو عليه من الصياح والزعقات والذكر بجهارة الصوت ، يقول يا أخى : ما هو باختيارى ، وإنما أنا عبد مأمور ، إن أمرت بشىء فعلته . وكان لا يقوله قرار ، وإذا سمع شيئاً من الذكر زعق حتى يظن أنه مات ، ثم يفتيق ، وكان مشهود البركات مشهور الكرامات .

وكان له حظ من استجابة الدعوة والاطلاع على شىء من الخفيات ، إذا لمس يديه مريضاً شفى ، وإذا قرأ في أذن مصروع أفاق ، وإذا دعا على أحد هلك ، سرق له رجل يوماً قرعة من قرعه كان يزرعه بيده ، فقيلت له فدعا عليه ، فأصابه وجع فقضى عليه فمات ، فقيل له كيف تقتل نفساً بسرقة قرعة ؟ فقال : قتله الله على هتك حرمة عبد من عبيده ، ماله جهة إلا جهته . وبات ليلة معنا في سلا، في دار بعض الإخوان ، فما كان إلا أن مر من الليل جزء حتى قام بصحن الدار وجعل يصيح بأعلى صوته ، منتهراً لشىء لا نعلمه ، وأشار لجهة داره (بأسمير) . فسألناه عن ذلك فقال : إن بعض أصحابنا وصلوا الآن لموضعى بأسمير ، فتعرض لهم الأسد فصحت به . فلما أن كان من الغد فصحننا عن الأمر فوجدناه كما قال ، فسبحان من إذا أطاعه عبده طوع له كل شىء ، لا إله إلا هو الحكيم العليم .

توجه للبلاد المشرقية سنة خمس وستين وسبعائة ، ولم يسمع له بعد ذلك خبر ، ولا أعلم أهو حى أو قبضه الله تعالى إليه ، وكان يغلب عليه الأسف (١) والحزن .

قال الشيخ أبو القاسم القشيري : الحزن يقبض القلب عن التفرق في أودية الغفلة .

(١) لعله الأسى .

وقال أبو علي الدقاق : صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهر ، ما لا يقطعه من فقد حزنه في سنتين .

وفي الخبر : «أن الله تعالى يحب كل قلب حزين» .

وفي التوراة : إذا أحب الله عبداً نصب في قلبه نائمة ، وإذا أبغض الله عبداً جعل في قلبه مزماراً .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان مواصلاً للأحزان دائم الفكرة .

وقيل : القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب .

وقال سفيان بن عيينة : لو أن محزوناً بكى في أمة ، لرحم الله تبارك وتعالى تلك الأمة ببكائه .

١٥ - ومن الطبقة الثانية : مستنشق مهتاب الرحمة ، والمكعب على

الأعمال التي هي مظان الوصول إلى الجنة ، الشاب الصالح المواسي ، أبو الربيع سليمان المكناسي .

كان رحمة الله عليه من أصحاب الشيم الزكية ، والمناقب المرضية ، أقام مدة يقضى في كل يوم وليلة صلاة شهر ، أشل الرجل الواحدة ، وكان متسع الأخلاق ، منشرح الصدر ، لين الجانب ، حسن الطريقة ، جميل العشرة ، صادق اللهجة ، حقاً كله ، لا يفتر عن عمل من الخير ، مصروفاً عما لا يعنيه ، متواضعاً خاشعاً ، خيراً مجتهداً ، زاهداً ناسكاً عبداً ، كان قبل وفاته بثلاثة أيام ونحوها ، صحيحاً لا يجد ألماً ، فانقلب ما كان يظهر على محله من البسط قبضاً ، ومن الانشراح لإخوانه انكماشاً منهم ، وأكب على قراءة القرآن من المصحف ، والتزم صون النطق بما دون القرآن والذكر ، فعجبنا من حالته تلك ، على خلاف ما نعهده منه من الأُنس به ، فأتى إليه بعض الأصحاب يطلب بسطه ومراحه ، فأنهره وأغلظ إليه في القول ، وقال له يا أخى : إن الحق قد أقبل ، وإن الباطل قد ذهب ، وما أرى أجلى إلا قرب ، فكن في شأنك ودعني في شأنى ، فوالله ما كان بينهما إلا نحو من

ثلاثة أيام حتى قبضه الله إليه ، سنة أربع وستين وسبعائة ، ودفن مع أصحابه وراء الجامع من سلا رحمة الله عليه .

وكان كثير الخشوع يرجو بركته - أي الخشوع - . قال تعالى :
« قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون » (١) . وقال عز وجل : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » (٢) . قيل معناه : متواضعين خاشعين : والخشوع انكسار القلب من هيبة الرب .

وقال محمد بن علي الترمذی : الخاشع من خمدت نيران شهوته ، وسكن دخان صدره ، وأشرق نور التعظيم في قلبه ، فانت شهوته ، وحي قلبه فخشعت جوارحه .

١٦ - ومن الطبقة الثانية : الشاب التقى ، البر الزكى ، واحد النجباء ، الظاهرة عليهم مخيلة الصلحاء ، الفقيه الصالح الأبر ، أبو الربيع سليمان بن يوسف بن عمر .

نخبة أهل عصره ، وواحد أهل زمانه ، الناسك الورع المجتهد ، الجامع إلى فضل الطبع وكرم الأخلاق والخلال مآثور الأفعال وسنى الأعمال . والمنتهى من السبق في حلبة المتجارين في ميدان الفرقان إلى غاية تفنن الكمال ، وارث الخير ومزكيه بالمحامد البارعة التفصيل والإجمال ، معمر الباطن بالحق معمر الوقت بالخير ، كامل المروءة ، مكتره الفساد ، ناصح لعامة المسلمين ، مهتم بشأن أهل الدين ، سالك في ذلك سبيل العارفين ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ، كثير المواساة ، شديد الحرص على عمل الطاعات ، تشأ نشأة صالحة ، شاب لم تعرف له صبوة ، يقظان حازم متفقد لإخوانه ، متعطف على جيرانه ، وطىء الأخلاق ، سهل الجانب ، حميد السيرة ، جار في العبادة على وتيرة لا تعرف الميل وعادة كريمة ، آخذ بالتوسط في جميع

(١) سورة المؤمنین آية ١ ، ٢ .

(٢) سورة الفرقان آية ٦٣ .

أموره ، على الهمة في طاعة ربه ، تهش له القلوب ، ولا تكاد تنصرف عنه الأحداق ، معظم في الصدور ، محبوب عند الخاصة والجمهور ، وكان والده رحمة الله عليه يتعرف فيه مخايل النجابة ، وكان يقول : إنه سيكون لابني سليمان شأن ، وذلك أنه كان في مدة رضاعه متى كانت أمه جنباً لا يقبل ثديها حتى تنظهر .

وحالته رضي الله عنه عجب ، تفقّهت عليه في شيء من رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، وسمعت منه رعاية المحاسبي ، وبعضاً من كتب التصوف ، ولم يزل يظهر عليه في حلقات العلم من عاو الإدراك ومحمود الألفاظ ، والتبرى من حظ نفسه وترك المرآء والجدال ، وجودة النظر ، وإصابة الفهم ، وقصد المعاني ، وقرب المآخذ ، ما انقطع به عن القرين وبذ أصحابه ، وله من لطف العبارة وبيان القول وإظهار الحجّة أوفر نصيب ، فلم يزل مع إخوانه يرحمهم ويحفظ قلوبهم .

ومن حالته الغريبة وأخلاقه الكريمة ، تفقد أحوال من غاب ومن حضر من إخوانه ، وتكفلهم واستسلاف ما يعينهم به إن لم يكن على ملكه ، فيدفع عنهم مشاق الاحتياج ، يفعل ذلك تبرعاً من غير سؤال ، سحبة وكرم جبلة .

فأما ما أظهره الله عز وجل عليه من كرامته التي تبرهن على كمال فضله وعظيم مزيته عند ربه ، وتقيم الدليل على صدق حاله : ما حدثني به أبو زيد عبد الرحمن الطراز ، وهو خاص به وقائم على خدمته ، قال : كنت جالساً يوماً بجانوتي فر بنى سيدى سليمان ، واستدعاني فنزلت إليه مبادراً ، فتقدم وصرت خلفه ولا أعلم أين يريد ، إلى أن خرجنا على باب الحيسة من أبواب فاس ، وانتهينا إلى موضع فوق الطريق ، فجلست بين يديه مدة ، فر بنا رجل وبين يديه دابة عليها حمل إدام ، قال : فلما رأى ذلك الرجل نهض ونهضت معه ، فأقبل على الرجل يحادثه ويؤنسه إلى أن دخلنا على الباب ، فبادر البوابون إلى الدابة ، فلما رأوه تأخروا عنها ، وتقدم هو ، وتأخرت

أنا ، وتأخرت الدابة ، فقام أحد البوابين وقال : لا بد أن أرد هذه الدابة ، وتناول رجوعها وضربها بيده فقلت : ألا تستحي وتعلم أنها جازت في حرمة الشيخ سليمان ، فلج ساعة ثم خلى سبيلها ، فأبطأت عنه ثم لحقته ، فسألني عن إبطائي ، فقصصت عليه القصة ، فقال لي : سبحان الله وفعل ذلك ؟ فقلت : نعم . فقال : إنما أضر نفسه ، فانصرفنا فوالله ما كان بيننا إلا أن أقر بي المجلس في حانوتي ، حتى أتاني البواب مستغيثاً بي ، معلق اليد ، فقلت له : ما الخبر ، فقال لي : يا سيدي لما انصرفتم أصابني ووجع مبرح ، فددت يدي آخذ درهماً أبعث به لشراء دواء أدفع به ما أصابني من الألم ، فوجدت عوضاً من الدراهم عقرباً فلسعتني ، فها أنا مشرف على الهلاك إن لم يتداركني الله برضى الشيخ سيدي سليمان ، وبركته دعائه الصالح . قال : فانصرفت معه إليه وأخبرته بالقصة ، واستعطفته ورغبت منه في الدعاء له ، وقلت له : يا سيدي إنه يتوب إلى الله تعالى ، فاستدعاني بحناء فرقاها وتفل عليها ، وأمرنا بوضعها على موضع الألم . فوالله ما تمت تلك الليلة حتى سكن وجعه ، وذهب بأسه ، والحمد لله .

وحدث الشاب أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر ، قال : ما رأيت أعجب من بركة سيدي أبي الربيع سليمان ، وذلك أن أهلي من عادتهم أن يصيبهم في رأسهم طارق ووجع مبرح ، أعيا الأطباء وأعجز الأدوية ، فأزمن ذلك وتكرر عليها ، فأصابها مرة فأشرفت على الهلاك ، ففزعت لبركته وقصصت عليه القصة ، فكتب لي تيممة ، فوالله ما وضعها على رأسها إلا وسكن الوجع لحينه ، وذهب والحمد لله .

وحدث بعض جيرانه أنه قال : أصابني ليلة رمد في عيني فأوجعني وأسهرني ليلتي تلك ومنعني نومي ، فلما أصبحت سرت إلى التبرك بسيدي أبي الربيع مسرعاً ، فشكوت له ما نالني من ألم الرمد ، فوضع يده المباركة على عيني وتعوذ عليها ، فشفاني الله تعالى ودفع عني شر ما كنت أجد والحمد لله على ذلك .

لم يفارق التسليم في حال من أحواله من لدن نشأ على ما نشأ عليه من الطهارة والعفاف .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سبعة يظلهم الله يوم القيامة بظل عرشه ، يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل معلق قلبه بالمسجد إذا خرج حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله واجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئاله ما أنفقت يمينه» .

وقال المشايخ رضى الله عنهم : أصل العبودية ترك الاختيار ، وشاهدها ظهور الذل والافتقار .

ومن مكارم الأخلاق أن يكون العبد أبداً ساعياً في أمر غيره ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يزال الله عز وجل في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه المسلم» .

وقال أبو عليّ الدقاق : كمال هذه الصفات لا يكون إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كل أحد في القيامة يقول نفسى نفسى ، وهو صلى الله عليه وسلم يقول أمتى أمتى .

وقال الشيخ الاستراباذى : إنما سمي أصحاب الكهف فنية ، لأنهم آمنوا برّبهم بلا واسطة ، قال تعالى : «لَهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى» . (١)

وقال الحنيد : الفتوة كف الأذى وبذل الندى .

١٧ - ومن الطبقة الثانية : الكثيف جلباب الحياء ، المكب على ما يعد لدار البقاء ، صاحب الصدر السليم ، والنظر المستقيم ، المعطى للخير رَسُل الانقياد ، أبو عبد الله محمد بن عباد .

(١) سورة الكهف آية ١٣ ..

من أشد المريرين مروءة ، وأكثرهم حشمة ، وأكثرهم للخلوة ،
وأدأبهم على مطالعة كتب العلماء ، ومصنفات الفضلاء ، وله مآثور صحيحة
مع الشيخ أبي العباس بن عاشر ، ومرافقته مع الزهري المتقدم الذكر ،
وأخيه أبي يحيى بن عباد . وكان الشيخ رحمه الله يمهده له كرامة ، ويلحظه بعين
عناية ، ويقرر نجاحه عند الخاص والعام ، ويشهد له أصحابه بيمين النقية
وسلامة الحبيب وكرم الفطرة . مشغول بما يعنيه ، ذو حظ من العلم ،
منور البصيرة حسن الاهتداء ، وقور السميت ، على الإدراك ، ثاقب الذهن ،
خير كله ، ظاهره وباطنه في الخير سواء ، وأحواله في الخيرات تزيد ،
وباعه في الفضل يمتد ، له همة متشوفة إلى الاطلاع على غرائب العلوم ،
وأكثر تعبده الاشتغال بالقراءة ، فأوقاته مستغرقة في مطالعة الكتب والتمتع
بفنون العلم ، مؤثر للصمت ، وقد قيل : إن الصمت مقام من مقامات الأولياء ،
وصفة جلييلة من صفات الحكماء ، وبه يرتفع الأذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، ومن كان
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقلل خيراً أو ليصمت» .

وعن عتبة بن عامر قال : «قلت : يا رسول الله . ما النجاة ؟ قال :
احفظ عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك» .

وقال بعضهم : الصمت لسان الحكمة .

وفي الحديث : «الصمت حكم وقليل فاعله» .

وفي الحديث : «من صمت نجاً» .

وقال حكيم : تعلم الصمت كما تعلم الكلام . فإن الكلام يهديك ،
والصمت يقيك .

وقيل : من عد كلامه من عمله ، قل كلامه إلا فيما يعنيه .

وقال ابن مسعود : ما شيء بطول السجن أحق من لسان .

١٨ - ومن الطبقة الثانية : الخير الفاضل العالم العامل الزاهد في الدنيا وزهرتها ، الراغب في الآخرة ونعمتها ، الحاج الأبر ، المبارك الرجراجي أبو عمر .
 نزل فاساً وهو بها حتى الآن ، من أقران محمد بن عباد علما وورعاً وفضلاً ، وهو من الفقهاء الصالحين والعلماء العاملين ، حج على قدم التجريد ولقى الأكابر في وجهته تلك ، ورأى العلماء واقتبس من أنوارهم ، واستفاد من فوائدهم ، وعرضت عليه أمور من الدنيا كثيرة ، فتورع عنها وأبى أن يقبلها ، واقتنع بالكفاف ، وأثر الخمول ، واختار الفقر ، وتدرع بالسلامة ، وسلك سبيل العافية .

وله حالات مشهورة ، وأفعال مرضية ، وورع محمود .

سمعت عنه من ورعه وتحفظه وتوقيه : أنه اكرى في وجهته للمشرق حملاً يحمل عليه ما يضطر إليه وقت دخوله البرية ، فبعد أن حمل عليه ما احتاج بمره ، نزع سرواله وغسله وجعله ينشف على كتفه ، فقيل له يا سيدي : ألا تجعله على الحمل ، فقال لم أشرطه في الكراء . ولم تكن له حالة إلا الأخذ في قراءة العلم ، نفعه الله ونفع به .

١٩ - ومن الطبقة الثانية : الفقيه الصالح ، الخير الناصح ، الحسن السميت والهدى ، الفاضل البر التقي ، أبو زيد عبد الرحمن البسكري .

فقيه مدرس وعالم عامل زكى عاقل ، نزل فاساً وهو بها حتى الآن ومن أتراب الرجراجي وأحد فضلاء الوقت ومن يشار إليه بالصلاح والفضل ، صابر محتسب مقتصد في أمره ، راض بخالة العيش ، حذر في كسبه ، حسن الطريقة ، منور السريرة ، دائم الاجتهاد ، هادئ الروعة ، محمود النزعة ، يغلب عليه تقوى الله عز وجل ، والتقوى هو الحبل الأقوى ، وأصل الخير كله ، وينبوع البركات ، وباب الصلاح ، ومفتاح علم النجاح . قال الله تعالى : «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ» (١) . وقال تعالى : «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (٢) .

(١) سورة البقرة آية ٢٨٢ .

(٢) سورة الطلاق آية ٢ ، ٣ .

٢٠ - ومن الطبقة الثانية : المنقطع للعبادة ، الظاهر الفضل والسيادة
المشتغل بما يعنيه من أمره ، المحتهد في تطهير نفسه وقلبه ، نجيع الورعين
من جملة الأخيار ، الشيخ أبو محمد عبد الله بن جرار .

أحد فضلاء الوقت الموسومين بالفضل والصلاح ، وهو من أصحاب
الشيخ الصالح سيدي أبي العباس بن عاشر رضى الله عنه ، وممن اقتفى
سيرته وسلك طريقته في ورعه وتقشفه جذوك النعل بالنعل ، وهو إلى الآن
منقطع في الفيافي والقفار ، مُحتل في نفسه وأهله ، مقتصر على صلاح شأنه
من أمر دنياه ودينه ، رضى السيرة ، حسن السريرة ، مُحصل لحظ من العلم ،
تارك للفضول من العيش ، مواظب على الخيرات ، عامل للصالحات ، انتهى
إلى رتبة من النسك عظيمة ، وترقى إلى درجة من العبادة جليلة ، فلاح له
من أنوار الطاعة بوارق ، وأشرق عليه من نورها شارق ، وهو إلى اليوم
على قدم من الصلاح عال .

حدّث عنه في الوقت جماعة من فضلاء الفاسيين بما هو عليه من
الاجتهاد الذى ملأ أبصارهم وبصائرهم ، تعظيماً له فوق ما كان يظهر منه ،
وأنه صار في حد ظهور الكرامة على محله .

حدثني بعضهم قال : لما توجهت أنا ورفيق لى خاصين دون الجماعة لزيارة
الشيخ أبي محمد ، ضللنا عن الطريق ونالتنا من ذلك مشقة ، ثم اهتدينا فبلغنا
موضعه ، فبنفس ما وردنا عليه صادف ورود جماعة من الفاسيين فى ساعة
واحدة ، وسلمنا عليه أجمعين ، فقالوا له يا سيدي : لقد ضللنا عن الطريق
ونالنا من ذلك مشقة عظيمة ، فقال لهم ونظر إلينا متبسماً : هؤلاء شقوا أكثر
منكم ، ولم نكن نحن نخبره بما جرى لنا ، فعلمنا أنها منه مكاشفة وكرامة .
ثم قال : وعسى أن يكون الأجر قدر المشقة بفضل الله تعالى وجزيل إحسانه .

٢١ - ومن الطبقة الثانية : الصالح الجليل القدر ، المواظب على
الصلاة والصيام والذكر ، الكثير الحشية والإشفاق ، الشيخ العابد أبو إبراهيم

إسحاق .

من سكان فاس ، من جلة عباد الوقت وأخيار فضلائه ، ومن يرغب في بركة دعائه ويرتجى قبوله ، فقيه جليل ، وناسك مجتهد ، يغلب عليه الانقباض والخوف من جلال الله تعالى . وهو إمام الفضيحة في عدول فاس القرويين في مسجد الصديقي ، لقيته وتبركت به واتمست منه الدعاء ، ذو شمة مباركة يلوح عليه الخير والصلاح ، وطريقته حسنة تنفوس فيها مخايل النجاح ، وحسبك بهاتين الخلتين مقاماً ، وكرامة ورفعة وفضيلة ، فن صلح للخير تمت مروءته ، وكملت فضيلته ، ووجب على الخاص والعام تعظيمه وتكريمه .

٢٢ - ومن الطبقة الثانية : الشيخ الصابر المحتسب ، الصوام القوام على مر السنين والأعوام ، الكثير البركات والفضائل ، أبو البقاء يعيش المواصل .

مصمودى الأصل ، زكى الطريقة ، قوى المجاهدة ، كثير السياحة ، عجيب السيرة ، عطش نفسه ثمانى عشرة سنة لم يشرب فيها ماء ، بل كان إذا أفرط عليه الأمر يحسو حشيش الشعير يصنع له إذا حل بمعروف (١) . وهو معروف عظيم ملحوظ بعين الجلالة . لقي المشايخ الكبار ، ولقي الشيخ سيدى أبا العباس بن عاشر ، وما زال على ملازمة طريق الخير والمثابرة على سبيل البر ، مشتغلاً بزكاة نفسه ، مصروفاً لمعالجة قلبه ، حافظاً لكتاب الله عز وجل ، وكانت له بداية اجتهادية ، وحالة مستحسنة ، والحالة الغالبة عليه معالجة النفس والهوى ، والصبر على مقاساة المشقة والبلوى وترك الشهوات ، واقتفاء سبيل الصالحين ومنهاج العابدين . قال مالك بن دينار رضى الله عنه : من غلب شهوة الدنيا فذلك الذى يفر الشيطان من ظله .

وقال بعض المشايخ : إن أهل النار غلبت شهواتهم على حميتهم ، فلذلك افتضحوا وحل بهم البلاء .

(١) المعروف فى اصطلاح المغاربة : الوليمة ..

٢٣ - ومن الطبقة الثانية : الشيخ الحائف الباكي ، الصابر في ذات الله سبحانه فليس يرى بالشاكي ، الحسن القول والفعال ، أبو الربيع سليمان صاحب الحال .

أصله من بني يازغة ، نزل فاساً وهو بها إلى الآن ، وسكناه منها بجهة يقال لها عيون الكرازين ، فجرت عليه نسبتته إلى هذا الموضع ، أحد فضلاء الوقت المعروفين بالصلاح ، الذين تلتمس بركتهم .

صحب سيدي أبا عبد الله الحفاوي ، ولقي سيدي أبا العباس بن عاشر ، ومن في زمانه في طبقة من الأكابر في سلا ، ولقي جميع أصحابه هنالك ، وكان شيخه الذي أخذ عنه الطريقة : الشيخ الكبير الشان ، أبا محمد عبد الله التكروري ، وكان من مشاهير المتبركين بهم من أقران سيدي عبد الله اليابوري بسلا ، وكان موضع سكناه بجامع الصابرين من فاس ، وكان له أحوال سنية ، ولسان في علم التصوف بليغ ، حسن العبارة لطيف الإشارة . دقيق النظر ، على قدم من التجريد ، وكان له مجلس للعلم والتذكير ، يحضره أكابر الوقت مثل الفقيه أبي إسحاق الزناسني ، والفقيه أبي الضياء مصباح ، ونظائرهم من أهل الفضل والفقهاء .

وسمعت أن بعضهم كان يقول : كنا إذا أقبلنا على الشيخ ارتعدت فرائصنا من جلالته ، فعن هذا الشيخ المبارك كان أخذه ، وبه كان انتفاعه وتبركه ، وكان تلميذه الخاص به ، فحصل على حظ جزيل من فوائده وأسراره ، وكان الشيخ يسميه فيما سمعت : النجيب ، ويخصه بالعلوم الخفية والأسرار الدينية ، فنشأ على ذلك خير نشأة ، وتربى في حجره خير تربية ، وهو على ذلك إلى الآن في زيادة اجتهاد في الخيرات ، وملازمة الطرق الصالحات ، والغالب عليه رقة النفس والخشوع ، وهو صاحب حال ، والحال عند القوم عبارة عن معنى يرد على القلب ، فيشرق فيه نوره كوميض البرق ، وهو مما لا يدوم زمانين ، فإذا تكرر الحال وثبت كان مقاماً ، ولذلك قالوا رضوان الله عليهم : الأحوال مواهب والمقامات مكاسب ،

والأحوال تأتي من عين الجود ، والمقامات تحصل ببذل الجهود ، وصاحب
المقام متمكن في مقاله ، وصاحب الحال مرقى عن أحواله .

٢٤ - ومن الطبقة الثانية : الشيخ الناسك الصالح المبارك ، العاكف

على العبادة ، الظاهر البركة والسيادة ، أبو عبد الله السيد محمد العربي .

نزل فاساً وانقطع للعبادة منها بجامع بموضع يقال له غدير الحوزة ،
وهو به حتى الآن أحد فضلاء الوقت وأشياخه الموسومين بالخير والصلاح ،
والاجتهاد في العبادة ، وسلوك سبيل المؤمنين ، لقيته غير مرة ، وتبركت
به واتمست دعاءه الصالح ، وله طريقة مبنية على الحلوة والذكر وتلاوة
كتاب الله تعالى عز وجل ، وله بركة معروفة في بقية وضوئه يستشفي به
المرضى ، وينال بركته المصروعون من مس الجن ، وله في ذلك قوة يقين
بحسن نيته نفعه الله ونفع به ، ولم تكن له حالة تغلب عليه فيما أعلم غير
الانقطاع لباب الله تعالى ، واللجأ إلى الله عز وجل ، وكفى بذلك شرفاً
وفضيلة .

٢٥ - ومن الطبقة الثانية : الشيخ المتخلق المتواضع ، الحسن الهدى

الحائف الخاشع ، الناسك المبارك أبو الحسن اللجائي .

تلميذ الشيخ أبي عبد الله الحلقاوى ، أحد أعلام مشاهير الوقت ،
والظاهرين بطريقة الخير ، المنتصين لأفعال البر ، لقي عدة من الأكابر
وفضلاء المشايخ ، مثل الشيخ الزيات ، شيخ شيخه الحلقاوى ، ونظرائه
ومن كان في وقته ، فاقتبس من أنوارهم ، واستفاد من فوائدهم ، وتأدب
من آدابهم ، وانتفع بخدمتهم وموالاتهم ، وظهر عليه ما نال من بركتهم ،
فما زال بعد مثابراً على الخير ملازماً لطريقة البر ، مشتغلاً بزكاة نفسه وطهارة
قلبه ، حافظاً لكتاب الله عز وجل .

وكانت له بداية اجتهادية ، وحالة مرضية ، فمن ذلك أنه كان يجلس
بعد صلاة الصبح ذاكراً لله تعالى متوجهاً في المسجد ، فلا يزال على حالته
تلك إلى وقت الزوال فإذا رام القيام يؤثر الحصر في لباسه^(١) ، وكان

(١) في ك : اسافله .

مع ذلك كثير الخدمة لشيخه ، كثير المراقبة لأحواله ، دائم الملازمة له ، وسلك نوعاً من طريقته في القيام على مصالح المسلمين ، والنظر في أحوال المساكين ، والوساطة في الصدقات عليهم ، والمبالاة بأمرهم .

وله في حسن المحاولة في إصلاح ذات البين بين الناس قدم ، وفي زوال الشحناء والتباغض بينهم ، والذي يؤثر من طريق العبادات : ذكر الله تعالى عز وجل مفتاح الخير وأول مقام التائبين ، فإنه ضد الغفلة ، وهو على ثلاثة مراتب : ذكر باللسان وهو أولها ، وذكر بالقلب ومعناه يقظة القلب وحضوره مع الحق ، وهو أوسطها ، وذكر بالحوارج والقلب معاً بالوقوف عند حد الأمر والنهي وهو أعلاها وأرفعها . والمؤمن مطالب بالذكر على كل حال ، قال الله عز وجل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا » (١) .

وقال تعالى : « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ » (٢) - الآية -

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ، وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم أو يضربوا أعناقكم . قالوا : وماذا يا رسول الله ؟ قال : ذكر الله عز وجل » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتقوم الساعة على رجل يقول الله الله » .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري : الذكر ركن قوى في طريق الآخرة ، بل هو العمدة في هذه الطريق ، ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر . قال : وكان شيخنا أبو علي الدقاق رحمه الله يقول : الذكر منشور الولاية .

(١) سورة الاحزاب آية ٤١ ..

(٢) سورة آل عمران آية ١٩٠ .

وقيل لأبي عثمان الصوفى: إنا نذكر الله تعالى فلا نجد في قلوبنا حلاوة ،
فقال : احمدا الله تعالى الذى زين جارحة من جوارحك بطاعته .

وقيل : من يجب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله تعالى
عنده ، فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه . قال تعالى :
« فاذكروني أذكركم » (١) .

٢٦ - ومن الطبقة الثانية : العالم العامل ، ذو العقل الكامل ،
والطبع الفاضل ، النائب التقي ، والفقيه المفتي ، نخبة من له من الأقران
والأتراب ، الحاج المبرور أبو العباس أحمد بن محمد المدعو بالقباب .

من أهل فاس ، ومن يعرف بالفضل والدين ، ويعد في طريقه العلماء
العاملين ، تاب فحسنت توبته واستبان فضيلته . ورحل إلى المشرق فلقى
هناك الفضلاء من أهل العلم والصلاح ، واقتبس من أنوارهم ، وانتفع
ببركة ملاقاتهم ، واجتلب من مصنفاتهم ، وسيرته الآن سيرة أهل الفضل
من أكابر من تقدمه على الدؤوب على قراءة العلم وإقراءه ، واكتساب الطيب
والتقشف ، وترك متاع الدنيا ، والتواضع للخاص والعام ، وخفض جناح
الرحمة للضعفاء والمساكين . وهو ممن لقي سيدى أبا العباس بن عاشر رحمة الله
عليه ، وتبرك به وبأمثاله من الفضلاء ، وما زال على هذه الحالة إلى الآن من
زيارة الصالحين ، ورؤية الفضلاء من أهل الدين ، والتبرك بملاقاتهم ،
ومشاهدة أحوالهم ، والتأدب بأدابهم .

(كملت الطبقة الثانية بعون الله تعالى ، يتلوها الطبقة الثالثة بحول الله وقوته)

٢٧ - فمنهم : الشيخ المبارك أبو عبد الله محمد بن يحيى ، المعلم لكتاب
الله تعالى .

من أصحاب سيدى أبي العباس بن عاشر ، ومن له حظ وافر من الخير ،
سلاوى الدار ، وبها توفى سنة أربع وستين وسبعائة رحمة الله عليه ، وكان

(٣) سورة البقرة آية ١٥٢ .

على طريقة الشيخ رضى الله عنه . فى ورعه وتحفظه ، وكان فى ذلك زكى النفس ، حسن الخلق ، جميل العشرة ، كثير التحمل للأذى ، صابراً محتسباً ، وكان ممن يوصف بالقناعة ، والقناعة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «القناعة كَنْزٌ لَا يَنْفَدُ» ، وقال الله عز وجل : «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» (١) ، قال كثير من المفسرين : الحياة الطيبة فى الدنيا القناعة .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كن ورعاً تكن أعبد الناس ، وكن قنوعاً تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً ، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب» .

وقيل : الفقراء أموات إلا من أحياه الله بجز القناعة .

وقال محمد بن على الترمذى : القناعة رضى النفس بما قسم لها من الرزق .

وقيل فى قول الله عز وجل : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٢) : بالسخاء والإيثار .

وفى معناه قيل :

أَفَادَتْنِي الْقِنَاعَةُ أَيَّ مَالٍ وَأَيَّ غِنَىٰ أَعَزُّ مِنَ الْقِنَاعَةِ
فَصَبَّرَهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ وَصَبِرَ بَعْدَهَا التَّقْوَىٰ بِضَاعَةِ

٢٨ - ومن الطبقة الثالثة : الصالح المجد العابد المجتهد ، صاحب

التقشف والتقليل ، الشيخ أبو على عمر السلاوى الدار النفرى القبيل ،

من أصحاب سيدى أبى العباس بن عاشر ، رضى الله عنهما ، ولقى قبله أكابر السلاويين وخدمهم وأخذ عنهم ، كان رحمه الله من العباد المجتهدين ومن عباد الله الصالحين ، وكان مؤثراً لطريقة الشيخ أبى العباس بن عاشر فى

(١) سورة النحل آية ٩٧ .

(٢) سورة الاحزاب آية ٣٣ .

تقشفه وتقلله وورعه ، واحتياطه في جميع أموره وخصوصاً في كسبه ، حتى إن الشيخ رحمه الله كان يحرث أطيّب أرضه من شدة احتياطه في كسبه ، وكان ممن لاح له بارق الخير ، وذلك أنه كان يعمل في بستان له يكتسب منه بموضع يقال له « آسنير » من ظاهر سلا ، وكان ذلك الموضع منه خصوصاً مظنه للأسود ومسلكها الذي تمر عليه ، وربما كانت تمر به وهو على شغله في غداة أو عشي ، فلا تضره ولا تؤذيه ، فإذا قيل له في ذلك يقول : إنها لن تضرني إن شاء الله ، فإني مسالم لها في طاعة من طاعة الله عز وجل ، وما ظني بربي إلا خير ، وكذلك كان ، لم تضره قط ، ولا آذته ، حتى قبضه الله عز وجل ، سنة أربع وستين وسبعائة رحمه الله .

وكان فيه إثارة على إخوانه وتحنن على الضعفاء والمساكين ، وما كان يدخر من قوته إلا قدر كفاية عائلته ويتصدق بالباقي ، وربما أثر بقوته وإن كان خاصاً به ، وربما كان يفعل ذلك ويكون صائماً ويطوى الصوم ، وكان من استقامة الحالة على سنن مرغوب فيه ، وقد قيل : الاستقامة مقام عال وطريق سائل ، قال الله عز وجل : «وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ - لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا» (١) - الآية - .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» .
وقال المشايخ رضی الله عنهم : للاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها ، وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ، فمن لم يكن مستقيماً في حالته ضاع سعيه وخاب جهده ، وإن كان له كد واجتهاد .

٢٩ - ومن الطبقة الثالثة : الشيخ المبارك الصالح أبو عبد الله السائح .

من أهل سلا ، ومن تقي سيدى أبا العباس بن عاشر ، ونظراءه من أهل زمانه ، فأخذ عنهم وتبرك بهم واقتبس من فوائدهم ، مذهبه السياحة في الفلوات ، والتجرد للعبادات إلا أنه في التاريخ بلغ به السن إلى غاية لا يستطيع

(١) سورة الجن آية ١٦ .

على المشى والجولة ، فاستقر بسلا ، فإذا سئل عن فائدة العزلة والسياسة ، يقول : السلامة في العزلة والراحة في الخلوة ، والعبارة في السياحة ، ومن خالط الناس اشتغل . والسياسة حالة من حالات الأكاير وهي نوع من مقام لمن غلبت عليه ولازمها ، وهي من باب العزلة والخلوة ، ولا تتم إلا بشروط هي مقامات مثل الصبر والمجاهدة ، والصوم والذكر والاعتبار ، وتحصيل ما لا بد منه من العلم والفقه والعبادات .

٣٠ - ومن الطبقة الثالثة : الشيخ البصير المثابر على أعمال الخير ، وصاحب الباطن المستنير ، أبو سليمان داود البصير .

أحد الأخيار المتعبدين ، من العباد الفاسيين ، ساذج الطريقة حسن الهدى ، سالم الفطرة ، مشغول بما يعنيه ، كثير المواظبة على الخير ، متوق عن الشبهات ، مسارع في الخيرات ، معمور الباطن في الحق ، زاهد في الدنيا راغب في الآخرة ، مستر بصلاحه متواضع ، شفيق القلب غزير الدمعة ، رقيق النفس ، من أحسن المجتهدين حالا ، وأصوبهم مذهبا .

وله حظ من مقام الصبر ، وقد قيل : إن الصبر من شعب الإيمان ، والصبر على أقسام : الصبر على ما هو كسب للعبد ، وصبر على ما ليس له . فالصبر على كسبه على قسمين : صبر على ما أمر الله تعالى به ، وصبر على ما نهى عنه ، وأما الصبر على ما ليس بكسب : فصبر على مقاساة ما يتصل به من حكم الله تعالى فيما له فيه مشقة .

وقال على رضى الله عنه : الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

وقال ابن عطاء الله : الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب .

وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الإيمان فقال : «الصبر والسماحة» . وقال ابن عيينة في قوله تعالى «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صَبَرُوا» (١) . قال : لما أخذوا برأس الأمر ، جعلناهم رؤوساً .

(١) سورة السجدة آية ٢٤ ..

٣١ - ومن الطبقة الثالثة : البر الزكى البادى العلامة ، صاحب

الحال والكرامة ، الكثير البركة والمعروف ، أبو محمد عبد الله بن مخلوف .

من أهل بادية سلا ، ومن أهل الصلاح والعبادة ، ومن طار له ذكر في الاشتهار بالخير ، وله صحبة مع سيدى أبى العباس بن عاشر ، ولقى غيره من أكابر السلاويين ، وله حالة معروفة وكرامة مشهورة ، فما حدث به بعض أصحابه قال : كان الشيخ أبو محمد معتكفاً في العشر الأواخر من رمضان بجامع القرويين من فاس ، وكنت إذ ذاك أخدمه وأهيب له ما يحتاج إليه ، وكان له في الوقت أهل وقرابة بموضع من ظاهر سلا ، فبينما أنا جالس معه في الخلوة إذ به قام بسرعة وصاح وضرب بيده واغتاظ غيظاً شديداً ، فلما سكن ما به تلطفت في سؤاله عن ذلك فقال لى : إن فلاناً - وعن واحداً من جيرانه في البادية - قد استشرف الآن لينظر على زوجتى في بيتها فصحت به ولطمته ، قال فورخت ذلك اليوم وخصصت تلك الساعة ، وفحصت بعد ذلك عما أخبر به ، فو الله ما غادر شيئاً مما جرى ، وقال لى ذلك الرجل لما سألته عن المسألة : نعم ، سمعت صياحه ورأيت يده لطمتنى ولم أر شخصه .

وحكى بعض الموثوق بهم من أصحاب سيدى أبى العباس بن عاشر هو وآخر مثله ، أنهما رأياه وقد جاز عشية من وادى سلا من هذه العدة إلى تلك الأخرى من غير قارب فى أسرع وقت ، قالا : ولا علمنا كيف صنع ، هل مشى على الماء ، أو خطا خطوة من هذه العدة أو انطوى له الفضاء .

وله حظ من مراقبة الخوف وقمع الهوى ، وقد قال الله عز وجل :
«وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» (١) .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أخوف ما أخاف على أمتى اتباع الهوى وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيقتسى القلب ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة» .

(١) سورة النازعات آية ٤٠ ، ٤١ .

وقال سهل بن عبد الله : ما عبد الله تعالى بمثل مخالفة الهوى ، وقد قيل : إنما طاروا في الهواء ومشوا على الماء لمخالفتهم الهوى .
وأُشيد :

نُونُ الْهَوَانِ مِنَ الْهَوَى مَسْرُوقَةٌ وَصَرِيحُ كُلِّ هَوَى صَرِيحُ هَوَانٍ
وفي الحكم : قرن الصبر بالظفر .

٣٢ - ومن الطبقة الثالثة : الشيخ الكثير البركات ، الدائم الصوم والصلوات ، الحاج السنّي الأوصاف ، أبو عمران موسى العزاف ، من أهل مكناسة وبها هو الآن .

كانت له مكانة ومزية عند سيدي أبي العباس بن عاشر لم تكن لأحد غيره ، متى ما كان يقدم عليه زائراً ينزله في داره ويضيفه من كسبه ، وهذا شيء لم يكن يصنعه لأحد غيره ، وكان يقربه أذنى التقريب ، ويطلعه من أمره ما لم يطلع عليه غيره ، وحاله مع ذلك عجيب في عبادته واجتهاده ، واتفقت له أطراف في وجهته إلى المشرق منها : أنه كان في المواضع التي لا يوجد فيها الماء ، يجد الماء في ركوته فيتوضأ منه ويشرب ، حكى لي ذلك عن نفسه ، وحكاه عنه غيره ، وله قدم عالية في التقشف والصبر على سلوك سبيل الخير ، والمثابرة على مشاقه ، نفعه الله ونفعنا به .

٣٣ - ومن الطبقة الثالثة : الفقير الصابر المنور الباطن والظاهر ، المداوم على تلاوة القرآن ، أبو زكرياء يحيى الفران .

من رجال مكناسة وأخيار عابدها ، حسن اللقاء كثير البشاشة ، مسترسل الطلاقة والبشر ، دائم القبول ، متصل اللهجة ، جميل التعطف ، واسع الصدر في المستأنس على سبحة أهل الفضل والدين أمثاله ، يحدث عن سيره في عبادته واجتهاداته ، وتصرفه وورعه في كسبه ، وتحفظه على أمر دينه من باشره ، ما تقر به عين الأولياء ، ويعز وجوده في زمانه ، وكذلك كثر التحدث على إثارة غيره على نفسه بما يكون لديه ، وعن اشتغاله بطهارة

قلبه ، وعمّا ظهر على محله من علامة توفيقه والله تعالى يمن على من يشاء من عباده بفضله ورحمته .

٣٤ - ومن الطبقة الثالثة : الثائب المتقى والمريد المهتدى ، المحتسب

الصابر ، أبو عبد الله محمد المهاجر .

تلميذ الشيخ أبي الحجاج يوسف بن عمر الأنفاسي ، وأخو ولده سليمان في التربية والطريقة ، أحد الأخيار المعدودين في نجباء المريدين ، لقي مشايخ أهل زمانه ، واقتبس من فوائدهم ، واستمتع بالشيخ سيدي أبي العباس بن عاشر رضوان الله عليه ، وتبرك به وانتفع بمولاته ، وكان حميد الطريقة ، حسن النزعة ، وطىء الأخلاق ، نقي الجانب ، مقبولاً عليه متخلفاً ، وله حكايات غريبة في خروجه من أرض الكفر ، وما كان سبب ذلك ، مما يشهد له باعتناء الله عز وجل ، وما جرت عليه من الألفاظ فيها ، وكان مواظباً على الخيرات ، ملازماً لحضور حلق العلماء ، مقبلاً على طلب الاستفادة منهم ، كثير الزيارة والتردد لأهل الفضل والدين .

رحل إلى البلاد المشرقية برسم أداء فريضة الحج ، وإلى الآن لم يحدث له رجوع ، ولا سمعت له خبراً ، وكان فيه إيثار على ذوى الدين المستضعفين .

٣٥ - ومن الطبقة الثالثة : الشيخ المواظب على الخير ، الكثير

المجاهدة والصبر ، المتبتل العابد ، أبو عبد الله محمد الزاهد .

جاناتي الأصل ، نزل فاساً وهو بها حتى الآن ، معروف القدر ، مشتهر الذكر ، دائم الاجتهاد ، ذو حظ من العلم ، كثير المطالعة لكتب العلماء ، عليه مخيلة العبادة بادية ، وأنوار الطاعة لائحة ، أنحل جسمه الجهد ، وتورس لونه من شدة الخوف ، متكشف ترد عليه الحالات .

وكان قد بلغ الوصال في الصوم لأن جفف الرطوبات من بدنه ، فأحدث ذلك عنده يبساً ، ثم استقام بعد ذلك مزاجه واعتدل تصوره ، وهو إلى الآن على سبيل الخير وملتزم مسلك البر في زيادة وترق . وأدرك شيوخ الفاسيين ، ولقى أكابر الموقفين ، وتأدب بأداب الأخيار ، فلاحت

عليه من بركاتهم أنوار الأسرار ، والغالب ردع هوى النفس بالجوع المعتدل ورياضات النفس به من حالات الصالحين ، ومقام من مقامات السالكين ، وهو ركن من أركان المجاهدة ، فإن أرباب السلوك تدرجوا إلى اعتياد الجوع والإمساك عن شهوة البطن ، فوجدوا يتابع الحكمة في الجوع ، وكثرت الحكايات عنهم في ذلك وقد قال الله عز وجل : « ولنبلونكم بشيء من الخوف - وقال في آخر الآية - وبشر الصابرين » (١) . فبشرهم بجميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع .

وقال يحيى بن معاذ : الجوع للمريدين رياضة ، وللتائبين تجربة ، وللزهاد سياسة ، وللعارفين تكرمة .

وقال سهل بن عبد الله : لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل ، وجعل في الجوع الطاعة والحكمة .

٣٦ - ومن الطبقة الثالثة : الشيخ المبارك ، العابد الناسك ،

أبو بكر بن يونس .

رجل من أهل الخير والفضل ، وهو ممن تلمس بركته ، وهو ابن خالة سليمان بن يوسف بن عمر ، وابن خالة عبد الرحمن بن مصباح الفقيه وهو من أصحاب سيدى أبي العباس بن عاشر الخاصين بمولاته ، ولقى جميع أصحابه ومن كان في وقته من الفضلاء أمثاله ، فاسى الدار ، رحل إلى البلاد المشرقية ، ولقى هناك جماعة من الأخيار وتبرك بهم ، وأخذ عنهم ، وتأدب وصحب المريدين فتهذب ، سالم الصدر زكى النفس حسن الخلق ، مقبل على ما يعنيه ، قليل الإذابة ، مصروف عن الشر ، متورع في معيشته ، صابر على محن الوجود ، محتسب في ذات الله تعالى .

وكان له اختصاص بسيدى أبي العباس بن عاشر ، وأطلعه على بعض شأنه وساره بشيء من أموره وأسراره ، وبينه وبين أبي عبد الله محمد بن عباد محبة مؤكدة ، وله قدم في المجاهدة والمعاملة الحسنة ، وله حظ وافر من

(١) سورة البقرة آية ١٥٥ .

العبادة وإقامة الأوراد ، والوظائف الدينية من صوم وصلاة وذكر وتلاوة ،
نفعه الله ونفعنا به .

٣٧ - ومن الطبقة الثالثة : المتأمل الآيات بالاستبصار ، والمتربص
لشروق لمحّة الأنوار ، الشيخ الصالح التقي ، أبو زكرياء يحيى الزناسي .

من حوز فاس ، أحد فضلاء الوقت ، وأفارد صلحائه النجباء الأخيار ،
صحب الشيخ أبا عبد الله الحلقاوي ، وأخذ بالحد والاجتهاد على طريقة زهاد
العباد ، فصام وقام وقطع علائق النفس ، وتوجه منقبضاً عما هو بسيله ، وله
منقبة جلييلة ، حدثناها بعض أصحابه ، وفشى خبرها واشتهر أمرها عند كثير
من إخوانه الفضلاء - قال : كنت أدخلو بنفسى وأجدت في أمرى ، فكان يأتي
إلى رجل حسن الهيئة ، لم أر له قط مثلاً هدياً وسمتاً ، وحالا ورائحة حسنة ،
وكان يعلمنى ما يخصنى من أمر دينى ، ويودعنى أسراراً من العلوم ،
وكنت أعجب من أمره ، إلى أن شرح الله سبحانه صدرى لمعرفته ، وعلمت
من وجه صحيح أنه الخضر عليه السلام فحمدت الله تعالى على ما آتاني . ولم
يقبل ذلك إلا بعد دهر ومدة من وقت رؤيته نفعه الله ونفعنا به .

٣٨ - ومن الطبقة الثالثة : العامل الصالحات ، المواظب على
الخيرات ، الشيخ الكثير البركات ، أبو زيد عبد الرحمن الحوات .

أحد نجباء الوقت المنحازين إلى مصاف الأخيار ، وهو من أصحاب
الشيخ الحلقاوي ، قديم التوبة ، مداوم على الإقلاع وملازمة الأعمال
الصالحات ، متقشف زاهد ، خبير عابد ، وكان ابتداء حاله وتوبته ما حدثني
به في جمهور من أصحابه قال : كنت أصطاد الحوت وأكتسب منه فخرجت
يوماً لشأني فصعدت على ربوة وجلست مفكراً ، وكنت أعترض على سيدي
أبي عبد الله الحلقاوي طريقته ، فزاد ذلك في بالي ونظرت في أمره ، فأثبت
الله سبحانه في قلبي محبته ، وأراني محاسنه ومحا من صدرى كراهيته ،
وظهر لي أنه من آحاد رجال الوقت ومشايخه ، فنزلت من فوري إليه وتبت

إلى الله تعالى على يديه ولازمت خدمته وموالاته ، ففتح الله تعالى على قلبي بركة الشيخ خيراً كثيراً ، والحمد لله على توفيقه .

وله حظ من الورع وقدم في صدق الملاقاة وإظهار البشاشة وطلاقة أسرة الوجه ، نفعنا الله به .

٣٩ - ومن الطبقة الثالثة : المرتاد المؤدب المتخلق المدرب الصادق

الطلب الشيخ أبو عبد الله الزجاري النسب .

من أختيار الوقت وفضلائه ، وهو من أصحاب الشيخ الحلفاوى وممن ظهرت له من تلاميذه نجابة زائدة صحبها وافر عقل وعالى همة ، بل إدراك ونية ، وكان دمث الأخلاق ، حسن الطريقة ، رفيق المأخذ ، سهل الجانب ، ينتدر فهمه وتتمكن درايته المحصلة ، يشهد له أكثر إخوانه بهذه الحالات الفاضلة ، ويقر له بالتقديم لذلك . توفى سنة ثمان وستين وسبعائة رحمة الله ورضوانه عليه ، ونفعه الله ونفعنا به .

٤٠ - ومن الطبقة الثالثة : الشيخ الصالح ، المجتهد الناصح ، المنور

الباطن والظاهر ، أبو الحجاج يوسف بن المعز الجابرى .

من أهل بادية سلا ، نزل فاساً وبها توفى رحمة الله عليه سنة ثلاث وسبعين وسبعائة .

كان رضى الله عنه أمياً من خيار أهل الوقت ، انتفع المسلمون بنصيحته فى الخير وقناعته بالأجر ، مستناً أدرك المشايخ الكبار وكان له حظ من الخير ، وتعلق بالرجاء .

حكى لى عن نفسه قال : لقد رأيت فى الوقت رجلا من رجال الغيب ، وأنا أجتهد فى الصوم وأداوم الوصال ، فدفعت لى أصل نبات وأمرنى بأكله ، فأكلته فبقيت دهرأ لا أطعم ولا أنزع إلى ذلك ، وقوتى مع ذلك موفورة بحيث ما أمتنع من أداء الفروض ، فأطلعنى الله عز وجل فى تلك المدة على أسرار ، وكان يهجس بخاطرى أن أفرق بين أهل الجنة وأهل النار ، حتى

كأنى أبصر قلوبهم وبواطنهم ، ثم رجعت بعد ذلك إلى معتادى من الأكل ،
فارتفع عنى ذلك الهاجس .

وحدثني أن رجلا من الأكابر رأى فى عالم النوم كأن براءة نزلت من
السماء ، والناس يتناولون لأخذها ، قال : فنزلت فى كنى ففتحتها ، فإذا فيها
بخط من نور : بسم الله الرحمن الرحيم ، براءة من الله سبحانه ليوسف بن المعز
من النار . قال : وكانت يدي بعد ذلك أعطر من المسك ، بقيت على ذلك
دهراً .

وحدثني أنه فى وجهته تلك أعطاه رجال من أهل الغيب شيئاً من
الحناء ، وقالوا له : ارجع إلى الناس بهذه الحناء ، فلا تضعها فى ذى عاهة
إلا شفاه الله تعالى ، قال : وتعلمت بعد ذلك صناعة الخبز فصرت إذا
ربطت مكسوراً أو مفكوكاً أجعل عليه شيئاً من الحناء ، فإنه يبرأ بإذن الله
تعالى .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : «فبينما أهل الجنة فى الجنة فى مجلس لهم ، إذ سطع عليهم نور على
باب الجنة ، فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب عز وجل قد أشرق عليهم ، فقال :
يا أهل الجنة سلونى ، فقالوا : نسألك الرضى عنا ، قال سبحانه وتعالى
رضائى عنكم أحلكم وأنيلكم كرامتى هذا أوانها ، سلونى . فقالوا : نسألك
الزيادة ، قال : فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزمته من زمرد أخضر ،
فجاؤوا عليها تقع حوافرها عند منتهى طرفها ، فيأمر الله تعالى بأشجار عليها
الثمار ، وتجيء جوار من الحور العين وهن يقلن : نحن الناعمات فلا نبأس ،
نحن الخالدات فلا نموت ، أزواج قوم مؤمنين كرام . ويأمر الله عز وجل
بكتبان من مسك أبيض أذفر ، فينشره عليهم ريح يقال لها المثيرة ، حتى
ينتهى بهم إلى جنة عدن وهى قصبة الجنة ، فتقول الملائكة يا ربنا : قد جاء
القوم فيقول عز وجل : مرحباً بالصادقين . قال : فيكشف لهم الحجاب ،
فينظرون إلى ربهم عز وجل ، فيستضيئون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم
بعضاً ، ثم يقول الله عز وجل : ارجعوهم إلى القصور بالتحف ، قال

فيرجعون وقد أبصر بعضهم بعضاً . قال صلى الله عليه وسلم : فذلك قوله عز وجل : « نزلنا من غفور رحيم » (١) .

٤١ - ومن الطبقة الثالثة : الشاب الزكى ، البر التقي ، أبو الحسن

على المغيبي .

من أختيار شباب عباد السلاويين ونجبائهم ، زكراوى الطريقة ، معلم لكتاب الله عز وجل ، متفقه فى دينه ، لقى سيدى أبا العباس بن عاشر رحمه الله ، ونظراءه مثل سيدى عبد العزيز ، وسيدى على أيوب وغيرهم ، فهو ممن عرف بالصلاح والخير ، ويؤم الناس فى زاوية سيدى أبى زكرياء فى رمضان ، فيقرأ فى كل ليلة القرآن العزيز ، ولا ينام حتى يحنتمه ، شاب منسدل جلبات الحياء ، متقنع برداء الأتقياء ، والحياء مقام من مقامات الأولياء ، وصفة من صفات الأصفياء ، قال الله عز وجل : « ألم يعلم بأن الله يرى » (٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحياء من الإيمان » .
وعن ابن مسعود رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه : « استحيوا من الله عز وجل حق الحياء ، قالوا : إنا نستحي يا رسول الله والحمد لله . قال : ليس ذلك ، ولكن من استحيا من الله حق الحياء ، فليحفظ الرأس وما حوى ، ويحفظ البطن وما وعى ، وليذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله عز وجل حق الحياء » .

وقال الشيوخ رضوان الله عليهم : الحياء على وجوه : حياء كحياء آدم عليه السلام لما قيل له أفراراً منا ، قال : لا بل حياء منك . وحياء التقصير كحياء الملائكة ، فيقولون : ما عبدناك حق عبادتك . وحياء الإجلال كحياء إسرائفيل عليه السلام ، حتى تسربل بجناحه حياء من الله عز وجل . وحياء الكرم كحياء النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يستحي ممن يأتيه إلى بيته ويطول أن يقول

(١) سورة فصلت آية ٣٢ .

(٢) سورة العلق آية ١٤ .

اخرجوا ، فقال الله عز وجل : «ولاستأنسين لحديث» (١) الآية ؛ وحياء حشمة كحياء على رضى الله عنه حين سأل المقداد ، أن يسأل له النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم المذنب ، لمكان فاطمة رضى الله عنها منه . وحياء الاستحغار كحياء موسى عليه السلام ، فقال : إنه لتعرض لى الحاجة فأستحي أن أسألك يارب ، فقال له عز وجل : أسألتى ملح عجينك وعلف دابتك . وحياء هو صفة الرب سبحانه وجلت قدرته ، يرفع إلى العبد كتاباً محتوماً ، بعد ما عبر الصراط ، وإذا فيه : فعلت ما فعلت ، وقد استحيت أن أظهر عليه ، فاذهب فقد غفرت لك .

وفى الحديث : «الحياء خير كله ، والحياء لا يأتي إلا بخير» .

وفى الحديث : «مما أدرك الناس من كلام النبوة ، إذا لم تستح فاصنع

ما شئت» .

وقال الفضيل بن عياض : من علامة الشقى القسوة فى القلب ، وخمود العين ، وقلة الحياء ، والرغبة فى الدنيا ، وطول الأمل .

وقيل : الحياء انقباض القلب بتعظيم الرب .

انتهى عدد المسمى من الأخيار ، المطهرة قلوبهم من درن الأكدار ، المتقرب بهم وصلة لسبب التوسل بهم ، بل بسببهم يجهد مقل القصور قصاراه ، وجهد العبي حصرأولى مقاله وأخراه ، قعد به العجز عما هو من وصف سجاياهم الفاضلة يتمناه ، فصار بحسب طاقته إلى منتهى طوره من غاية مداه ، وإن لم يكن ممن يحسن وصف حليتهم ، فالله المطلع على ما انطوى عليه من صادق محبتهم ، فأستغفر الله من تبعات التقصير ، وأسأل منه جل وعلا على إثر ذكر هؤلاء الأعلام الجلة ، والمهتدين المفلحين الذين أحيوا مآثر الملة ، لهذا المقام العزيز ، الذى أشرقت بعدله الأيام ، واعترف بفضله الأنام ، وقضت مناقب خلافته الكريمة ، بأن تسيطر أخبارهم ، وتقرير بركات ما لاح من أنوارهم ، أجل ما تستخدم فى تخليدها الأقلام ، نصرأ

(١) سورة الاحزاب آية ٥٣ ..

يصبغه الدوام ، وسعداً يعزبه الأنام بل الإسلام ، وتمكيناً لا تعرف عراه
الانفصام ، وفتحاً يشمل البسيطة وأهلها فتمهد له الأقطار ، وتلهج بتيسيره
الأحلام ، وينسكب منه على جميع خلق الله المن والإنعام ، بفضل الله
وطوله ، ومعونة قوته وحوله .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم رسله ، وعلى آله وأصحابه
وأنصاره وحزبه ، المتعلقين بحبل الله وحبله ، وسلم تسليماً .

كحل بحمد الله السلسل العذب ، والمنهل الأحملى ، المرفوع للخلافة
العزيزية ، التي لا تزال مناقبها على مر الدهور تتلى ، فى سلك من تحلى سلكهم
الأربعيني فى الجليل جيل فاس ومكناسة وسلا ، على يد المتقرب بتأليفه
ورفعه لخزانتها العلية ، عبد إنعامها ، المتعلق الرجاء بشامل إحسانها وعميم
إنعامها ، محمد بن أبى بكر الحضرمى . عرفه الله ببركة رجاله عواف القبول ،
وأظفره من إشفاق الدولة العزيزية والخلافة التي لها من الله فضل المزية ،
بتسنى المرغوب وتأتى السؤل ، بمنه وفضله .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً ، كثيراً طيباً
مباركاً فيه إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

انتهى بحمد الله وحسن عونه ، ١١ شعبان عام ١٣١٦

على يد العبد الفقير الخانى : عبد الرحمن بن جعفر الكتانى

بمدينة فاس ، صانها الله وأهلها من كل باس ، من نسخة كثيرة
التصحيف والتحريف . والصلاة والسلام على خير الأنام ، وعلى آله الكرام .

وثائق تاريخية في العهد الأول من حكم الدولة السلجوقية

بقلم : الدكتور عبد الهادي محبوبة

سبق أن نشرت لي هذه المجلة العلمية بحثين : أولهما عن أمالي نظام الملك الوزير السلجوقي في الحديث «المجلد الخامس سنة ١٩٥٩» والثاني عن بعض رسائله إلى أولاده وإلى العلماء والولاة . «المجلد السابع سنة ١٩٦١» .

والآن . أغتنم فرصة ثالثة فأقدم لقراء العربية مجموعة من الوثائق التاريخية المجهولة لا تقل عن سابقتها أهمية بل تزيد عليها خطورة لأنها تكشف عن جوانب خافية من الحضارة الإسلامية ونظم الحكم خلال الفترة التي عاشها الوزير نظام الملك مع سلطانيه «ألب أرسلان وملكشاه» في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي - وهي أزهى وأعظم فترة للدولة السلاجقة في إيران والعراق .

وتتضاعف أهمية تلك الوثائق التي بين أيدينا وتزداد قيمتها التاريخية إذا عرفنا مدى كشفها عن العلاقات التي لم تزل غامضة لدى الباحثين ، بين نظام الملك وزير الدولة السلجوقية وحسن الصباح زعيم الطائفة الباطنية الحشيشية من جهة ، وموقف هذا من الخلافة العباسية ونظام الملك معاً ، وأسباب خروجه عليهما معاً من جهة أخرى .. كما أنها تلقي ضوءاً على جانب كبير من سيرة الصباح بقلمه نفسه ، وعلى الجهاز الإداري واختصاصات الحكام والقضاة وأثر الثقافة العربية في تطويرها وأحداث قسم منها خلال تلك الفترة من حكم السلاجقة الكبار .

إن دراستي لنظام الملك والبيئة التي تأثر وأثر فيها دفعتنى للسفر إلى طهران سنة ١٩٥١ - فعثرت أثناء التنقيب في مكتباتها على مجموعتين بخط قديم .. وكم كان سروري عظيماً حينما وجدت في الأولى (١) . منشور

(١) باسم مجموعة رسائل ومنشورات متفرقة تحت رقم ٧ / كتابخانه ملك .

السلطان «ألب أرسلان» في استيوار نظام الملك ثم عريضة الوزير إلى السلطان ملكشاه وجواب هذا عليها . وفي الثانية (١) : عدة وثائق منها مرسوم آخر من السلطان ألب أرسلان في تفويض وزارة ولده ملكشاه إلى نظام الملك ، ثم منشور رابع من السلطان نفسه إلى أحد أولاده بمناسبة توليه إمارة حيلان ، وخامس إلى أحد «أمراء الديوان» عميد الملك بمناسبة إقطاعه قهستان ونواحها تقديراً لخدماته ، وسادس إلى قاضي الإسلام بمناسبة تعيينه خلفاً لوالده ، وسابع يتضمن عريضة الوزير نظام الملك إلى السلطان ملكشاه وجواب هذا عليها وهذه العريضة نفسها مع الجواب عليها في المجموعة الأولى آنفة الذكر ، وثامن يحوى رسالة السلطان « ملكشاه » إلى حسن الصباح وجواب هذا عليها .

وقد أورد هذا النص أيضاً « الشوشترى » عند ترجمته للحسن الصباح (٢) .

لقد بذلت جهداً كبيراً في إثبات صحة تلك الوثائق وتصحيحها وترتيبها زمنياً ومعرفه أسباب صدورها ، ثم تعريبها والتقديم لها والتعليق عليها ، وإذا لم أوفق لذلك كل التوفيق فحسبي أن أنشر على صفحات هذه المجلة القيمة ما وصلت إليه من البحث والتنقيب ليكون مدعاة لحفز المختصين إلى التحقيق ولإبداء الرأي في حقيقة تلك الوثائق وما أحدثته عوامل الزمن من تحريف أو زيادة أو نقص فيها .

لقد اعترفت دار الخلافة العباسية بسلطنة «ألب أرسلان» بعد اعتلائه العرش سنة ٤٥٦ هـ مباشرة وأقامت حفلاً رسمياً في أحد الأجنحة الملحقة بقصر التاج المشرف على دجلة حضرها أعيان الدولة وكبار العلماء ثم أنفذت

(١) باسم مجمع الانشاء أو منشآت حيدر لابي القاسم ابي على حيدر . تحت رقم ٤٥ كتابخانه ملي .

(٢) الشوشترى : مجالس المؤمنين ج ٢ / ٢١٠ - ٢١٦ ط المكتبة الاسلامية طهران ، كما نشر الأستاذ نصر الله فلسفي - في مجلة اطلاعات الشهرية الاصل الفارسي السابع والثامن معا بكاملهما وعلق عليهما : المسدد ٣ من السنة الثالثة لعام ١٣٢٩ شمسية . وقد نشرت النص السابع « عريضة النظام والجواب عليها » ضمن رسائل نظام الملك المشار إليها في مطلع البحث .

الخلع والهدايا مع وفد مؤلف من أبي الفوارس طراد الزينبي وأبي محمد التيمي وموفق الخادم ، حاملين معهم العهد بالتولية ، وقد منحت الدار نظام الملك في هذه المناسبة لقبين مهمين لم يحصل عليهما أحد قبله هما : قوام الدين والدولة ورضى أمير المؤمنين (١) وكان معروفاً بخواجه بزرك أى « السيد العظيم » في بلاد فارس (٢) .

كذلك أقرت دار الخلافة سلطنة ولى العهد « ملكشاه » في حياة والده ، وأرسل الخليفة القائم بأمر الله ؛ كتاب الاعتراف بصحبة وفد رسمى يرأسه الوزير ؛ عميد الدولة بن جهير سنة ٤٦٤ هـ - يحمل معه الهدايا والتحف ويطلب في الوقت نفسه يد ابنة السلطان لولى عهد الخليفة «المقتدى» (٣) .

ولم نقرأ شيئاً آخر يتصل بتقاليد الوزارة المتعارفة حينذاك في استيزار «النظام» على الرغم من أنه واصل العمل فى منصبه طوال ثلاثين عاماً استغرقت مدة حكم السلطانين ؛ ألب أرسلان وابنه ملكشاه ؛ وكل ما أثبتته المصادر التى بين أيدينا هو تاريخ تسنمه المنصب الوزارى والخلع عليه . فروى بعضها أنه كان فى اليوم الذى اعتقل فيه أبو نصر الكندرى وهو يوم السبت ٧ محرم سنة ٤٥٦ هـ وفيه خلع السلطان ألب أرسلان عليه (٤) . وذكر بعضها الآخر أنه فى آخر النهار من اليوم السابع عشر من محرم فى السنة نفسها (٥) .

وبقى التساؤل عن شرعية وزارة النظام ماثلاً أمام الدارس لحياته ، وظل البحث عن مرسوم استيزاره حائلاً أمام المتبع لسيرته ، إلى أن أتاحت لى فرصة الاستقراء والبحث بالكشف عن المرسومين فى ثنايا مخطوطتين قديمتين فى مكتبات طهران كان الأول بعنوان منشور السلطان ألب أرسلان فى تفويض ولده الأعز ملكشاه إلى الخواجه نظام الملك ، والثانى بعنوان

- (١) ابن الجوزى : المنتظم ج ٢٣٥/٨ حوادث سنة ٤٥٦ هـ .
- (٢) ابن الاثير : الكامل ٢٨/١٠ حوادث سنة ٤٦٤ هـ .
- (٣) ابن الجوزى : المنتظم حوادث سنة ٤٥٦ هـ .
- (٤) ابن الجوزى : المنتظم حوادث السنة نفسها .
- (٥) سبط ابن الجوزى مرآة الزمان حوادث سنة ٤٥٦ هـ .

فرمان وزارة الخواجة نظام الملك ؛ من غير تعيين لإسم السلطان الذى أصدره ، أو تحديد للوقت الذى صدر فيه المرسوم . ولئن صح لم يبق موضع للسؤال عن المسوغ التشريعى لتصرفات الوزير وأحكامه أثناء وزارته ، وأصبح من حقه ممارسة مهام منصبه بعد ما حظى به من ألقاب منحها له الخليفة (١) وبعد اعتراف الخليفة بسلطانه «أب أرسلان» الذى يكون التعيين من صلاحيته .

المرسوم الأول :

ذكرت النقول التى ترجمت للسلطان ألب أرسلان : أنه عهد لابنه ملكشاه بالسلطنة من بعده فى ثلاث مناسبات : الأولى كانت فى سنة ٤٥٨ هـ عندما نزل بظاهر «رايكان» ومعه جماعة من أمراء الدولة فأخذ عليهم العهود والمواثيق لولده وأركبه ومشى بين يديه يحمل الغاشية وخلع على أمرائه وأقطعهم وكان من الأيام المشهودة (٢) . والثانية فى سنة ٤٦٣ هـ حينما توجه بعسكره إلى حرب الروم التى انتهت فى موقعة «ميلاذجرد» فقال للنظام وكبار الجيش : أنا صابر صبر الغزاة المحتسبين ، وسائر مسير المخاطرين فإن سلمت فذاك ظنى فى الله تعالى ، وإن تكن الأخرى فأنا أعهد إليكم أن تسمعوا لولدى ملكشاه وتطيعوه وتقيموه مقامى . وكان هذا من فعل نظام الملك وترتيبه ورأيه (٣) وكانت المرة الثالثة بعد معركة سهرقند وذلك حينما طعنه يوسف الخوارزمى ؛ وأحس بالموت يدنو منه فى سادس ربيع الأول من سنة ٤٦٥ هـ فوصى العسكر بولده ملكشاه الذى جعل الملك فيه ونظام الملك وزيره ، والطاعة لهما وأحلف من ينبغى أن يحلف (٤) .

(١) ابن الأثير : الكامل حوادث سنة ٤٥٦ هـ .

(٢) ابن الأثير : الكامل حوادث سنة ٥٤٨ هـ ، والمعنى عقد الجمان حوادث العام نفسه ..

(٣) ابن الجوزى : المنتظم حوادث سنة ٤٦٣ هـ والكامل ومرآة الزمان حوادث العام نفسه ..

(٤) ابن الجوزى : المنتظم حوادث سنة ٤٦٥ هـ ، والكامل حوادث العام نفسه ، وكذلك الراوندى فى راحة الصدور وأبو الفدا فى المختصر .

ولسنا ندرى في أية مناسبة مما سبق كان السلطان قد أصدر ذلك المرسوم ما دام لا يوجد لدينا ما يشير إلى واحدة منها .

ولئن رجح بعضهم أن تكون المناسبة الثالثة ، فعندنا أن الثانية أرجح لأنه كان خلال فترة تربو على عشر سنوات قد جرب وزيره واطمأن لأن يعهد إليه بوزارة ابنه ، ولأن بعض النصوص التي قيلت على لسانه تشير ولو من طرف خفي إلى أن السلطان أوصى الوزير بابنه خيراً إذا لم يعد من الحرب سالماً ، وقد اعتمد عليه فعلاً حيث طلب إليه أن يصحب ولده وزوجته في الذهاب إلى همدان (١) ولأنه في المناسبة الأولى لم يختبر وزيره بعد في حين وصفه بما يدل على خبرة قديمة له ، ولأنه في الثالثة لم يكن قادراً على إصدار مثل هذا المرسوم وهو يوجد بنفسه مشغول بالأمه وأوجاعه .

وهذا هو المرسوم بعد ترجمته :

١ - منشور السلطان ألب أرسلان في تفويض وزارة ولده الأعز السلطان (٢) « ملكشاه » إلى الخوافة نظام الملك :

لما اقتضت دواعي همة ملوكيتنا ، وبواعث شفقة أبوتنا ، في حق ولدنا الأعز الأكرم الخاقان المعظم ناصر الدنيا والدين والسلطان (٣) « ملكشاه » أحسن الله له الاتباع ، وأدام له الانتفاع ، الذي هو حاصل لذة الحياة ، ومحصل غاية الأمان ، وعنوان صحيفة المسرات ، وجمال طلعة السعد ، ومدار العمل وذخيرة الزمن ، أن نضيف في كل يوم في تعظيم قدره وتنويه ذكره ، وأن نهيء له أسباب استقامة مملكته واستدامة دولته ، وأن نعهده ونهيئه لنعمة الملوكية المفوضة من الله تعالى ، والتي حصلها بواسطة تربيتنا له .

وحيث عرفنا بالقياس ، وعلمنا وجوه التجارب أن استقرار قواعد الحكم في الدنيا واستحكام دعائم نيل المقاصد ، موكول ومفوض إلى منصب

(١) ابن خلدون : العبر ج ٣/٥ ، ٤ حوادث سنة ٤٦٣ هـ .

(٢) عن المجموعة رقم ٣ / كتابخانه ملی طهران .

(٣) لعلها من وضع الناسخ بعد أن صار سلطاناً وأن الوالد كان يهوى ابنه للسلطنة فمنحه لقب سلطان قبل توليه هذا المنصب ..

وزارة أرباب الأفلام ، وكما أن تقرير مصالح العالم وتيسير الأعمال العظام منوط بكمال كفاءة هؤلاء ونور عقليتهم وهداهم ، لأن مصالح المملكة لا تستقر إلا باستمرار جريان أقلامهم . ومهمات الدولة لا تتضح إلا باقتباس أنوار رأيهم الواضح ، واستقامة السيف وقوته يلزمها مساعدة يد القلم ومعاضدته ، وثبوت قوائم الملك مفروض له بثبوت قدم صاحب الرأي السديد وشجاعته . وقد رُقِّم في صحيفة العلم وتقرر لدى أرباب العقل ، أن مركز قاعدة الملك لا يثبت دون وزير صالح ، يُهتدى بآثار عقله الوافي ، وأن أساس المملكة لا يُؤكِّد ولا يستقيم دون مشير كامل ، يُستضاء بأشعة رأيه الصافي ليفتح الملك خزائنه أسراراً أمامه ، وينشط قلبه بهداية نصابه ، ويضع مفاتيح أبواب مصالح ملوكيته بيد كفاءته ، فإن إصابة الخلفاء فيما حاولوا مقرونة بكفاءة الوزراء .

ومن هنا علمنا أن طراز العواطف وعنوان صحيفة العوارف في حق ولدنا الأعز الأسعد - بلغه الله ما يرجيه وأناله غاية ما يريد - هو أن نزين مقامه باختيار وزير تلوح على محياه كفاءة الولاية ، وتظهر على ناصيته مخايل الرأفة والحفاوة . ومن شاع صيت مقامه المشهود في الأزمان ، وانتشر ذكر مناحيه المحمودة بين الخاص والعام ، لأن يقيننا من يعتق هذه المهمة العظيمة ، ويتقلد زمام هذا المقام الخطير ، لابد أن يكون رجلاً عظيماً قد استنارت برأيه المضيء صحيفة الزمن ، وتعطرت بمساعيه النفاحة عرصة الممالك ، كما أشار إليه الحديث المصطفوي الشريف ، الذي ما قدمه العباد إلا تقدموا ، وهو قوله صلى الله عليه وآله : « إذا أراد الله بملك خيراً قيض له وزيراً صالحاً ، إن نسي خيراً ذكَّره ، وإن عمل خيراً صالحاً أعانه » .

ونحن بموجب سياق هذه الكلمات وبحكم اتساق هذه الخدمات ، قد ارتأينا وأنظنا هذا المنصب العظيم إلى حضرة العظيم ، نير الدولة أكمل أهل الزمان وأعقل الدوران ، ظهير سرير السلطنة ومشير مصالح المملكة ، ومدير أمور الممالك وناظم عقود المسالك ، ناصر عباد الله ملاذ الفقراء وعون الضعفاء ، نظام الملة والدنيا والدين ، أدام الله تمكينه وجعل التوفيق قرينه ،

واسطة عقد الأحرار وغرة جهة الأعصار ، والذي هو نسيج وحده في أنواع الفضائل وإبداع محاسن الشمائل ، فريد العصر ووحيد كفاة العالم ، حاصد بيارد الكفأة وملتقط دهاء العالم من منشور موائد الفوائد ، وهو مع هذه الخلال المختارة والحصول الحميدة ، كان مراعيًا للحقوق القديمة والعناية العظيمة في البيت الملوكي المبارك ، مخلدًا شوارد النعم بروابط الشكر .

وقد فتحنا له باب التصرف ، وقلدناه الوزارة لكفاءته وصدق نصيحته ، لأنه المستحق لها لا عن غرض ، والمشفق عليها دون مثيل ، وذلك ليشغل في هذا العمل الخطير بقوة قلب وفراغ بال ، ويستقبل هذه الأمانة العظيمة بانشرح صدر واتساع خاطر ، كما هو المعهود والمألوف من ديانتته واحتياطه وأمانته وصدقه ، وليرتب مصالح الديوان برأيه المنير وعقله الواسع ، ويحافظ عليه بما هو معروف وموصوف به ، وليقدم امتثال أوامر الخالق ورعاية المخلوق على كل عمل له ، وليقضى حق هذه النعمة التي أنعمنا بها عليه بإظهار الشفقة والحفاوة ، وإفشاء العدل والإنصاف ، وليصدق ظننا فيه بالصراحة والشهامة والرأى الصائب والألمعية الثاقبة عندما يبدى كفاءته في المهمات الخاصة لولدنا الأعز الأكرم ، وفي رعاية مصالح الرعايا عامة ، من تفويض الأعمال لأهلها وحراسة أموال الدولة ، وإنجاح الآمال وترغيب المصلحين وتهذيب المفسدين ، وسلوك مناهج العدل وهدم مباني الظلم ، وكسر عادية الأعداء وطلب الخير لكل مسلم ، وأن يحقق فراستنا بكمال كياسته ، وأن يرى من واجبه في كل أفعاله وأعماله ترفيه حال الرعية ، وصلاح دولة ولدنا ورضانا نحن وامتثال أوامر الله تعالى ، حتى يحصل هو على الحشمة والاحترام وسيادة الدنيا وسعادة الآخرة ، وكل هاتيك من نتائج تلك المقدمات المذكورة .

أما جناب ولدنا الأسعد وقاه الله من الآفات ووقفه للخيرات ، فإنه وإن كان مرتدياً بشعار الحصانة ومقتدياً بنا في أفعاله الحليمة ، ومؤيداً بالتوفيق الرباني وملحوظاً بالعناية السبحانية ، فإن من اللازم أن ينبه أحياناً إلى التطبيع بالأفعال الحميدة ، وتتبع الأقوال السديدة ، والأعمال الخيرية بالإرشادات

اللائقة والعبارات الرائقة ، فإن الدال على الخير كفاعله . كما أن من اللازم أيضاً أن يبعد قلبه وعينه عن التصورات الفاسدة والصور الدنيئة ، لأن قلوب السلاطين كالمرآة ينطبع عليها كل ما تقدمه لها الوزراء إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، وإن ذلك الأثر في المرآة لي شاهد من قريب ومن بعيد .

وإن صدور الملوك ما هي إلا أحقاق (١) نتعرف بها آراء النواب والوزراء ، أما العقاب والثواب فهو منوط بأمانتهم أو خيانتهم وبإنتصاف الخدم المواظين على أعمال الديوان وبعنائيتهم في إزاحة عوارض العلل وإزالة دواعي الخلل المتعلق بهم ، أما إذا خيف منهم أن يخلوا بعملهم أو أنهم كانوا قد أخلوا فليتدارك بالنصيحة أولاً ثم بالفضيحة في ختام أمرهم ، حتى يتبعدوا عن مظنة الاختلال بالنظام ، أو اختزال الأموال أو فتور في أحوال الديوان . ثم عليه أن يسعى في كفاءة أمور المملكة لا بالتعجيل الموهن للعزائم في مواقع الإصابة ، ولا بالتأخير المذهب للفرصة في كسب المصلحة .

وبالحملة فإن مقصودنا من ذلك كله ، أن يعمل الوزير الخير بما فيه صلاح الديوان وراحة الرعايا ، حتى يشمل الصلاح جمهور العباد ، وتعبق نفحات الأمن فتصل إلى مشام الدولة . وإن ذلك الجنب العالى وإن كان مستغنياً عن هذا الإطناب لأن حركاته وسكناته لم تقم إلا على قاعدة السداد وقانون الرشاد ، لكننا أرجعنا أصول العمل وتنويع شرائط هذا الأمر المهم إلى عقله وذكائه وعلمه ، ذاكرين المثل السائر (أرسل حكيماً ولا توصه) والله يوفقه لرعاية ما عقدنا ، وينعم عليه بطوله وحوله وقوته ونعمته .

أما ولدنا العزيز الأرشد - أعطاه الله مناه وأسعده وأبقاه - فعليه أن ينظر بعين العناية والاحترام والشفقة إلى من شعاره الحصافة ملاذ الدولة ، فلا يعدل عن جادة التوقير المستدعى لتوفير الحال ، وأن يعرف أنه وديعة حضرتنا الهمايونية ، ونائب ديواننا الأعلى ، وألا يصمم على تنفيذ أية عزيمة وإمضاء أى أمر من عظام المهام وسوانح المصالح ، دون استشارة عقله الكامل واستصواب ذكائه وعلمه الشامل ، وليتيمن برأيه الصائب في

(١) جمع حق : علة صغيرة للساحيق .

افتتاح مهمات الدولة واستفتاح أبواب المقاصد ، حيث إن اتباع الاستبداد ندم وحسرة ، وثمره الاسترشاد نجح وبلوغ المرام . وليعلم أن من واجبه وصية الخدم والحشم والأمراء والكبراء والنواب والحجاب خصوصاً وعموماً بخدمته ورعاية جنابه الشريف وألا يهمل دقيقة واحدة دون تبجيله وتعظيمه لدى مقربيه ، ولا يدع أى مخلوق أن يعترضه فى كل ما يتوجه به لإصلاح الديوان حتى ولو كانت فى نظره خلاف مصلحة الديوان ، لئلا يمكنه عند ذلك أن يعمل لمهمات ديوان ذلك الولد العزيز بقلب فارغ ورفاهية خاطر .

وعلى الإجمال لئلا يمكنه أن يقوم بشرائط هذا العمل الخطير بكل نشاط وإخلاص لتكون مصالح أمور ولدنا مرعية ، وحاجات المسلمين مقضية ؛ وآثار الخدمة مرضية . والله عز اسمه ولى التوفيق (١) .

المرسوم الثانى :

أما المرسوم الثانى فإنه أقوى سبكاً وإن كان أكثر تكلفاً وصناعة ، وقد حاول كاتبه - وربما كان النظام نفسه ، تضمينه بحشد كبير من آى القرآن ومأثور القول كما احتوى على عبارات تميل بنا إلى الاعتقاد بأنه مرسوم استيزاره من قبل السلطان ملكشاه ؛ وإن التعابير الصريحة فى تفويضه الأعمال بشكل لم نعهده أيام «ألب أرسلان» وفى مكاييد منافسيه وتآمرهم تدفعنا إلى الظن بأنه قد أصدره فى الفترة بين ٤٧٢-٤٧٦ هـ إذ بقى الوزير مستمراً على وزارته بناء على توصية ألب أرسلان ، ورد إليه « ملكشاه » الأمور كبيرها وصغيرها وخلع عليه ومنحه لقب (أتابك) بمعنى الأمير الوالد ، وأقطعته (طوس) بعد أن قضى على ثورة «قاورة» بك عم السلطان ، وقمع حركة الجيش المتمرد سنة ٤٦٥ هـ (٢) ، وحيث أشار إلى منزلته الرفيعة هذه وأنها سبب افتراء زمرة من الحساد له وكيف ظهرت براءته ، وابتلى

(١) لقد نشر هذا المرسوم وعلق عليه وقدم له بالفارسية الاستاذ « سلطان على سلطانى » فى مجلة وزارة الخارجية العدد التاسع من الدورة الثانية لسنة ١٣٣٨ شمسية ، وقد اعتمد فيه على مجموعة صرح ناسخها بأنه نقل عن كتاب (فرسل بهانى) الذى خط فى سنة ٥٢٨ هـ .

(٢) انظر الهامش الأول فى الصفحة التالية .

أصحاب الإفلك والبهتان ، فقد روت المصادر المعتمدة حادث دس (ابن بهمنيار) على النظام واتهامه باختلاس أموال الدولة سنة ٤٧٢ هـ وخبر وشاية - أبي المحاسن بن كمال الملك بأن النظام اقتطع الأعمال وسلب الأموال سنة ٤٧٦ هـ فما أن تيقن السلطان من كذبهما حتى سمل عينهما (١) .

ولإليك المرسوم بعد ترجمته :

مرسوم (فرمان) وزارة الخواجه نظام الملك (٢) .

إلى قوام الدين ملكي الصعود (كذا) . وقواعد نظام الملك أبدى الخلود ، فاتحى معاهد جبل القيادة المتين ، ومنظمى مصالح الممالك المفتوحة بالرأى الرزين ، أعنى قرناء كيوان الرفعة وأبناء الحشمة الغالين ، مخدومي النجم والأمراء المحظوظين في فتوح العالم والوزراء ذوى الرأى الكافى والتدبير الصائب ، قاطنى سدة العرش السامى ، وساكنى عتبة فضاء الدنيا ، مع ساير ذوى الشوكة ، وباقى حجاب العرش العالى ، وجمهور الأنام من الخاص والعام ؛ (نصب الله تعالى في خلود السلطنة ألوية بقائهم وزاد لعوائد الإحسان مراد رجائهم) .

ليعلموا حسب الآية الكريمة (سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) فى أساليب ضوابط السياسة العالمية وقوانين منهاج فتح البلدان وتدبيرها . أن الزمرة الشريفة المتوجة بتاج ابتهاج (اصْطَفَيْتَاهُ فى الدُّنْيَا) والمشرفة بوهاج سراج : (وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ) قد زينت أكتاف آرائك الخلافة والسعادة ، ووسادة السلطنة والقيادة بأقدام احتشامهم . كما عُرِفَ سابقاً : أن خدام السعادة الذين تشرق من ناصية آمالهم وأمانهم لوامع إشارات (الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى) هم المستعدون قدر قابليتهم الفطرية لإفاضة جلايات أنوار (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أولئك الْمُقَرَّبُونَ)؛ وهم المحصولون بيمن العواطف الحسروانية ، ومكارم الاصطناعات

(١) ابن الجوزى : المنتظم ، وابن الاثير : الكامل حوادث سنة ٤٦٥ هـ .

(٢) عن المجموعة / ٧ كتابخانه ملو ملك - مكاتب ورسائل متفرقة تحت رقم (٤٥) .

السلطانية ، طبقاً لخطاب « أنزلوا الناس منازلهم » على رتبة التصاعد والتعارج إلى أوج المدارج السنية ، وفوق المراتب الحلية (وما مينا إلاله مقام معلوم) .

يصلح المرء للسعادة والإقـ بال إن كان في المرئي صلاح

مثل قطر الربيع يصلح في الأصـ مداف حتى تزان فيه الملاح (١)

م إن طلوع أشعة الصبح الصادق من هذه الدولة العالية القباب ، ولموع شعشة برق هذه الشمس الظاهرة على العالم ، وإن كانت تنير هذه السعادة على جبين أهل القرب وذوى المنزلة السامية ، غير أن ظهور هذه البارقة الحلية ووقوع هذه العاطفة الحميلة في حق عالم نبيل ، كان قد امتحنت زواهر جواهر إخلاصه ، وعرضت نقود اختصاصه على محك الاعتبار مرة بعد أخرى وثانية بعد أولى ، أليق وأولى بأن يكون مستعداً لأنواع فيوض العواطف ، ومستحقاً لأصناف فنون اللطائف ، وإن شيمة حب الدولة وخصلة طلب الحق منه لخير وسيلة له في الخلاص من مكاره الزمان وشدائد الحدثان :

الثابت القدم المحب لمن هواه إذا رآه

لم يلو عنه وإن هوت من فوق هامته السيوف (٢)

وبناء على ظهور هذه المقدمة ولزوم هذه التوطئة ، فإن أمين الدولة القاهرة ، خواجه قوام الدين نظام الملك الذي كان منتسباً إلى غرة شمس السلطنة الأبدية الغراء المشرقة على العالم ذات الظفر والإقبال وملازماً لركابها ومرتقياً إلى مصاعد رتبة الوزارة العليا بمقتضى قول: «إذا أراد الله بملك خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه» قد كانت مراسم شفقتة على كافة الأنام مقبولة مما سبب له القرب ورفع الدرجات عندنا .

(١) الأصل الفارسي لهذين البيتين هو :

که بغیر وزی اقبال سزادا شود
کوصدق برواد رش لؤلؤ شهدار شود

آدمی را که بمن نظر تربیت است
قطره آب که از برچکد فصل بهار

(٢) الأصل الفارسي لهذا البيت :

رو نکود اند اگر شمشیر بار دبر رش

طالب ثابت قدم انکی بود دار کوی دوست

ولأجل هذه المنزلة فقد اقتصرت عليه بمفتريات متنوعة ، وذمته لدينا زمرة من الحساد ، وأخيراً ظهرت بموجب حكمة : (إن الحسد داء منصف يفعل في الحاسد أكثر من فعله بالمحسود) براءته ثم ابتلت أرباب الإفك والبهتان بالوقوع في كلمة : (من حفر بئراً لأخيه وقع فيه) حتى استقر له هذا المنصب الرفيع الشأن القويم البنيان ، مع شرف خلعة (اجتباهاً وهداهُ إلى صراطٍ مُستقيمٍ) .

ثم إنه لما كان مقتنعاً حسب دواعي همته العالية ، وأسباب نسبه السعيدة بقوله : «إن الله يحب معالي الأمور ويغض سفاسفها» مصغياً إلى مضمون دستور أعظم الوزراء والأمراء وهو قوله :

إن كنت تطلب رتبة الأشراف فعليك بالإحسان والإنصاف
 جاعلا العمل بالآية الكريمة (واخفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ) شعاراً له ودثاراً فقد أرجعنا إليه منصب إشراف الديوان الأعلى الذي
 هو من أعظم أمهات مهمات مصالح السلطنة العظيم والذي هو رتبة يجب أن يميز
 فيها انضباط مهام الخلافة النظامية ، وتبين فيها مراسم الرفاهية بين الأنام بنوع
 لا يتصور فيه مزيد للتصور والتعقل أكثر من ذلك .

فلا جرم إذا ما ادعت المكرمة الحسروانية الكاملة ، وفرط المروءة
 السلطانية السامية ، بأن أبادى تربية مناهج انتظامه المستمرة ، ومصالح
 ناموسه ، واسمه ، سوف تسير بنوع تكون هي صحائف أعماله وجرائد آماله
 بعد مرور الدهور ، كما ستكون دستوراً صادق الإخلاص لأرباب المعالي
 الخواقين ، وللسلاطين الذين عليهم مدار ملك الملوكية في عملهم لرعاية
 الرعايا .

والصدق يمن ومنجاة ومحمدة فيه الكرامة والإقبال والشرف
 والكذب أجمعه كفر ومحرمه والصدق سلم وإيمان ومعترف

والآن اعتناء بشأنه وجزاء لإحسانه فإن الحكم السلطاني العالمي المطاع ، قد
 نال عز الإصدار والنفاذ يتمكن العناية والاصطناعات الخاقانية الرفيعة ،

فعلى الوزير أن ينظم صحيفة أعماله ، بتعيين صناديد الأمراء المشهورين وينصبهم في ديوان الإمارة الخليل ، وليكونوا من الخبيرين المستحضرين لمهمات هذا العمل السلطاني الكبير .

وعلى كل فرد من المتصددين للأمير والأعمال السلطانية ألا يلوون عن طاعته ومتابعته في كل ما يراه صلاحاً وصواباً ، إذ لا بد أن يكون ما يراه هو عين الفكر الحسن والرأى السديد ، فإن محضه محضر خير أئمة ، وأن يقدم كل من شاغلي أعمال ديوان الخلافة من الصدور العظام والوزراء ذوى الاحترام ، وسائر متقلدى الأعمال ومن ييدهم مقاليد قوائم العرش من وضيع وشريف وصغير وكبير بالنسبة إليه كل شروط الاستخدام ووظائف التبجيل والاحترام ، وألا يفتروا دقيقة واحدة من الدقائق عن إعزازه وإكرامه .

أما هو فعليه أن يصدق في نفسه مفهوم كلام أردشير بن بابك حيث يقول : لا ملك إلا بالرجال ، ولا رجال إلا بالمال ، ولا مال إلا بالعمارة ، ولا عمارة إلا بالعدل (١) ، وأن يغتم قول (أفضل المعروف نصره الملهوف) وخلاصة المعنى ، أن يلحظ إلى قوله تعالى : (وَإِذْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) وأن يرقم صحائف أعماله بتقويم العدل والإنصاف ، ويعنونها بقوله تعالى (فاحكمم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) . وأن يجعل إمامه ومقتداه في تصفية آراء مقاصد أمور الملك ، وتزكية آمال الطوائف والرعايا في المملكة فحوى قولهم : (بالإنصاف تصلح الرعية ، وبالعدل تملك البرية) وأن يتخذ مشكاة شفقتة المنيرة ومصباح إنصافه المستنير ، شمع بستان حسن عاقبته المحمودة .

فليس على هذا النهاج التقويم والصراط المستقيم بطريقة يستحسن معها الجواب عند السؤال لدى الخالق والخلائق ، وليرزين هذه الحملة برفع «أشرف توقيع أعلى» وليعتمد عليها .

(١) هذه الجملة مترجمة من الفارسية ، وفي الأصل كانت هناك إشارة لها بكلمة واحدة وهي (بالعمارة) فقط وبعد البحث وجدنا العبارة كلها هكذا .

٢ - منشور السلطان ألب أرسلان إلى ولده بمناسبة توليه إمارة «جیلان» :

لقد بذل السلطان « ألب أرسلان » عناية خاصة في تربية ابنه «ملكشاه» فقد أعده إعداداً ملكياً ودربه تدريباً سلطانياً مثلما أعده أبوه «جفري بك» من قبل وقد ساعده على ذلك وزيره «النظام» فقد رغب الأمير في دراسة العلوم ، ومرنه على المثابرة والجلد في الحروب .

بهذا تعاون الوالد والوزير معاً على تهيئته لعرش آل سلجوق ، ولذلك لم يكتفيا بتدريبه النظري كما يربي أبناء الملوك حينذاك ، وإنما أنزلاه الميادين ، وأشركاه في القتال حتى مرن على الحرب وعرف خططها وخطتها ، وأرادا له كذلك أن يتعلم أصول الحكم وتدبير شؤون الرعايا بالممارسة والتجربة وليس عن ظهر قلب فنحاه الوالد حكم «جیلان» وأصدر بذلك منشوراً لا نشك بأنه كان لهذا الغرض وأنه للأمير ملكشاه خاصة ، وإن كان قد وصلنا غفلا من الإسم ، حيث أسبغ عليه من الصفات ومهد له من الدعوات في المقدمة ما لا يمكن أن يكون لغيره من إخوته الستة ، فهو يدعو له بكمال التفرد والاستقلال ، ومحابل العز والإقبال ، لأنه ثمرة دوحه الدولة ، وغصن بستان السلطنة ، وواسطة عقد الملوكية ، وزهرة روضة الفضيلة الإلهية .

وحينما ينتقل إلى حيثيات منحه حكومة «جیلان» يقول عنه : كما كنا نرى من توشحه بالقنون السلطانية ، واستعداده لارتقاء المعارج الملوكية الخسروانية ، حيث لا استطاعة لغيره الوصول إلى ذروة كماله أحبيننا أن نعم على مثل هذا الولد الذي هو مطمح نظر الأمانى مملكة «جیلان» على سبيل الملكية ، وأجربنا له حكم نواب ديوانه ، وتصرفاتهم لأجل تربية غصن العدل والإنصاف ، لكي ترتفع حشمة هذا الولد المستحق لكل تربية ، والمؤهل لكل عطية الخ .

وهذا هو المنشور بعد ترجمته :

٣ - منشور السلطان ألب أرسلان إلى أحد أولاده عندما منحه حكومة جیلان(١)

(١) أبو القسم أبو على حيدر : مجمع الانشاء كتابخانه ملی / مخطوطة .

لما كنا نشاهد على تجدد الأيام وتعاقب الأعوام من محاسن أخلاق ولدنا الأعر ، متعنا الله بطول عمره ، ووفور استحقاقه ، وكمال تفرده واستقلاله ، ونخايل عزه وإقباله ، ذلك الولد الذى هو ثمرة دوحة الدولة ، وغصن بستان السلطنة ، وعنوان صحيفة الإقبال ، وواسطة عقد الملوكية ، وزهرة روض الفضيلة الإلهية ، وفارس ميدان المملكة ، وسوار يد القوة والقدرة ، وعضد العدل ونور عين المكرمة .

ولما كنا نعاين من توشحه بالفنون السلطانية ، واستعداده لارتقاء المدارح الملوكية الخسروانية ، حيث لا استطاعة لغيره الوصول إلى ذروة كماله الأعلى ، قدم أباطيل الآمال ، ولم يمكنه أن يقبض على ذيل جلاله الأئيل أضاليل الأمانى . أحببنا أن ننعّم مرة ثانية على مثل هذا الولد الذى زينة كسوة المسرات ، ومطمح نظر الأمانى والغاية المقصودة ، فى الدارين ، وسلوة القلب ولذة الشفاه ومسكن الروح ، وأن نتحفه بهبة جديدة ، وأن نضيف لى مجلس حكم ذلك الولد المالك للقلب ، والذى قصر مجال البحار والمعادن بل ضاقت عن بلوغ ما فى طبعه وخاطره الفياض وقلبه الرحيم ويده الميسوطة السخية وهمته العالية وقدره السامى .

لذلك فقد وهبنا بموجب هذه المقدمة مملكة «جبلان» التى كانت مملوكة لغيرنا وقد ملكناها الآن ، ملكاً شرعياً مطلقاً ، وهى من البلاد الممتازة والمواضع المختارة من إقليم «خوارزم» لذلك الولد على سبيل الملكية ، وأجرينا له حكم نواب ديوانه ونصرفاتهم ، حماهم الله ومكثهم .

ونرجو من فضل الله تعالى ألا ينقطع من حضرتنا ، وأن يرافقه التوفيق مع مساعدة الزمن وترادف النعم ، لكى ترفع حشمة هذا الولد الغالى المستحق لكل تربية ، والآهل لكل عطية ، وأن نوصله إلى منتهى الهمة ونبلغه قصارى مهمته ، التى لا يمكن أن يكون لها حد ، وذلك من فضل الله إنه ولى التوفيق والتيسير .

ولإنا بالعناية اللانهائية الإلهية الربانية ، عظم وعم سلطانه ، لأجل تربية غصن العدل والإنصاف وتمشية أعمال الملك بأصل الحبله ومبدأ الفطرة ، قد

حصل لنا داع قوى ورغبة تامة ، لأن نوصى ولدنا الأسعد عن طريق الشفقة الأبوية بالوصايا الملوكية ، لتأوى الرعايا إلى ظل رحمته ورافته ، ولنشر جناح جميله وأستار ترفيه على حال هؤلاء الدعاة له ، وليذيقهم لذة الأمان وحلاوة الإنصاف ، وليلوى عنان إشفاقه ورحمته إلى جهة مصالحهم ، حتى يكون نوابه مسرورين بامتثال وتبليغ أوامره ، كأنهم لا يعرفون سوى طريق الصدق وجادة العدل ، ولا يعدون أقصى ذخيرة حسن الذكر في باب التعظيم والإكبار إلا قليلا ، ثم لا يعدلون عن القانون المعهود والرسم القديم في تحصيل أموال الديوان أبدا ، وبذلك فسينال من حضرتنا ومن الزمن حسن الأحدوثة المحددة لحياة الملك . ودعاة الخير المؤكد لقاعدة الدولة ، والثناء الجميل المسبب للسعادة ، والثواب الجزيل المنتج لكمال السعادة والإقبال . وهناك ستعرف أعيان المملكة وأشرفها وأرباب الملك والدهاقين والزراع وأرباب الحرف وسائر طبقات الناس من النواحي - أحسن الله حياتهم - أنه الملك لهذه الناحية ، ويعلم نواب الديوان أو ولدنا الأجدد الأسعد - مد الله في عمره - هو المتصرف في تلك البقعة ولا يجهل رعايا ذلك الموضع وناسه - رعاهم الله - أنهم المأمورون بإطاعة ذلك الخناب ومتابعة أوامره ، لتصل حاشيته المختصون بالحكم على الرعايا إلى غايتهم المعهودة إليهم حسب الإمكان فتجبي لهم أموال المعاملات دون أى فتور أو تقصير أو تأخير . ولأجل هذا الاختصاص الذى حصلوه وهذه السعادة التى ساعدتهم وهذه الدولة التى حصلت بأيديهم يجب عليهم أن يسجدوا لله شكراً ، وأن يؤدوا حق إشفاقنا عليهم بالدعوات الصالحة ، وأن يمثلوا حكمتنا ليستحقوا زيادة الرفاهية والراحة ، والله أحكم وهو خير الحاكمين .

٤ - منشور السلطان « ألب أرسلان » فى إقطاع قهستان وتوابعها ونواحيها إلى الأمير عميد الملك أحد أمراء الديوان تقديرآ لخدماته :

ولم يغفل نظام الملك الوزير الولاة وأمراء الإقطاع ، وأثرهم فى تحقيق العدل بين الناس ، وهو وإن كان قد رأى أن الطريق الأمثل هو باستيطان زعماء القبائل التركية التى انضمت للدولة ومنحهم الإقطاعات لكسب رضاهم

إلا أنه في الوقت نفسه وجد من الخير تخزينة الدولة أن تمنح تلك الأراضي الشاسعة لأشخاص يلتزمون بتعميرها ورعاية أهلها ، وجباية الأموال المقررة فيها ، وأن يتعهدوا بدفع ضريبة سنوية معينة ، وأن يعدوا جيشاً مستعداً للحرب في حالة النفير العام ، وأن يقوموا بالإنفاق عليه لحفظ الأمن والنظام .

ونخوفه من ظلم الحكام للناس عند الجباية ، فقد أوجب على السلطان أن يقيم عيوناً ترصد أعمالهم وتنقل إليه كل يوم تصرفاتهم ، وألا يمنع مجيء أحد من المواطنين لرفع مظلمة ، وإذا ثبتت مخالفة الأمير انتزع منه إقطاعه وأخذ في عقابه ليكون مثلاً لغيره ، ولضمان وتحقيق العدل وتمكين سيادة القانون فإنه يجب نقل أصحاب الإقطاع كل سنتين أو ثلاث سنوات ، حتى يصلحوا البلاد ويسيروا في الرعية سيرة حسنة .

ومن طريف ما كان يراه « النظام » في نظم الإدارة والحكم ضرورة البحث عن الأكفاء في الدولة وتكليفهم بالأعمال الحكومية ، فإذا توافرت شروط الرياسة في رجل واعتذر عن قبولها ، وجب إجباره على القيام بها ، فإن الوظيفة - بنظره - ضريبة على الأكفاء ، ومن حق الدولة أن تفرض على الرجل الكفاء كل ما تريده منه حسب اختصاصه وقدرته ، وأن تقدر الموظف التقدير على حسن أعماله .

ومن أمثلة ذلك مرسوم السلطان ألب أرسلان في إقطاع حكومة قهستان إلى الأمير « عميد الملك » تقديراً لحسن خدماته . وها هو بعد ترجمته .

إن من أعانته السعادة الأبدية على تمهيد قواعد المقاصد ، فقد وفقته ووافقته التأييدات السماوية في تأكيد مباني العالم ، لأن صنع الله مثال طاعته ، وطاعته موشحة بتوقيع قوله : (وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ولقد شرح الله عنايته الإلهية وتعظيم قدره وتنويه ذكره بقوله : (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) ثم جعل القدرة والنصر في دفع الأعداء ونفع الأحباب مقرونة بالرأى والروية ، فعليه أن

يرى الواجب عليه هو العمل بقوله تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) . في كل تعاريف الأحوال وتضاعف الأعمال فإن من عقد الإحرام في خدمته ومد إليه يمين طاعته ، وارتقى إلى التمسك بحبل دولته وعمل بشرايط الإخلاص والطاعة وقام بوظائف الخدمة ، فإن دواعي المهمة الملكية ومساعي الكرم الخسروانية لا بد أن توفر عليه الإناعام والإكرام ، مقربة له مرجبة به وذلك بمقتضى قوله : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) ، لتظهر على جهة أحواله ثمرة الإخلاص وسعادة محبة الاختصاص ، كما أن من خرج عن ربة الطاعة ومقتضى الأمر ثم ساقه الزمان إلى خذلان العصيان فقابل سوابق الحقوق بكفران العقوق حتى نغمر قلبه وخاطره سوء الطالع والشقاء ، فإن العزم السلطاني الثاقب المخصوص بالمهابة ستحركه السياسة والحمية نحو الواجب (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ) .

فهاتان القاعدتان إن استمرت ، وهذان القانونان إن استقرا فسيلقى كل منهما جزاءه ، وسيحصد كل ثمرة زرع عمله وستمضى فتوى كلام الله تعالى : (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) وسيميز الصديق الموافق من العدو المنافق .

وعلى هذا فلا بد أن تعلم كسوة الحاكم الراعى بطراز المنى وأن تحصل مقاصد الأمانى على أحسن الوجوه كما سيظهر اتفاق الرعايا من قاص ودان ومطيع وعاصى على أمثال الأوامر وستزداد طاعة العباد ساعة بعد ساعة بحكم مساق هذه المقالة ، وبمقتضى هذه الحالة ، لأن الله تعالى - عمت نعمته وتمت كلمته - قد جعل سلطنة الأرض لنا (فإن الأرضَ لله يورثها من يشاء من عباده) ثم فتح خزائن رحمته أمام وجوهنا ، ونشر دقائق نعمته على رؤوسنا ، حتى جبروت مملكتنا إلى درجة « لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » . ثم تكرم علينا بالقدرة على مراعاة ومداراة خدامنا ، والقوة على مكافأة من يسىء الظن بنا ويعصى أمرنا ، والحمد لله على ذلك .

فإن من واجب الحصافة والكياسة أن نجازى من خرج عن الطاعة بلائق

جزائه ، وأن نكافيء من أظهر الخدمة بالسوابق المرضية حسب استحقاقه فتوفر عليه بمقتضى حقوقه ليزيد في شكره ، والشاكر يستحق المزيد .

وبناء على هذه المقدمة فإن جناب ذى الإمارة والمناعة ، صاحب الشوكة والجلال والرفعة ، العظيم المقام الأمير «عميد الملك» أدام الله تأييده ، وإن كان من الأمراء الشهيرين والقواد المعروفين في العالم ، والمقدمين الممتازين في مضمار سبق أعظم الرجال ، والمبرزين في صف كفاءة الدهر وشجاعته ، فإنه مع هذه الصفات الجليلة من شجاعة ونبل ومبارزة ، ثابت القدم في خدمتنا وطاعتنا ، وله حق الخدمة حيث تواصلت سوابق طاعته بلواحق خدمته ، كما كانت لأجداده عندنا المنزلة المرموقة ، والحل المغتبط عليه ، والدرجة العالية ، والمنصب الرفيع ، وإنه في هذه الخدمة لنا طوال تمكنه من مسند الإمارة بسعادة عاطفتنا ، ويمن تربيتنا على تعاقب الأيام ، وترادف الأعوام ، قد كان قائماً بجميع أنواع الخدمات المرضية والطاعات الممتثلة ، التي كنا نعهداها من عادته المحمودة يوم كان يشفع الذرائع بالشوافع في استعطاف رأينا . لذلك فقد كان سعيداً عندما حاز مكانة من التصور في خاطرنا المبارك حتى ذكرناه . وقد قررت عزيمتنا أن نراعى بوفور الاعتناء حقوقه الأكيدة ليكون محموداً من بين أقرانه مغتبطاً لدى أكفائه .

والآن نظراً لخدمات ذلك الجنب الأمر الشجاع ، فقد سلمناه إيالة «قهستان» وتوابعها ونواحها ، على أن يعرض منافع هذه البقعة وأموالها ومحصلاتها وخراجها على الديوان الأعلى ، أعلى الله شأنه . وقد فوضنا ذلك إليه على سبيل الإقطاع ، وقد أرجعنا الحل والعقد وسلمنا مفاتيح أمر ونهى تلك المواضع إلى خصاله الحميدة وخلاله المرضية . ونظراً إلى العاطفة الملوكية والحفاوة السلطانية ، فإننا ننصحه نصيحة المشفق عليه ليكون في جميع الأوقات والحالات ظاهرة وباطنة متحلياً متمسكاً بالتقوى ، التي هي العروة الوثقى : (واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير) ، ليكون دائماً متذكراً وحده ذلك اليوم (الذي يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه) - وذلك عندما يرى يمين خدماتنا ما يحصل لديه من الخدم والحشم والقوة والقدرة ،

وليكن ساقياً مروياً سيقان غصون دولته بدوام شكر نعمة الله تعالى وإقامة شروط خدمتنا .

وأن يشمل الرعايا ومن تحت يده من أهالي تلك المواقع ، الذين هم من عباد الله ومن الدعاة لدولتنا والمقيمين لديوانه ، بالملاحظة وتيسير الأوامر عليهم وبالعدل الذي فيه رضا البارئ تعالى ، لأن العناية بحق هؤلاء الفقراء ورعاية جانبهم المحبوب لدى العقل وبالوجدان والقطرة ، كما أن من قصر في أداء وظيفته المطلوبة بالنسبة إلى إيلائه فهو مسئول مؤاخذ بمقتضى وارد الحديث «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» فالواجب عليه أن يتمسك بعروة العدل الوثقى في استبقاء دولته وإدامة نعم الله عليه واستقامة أحواله ولا يجعل نفسه هدفاً لحرارة قلوب المساكين والآهات في السحر من دعاء المظلومين فقد ورد : «اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحرق الحجاب» .

وليوص النواب أن يعفوا الرعايا من الرسوم المجهدة الخارجة عن رسوم الدولة المقررة ، وألا يكلفوهم فوق طاقتهم ودرجة تحملهم إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وأن يحصلوا أموال الديوان بكل رفق وهديء ، وأن ينهضوا بالرعايا قبل أن يسقطوا فإن التعجيل يوجب التقدير ولا يشمر التوفير .

وليحسب هذه الأوامر والإرشادات والإشارات من مفاخر دهره ، وينظر هابعين الطاعة والامتثال ليحظى بشرف اعتمادنا وامتثال أوامرنا، ولتزداد رغبتنا في إكرامه وإعزازة وراحته ، والله يوفقه لتقبل ما أرضيناه عليه ، وقبول ما هديناه إليه ، والله الموفق الميسر .

هذا وعلى الرؤساء والأعيان والرعايا من سكان تلك المواقع ، أن يعلموا أنه هو الدال علينا والمنقطع إلينا ، والمرجع والمآل الشريف من قبلنا ، فلا يتجاوزوا حدود الانقياد لأوامره وطاعته ، فإن طاعته مقرونة بطاعتنا ورضانا ، وليحترموه ويوقروه لتظهر لهم مكارم أخلاقه وحسن شفقتة ، وليستحقوا مزيد الرأفة ويستوجبوا دوام العطف ، إن شاء الله وحده العزيز .

٥ - منشور السلطان ألب أرسلان إلى قاضي الإسلام :

نظر الإسلام إلى القضاء نظرة ملؤها الإجلال والتقدير ، وإلى القضاة بعين الإكبار والتقدير لما يمثل هؤلاء ، وذلك من تحقيق للعدل وحماية لحقوق الناس . وكان من شدة نخوف أعلام المسلمين الحكم الخاطيء يتجنبون القضاء لما فيه أحياناً من مجانبة للحق ولو كان عن حسن نية ، لا عن هوى أو عمد . ورأينا أمثلة ذلك كثيرة في سير الفقهاء ولو أدى امتناعهم عنه إلى الضرب أو السجن أو النفي . فإذا ما وجد فقيه في نفسه الكفاءة لهذه المهمة الخطيرة ووافق عليها الرئيس الأعلى ، صدر مرسوم بتوليته منصب القضاء حافل بجيديات التعيين ، وأسباب الاختيار ، ملئ بالنصائح والعضات . كل ذلك للتخلص من مسئولية الظلم ، ولإلقاء تبعه الحكم على عاتق القاضي .

ومما وصل إلينا بهذا الشأن مرسوم صدر في عهد السلطان «ألب أرسلان» لتعيين أفضى القضاة (١) وقد فوض إليه وكالة المساجد والأوقاف الملحقة بها ، واختيار عمال مجلسه . وانتخاب وكلائه ، وفيه يقول خلال مقدمة مسهبة في بيان أهمية القضاء في الدولة :

... لأن قوام أعمال الشريعة ودوام نظام المملكة توأمان . واطراد أحوال الأمة مع اتساق أعمال الحكومة متلازمان ، ولأن ضبط المسائل الشرعية لأجل صيانة الدماء والأموال وإثبات حقوق الخواص والعوام .

ثم يقول بعد تفصيل طويل ناصحاً القاضي الجديد : بالتقوى وخشية الله التي هي أوجب على العلماء ممن سواهم . وموصياً له بالتجرد عن الأغراض النفسانية ، والأعراض الإنسانية ، مفترضاً في حكمه الأمانة والصدق وأن يسترشد برأي ذوى الرأي ولا يستبد ، وأن يتأني في تنفيذ الحكم ولا يتعجل ، متجنباً كل ترجيح مشوب بغرض أو تفضيل منسوب إلى رشوة ، وألا يتجاوز حد المساواة في الحكم بين الشريف والوضيع والغنى والفقير .

ومن أجل رعاية مصالح الناس التي في يد القضاة فقد اشترط فيهم العقل والعلم والذكاء ، والزهد والورع والأناة ، والنزاهة والعفة والوقار ، وفي سبيل ألا تحدث القاضى نفسه بما يمس نزاهته فقد طلب أن يمنح من

(١) وهو لقب اقل رتبة من قاضى القضاة .

الأجر ما يكفيه ، وحتى لا تضيع ثقة الناس فيه فقد طلب تدعيم سلطته واستقلاله في أحكامه ودائرته ، فإذا ما أخل وأصدر أحكاماً منافية للعدل نتيجة لميل أو جهل وجب عقابه وعزله .

إن هذا المنشور القضائي ليدكرنا بالعهد الذي كتبه «الصاحب بن عباد» إلى قاضي القضاة «عبد الجبار بن أحمد» حين ولاه قضاء جرجان وطبرستان ، والذي نعرفه أن النظام قد اتخذ من «ابن عباد» المثل الأعلى الذي يقتدى به حتى لقب بالصاحب أيضاً .

وليك نص هذا المنشور بعد ترجمته :

منشور السلطان ألب أرسلان إلى قاضي الإسلام :

إن أجل خصلة مرضية لأرباب الدولة ، وأحسن عادة محمودة لأولى الأمر ، من السنن السديدة التي تعطف عنان المصالح إلى صوب الصواب ، وتهز لها أعطاف الممالك تقوى بحسن مظاهرها الأعضاء الظاهرة ، وتثبت يمين مؤازرتها أقدام الدولة ، هي تربية الدين الحنيف وتثبيت دعائم مهماته وتمشية أموره ، لأن قوام أعماب الشريعة ودوام نظام المملكة توأمان ، واطراد أعمال الأمة مع اتساق أحوال الحكومة متلازمان ، كما أن حراسة الخالق هي المظهرة لرونق الإسلام . أما إهمال مصالح الأمة فهو بلا شك مخل بنظام المملكة ، والإخلال بأركان الشريعة مستأصل لقواعد الدولة وإلى هذا أشار صاحب الرسالة ببيانه الشافي حيث يقول :

«الملك أس والدين حارس ، فما لا أس له فهجوم ، وما لا حارس له فضايح» ومن عادات الملوك الحميدة أنها لا ترى سنة من السنن هي أقدم وأولى من الاكتفاء بالأموال الدنية وضبط المصالح الشرعية . تلك السنة التي توجب دوام الإقبال وفراغ البال في الدنيا ، وتثمر النجاة ونيل الدرجات في الآخرة ، وأنها لا ترى مهمة من المهمات الدينية تستحق صرف العناية والاهتمام أحق من ترتيب أعمال القضاء وإحكام قواعد الأحكام ، لما في ذلك من صيانة جملة من الأمور والأحوال العامة كحفظ الفروج والدماء

والأموال . ولأن تحقيق وجوه الحلال والحرام ، وإثبات حقوق الخواص والعوام متعلق بمقتضى رأى متولى ذلك القضاء الذى هو نائب المصطفى ، كما أن مدار مصالح المسلمين كافة من جواز المعاملات والمناكحات وتقرير الخاصات والمصالحات وغيرها ، منوطة بنفاذ حكم الحكام الذين هم حراس الدين وأمنائه ، فإذا تطرق الخلل ، والعياذ بالله ، إلى أعمال القضاء فقد ظهر الوهم فى قواعد الأمور الإسلامية ، واشتعل نيران الخصومات وتبددت عقود المصالح ، وأصبحت أموال المسلمين عرضة للتلف والضياع ، وعقارهم وضياعهم معرضاً للسلب والغصب ، وتعطل الحلال والحرام ، وتسرب الفساد إلى مصالح الدنيا والآخرة . وحيث إننا بحمد الله قد شملتنا معرفة هذه الأمور الدقيقة ، فقد فوضت إلينا التأييدات الربانية تحفة رعاية هذا الخلق ، وأنعمت علينا بهذه الخطوة ، وقرت عين المملكة بإقرار دولتنا ، وجعلت قلوب الخلائق مشمولة بعواطفنا ، لذلك جعلنا عين رقابتنا على مصالح الدين المحمدى ، وطرزنا لباس العدل بتوشية هذا المرسوم العظيم ، ولم نرض قط فى أى حال من الأحوال بإهمال مجلس القضاء أبداً .

وقد كنا فوضنا هذا المحل الشريف المنيف ، فى أوائل عقد هذه الدولة وفى تبشير عهد هذه السلطنة فى جميع الممالك إلى الأب الشريف الأعدل الأفضل الأعلم دام شريفاً ، والذى كان رأس سبيل الأئمة والأمم ، ونقيب صدور مشايخ العالم ، من امتازت ذاته الشريفة فى أصناف المآثر على أمثال الدنيا وأعيانها ، وتفردت فى قبول المناقب عن سائر الأقران ، فكان لائقاً لهذه العاطفة الملوكية ومجلاً لهذه المرحمة الحسروانية . ولقد قضى عنفوان شبابه الذى هو خلاصة العمر فى الخدمة والدعاء لحضرتنا ، كما ازداد رونق هذا العمل الخطير وظهرت طراوته من البداية إلى النهاية بتلك الذات العديمة النظير ، وتمتصت مصالح المسلمين مكفية منقاة بإفاضات أحكامه وإفادات إصلاحاته فى بسط الولايات وتعميرها .

والآن حيث قضى منه عهد الشباب فى الدعاء لبيتنا العامر ، فقد كتبت

له يد الدهر في زمن كهولته صحيفة قراره واستقراره ، متوجها من دار الاجتماع إلى طريق الوداع وسلمه تعاقب الأحوال ، وتجدد الأطوار صحيفة مشته بيده ، حتى أثرت أعراض الشيخوخة في حركاته وسكناته تأثيراً عظيماً ، واقتصرت همته على الخلوة والانزواء ورفض الأغراض والأهواء ، ونفرت طبيعته من كل عمل يشغله عن ذكر الحق ، مخاطباً هذا الخلق بقوله : (ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) منشداً :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

في مثل هذا الوقت أنهى أمره إلى حضرتنا بواسطة أركان الدولة ثبتها الله ومكنهم ، ورفع إلينا استرحامه مستعظيماً من اعتناق هذا العمل الخطير . وقد عين بعده لذلك العمل زبدة أولاده وقدوة أحفاده والذي هو زهرة روضة فضله ، وثمره دوحه أصله ، أعنى به جناب أفضى القضاة الفضلاء «ناصر الدين» أدام الله تمكينه وزاده في فهم الأحكام ، بقية فرع أصل العلم ، وثمره حقل الشرع ، وجوهرة معدن الفضل ، من كان ينوب عن أبيه في تكفل هذا العمل العظيم ، وإجراء القضاء المرسوم بدلا عنه ، صارفاً كل عنايته في هذا الأمر .

وقد طلب إلى حضرتنا ورفع رجاءه إلى أعتابنا متوسلاً إلينا في تنفيذ أمره ، بحق خدمته ودعائه وباستحقاقه وكمال أهليته ، جاعلاً ذلك وسيلة لإجابة ملتسمه .

وحيث كنا نحن قد اخترنا ميزان أفعاله في المملكة ، وخبرنا سيره وسيرته في تلك الأيام المتطاولة ، وعرفنا على الحقيقة مقدار تخرجه في المصالح الدينية ، وتوغله في العلوم الشرعية ، وأيقنا أنه المستقر في قرار العفة والمتحلى في دهره بوقار الشيوخ وسكينتهم ، والمولع الحريص في تعويد جسمه وقلبه على التعب ، موزعاً أيام عمره على أنواع التورع ، مقصراً جوامع همته على تقصير يد المتعرض على أحكامه ، لتكون آيات الحق الظاهرة منصوره بآيات الشرع المنيف .

فبمقتضى رأينا الأنور في اتضح استحقاقه ، والتماس أبيه الشريف دامت بركاته ، وبعد الاستمداد من الفضل الرباني ، لتكون خواتم الأعمال موصولة بالخير مع فواتحها ، والآراء المشرفة في قضاء العزائم بتفويض الأعمال إليه مقرونة بالإصابة ، وهو الهادى إلى طريق الرشاد ، فقد أرجعنا قضاء حملة الممالك . زادها الله بسطة - إلى المشار إليه بعد أن دلت على كمال استحقاقه لهذا المنصب دلائل واضحة ، حيث لم يرتب في ذلك أى قادح أو مفند ، كما فوضنا إليه أمر المساجد والأوقاف التي كانت توليتها بيد القضاة الأقدمين لاسيا مسجد الجامع الحديد وأوقافه ، وكذلك أسندنا إتمام مهمات المصالح والاهتمام بهذا العمل الكبير إلى وفور أمانته وديانته ، التي تفتح بتمامها أبواب المقاصد . وهو وإن كانت خدمته مع العلم الشامل الشافي ، والعقل الكامل الكافي ، مستغنية عن تعديد الشروط وتحديد مراسم هذا العمل ، لا ابتناء كل أفعاله وأقواله على قواعد الرشاد والسداد . ولكن ليتضح بيان تلك الأمور والأبواب لدى نوابه ، وليجعلها هو في مراسيمه التي يكتبها لهم أمامه ، ولتكون دقائقها ومحتوياتها كمنقرر خفي لم يزل يذكره ولا ينساه .

وهنا نورد له بعض نقط هي سناد العلماء والعقلاء ، وبها تم عموم الفوائد والعوائد ، لكي يتزين بالتقوى التي هي وسيلة النجاة في العقبى ، وسبيل السعادة العظمى في الدنيا ، ولذة أهل المنى في سر فعله ونيته وعلانيتهما (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) .

فإن الدنيا لتغرى الإنسان بزخارفها حتى تغطي على الآخرة (وما عند الله خيرٌ وأبقى) وإن خشية الله الواجبة على كل أحد هي على العلماء الحائزين لمواهب المعرفة والمرتدين خلع الكرامة أوجب : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

وإن من أحر قدمه عن طريق ارتكاب المعاصي خشية من الله ، وجذب عنان شهواته من يد الطبيعة ، فسوف يقف يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه في صف رجال العمل ، وسيصبح في زمرة السابقين السابقين الأولين ، ويصل

إلى الدرجات الكريمة في جنات النعيم (وأما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) .

فليجرد نفسه عند استماع الدعاوى وفصل الخصومات وإجراء الحكم
عن الأغراض النفسانية والأعراض الإنسانية وليتبع في ذلك حكم الشريعة ،
رافضاً مطاوعة الهوى وميل الطبيعة مفترضاً في حكمه الصدق والأمانة ،
مطبقاً مظنون الباطن على الصورة الظاهرة في أفعاله وأقواله ، معتقداً أن
مكنون الضمائر لا يعامل عليه إلا (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) وإن جزاء عمل الخير
والشر سوف يعطى للمحسن والمسيء من خزانة الفضل والعدل الآلهي
يومذاك (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) . وعليه أن يستنتج مشورة الطبع العقيم بلوامح الإرشاد ،
ويهدى الخاطر السقيم بالمدارة والكياسة ويكشف صحة المعرفة بالمكاملة ،
ويوضح خفي العلوم بالإقداح :

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافي قوة للقوادم

ولينظر إلى قول الله تعالى في حق أكمل الخلائق وأفضل الموجودات
في رزاة العقل ومثانة الرأي ، كيف لم يرض له الاستبداد بالرأى بل أمره
بالاستمداد من آراء أصحابه حين أمره بقوله (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) .

وأن يفتح باب مجلسه لأرباب الدعاوى وأصحاب الدواعي ، وليعمل
بموجب قول النبي صلى الله عليه وسلم عند استماع كلام الخصمين حيث
يقول : «إذا اختلفت إليكم اثنتان فاحكم بينهما في الخط واللفظ» ، وبالجملة
فإن خاطرنا الشريف لم يلتفت إلا إلى أن يكون الجانبان لديه على السواء ،
متجنباً كل ترجيح مشوب بغرض ، أو تفضيل منسوب إلى رشوة ، وألا
يتجاوز حد المساواة في الحكم بين الشريف والوضيع والغني والفقير وقد قال
تعالى : (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ
أَنْ تَعْدِلُوا ، وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)
وذلك ليس ذوو الحاجات بكل قوة قلب واتساع أمل في استنساخ مقاصدها

واستفتاح أبواب طلباتها وحاجاتها ، حتى تحظى بثبوت حقها عن طريق الشرع الخفيف .

وأن يحترز من تنفيذ الحكم بالعجلة التي تخرج الباطل بصورة الحق ، وتبعد الرأي الصحيح عن موارد الإصابة وتجنب الطبع النفاذ عن مواقع التحقيق ، ولا أن يكون التوقف والتثبت بعد نزوح البيئة ووضوحها ، وتقديم شروطها إلى حد تستولى بسببه الشبهات ، ويكون هذا التردد سبباً في سوء الظن بالحقيقة والصواب ، فإنه غير محمود لأن أكثر الأفعال إذا تجاوزت حد الكمال مالت إلى جهة العيب والنقصان و « خير الأمور أوسطها » .

وأن يحفظ بالأمانة ويصون الودائع التي تودع لديه من حجج ووصايا وأوراق مصالحتات وصحائف قرارات وأمثالها ، وأن يتجنبها من كل تصرف غير مشروع حتى يرجعها إلى أصحابها عند طلبهم إياها (إنَّ الله بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) .

وأن يختار لمجلس القضاء عمالاً لهم سابقة فضل يستحقون بها تفويض تلك الأشغال الدينية إليهم ، وذلك بعد اختبار قابليتهم لحمل تلك الأمانة العظيمة . وليكن تحقيق حالهم مقدماً على تقليدهم ذلك العمل لأن معرفة أهليتهم وحسن سميتهم منوطة بالتجربة . ومن ينب عن القاضي العدل يجب أن يكون إلى المعرفة والعلم أميل ، وفي حكومة العدل أعدل ، حاوياً وعياً تاماً ، وفضلاً وكاملاً ودينياً صحيحاً ، ومعرفة بدقائق العلوم التي تؤهله ليكفل هذه العمدة وتقبل هذه العهدة .

أما كاتب العرائض والقبالات فيجب أن يكون مكسواً بالديانة ، متدرعاً بشعار الورع ، عارفاً بشروط التحرير ، واقفاً على رسوم المقالات الشرعية لدى المحكمة ماهراً بأماليب الكتابة وإصدار السجلات (وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) .

ولينتخب وكلاءه ممن لهم خبرة بالعلوم الدينية ليطلعوا على أسرار

الدعاوى الشرعية ويضطلعوا بتقارير حال الحكومة وتصوير صور الوقائع ،
وبهذا الترتيب سوف تزداد هيئة مجلس القضاء ، ويحصل الثواب والثناء لمن
يطلب سعادتى دولتنا وعصرنا .

وليعلم أن هذه الأمور التى ذكرناها وعددناها لى دعائم العمل ، وبها
ينشر صيته ويخلد ذكر اسمه بالحسنى .

إذا ما شاع ذِكْرُكَ فِي الْبَرَائِيَا فَانْ حَمِيلَ فِعْلِكَ فِي خُلُودِ

وإن ساكنى هذه الدنيا إذا ما سلكوا طريق الشرع ، كانت غايهم
الذكر الحسن بل حتى الأنبياء المختارين من قبل الله تعالى ، والعالمين بأنهم
على حق مع تلك الهبات الربانية ، فإنهم لا يزالون يتهلون إلى الله تعالى فى
الخلوات ، بذبوع اسمهم وصيتهم الحسن بين الناس ، ويجعلون ذلك قسما
لنعيمهم فى الجنان .

(واجعل لى لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ، واجعلنى مِنْ وَرَثَةِ
جَنَّةِ النَّعِيمِ) .

وليعلم أن هذا العهد الذى عهدناه منا إلى ذمة ديانتته وأمانته سيكون (يَوْمَ
لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) جواباً لنا عند الله .
هذا وإننا كما ننتظر من حسن سجيته ، ويمن رويته ، وصدق نيته ، وكمال
أهليته ، تقبل أوامر هذا المرسوم ، وقبول وصايا هذا المنشور ، فإننا ننتظر
منه أن يسعى بقدر الميسور فى ألا تفوته دقيقة من دقائقه ، وألا يدخر سعياً
فى تنفيذها وإنجازها ، وأن يعمل بما يحصل له به حسن الذكر فى العاجل
والنجاة فى الآجل (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ، فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ
سَبِيلًا) ، وبالله العصمة والتوفيق .

هذا ما عهدنا إليك ، ووثقنا لديك ، وإقامتنا الحجج بين يديك ،
فاقتف هداها ، واجتهد أن تبلغ مداها ، ولا تتبع النفس وهواها ، لتتسم
صواب السيادة الكبرى ، وتستنشق نفحات السعادة العظمى ، وتحوز ما هو
بك أولى ، وتفوز بالآخرة والأولى ، والله يهدى من يشاء إلى صراط

المستقيم ، ويوفق عباده على اكتساب آلائه العظيم ، وعلى كافة الأعيان وأركان الدولة والمشاهير من تلك المملكة والعمال والرؤساء في كل النواحي ، وسائر طبقات الرعايا ، حصرهم الله بكامل عواطفه ، وأفاض عليهم بحال عوارفه ، أن يعرفوه أفضى القضاة مطلقاً في جميع الولايات الموماً إليها أدام الله تأييده وزاد تسديده ، وأن يكونوا محتشدين على احترامه ، مسارعين إلى طاعته ، لاسيما الأمراء والكبراء من الخدم والخواص والمقربين ، فإن اجتهادهم في إشادة هذا النظام الديني من موجبات نظام الدنيا ، لتكون يده ويد نوابه مبسوطة في تنفيذ الأحكام الشرعية ، وإذا ما توسلوا في طلب رضاه توصلوا إلى جميل شكره .

وعلى القضاة وحكام أطراف المملكة على تفاوت درجاتهم أن يعرفوا أنفسهم أنهم نوابه ومختاروه ، وأنه ينفذ أمره وكلمته في نصيبهم وعزلهم ، فليطلبوا قضاء حوائجهم بتحصيل رضاه ، وليس لأحد منهم أن يحكم دون إجازته . هذا هو أمر الباب العالى ، نصره الله تعالى ، فلا يستطيع أحد أن يعصيه حتى يقف في امثال هذا المرسوم على قدم المثول ، لتدوم أسباب الراحة ، وتفتح لهم أبواب العطاء والرحمة ، إن شاء الله العزيز وحده .
تم بالخير وكتب في شهر محرم سنة ٥٧ (١) والحمد لله أولاً وآخراً .

٦ - كتاب السلطان جلال الدين ملكساه إلى حسن الصباح والجواب عليه :

وسادس هذه الوثائق ، وربما كانت أهمها في نظر المؤرخين ، رسالة السلطان ملك شاه إلى الصباح وجوابه عليها ، لما تلقيناه من أضواء جديدة على سير ثلاثة من أعظم رجال هذا القرن هم : السلطان ملكشاه ، والوزير نظام الملك ، والزعيم الباطني حسن الصباح ، داعية نزار بن المستنصر الفاطمي ، وصاحب قلعة ألموت الشهيرة .

ومهما قيل عن أسباب الخلاف بين السلطان والوزير من جهة ، وبينهما

(١) هكذا ولعل القصد منها سنة ٥٧ بعد الأربعمائة للهجرة ، أى بعد تولى السلطان الب أرسلان الحكم بستين .

وبين الحسن الصباح من جهة أخرى ، فإنها لا تتعدى حرباً في الرأي أخذت تشدد وتقوى كلما ازدادت بواعثها على مرور الأيام ، فابن الصباح كان ميالاً للتشيع ، سواء أكان منذ نشأته الأولى أم بعد تلقيه الدروس على يد «ابن عطاش» بينما كان «النظام» سنياً شافعيّاً منذ طفولته المبكرة .. ثم تطور الخلاف المذهبي إلى المنصب ليتخذه كل منهما وسيلة لنشر عقيدته . وإذا تذكرنا ما للعقيدتين من نظرة خاصة للخلافة والخلفاء لظهر لنا وجه الخلاف أكثر وضوحاً ، ولتبدت لنا أسباب النزاع أبعد غوراً وأشد خطراً .

والجدير بالتنويه في هاتين الرسالتين وبخاصة ثانيتهما ، أنهما كشفتنا عن صحة تلك السفارة التي جهلها كثير من المؤرخين وأثبت لنا فيها «ابن الصباح» اسم السفير وهو الصلبر الأعظم «ضياء الدين خاقان» (١) وأبان لنا عن جانب من عقيدته لم يزل خفياً حتى اليوم ، وهو أنه كان شافعيّاً على مذهب أبيه (٢) ثم مال نحو التشيع بعد دراسة الحديث وكتب الشافعي في فضل أولاد النبي . ثم يشير إلى عمله في الديوان واشتغاله بخدمة السلطان حتى أنسته فكرته الأولى ، وسعاية «نظام الملك» به حتى أخرجه قهراً ... ومن هنا استأنف ما قطعته عنه أعمال الدنيا فانتقل من الري إلى بغداد وأقام مدة يقول عنها إنها غير قصيرة ، يتفحص أحوال الخلفاء فرآهم خارجين عن مراتب المروءة والفتوة والإسلام ، فذهب إلى مصر وفيها خليفة الحق الإمام «المستنصر بالله» حيث شهد أحواله واعترف به . وتبع خطاه العباسيون يريدون اغتياله فلم يتمكنوا ، وأغروا أمير الجيوش «بدر الجمالي» فأراد إبعاده إلى الروم داعياً ولكن الإمام قرّبه ورعاه ... ثم يستمر في حديث طويل يدفع به عن نفسه ومذهبه ، ويرفع من قدر خلفائه الفاطميين ويحط من سمعة بني العباس ... إلى أن يقول : «فاذا ما اضطرب أحدهم لرفع العار أن يبذل روحه ليدفع واحداً أو اثنين من هؤلاء الظلمة فليس ذلك ببعيد ، وإذا فعل فهو معذور» .. مشيراً بذلك إلى فرقة الفدائية التي ألفتها لاغتيال مناوئيه ، وكأنه أحس بخطور

(١) لم نعثر لهذا الاسم على ترجمة بين رجال هذه الفترة ، انظر في ذلك : الكامل لابن الأثير ، والمنظم لابن الجوزي حوادث سنة ٤٦٤ هـ .
(٢) محمد عبد الرزاق الكنهوري : كتاب النظام حوادث سنة ٤٧٨ «أوردو» .

تصريحه فعاد إلى القول : «فالحسن الصباح ، وهذه القضايا . وما حاجته إليها وما هو نافع له إذا أغرى أحداً ، وأى عمل من أعمال الدنيا يمكنه إيجادها ما لم يتعلق به تقدير سماوى» ... ثم ينهى رسالته باقتراح عظيم على السلطان خطير على كيان الدولة يقول فيه : فإذا رافقت السلطان سعادة الدنيا والدين كما رافقت سلطان الإسلام «محمود» (١) حينما قام بدفع شرهم يعنى بنى العباس ، فليات بالسيد «عبد الملك» (٢) من «ترمذ» وينصبه للخلافة ... وإلا فسأتى زمان يجيء فيه ملك يخلص المسلمين من هذا الجور...والسلام على من اتبع الهدى . والذى يلاحظ على هذه الرسالة - وفيما نلاحظه من قيمتها التاريخية - أنها تتضمن على الرغم من إنجازها ترجمة مركزة لسيرة ابن الصباح بقلمه ، كما تحتوى على حقائق جديرة لا توجد في غيرها من المصادر التاريخية المعروفة حتى الكتاب الذى نسب إليه ، والذى اكتشف في مكتبة ألموت باسم «سر كذشت سيدنا» وبذلك تلقى ضوءاً جديداً على الأحكام المتداولة بين المؤرخين في هذه الفترة فتخفف من حدة بعضها ، وتؤيد بعضها وتنكر بعضها الآخر .

وقد كان من نتائج هذه الرسالة - كما نعتقد - أن السلطان قد تأثر بها فزلزلت عقيدته وغيّرت من وجهة نظره نحو الخلافة والخلفاء من بنى العباس ، وبالتالي نحو ابن الصباح نفسه فشهدناه يرجىء لإرسال الجيش لحصاره إلى سنة أخرى ، وقيل سنتين ، وتشيع حول اعتناقه مذهب الباطنية الشبهات وتشير إليه النصوص المتناثرة هنا وهناك ويذهب إلى بغداد ينذر الخليفة بترك العاصمة إلى حيث يشاء (٣) .

(أ) رسالة السلطان جلال الدين ملكشاه إلى حسن الصباح .

«أنت حسن الصباح قد أظهرت ديناً وملة جديدة ، فأغريت الناس وخرجت على ولى عصرى ، فجمعت حولك بعض سكان الجبال ثم أغويتهم بكلامك حتى حملتهم على قتل الناس ، وطعنت في الخلفاء العباسيين الذين هم

(١) يقصد به السلطان محمود الفرنوى حينما اختلف مع الخليفة القادر حول

منحه الالقاب ، وحال الدعوة لغير بنى العباس .

(٢) لسنا ندرى من المقصود بذلك ، ولعله يريد استاذة ابن عطاش أو علاء الملك

الذى ذكره النظام في سياسة نامه كثيراً .

(٣) ابن الاثير الكامل ، وابن الجوزى : المنتظم حوادث سنة ٤٨٥ هـ .

خلفاء الإسلام ، وبهم استحکم قوام الملك والملة ونظام الدين والدولة . فعليك أن ترجع عن هذه الضلالة وتكون مسلماً وإلا فقد عينت لك جيوشاً وأرجأت توجيهها حتى تجيء إلينا أنت أو جوابك . وحذار حذار على نفسك ونفوس تابعيك فارحمها ولا تلقها في ورطة الهلاك ، ولا تغتر باستحکام قلاعك ، ولتعتقد حقيقة أن قلعة «ألموت» المستحكمة لو كانت برجاً من بروج السماء لجعلتها أرضاً يباباً ، ولساويتها مع التراب بعناية الله تعالى .

(ب) جواب حسن الصباح إلى السلطان ملكشاه السلجوقي :

«عندما ورد إلى هذه الزاوية حضرة الصدر الأعظم «ضياء الدين خاقان» وشرفنا بالمثال السلطاني ، أكبرت موادها ووضعها على الرأس والعين ، ورفعت رأس الفخر إلى أوج كيوان أن ذكر السلطان هذا العبد وخطر على فكره .

والآن أشرح شيئاً من أحوالي واعتقادي ، متمنياً أن يصغى السلطان إلى ويعبرني فكره ، وألا يشاور في أمري أركان دولته ، لاسيما «نظام الملك» لأن عدائي وخصومتي معهم غير خافية على السلطان . ثم بعد ذلك لا بد لي ولا مفر من اتباع رأي الملك المطاع الذي يحصل لديه من كلامي ويتحققه من كتابي ، وإذا خالفت أنا «حسن» ذلك الرأي السديد فإني أعد نفسي خارجاً عن دين الإسلام ، أما إذا اتبع السلطان في أمري هؤلاء الخصوم فإنه يجب على حينذاك أن أحتاط لنفسي ، وأفكر في أمري ، لأن أمامي خصماً قوياً يجعل الباطل حقاً ، ويضع الحق محل الباطل ، كما فعله كثيراً ولاسيما بالنسبة إلى ، فلا يكن ذلك خفياً عن رأي السلطان وفكره .

أما حال هذا العبد فإن أبي كان مسلماً على مذهب الإمام الشافعي المطلبى ، ولما بلغت الرابعة من عمري أرسلني أبي إلى المكتب لتحصيل العلوم ، ولم أبلغ الرابعة عشرة حتى صهرت في سائر أنواع العلوم خصوصاً علم القرآن والحديث ، ثم جاء دور الدين فنظرت في كتب الشافعي فرأيت في فضل أولاد النبي صلى الله عليه وآله وإمامتهم روايات كثيرة ، فلت إلى جانبهم وأصبحت أفحص وأتجسس وأفتش عن إمام الوقت . ثم بلغ بي الحال

بواسطة حكام العصر أن وقعت في أعمال الدنيا التي تستكبرها وتستعظمها الناس ، حتى نسيت تلك الفكرة وغفلت عن ذلك الحد والعمل الأولى ، وأصبح قلبي كله منصرفاً إلى عمل الدنيا ، وخدمت المخلوق ، أما عمل الآخرة فقد جعلته ورأى ظهرياً ، ولكن الله تعالى لم يرض لي بذلك ، فحرك علي خصمائي حتى أخرجوني منه بالقهر والاضطرار ، فهربت وسمت في البلدان والصحارى ، وقد لحقتني من ذلك أتعاب وزحمت كثيرة ، كما لم تخف على السلطان حالي مع نظام الملك . ولما أخرجني الله من تلك الهلكة علمت أن الإعراض عن الخالق والتوجه إلى المخلوق لا يثمر ، إلا كما أثمر لي ، لذلك قمت بعزم الرجال إلى العمل الديني وطلب الآخرة ، وانتقلت من الرى إلى بغداد ، وأقمت هناك مدة غير قصيرة ، حتى اطلعت على الأحوال والأوضاع ، وتفحصت حال الخلفاء وزعماء الدين ، فرأيت هؤلاء العباسيين خارجين عن مراتب المروءة والفتوة الإسلامية حتى أيقنت أن بناء الإسلام والديانة إن كان قائماً على إمامة هؤلاء وخلافتهم ، فإن الكفر والزندقة أولى وأحسن من ذلك الدين ، فغادرت بغداد إلى مصر وفيها خليفة الحق الإمام المستنصر بالله ، ففتشت حاله وقست خلافته بخلافة العباسيين فرأيته أحق ، فأقررت به ورفضت خلافة العباسيين ، لذلك فقد أرسل بنو العباس إلى أمير الجيوش ثلاثة بغال ذهباً عدا سواها من الأموال والهدايا ، وأوعزت إليه أن يرسل إليهم «حسن الصباح» أو يبعث إليهم برأسه ، وحيث إن عناية المستنصر كانت تشملني يومذاك فقد نجوت من تلك الهلكة .

ثم لما كان العباسيون قد حركوا أمير الجيوش وأغروه بالأموال ارتأى بعثي إلى الروم داعياً للفرنج والكفار إلى دين الحق ، ولما سمع الإمام بذلك جعلني في كنفه وتحت رعايته ، ثم بعد ذلك دفع لي منشوراً وأمرني بارشاد الناس إلى طريق الحق بكل ما أوتيت من قوة ومعرفة وأن أطلعهم على إمامة خلفاء مصر وحققتهم فإذا ما نظر السلطان إلى سعادة (أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ وأولى الأمرِ مِنكُمْ) فلا بد أنه لم يعرض عن كلامي بل يقوم كما قام السلطان محمود بن سبكتكين بدفعهم وقمعهم ليكني المسلمين شرهم ، وإلا فسيأتي زمان يقوم غيره بهذا العمل ويدخر ذلك الثواب لنفسه .

ثم يتفضل السلطان بقوله : إنك وجدت ديناً وملة أخرى . نعوذ بالله من ذلك وأنا «حسن الصباح» بل إن هذا الدين الذى أنا عليه اليوم هو الذى كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وسبقى هذا مذهب الحق حتى يوم القيامة .. والآن فإن دينى هو دين الإسلام ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . لم ألتفت إلى الدنيا ولا إلى أعمالها ، بل كل عمل أعمله وكل قول أقوله لم يكن إلا خالصاً مخلصاً لدين الحق ، وإنى لأعتقد أن أولاد النبي (ص) أحق بخلافة أبيهم من أولاد العباس وأئبق بها من غيرهم ، فإن رضيت أنت «ملكشاه» أن هذه المملكة العظيمة ، التى تحملت فى قبضها واستملاكها هذه الزحمت والمشقات الكثيرة ، وبذلت نفوس هاتيك الجنود المحنّدة حتى ملكت من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ، ومن محاذة القطب الشمالى إلى الهند ، تصبح خارجة من أيدي أولادك ، ويصبح أولادك مشردين فى أنحاء المعمورة أين ما وجدوا قتلوا وصلبوا ، أقول : إذا رضيت بهذا فسترضى بخلافة هؤلاء ، فكيف بنى العباس وهم أناس أذكر لك قليلاً مما شاهدته أنا بنفسى منهم ، فأقول : إنهم فى كل دين وملة لا يرتضيه كل أحد ولن يرتضيه ، وإذا حصل من لم يقف على حالهم فيعتقد بهم ويرى أحقية خلافتهم فإنى قد وقفت على أعمالهم وأحوالهم ، فكيف يسوغ لى أن أقبلهم وأعتقد بأحقيتهم .

فإذا كان السلطان بعد اطلاعه ووقوفه على هذا الحال لم ينهض إلى رفعهم ، ورفع شرهم عن رعوس المسلمين ، فإنى لا أعلم كيف يجيب ربه يوم القيامة عندما يسأله عنهم وكيف ينجو فى جوابه .

هذا هو دينى منذ كنت وما دمت حياً ، لم أنكر ولا أنكر الخلفاء الراشدين الأربعة ، ولا العشرة المبشرة ، بل إن حبهم فى قلبى كان ويكون وهو كائن ، ولم أجد ديناً جديداً لم أكن اتخذهت قبلاً ، ولم أظهر ديناً ومذهباً لم يكن قبلى . وإن مذهبي هو المذهب الذى كان لدى الصحابة فى زمن رسول الله (ص) وسيكون لى يوم القيامة .

الآن نأتى إلى القول بأئى وأتباعى قد عصينا بنى العباس وطغينا عليهم ،

إن كل مسلم مطلع عارف بدينه وملته ، كيف لا يشنع على قوم بدوهم ونهاتهم كان وهو كائن وسيكون على التزوير والتدليس والتليس والفسق والفجور والفساد ، وإن أحوالهم وأفعالهم لم تكن مستورة ومخفية على العالم ، غير أني أجملها لتكون لي الحجة على حضرة السلطان .

نذكر أولاً أعمال أبي مسلم الخراساني ، ذلك الرجل الذي سعى ذلك السعي الخبيث وتحمل تلك المشقات العظيمة ولم يبق من عقله وتدبيره وقوته حتى قصر يد طغمة بني مروان عن إراقة الدماء وأخذ أموال المسلمين . وأزال عن بيت النبوة الطاهر ذلك اللعن الذي كان أليق بهم من آل الرسول ، ورفع الظلم عن الدنيا ثم أقامها بالعدل والإنصاف . أنظر إلى هذا الرجل المحسن كيف غدروا به حتى أراقوا دمه ظلماً وقتلوا الأوف من أولاد رسول الله الطاهرين في أطراف البلاد وأكنافها وخلفوا الآخرين مشردين وفي الزوايا مخفيين ، حتى خلع بعضهم ثوب السيادة حفظاً لأرواحهم ، ومات الكثير منهم على ذلك الحال ولم يعرفوا . ثم لم يبلغوا الخلافة (أى بنو العباس) حتى شغلوا بشرب المدام والزنا واللواط وقد بلغ فسادهم إلى أن هارون الرشيد وهو أعلمهم وأفضلهم كان يحضر النساء في مجلس شرابه ، ولم يمنع ندماء من ذلك المجلس حتى إن «جعفر بن يحيى البرمكي» الذي كان من المقيمين في مجلسه قد تصرف أو قل زنى بأخت الرشيد «العباسة» وولدت منه ولداً أخفوه عن الرشيد إلى أن حجج في سنة من السنين وراه هناك فقتل جعفرأ ، وكانت له أخت أصغر منها فائقة الحسن والجمال قد قربها إليه ذات يوم وزنى بها . ومن اللطائف المشهورة : أن الأمين بن الرشيد لما ولي الخلافة بعد أبيه قرب هذه الحميلة إليه ، وهى عمته فزنى بها ظاناً أنها لم تزل بكرأ ولما سأها عن ذلك أجابت : أى بكر في بغداد لم يفتضها أبوك حتى يدع أخته بكرأ (١) . وهذا أبو حنيفة الكوفي الذي كان ركناً من أركان المسلمين أمر بضربه مائة سوط ، كما قد صاب مثل منصور الحلاج ذلك المقتدى الشهير .

(١) تدلنا التحقيقات التاريخية على أن هذه افتراءات باطلة ، من وضع الفرس وجدت تأييداً سياسياً من الباطنية .

وبالحملة فلو أردنا تعداد أعمال هؤلاء لما وفي العمر بعدها . وهؤلاء الخلفاء الراشدون وهؤلاء هم أركان المسلمين الذين بهم يكون قوام الملك والملة ونظام الدين والدولة ، فلنعت النصف إذا طعنت بهم أنا أو طعن بهم غيري . أو عصيناهم فهل هذا حق منا أم باطل .

وأما القول بأننا أغوينا الجهال ، فإن من الواضح لدى أرباب البصائر أن ليس من شيء أشرف من الروح وما من أحد يعاف نفسه ، ولا سياً رجل مثلي قليل البضاعة قليل الاستطاعة في إنجاز مثل هذا العمل .

من حدود خراسان جمع من غلمان السلطان ومن النظامية وأرباب المعاملات ، كانوا قد انحرفوا أكثر من هذا من بين المسلمين عن العرف والمرسوم فبعضهم مد يده إلى عورات المسلمين وحريم الزهاد والعباد حتى اختطفوا النساء بحضور أزواجهن ، وبعضهم خان معاملات الديوان ولم ينصفه . وكما استغاث الناس بأركان الدولة لم يغاثوا بل كان البلاء ينزل عليهم وعلى من تكلم وصرخ بحقه .

هذا نظام الملك مدير الملكة ووزيرها ، قد قتل الخواجة أبا نصر الكندري وهو الوزير الوحيد الذي لم يعهد مثله في أي ملك وفي أي عصر عاملاً ناصحاً وذلك بتهمة تصرفه في أملاك السلطان وأمواله حتى أعدمه من الوجود ، أما اليوم فقد أشرك معه الظلمة في أعماله . إذا كان الخواجة أبو نصر يقبض العشرة دراهم فيوصلها إلى الخزينة أما هذا فإنه يقبض الخمسين درهماً ولا يصرف النصف درهم على أعمال السلطان ، أما ما يضيعه في الطين والآجر في أطراف المملكة فذلك أظهر من الشمس ، أين كان للخواجة أبي نصر من ولد أو بنت ؟ وهل صرف ديناراً واحداً في الخشب والطين ؟ فهل لهذا العصر مع هذا العجز والضعفة أمل في النجاة فإذا ما اضطر أحدهم لرفع العار أن يبذل روحه ويتركها ليدفع واحداً أو اثنين من هؤلاء الظلمة فليس لك ببعيد ، وإذا فعل فهو معذور .

(وقت ضرورت دجوند كریز دست بکیر دس شمشیرتیز)

ويقابلة بالعريية :

(إذا لم يكن غير الأسنة مركباً فما حيلة المضطر إلا ركوبها)

فما الحسن الصباح وهذه القضايا وما حاجته إليها وما هو نافع له إذا أغرى أحداً ، وأى عمل من أعمال الدنيا يمكنه إيجاد ما لم يتعلق به تقدير سماوى .

وأما أمركم بأنى أترك هذا النوع وإلا

نعوذ بالله أن يصدر منى أنا «حسن» عمل يخالف رأى السلطان ولكن لما كان لى أصداد وكانوا يسعون فى طلبى اخترت هذه الزاوية وجعلتها ملجأ لى ومكناً حتى أنهى حالى لى أعتاب السلطان بعد السكون والدعة واستقرار الببال ، فإذا فرغت من أمر خصومى فسأتوجه لى عتبة حضرة السلطان وأنخرط فى سلك خدامه لأعمل بكل ما أوتيت من قوة فى النصيح بما أوجبه النصيحة من تحسين دنيا السلطان وما تبقى من أمر آخرته . أما إذا صدر منى خلاف ولم أطع أوامر السلطان فسأكون ماوماً فى الدنيا مطعوناً من البعيد والقريب ، وسيقال لى خالفت لى الأمر ولم أحظ بسعادة (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) كما أن خصومى سوف يفترون على عند السلطان بما لا علم لى به ، وينزلون قدرى وحرمتى لديه ، كما يشهرون أعمالى عند الناس بالسوء والشناعة وإن كانت حسنة ، حتى يقضوا على سمعتى وذكرى الحسن .

فإذا قدمت على السلطان ومثلت بين يديه مع وجود «نظام الملك» وخصومته لى ، وما عمله معى من الظلم وما سيعمله ، غير مبال بكل ذلك ، مضافاً لى التزام السلطان بمتابعة بنى العباس وعدم مخالفته أوامرهم ونواهيهم ، ومع علمه بسعيهم الخيىث فى طلبى والقبض على ، حتى ذهبت لى مصر ولم يظفر بى فى الطريق رغم كثرة رسلهم خلقى وجواسيسهم على ، حتى خدعوا أمير الجيوش وأقنعوه بالأموال ليقصدنى ، ولولا عناية «المستنصر بالله» الخليفة الحق لكنت من الهالكين . وأخيراً أرسلنى أمير الجيوش لى الإفرنج من طريق البحر لأدعو الكفار لى الحق وبفضل الله نجوت أيضاً من تلك الورطة ، ثم توجهت لى العراق بعد جهد جهيد وبعد تلك المشقات وكان بنو العباس لم يزاوا ساعين فى طلبى .

واليوم .. وقد بلغت هذا المقام وأظهرت دعوة الخلفاء العلويين ،
 وحصلت على عدد من المجتمعات في طبرستان وقهستان والجهال واجتمع حولي
 كثير من الأحابب والمؤنسين والشيعه والعلويين ، حتى أصبح بنو العباس ،
 يخشون جانبي ويخافون سطوتي . وإذا ما تغير مزاج السلطان علي ، وسعى
 في قصدي لإمكان طلب العباسيين إياي منه ، فإنه لا يعلم ماذا سيكون وماذا
 سيحدث . وإذا حدث شيء علي ، أي نوع كان ، فإنه لا يخلو من شناعة
 إذ لو أجابهم السلطان إلى طلبهم فإنه لا يعذر في شرع المروءة والإنصاف ،
 وإن لم يجب التماسهم تقول عليه بعض الجهال ونالوا منه ، وامتد على السلطان
 لسان التشنيع وقيل فيه : ما هذه العاشية التي تحملها السلطان منهم
 عدم تسليمه حسن صباح لهم (١) . ومن المحتمل أيضاً أن تحصل بينهم المقاومة
 والنزاع وفي الأخير لا نعلم نهاية الأمر .

أما حديث «سرسنك» وأمركم بأنه لو كان برجاً من بروج السماء
 فإن أهالي سرسنك يعتقدون ويثقون من قول الدهر الحق (٢) بأن هذا
 البرج لا يخرج من أيديهم إلى زمن بعيد ومدة غير قصيرة لأنه متعلق بعناية
 الله تعالى . والآن وأنا قابع في هذه الزاوية عامل بكل فرض وسنة ، أرجو
 وأطلب من الله تعالى أن يهتدي السلطان وأركان دولته إلى طريق الصواب ،
 وأن يرزقهم الله دين الحق ، وأن يرفع فسق بنى العباس وفجورهم عن
 الناس ، فإذا رافقت السلطان سعادة الدين والدنيا كما رافقت سلطان الإسلام
 الغازي محموداً رحمه الله حينما قام بدفع شرهم ، ثم يأتي بالسيد «علاء الملك»
 من ترمذ وينصبه للخلافة فيقوم بهذا العمل العظيم ويقطع شرهم عن عباد الله
 تعالى ، فذلك هو المأمول وإلا فسيأتي زمان يجيء فيه ملك عادل ويعمل هذا
 العمل ، ويخلص المسلمين من الجور ، والسلام على من اتبع الهدى .

(١) ورد في حوادث سنة ٤٥٨ هـ أن السلطان - ألب أرسلان - حينما ولي ابنه
 ملكشاه حمل بين يديه العاشية الذهبية : دول الاسلام ج ٥٧/١ وكذلك ابن الأثير
 في الكامل حوادث العام نفسه ..

(٢) يرمز بذلك الى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي ، كما أن المراد من « سرسنك »
 قلعة « الموت » التي كانت تحتل قمة الجبل ، والتي كانت مركز الحسن الصباح .

الفتح الأيوبي لليمن

نص من مخطوطة

« السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن » (١)

للمؤرخ اليمني

بدر الدين محمد بن حاتم (٢)

تحقيق : محمد عبد العال أحمد

مقدمة :

يعتبر كتاب «السمط» (٣) لابن حاتم من أهم مصادر تاريخ اليمن ، وهو من أقدم المؤلفات التاريخية التي تناولت تاريخ الأيوبيين وبنى رسول في اليمن . وليس من شك في أن التاريخ هو سجل الماضي بمحاسنه ومساوئه ، ومصادره هي المرآة التي نرى فيها بصمات هذا الماضي ، ولهذا فإن أهمية أى بحث ترجع في أساسها إلى أصالة تلك المصادر ، ومدى تمكن الباحث من استخدام مادتها واستخلاص الحقائق منها . ويحق للتراث الإسلامى أن يفخر بذلك العدد الضخم من المؤلفات التي لا يرقى إليها تراث أية حضارة أخرى خلال العصر الوسيط . وعلى الرغم من اندثار الكثير من هذا التراث ، إلا أن الباحث في التاريخ الإسلامى يستطيع أن يحسن استخدام ما تبقى منه .

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية (برقم ٢٤١١ تاريخ) .

(٢) هو الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن عمرو بن على بن حاتم بن أحمد ابن عمران بن الفضل الياى الهمدانى ، وهو من سلالة بنى حاتم ملوك صنعاء ..

(٣) السمط ، خيط النظم (القاموس المحيط) مادام فيه الخرز واللؤلؤ (أحمد مختار العبادى : تاريخ الاندلس ابن الكردبوس ، - صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد - المجلد ١٣ ص ١٧) فاذا لم يكن فيه أحدهما سُمى سلكا (محيط المحيط) ..

على أنه يستثنى من ذلك بعض المناطق العربية التي خضعت لمؤثرات خاصة أثرت في مصادرها ، مما أدى إلى صعوبة البحث في تاريخها . والبحث في تاريخ تلك المناطق التي لم تنل حظاً من الدراسة يمثل اتجاهها صحيحاً في الدراسات التاريخية وكوسيلة طبيعية للتعرف على ماضي تلك المناطق ، وهو في نفس الوقت ضرورة أملتها الحاجة الملحة إلى إعادة كتابة تاريخنا القومي على أسس علمية ، وتخليصه مما علق به من شوائب - إذ أن أحداث الحاضر وثيقة الصلة بأحداث الماضي ، ولن يتيسر لنا التعرف على ما نحن عليه اليوم إلا بمعرفة جذورنا التاريخية فنتخذ منها خبرة وعظة .

وموضوع هذا البحث يتعلق ببلاد اليمن ، وتاريخ تلك البلاد يكتنفه الغموض بصفة عامة ، ولهذا فإن البحث فيه يحتاج إلى جهد جهيد لإبراز معالمه ، خاصة وأن الاعتماد في هذه الدراسات يقوم أساساً على الأدب التاريخي بما تضمنه من وقائع تتطلب من الباحث جهداً في اعتصار النصوص وأعمال الفكر فيها ونقدها وتحليلها ومقابلتها بالروايات المختلفة وردّها إلى أصولها الأصيلة كلما أمكن ذلك .

ولقد تأثر المؤرخون اليمنيون بعدة عوامل منها ؛ أن طبيعة بلاد اليمن الجبلية أدت إلى صعوبة الانتقال بين بلدانها ، وقد ساعد ذلك على اكتفاء كثير من المؤرخين بذكر الأحداث المتعلقة بالمناطق التي يقيمون فيها ، لعدم تمكنهم من التعرف على أخبار المناطق الأخرى . كما كان لانتشار التشيع في اليمن أثره في تمزيق وحدة البلاد السياسية خلال كثير من العصور نتيجة للصراع المذهبي بين القوى الشيعية - إسماعيلية وزيدية - وبين القوى السنية الحاكمة . وقد انعكس ذلك الصراع على كتابات مؤرخي اليمن خلال العصر الوسيط بصفة عامة نتيجة لتبعيتهم لدولة أو طائفة من الطوائف ، وبرز التحيز في كثير من كتاباتهم ، وأهملوا ذكر الدويلات المعادية ، أو لجأوا إلى تصويرها تصويراً مخالفاً للواقع . ولقد لجأ البعض إلى إخفاء ما لديهم من مقتنيات تاريخية ، وتسترها عليها خشية أن تتعرض للضياع ، فكان ذلك سبباً في عدم انتشار تلك المؤلفات ، وتعرضها للضياع أو التلف بفعل عامل الزمن

أو انتقال ملكيتها بالوراثة إلى من لا يعرف قيمتها. وهكذا فإن هذه الأسباب وغيرها تجعل البحث في تاريخ اليمن أمراً غير ميسور .

أما عن النص الذي نحن بصدد تحقيقه ، فمعلوماتنا عن صاحبه بدر الدين محمد بن حاتم قليلة ، فهو من أعيان اليمن في النصف الثاني من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ، وقد كان موجوداً إلى سنة ٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ م (١) . وقد أمدنا الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢ هـ - ١٤٠٩ م ببعض المعلومات التي تشير إلى مكانة ابن حاتم وما كان يتمتع به من حظوة ومشاركة لدى سلاطين بني رسول ، فقد أنابه السلطان المظفر يوسف ثاني سلاطين بني رسول - سنة ٦٧٢ هـ - ١٢٧٣ م للاتفاق مع الأشرف الزيدية وعقد الصلح معهم نيابة عنه (٢) . وكان ابن حاتم مقرباً كذلك للأمير علم الدين سنجر الشعبي - وإلى المظفر علي صنعاء - وكان سنجر يدعو لحضوره بالمجالس مجالسه . ويذكر الخزرجي : أن ابن حاتم كان قد حضر أحد هذه المجالس بقصر الإمارة بصنعاء سنة ٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م ، وإذا بالقصر ينهار على من كان فيه ، ومات الجميع فيما عدا بدر الدين بن حاتم وقاضي صنعاء عمر بن سعيد ، وكان علي بن حاتم - أخو بدر الدين - وسنجر الشعبي - وإلى صنعاء - من بين القتلى (٣) .

ولقد ظل بدر الدين بن حاتم محتفظاً بمكانته لدى سلاطين بني رسول حتى عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف (٤) . وقد أنابه المؤيد في محاربة

(١) يستدل على ذلك مما ذكره الخزرجي ، من أن السلطان المؤيد داود أرسله إلى حصن ظفار في تلك السنة للاتفاق - نيابة عنه - مع الاشراف الزيدية (العقود للأولوية ج ١ ص ٣٣٨) .

(٢) الخزرجي : نفس المصدر والجزء ص ١٨٦ - ١٨٧ ، يحيى بن الحسين : غاية الأمانى - القسم الأول - تحقيق سعيد عاشور - ص ٤٥٨ .

(٣) انظر ، الخزرجي : نفس المصدر والجزء ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ابن عبد المجيد : بهجة الزمن في تاريخ اليمن ص ٩٧ - ٩٨ ، النويري : نهاية الأرب - مخطوط - ج ٣١ ص ٤٥ ، يحيى بن الحسين : نفس المصدر ص ٤٦٧ .

(٤) هو السلطان المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، رابع سلاطين بني رسول في اليمن ، تولى السلطنة بعد أخيه - الأشرف - سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م واستمرت فترة حكمه ما يقرب من ربع قرن إلى سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م .

الخارجين عليه ، كما تولى ابن حاتم - مع الأمير عماد الدين إدريس - (١)
مهمة حصار بعض الحصون نيابة عن السلطان المؤيد داود . (٢)

وليس ذلك بغريب على بدر الدين بن حاتم ، فهو من سلالة بني
حاتم الهمدانيين ملوك صنعاء . وقد استولى تورانشاه بن أيوب على بلادهم
عندما فتح اليمن (٣) سنة ٥٦٩ هـ - ١١٧٤ م ، ولكن بني حاتم استطاعوا
أن يستردوا سيطرتهم على صنعاء بعد عودة تورانشاه من اليمن سنة ٥٧١ هـ -
١١٧٦ م ، وقد ظل بنو حاتم حتى استولى طغتكين بن أيوب على بلادهم
سنة ٥٨٥ هـ - ١١٩٠ م واتفق معهم على عدم الاحتفاظ بأية بلاد أو حصون
مقابل جامكية شهرية لهم .

وكانت بداية دولة بني حاتم في صنعاء سنة ٥٣٣ هـ - ١١٣٨ م (٤) .
ويعتبر حاتم بن أحمد (٥) المؤسس الحقيقي لدولتهم ، وكان جده عمران
ابن الفضل حاكماً على صنعاء نيابة عن الملك المكرم بن علي الصليحي ، ولاه
عليها عندما نقل عاصمة الدولة الصليحية (٦) من صنعاء إلى ذي جبلة - من

(١) هو الشريف عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة
ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة ، التوفي سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م ، وكان
فارساً شجاعاً مقداماً عالماً أديباً شاعراً ، له عدة تصانيف في فنون كثيرة ، ومن كتبه
« كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار » وكان السلطان المؤيد الرسول قد ولاه على
لحج سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م (انظر ، الخرجي : نفس المصدر والجزء
ص ٣٢٤ ، ٤١٠ ، ابن عبد المجيد : نفس المصدر ص ١١١ و ١٢٩ ، النويري : نفس
المصدر والجزء ص ٤٨ ، ٥٣ ، يحيى بن الحسين : نفس المصدر
ص ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩١) .

(٢) انظر ، الخرجي ج ١ ص ٣٣٨ ، ابن عبد المجيد ص ١١٧ ، النويري
ج ٣١ ص ٥٠ .

(٣) عن الفتح الأيوبي لليمن ، انظر ، بالإضافة الى هذه الدراسة - الفصل
الثاني من رسالتي للمجستير عن « دولة بني أيوب في اليمن » رسالة تطبع ،
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ، مع ملاحظة انه لم يتم نشر النص موضوع هذه
الدراسة في تلك الرسالة .

(٤) عن بني حاتم ، انظر ، دولة بني أيوب في اليمن ص ٣٩ - ٤١ ، ٦٦ - ٧٠ ،
٩٦ - ١٠٢ ، ١٠٧ - ١١٥ ، ١٤٥ - ١٤٧ .

(٥) هو حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني .

(٦) عن الدولة الصليحية ، انظر ، حسين الهمداني وحسن سليمان محمود:
الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، حسن سليمان محمود : الصليحيون في
اليمن وعلاقتهم بمصر - رسالة دكتوراه جامعة القاهرة .

مخلاف جعفر - فلما توفي عمران بن الفضل سنة ٤٨٤ هـ - ١٠٩١ م خلفه
سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي ، فلما مات سنة ٤٩٢ هـ - ١٠٩٩ م استطاع
حاتم بن الغشم المغلسي الهمداني الاستيلاء على صنعاء بمعاونة قبائل همدان (١)
وإلى حاتم هذا ينسب المؤرخين دولة بني حاتم خطأ .

وهكذا خرجت صنعاء عن دولة الصليحيين ، ولم تتحرك الملكة
الصليحية السيدة الحرة أروى بنت أحمد لاستردادها ، وقبلت الأمر الواقع ،
وأصبحت صنعاء ولاية مستقلة تحت حكم حاتم بن الغشم (٢) . فلما توفي
سنة ٥٠٢ هـ - ١١٠٨ م خلفه ولداه عبد الله ثم مغن ، وهو الذي خلعتة
همدان سنة ٥١٠ هـ - ١١١٦ م (٣) ، وجاءوا بعده برجل من بني القيب الهمدانيين .

فلما كانت سنة ٥٣٣ هـ - ١١٣٨ م أجمعت قبائل همدان على اختيار
حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي ، وحملته على القيام بالأمر ، ونصبته
سلطاناً على صنعاء وأعمالها ، فدخلها في سبعمائة فارس وملكها (٤) . وأسس
فيها دولته التي نسبت إليه . فلما توفي سنة ٥٥٦ هـ - ١١٦١ م خلفه ابنه
علي بن حاتم (٥) - جد مؤرخنا بدر الدين محمد بن حاتم - وقد بذل على
ابن حاتم جهوداً ضخمة في سبيل المحافظة على دولته ، فدخل في صراع مع
القوى الزيدية بزعامة الإمام أحمد بن سليمان (٦) . كما تزعم حركة المقاومة
ضد أطماع بني مهدي (٧) في زبيد . وقد ظل هذا الصراع حتى كان الفتح

(١) الجرافي : المتنطف من تاريخ اليمن ص ٧١ ، حسين الهمداني وحسن سليمان
محمود الصليحيون ص ١٦١ ، ٢٣٩ .

(٢) الخزرجي : المسجد المسبوك - مخطوط - ص ٩١ ، Kay (H.C.) : Yaman ; P. 230

(٣) الخزرجي : المسجد المسبوك - مخطوط - ص ٩١

(٤) العرشي : بلوغ المرام ص ٢٩ ، الواسمي : تاريخ اليمن ص ١٦٦ .

(٥) الكبيسي : اللطائف السنوية - مخطوط - ص ٢٦ (١) ، حسين الهمداني

وحسن سليمان محمود : الصليحيون ص ٢٣٩ .

(٦) عن الصراع بين علي بن حاتم والإمام أحمد بن سليمان (انظر بحث « دولة

بني أيوب في اليمن » ص ٤٠ - ٤١) .

(٧) قامت دولة بني مهدي على أنقاض دولة بني نجاح سنة ٥٥٤ هـ ، ومؤسسها

علي بن مهدي الحميري ، وقد استمرت هذه الدولة حتى قضى عليها تورانشاه بن أيوب

سنة ٥٦٩ هـ (عن دولة بني مهدي ، انظر ، بحث « دولة بني أيوب في اليمن »

ص ٢٣ - ٢٥ ، ٢٨ ، ٤١ - ٤٧) .

الأيوبي لليمن ، والقضاء على القوى المتصارعة فيها ، وهو الموضوع الذي اخترناه للبحث .

هذا فيما يتعلق بما لدينا من معلومات عن مؤرخنا بدر الدين محمد ابن حاتم ، أما عن كتابه «السمط الغالى الثمن فى أخبار الملوك من الغز باليمن» فهو لا يزال مخطوطاً وتوجد نسخة منه بمكتبة المتحف البريطانى (تحت رقم ٢٧٥٤١ إضافات) ، كما توجد نسخة أخرى بدار الكتب المصرية (برقم ٢٤١١ تاريخ) ويوجد بدار الكتب أيضاً نسخة مصورة بالفوتستات عن النسخة السابقة (ورقمها ٩٠٨٥ ح) (١) .

وكتاب «السمط» من أهم المصادر التى تناولت تاريخ الأيوبيين وبنى رسول فى اليمن . وقد تناول المؤلف فيه تاريخ هاتين الدولتين منذ فتحها تورانشاه بن أيوب - أخو صلاح الدين - سنة ٥٦٩ هـ - ١١٧٤ م ويستمر فى ذكر أحداث اليمن فى عهد سلاطين الدولة الأيوبية فيها حتى سقوط دولتهم هناك ، ثم ينتقل إلى ذكر أخبار بنى رسول حتى أيام الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الذى تولى السلطنة سنة ٦٩٤ هـ - ١٢٩٥ م بعد وفاة أبيه المظفر يوسف بن عمر الرسولى . وقد ذكر ابن حاتم مع كل واحد من هؤلاء سيرته وأعماله والحوادث التى وقعت فى عصره . وقد استقى ابن حاتم معلوماته عن الثقات ، وأورد فى كتابه ما أمكنه الحصول عليه من أخبار «الغز» فى اليمن معتمداً على ما أمده به الرواة «باختلاف واتفاق واجتماع فى طرق الأخبار وافتراق» . وكثيراً ما كان يناقش الروايات المتعارضة ، ويرجح إحداها على الأخرى أو يوفق بينها ، وكان فى بعض الأحيان يمسك عن الترجيح أو التوفيق بين الروايات تاركاً الأمر للقارىء . أما الروايات التى يثق فى صحتها ، فكان يأتي بها بعد أن يسبقها بقوله «أخبرنى من أثق به» أو «حدثنى من أثق به» أو «كنت ممن حضر يومئذ» ، وهذه الأخيرة إشارة إلى أنه كان شاهد عيان .

(١) لقد اعتمدت فى تحقيق النص على نسخة دار الكتب وصورتها ، لعدم امكانى الحصول على ميكروفيلم من نسخة المتحف البريطانى .

وقد نقل عن ابن حاتم كثير من المؤرخين منهم الخندى وابن عبد المجيد والخزرجى وابن الدبيع وباحمره وغيرهم . ويذكر الخزرجى وغيره تفصيلات نقلها عن ابن حاتم تتعلق بالفترة السابقة على الفتح الأيوبي لليمن ، كما ينقل فقرات أخرى تتعلق بالفترة الأيوبية وما بعدها ولكنه ينسبها إلى كتاب «العقد الثمين» لابن حاتم . ويذهب المستشرق الانجائزى هنرى كاي (H.C.Kay) إلى القول بأن كتاب «السمط» هو نفسه كتاب «العقد» وإن اختلفا في العنوان . ورغم اطلاعه على نسخة المتحف البريطانى من كتاب «السمط» (١) ، وبالرغم من أن هذه النسخة أيضاً تبدأ بالفتح الأيوبي لليمن ، وعلى الرغم من عدم وجود تفصيلات بها تتعلق بفترة ما قبل الفتح الأيوبي (٢) . إلا أن كاي (Kay) اعتمد في إصدار حكمه على ما أسفرت عنه المقارنة باتفاق الفقرات المتعلقة بأحداث الفتح الأيوبي وما بعده ، التي نقلها الخزرجى عن كتاب «العقد» مع ما ورد في كتاب «السمط» . وعلى عدم وجود الأحداث الخاصة بفترة ما قبل الفتح في نسخة المتحف البريطانى من كتاب «السمط» إلى أن هذه النسخة نقلت عن أصل مختلف (٣) . أى عن نسخة ناقصة .

وقد غاب عن كاي (Kay) أن خطة كتاب «السمط» تؤكد أن ابن حاتم قد بدأه بالفتح الأيوبي لليمن دون التعرض للفترة السابقة عليه ، وأنه قد خص به تاريخ «الغز» وقد ذكر ابن حاتم في بداية كتاب «السمط» سبب تأليفه له ، فقال : «ولم يكن أحد قد صرف همته إلى أخبار الغز باليمن وتحليلها في كتاب يتداول إلى آخر الزمن ، أحببت أن أكون السابق إلى ذلك» .

وهكذا يتضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن كتاب (السمط) لم يتضمن تفصيلات عن الفترة السابقة على الفتح الأيوبي لليمن ، وأن اتفاق الفقرات التي قارنها كاي (Kay) ليست دليلاً كافياً على أن المسمين لكتاب واحد .

(١) نسخة المتحف البريطانى رقمها (٢٧٥٤١ اضافات) وتتألف من ١١٤ ورقة ، ويرجع تاريخها الى سنة ١٠٦٢ هـ .

(٢) Kay : op. cit. P. 296

(٣) Kay : op. cit. Introduction. p.p. XXVII.

ولهذا فإننا نرجح أن يكون لابن حاتم مؤلفان ، أحدهما كتاب «السمط» وقد بدأه بالفتح الأيوبي ، وقصره على أخبار الغز باليمن ، والثاني كتاب (العقد الثمين) وقد ضمنه أحداث اليمن قبل الفتح الأيوبي وبعده ، وربما قصد به ذكر أخبار ملوك صنعاء من بني حاتم - وهم أجداده - وصراعهم مع بني مهدي أصحاب زييد . وإذا كان كثير من مؤرخي العصر الوسيط ينقلون بالنص عن غيرهم ، فلا غبار على ابن حاتم إذا ما كرر ذكر أحداث في كتاب سبق أن ذكرها بنصها في كتاب له آخر .

والنص موضوع هذا البحث عبارة عن الصفحات الأولى من رقم ١ (ب) إلى ٦ (ب) (١) من مخطوط «السمط الغالي الثمين في أخبار الملوك من الغز باليمن» (٢) . ويتضمن هذا النص مقدمة المؤلف ، وأسباب تأليف الكتاب ، وتسميته ، وبيان تقسيماته ، ثم أحداث الفتح الأيوبي لليمن على يد تورانشاه بن أيوب . وإذا كنت أكتفي حالياً بنشر هذا النص ، فإنني أرجو أن تتاح لي فرصة نشر الكتاب بأكمله في المستقبل إن شاء الله .

ووجه الاهتمام بهذا النص ، يرجع إلى أنه من أقدم النصوص اليمنية المتعلقة بالوجود الأيوبي في اليمن ، وهو موضوع دراسة جديدة وهامة في تاريخ اليمن من ناحية ، وفي الدراسات الأيوبية من ناحية أخرى ، وهو في نفس الوقت يعبر عن فترة من فترات الكفاح من أجل توحيد الجبهة العربية الإسلامية ، لمواجهة الحركة الصليبية الاستعمارية التي اغتصبت جزءاً من الوطن العربي تحت ستار الدين .

ومما هو جدير بالذكر أن المؤلفات اليمنية قد تناولت تاريخ الأيوبيين في اليمن ، فاستكملت بذلك النقص الذي شاب مؤلفات المؤرخين المعاصرين للدولة الأيوبية ، في مصر والشام والذين تركزت كتاباتهم على الأحداث المتعلقة بالصراع الأيوبي الصليبي ، ولم تحظ أخبار اليمن - في العصر الأيوبي -

(١) لم أقم بنشر هذا النص في رسالتي للماجستير عن « دولة بني أيوب في

اليمن »

(٢) نسخة دار الكتب رقم (٢٤١١ تاريخ) وتتألف من ١٥٤ ورقة ، وقد أتم

النسخ كتابتها يوم الاثنين الرابع عشر من شهر رمضان سنة ١٠٧٥ هـ . . .

من كتاباتهم إلا بالتزر اليسير الذي لا يتعدى ذكر قيام الحملات والإمدادات من مصر دون تتبع أخبارها بعد وصولها إلى اليمن ، لبعث تلك البلاد عن مسرح الأحداث في مصر والشام . وتكفي الإشارة إلى أن مؤرخا معاصراً كإبن شداد لم يذكر في كتابه عن سيرة صلاح الدين سوى إشارات سريعة وغير دقيقة عن أسباب حملة تورانشاه لليمن . لا تتعدى أسطرها عدد أصابع اليد الواحدة (١) .

وهكذا وبعد هذه الدراسة لمخطوط «السمط» ومؤلفه ، نتناول فيما يلي تحقيق النص المتعلق بالفتح الأيوبي من هذا المخطوط .

(١) انظر ، ابن شداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية - تحقيق الشيال ١٩٦٤ - ص ٤٦ .

النص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بصر الآخرين بهداية الأولين ، وصبر سيرهم لهم
إرشاداً إلى صلاح أمر الدنيا والدين ؛ فمن استرشد بهم لم يعبده الرشد ، ومن
عدل عن سبيلهم نغمى عليه الفضل ، وصلواته على سيدنا محمد آخر الرسل
بعثاً ، وأولهم فضلاً وفخراً ، وأعلامه عنده منزلة وقدرأ ، الذي أنزل عليه
« كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ
لَدُنَّا ذِكْرًا » (١) ، وعلى آله وأصحابه ما راقب عاشق هَجْرًا وَعَاقَبَ
لَيْلٌ فَجْرًا .

وبعد : فلما كانت الأخبار والسير مما تَطَّلَعُ النفوس النفيسة إليها ،
وتشاق أن تقف عليها ، سيما أخبار الملوك ، فإنها أشرف الأخبار ، وعليها
يقع اختيار الأخبار . ولم يكن أحد صرف همته إلى أخبار « الغز » (٢) باليمن
وتخليدها في كتاب يتداول إلى آخر الزمن ، أحببت أن أكون السابق إلى ذلك
وأسلك في سياقة أخبارهم أحسن المسالك على ما وقع لي من أخبار الرواة
باختلاف واتفاق واجتماع في طرق الأخبار [ص ٢ أ] وافتراق ، فانفق لي
هذا (٣) الكتاب بعد بذل الطاقة والجهد والاستعانة بالله على بلوغ القصد .
وسميته :

(١) سورة طه ، آية ٩٩ ..

(٢) الغز أو الأغر ، جنس من الترك كان منهم ملوك السلاجقة (القلقشندي :
قلائل الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان) ص ٢٨ ، سعد زغلول عبد الحميد :
الترك والمجتمعات التركية عند الكتاب العرب وغيرهم (بحث بمجلة كلية الآداب
- جامعة الإسكندرية - المجلد العاشر ، ديسمبر سنة ١٩٥٦ - ص ١٦) ، ويذكر
دوزي أن كلمة الغز أطلقت أيضا على الأكراد (Dozy : Supp. Dict. Arab)
وقد أطلقها المؤرخون اليمينيون على الأيوبيين وبنى رسول في اليمن .

(٣) وسمت في الأصل بالياء ..

« السمط الغالى الثمن فى أخبار الملوك من الغز باليمن »

وهذا ابتداء (١) القول فى ذلك والشروع ، ونعوذ بالله من السقوط فى ما نوره فى التورط فى الغلط والوقوع ، وأول ما نبدأ بذكر عددهم تقريباً لمن طلب معرفة ذلك .

اعلم أن جملة من ملك اليمن من الغز إلى وقتنا هذا عشرة :

الملك المعظم توران بن أيوب (٢) ،

والملك العزيز - أخوه - سيف الإسلام طفتكين بن أيوب (٣) ،

(١) فى الاصل : ابتدا ..

(٢) هو الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه بن أيوب ، الملقب فخر الدين .. فتح بلاد اليمن سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م ، وقضى على الدويلات المتصارعة فيها ، فلما استتب له الامور فى اليمن ، وأصبحت جزءاً من الدولة الأيوبية شعر بانتهاه مهمته ، وعاد الى أخيه صلاح الدين سنة ١١٧٦/٥٧١ م للوقوف الى جانبه والمساهمة معه فى الجهاد ضد الصليبيين وقد ظل نوابه فى اليمن محافظين على ولائهم له ، فلما توفى سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م ، ولم يأتهم أحد من قبل صلاح الدين أظهر كل منهم الخروج عن الطاعة ، واختلفوا ونشب الصراع بينهم ، واستقلوا بمواضعهم وتغلب كل منهم على ما تحت يده ، وادعى الملك لنفسه ، فلما استفحل أمرهم أرسل صلاح الدين حملة للقضاء على الفتنة التى نشبت بين النواب ، وقرار الأوضاع فى تلك البلاد ، وجعل على رأسها والى القاهرة صارم الدين خطيباً . (انظر ، محمد عبد العال أحمد: دولة بنى أيوب فى اليمن - بحث للماجستير ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٦٨ - الفصلين الثانى والثالث) ..

(٣) هو السلطان الملك العزيز سيف الإسلام ظهير الدين أبو الفوارس طفتكين ابن أيوب . جهزه أخوه صلاح الدين الى اليمن لقرار الأوضاع فيها ، فعلى الرغم من بعد اليمن عن مسرح الأحداث فى مصر والشام ، الا أن أهميتها ظهرت بجلاء عندما تعرض البحر الأحمر لحملة أرناط التى قصد بها الاعتداء على حرمة الديار المقدسة وقبر الرسول . ولولا أن تمكن صلاح الدين من احباطها لأدت الى نتائج خطيرة . ولقد كان على القوات الأيوبية فى اليمن أن تتصدى لهذا الاعتداء لو وجدت قيادة رشيدة . ولكن عودة الصراع بين نواب تورانشاه ، بعد وفاة خطيباً ، حال دون قيام تلك القوات بدورها فى القضاء على تلك الحملة ، مما دفع صلاح الدين الى ارسال أخيه طفتكين الى اليمن ليتولى أمر السلطنة فيها ، ويعمل على اقرار الأوضاع والقضاء على الفتنة القائمة هناك . وقد حكم طفتكين اليمن من سنة ٥٧٩ - ١١٨٣/٥٩٣ م ، وتعتبر فترة حكمه من أكثر الفترات استتباباً للأمن ، واستقراراً للأوضاع فى اليمن (انظر ، الفصل الرابع من بحث ، دولة بنى أيوب فى اليمن) ..

والملك المعز - ولده - اسماعيل (١) ،
وسيف الدين الأتابك سنقر (٢) ، بحكم الأتابكية لولد سيده الملك
الناصر أيوب بن طفتكين ،
ثم الملك الناصر أيوب ، بعده (٣) ،
ثم الملك المعظم سليمان بن قتي الدين (٤) ،

(١) هو السلطان الملك المعز اسماعيل بن طفتكين ، تولى السلطنة بعد وفاة أبيه طفتكين وتعتبر فترة حكمه (٥٩٣ - ٥٩٨ هـ / ١١٩٧ - ١٢٠٢ م) من أسوأ فترات الحكم الأيوبي في اليمن ، فقد كان فاسد العقيدة ، ترك التمسك بمذهب أهل السنة وتحول الى المذهب الاسماعيلي ، ثم ادعى النبوة ، ومنها تحول الى ادعاء الخلافة وانتسب الى بنى أمية . وكان سييء السيرة مع أجناده وأمرائه شحيحا عليهم جوادا على غيرهم من أهل اللهو . وكان سفاكا للدماء فخافه أجناده وكبار قادته ، وانشقوا عليه بمن كان تحت امرتهم من الجند ، وشكلوا ضده جبهة معادية لها خطرهما استفلها الامام الزيدى عبد الله بن حمزة ، وتمكن من استمالتهم واستطاع أن يحرز بواسطتهم انتصارات متكررة على المعز . وقد انتهى الأمر بقتله بيد جنده سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٢ م (انظر ، الفصل الخامس من بحث ، دولة بنى أيوب في اليمن) .

(٢) هو الأمير الكبير سنقر بن عبد الله الأتابك ، الملقب سيف الدين - أحد مماليك المزيو طفتكين - وقد قيل له الأتابك لانه هو الذى روى الملك الناصر أيوب بن طفتكين ، وهذه الكلمة انما تطلق على من روى أولاد الملوك خاصة ، وقد كان شهما شجاعا مقداما حسن السياسة كامل الرئاسة . أراد المعز اسماعيل قتله فهرب منه ، ودارت بينهما حروب كثيرة . فلما قتل المعز ، وتولى أمر السلطنة الناصر أيوب بن طفتكين وكان في سن الطفولة - عاد سنقر الى خدمته وتولى القيام بأمر دولته . وقام بدور كبير لاقرار الأوضاع في اليمن وتوفى سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م . (انظر ، الفصلين الخامس والسادس من بحث : دولة بنى أيوب في اليمن) .

(٣) هو السلطان الملك الناصر أيوب بن طفتكين بن أيوب . تولى الملك في اليمن سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٢م بعد مقتل أخيه المعز اسماعيل ، وقد قام سيف الدين سنقر الأتابك بأمر السلطنة نيابة عنه ، فلما مات سنقر تأزمت الأمور في اليمن نتيجة الخلاف بين قادة الناصر ، وانتهى الأمر بوفاة الملك الناصر سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م مسمرما بيد وزيره ومدبر أموره غازى بن جبريل .

(انظر الفصل السادس من بحث : دولة بنى أيوب في اليمن) .

(٤) هو السلطان الملك المعظم سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن الملك الظفر قتي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب ، اقيم سلطانا على اليمن سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م . وترجع ظروف توليه السلطنة الى ما كان من سوء أحوال الأيوبيين في اليمن بعد وفاة الناصر أيوب بن طفتكين ، ولما كانت الأحوال في مصر لا تسمح بإرسال أحد أفراد البيت الأيوبي الى اليمن للاشغال في الاستعداد لصد عدوان صليبي مرتقب ، فقد أرسلت أم الملك الناصر بعض غلمانها الى مكة في موسم =

ثم الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل (١) .
 فهؤلاء سبعة ؛ ستة منهم من بنى أيوب ، والسابع مملوكهم (٢) .
 ثم جاءت الدولة السعيدة الرسولية (٣) - خلد الله ملكها [و] (٤) أيامها
 خلود النيرات - (٢ ب) .

فلك بعد الملك المسعود مولانا الملك المنصور نور الدين أبو الفتح
 عمر بن علي بن رسول (٥) قدس الله روحه ،

= الحج لاستطلاع اخبار مصر ، كلما صادفوا سليمان وتحققوا من نسبه الى بنى أيوب
 استحضروه معهم ، فخلعت عليه ام الملك الناصر وملكنه البلاد . ولكن سليمان قام
 بأمر الملك قيما ضعيفا ، وانتهج سياسة سيئة ، وملا البلاد ظلما وجورا ، وغفل
 عن أمور دولته ، وانغمس في ملذاته وشهوته ، واشتغل باللهو واللعب حتى تصدع
 الوجود الأيوبي في اليمن ، وضربت الفوضى أطنابها ، وفقد سليمان سيطرته تماما على
 البلاد ، ولم يعد قادرا على شيء ، وقد استغل الامام الزيدى عبد الله بن حمزة ذلك
 الانهيار وقوى أمره ، واستولى على كثير من البلاد والحصون من بينها صنعاء وذمار
 وغيرها . (انظر ، الفصل السابع من بحث ، دولة بنى أيوب في اليمن) .

(١) هو الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن الملك الكامل بن الملك
 العادل أبو بكر بن أيوب ، الملقب باقسييس (عن لقبه ، انظر ، المعنى : عقد الجمان
 - مخطوط - ج ٥٢ ص ٢٤٧ ، ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢١١
 هامش ٣) جهزه أبوه على رأس حملة الى اليمن لاقترار الأمور والقضاء على القوى
 المادية الأيوبيين فيها ، والعمل على ضمان استمرار الوجود الأيوبي في اليمن ،
 ففادر الديار المصرية في رمضان من سنة ٦١١ هـ / يناير ١٢١٥ م ، ووصل الى زبيد
 في المحرم سنة ٦١٢ هـ مايو ١٢١٥ م واستولى على البلاد وقبض على سليمان ،
 وأرسله معتقلا الى مصر ، فظل في القاهرة الى أن قتل شهيدا في موقعة المنصورة
 سنة ٦٤٧ هـ ١٢٤٩ م . وظل المسعود سلطانا على اليمن حتى توفي سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م
 وهو آخر سلاطين بنى أيوب في اليمن (انظر ، الفصل الثامن من بحث ، دولة
 بنى أيوب في اليمن) .

(٢) يعنى سيف الدين سنقر الأتابك .

(٣) المقصود دولة بنى رسول . وقد خلفت الأيوبيين على اليمن من
 سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م الى أن سقطت بعد أكثر من قرنين وربع قرن
 سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م .

(٤) اضيف ما بين الحاصرتين لاستقامة المعنى .

(٥) هو السلطان الملك المنصور نور الدين أبو الفتح عمر بن علي بن رسول
 الفساني ، مؤسس دولة بنى رسول في اليمن ، كان في بداية أمره نائباً عن الملك
 المسعود على اليمن ، فلما توفي المسعود تظاهر نور الدين بالإخلاص للملك الكامل ،
 وأنه يقوم بحكم اليمن نيابة عنه ، وأخذ في نفس الوقت يعمل تدريجيا ، وبمهبط
 للاستقلال بملك اليمن . مستغلا الانقسام بين ملوك الأيوبيين في مصر والشام ، حتى =

ثم ولده مولانا ومالكنا المقام الأعظم السلطان الملك المظفر شمس الدنيا
والدين أبو المنصور يوسف (١) ،

ثم ولي الأمر ولده مولانا المقام الأعظم السلطان الملك الأشرف أبا الفتح
عمر محمد الدنيا والدين (٢) ، إيثراً له بذلك إذ رآه له أهلاً ، ولم يرضن به
عليه أصلاً ، فهما ملكا هذا الأوان (٣) ، وبهما استقامة الزمان .

فلا برحا في نعمة وسعادة تبيد العدى طرا ، وتقهر من عدا

والآن حين نبتدئ في شرح السير طؤلاء الملوك جميعاً ، اعلم أن أول
من ملك اليمن من الغز بنو أيوب ، ملوك الديار المصرية والشام (٤) كلها ،
وديار (٥) البكر كافة والعواصم والسواحل ، وكان الجميع تحت حكمه
غير منازع فيها ولا مدافع عليها ، وكانوا جماعة ، وملكهم يومئذ القائم
فيهم أولا الملك الناصر صلاح الدين [٣ أ] يوسف بن أيوب بن شاذي ،
أصغر أولاد أيوب سنأ ، وأكبرهم معنى .

= إذا ما وطئد الأمور لنفسه خلع طاعة بنى أيوب ، وأعلن استقلاله
سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٢١ م بملك اليمن ، وتلقب بالملك المنصور (انظر ، الفصل التاسع
من بحث ، دولة بنى أيوب في اليمن) ..

(١) هو السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين أبو المنصور يوسف بن عمر
ابن على بن رسول ، ثاني سلاطين بنى رسول ، تولى ملك اليمن بعهد مقتل أبيه
سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، واستمر حكمه الى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م (انظر ،
ابن حاتم : السمط الغالى الثمن ، ورقة ١٣٧ وما بعدها ، الخزرجى : العقود اللؤلؤية
ج ١ ص ٨٨ وما بعدها ، يحيى بن الحسين : غاية الأمانى - القسم الاول - تحقيق
الدكتور سعيد عاشور ، ص ٤٣٤ وما بعدها) ..

(٢) هو السلطان الملك الأشرف أبو الفتح محمد الدين عمر بن يوسف بن على
ابن رسول ، ثالث سلاطين بنى رسول ، قلده أبوه الملك قبل وفاته ، ولم تطل فترة
حكمه ، اذ مات بعد سنتين سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م . (انظر : الخزرجى : العقود
اللؤلؤية ج ١ ص ٢٨٤ وما بعدها ، بامخرمة : تاريخ نضر عدن ج ٢ ص ١٨١
وما بعدها ، يحيى بن الحسين : غاية الأمانى - القسم الاول - ص ٤٧٥
وما بعدها) ..

(٣) المقصود بهذا ، الوقت الذى قلده فيه المظفر الملك لولده الأشرف ، وهذا
بدل على أن ابن حاتم قام بتأليف كتابه سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م .

(٤) في الأصل بالشام ، والأصح والشام .

(٥) في الأصل بديار ، والأصح وديار .

وكان له من الأخوة جماعة ؛ منهم : الملك العادل سيف الدين أبو بكر ، وهو الكبير فيهم جميعاً ، والملك المعظم شمس الدولة توران ، والملك العزيز سيف الإسلام ، وتقى الدين (١) وغيرهم ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء . ففرق لكل منهم بلداً ، خلا توران ، فإنه ندبه لليمن وجهزه بالعسكر الحزم والمال الكثير (٢) ، وذلك على حين فترة في اليمن من ملك مستقل فيها ، وعرها وسهلها ، وعلوها وسفلها ، ومالك لدانها وقاصيها ، وقائد لطائعها وعاصيها ، بل كانت مقسومة بين العرب ، فكل موضع فيها ملك مستقيم بذاته (٣) ، والأمر فيها كما قال الشاعر :

(١) هو الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، وهو ابن أخى صلاح الدين وليس أخاه . وهو جد سليمان بن سعد الدين شاهنشاه الذى تولى ملك اليمن سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م .

(٢) كان تورانشاه واليا على قوص قبل اسناد قيادة الحملة اليه ، ويعتبر والى قوص من أعظم ولاة مصر وأجلهم (ابن فضل الله العمري : التعريف بالمصطلح الشريف ص ١٧٤) فلما استقر رأى صلاح الدين على ارسال حملة اليمن ، استأذن من نور الدين وجهاز أخاه في ألف فارس - عدا من صحبه من حلقته - وقدر عسدد جيشه بثلاثة آلاف من الجند ، وقد زوده صلاح الدين بالمال الكثير وأطلق له خراج قوص لمدة سنة ، وكانت عبرتها مائتى ألف وستة وستين ألف دينار ، وأمدته بالأزواد والسلاح وغير ذلك من آلات الحرب . (انظر ، أبو شامة : الروضتين في أخبار الدولتين ج ١ ص ٢١٧ ، العيني : عقد الجمان - مخطوط - ج ٥٠ ص ٥٢٢ ، الدمشقى : الدر الثمين في سيرة نور الدين - مخطوط - حوادث سنة ٥٦٩ : الخزرجى : المسجد المسبوك - مخطوط - ص ١٧٧ ، المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٥٩ ، الذهب المسبوك ص ٧١ ، ابن واصل : مفرج الكروب ج ١ ص ٢٣٨ ، الكبسى : اللطائف السنوية ٢٧ (١) ، محمد عبد العال أحمد : دولة بنى أيوب في اليمن ص ٦٠) ..

(٣) لقد شغلت بلاد اليمن بالفتنة الداخلية والصراعات المذهبية ، وانقسمت البلاد الى دويلات متناحرة وفقدت وحدتها السياسية ، فكانت منطقة تهامة المطلة على البحر الاحمر تشغلها دولتان : الاشراف بنو سليمان ، وقد استقلوا بحكم المخلاف السليمانى ، وبنو مهدى في بلاد زبيد الى حدود حرض ، أما منطقة تهامة المطلة على المحيط الهندى فكانت تحت حكم بنى زريع ، أما منطقة الجبال فكان بها عدد من الدويلات ، فأولاد عمر بن شرحبيل يسيطرون على بلاد الجريب وما اليها من بلاد الشرق المطلة على تهامة ، وقبائل جنب مستقلون بحكم بلاد ذمار وما اليها ، أما بنو حاتم فقد كانوا يحكمون صنعاء وأعمالها الى بلاد الظاهر وحدود بلاد الأهنوم ، وكانت شهادة وما اليها لأولاد القاسم بن على العياني ، أما صعدة وأعمالها فللاشراف أولاد الامام أحمد بن سليمان ، أما بلاد الجوف - بالهضبة الشرقية فكانت لسلطين آل الدعام .. وتعتبر دولة بنى حاتم ودولة بنى زريع ودولة بنى مهدى من أبرز القوى =

وتفرقوا فرقا ، فكل قبيلة ، فيها أمير المؤمنين ومنبر

فلما بلغه ذلك بادر بتجهيز أخيه الملك المعظم - على ما ذكرنا - فوصل اليمن (١) في سنة تسع وستين وخمسمائة ، فأول من لقيه من أهل اليمن الأمير قاسم بن غانم بن يحيى السليمانى من المخلاف [٣ ب] السليمانى (٢) - ، جاءه إلى حرص (٣) من موضعه وكان يسمى محل أبي تراب ، وشكا عليه من عبد النبي بن مهدي ، وهو يومئذ صاحب التمام والجبال ، من تعز إلى ذخر (٤) إلى سوا (٥) ، ذلك ما خلا

= في اليمن في تلك الفترة . فلما كان الفتح الأيوبي لليمن ، قضى على هذه الدويلات ، وتوحدت البلاد في ظل الحكم الأيوبي بعد طول انقسام وشقاق ، وأصبحت الخطبة للخليفة العباسي (انظر ، يحيى ابن الحسين أبناء الزمن ص ٥٣ ، الكسبي اللطائف السنية ٢٦ ب ، زيارة : أئمة اليمن ج ١ ص ١٠٨ ، محمد عبد المال أحمد : دولة بنى أيوب في اليمن ص ٤٧) ، Scott (Hagh) in the High Yemen. p 226 .

(١) غادر تورانشاه الديار المصرية في مستهل رجب سنة ٥٦٩ هـ / فبراير ١١٧٤ م إلى مكة ، فدخلها معتمرا ، ولم يبق فيها طويلا إذ تركها وتوجه برا إلى اليمن ، وإن مجيء تورانشاه إلى المخلاف دون التوجه رأسا بطريق البحر إلى زبيد لم يأت عفوا ، وإنما يؤكد أن الحملة قامت بعد دراسة لظروف وأحوال البلاد مهد لها عمارة اليمنى بكتابه « المفيد في أخبار زبيد » ، الذى ألفه للقاضى الفاضل ، ولهذا الكتاب أهمية كبيرة بالنسبة لهذه الحملة ، إذ يعتبر تقريرا مفصلا لحالة اليمن خلال تلك الفترة ، وقد احسن تورانشاه استفلاله . فحمل أول دخول اليمن من ناحية المخلاف السليمانى - شمال تهامة اليمن - مستغلا بذلك سوء العلاقات بين أشراف المخلاف السليمانى وابن مهدي - صاحب زبيد - وكانت الأمور كما توقع إذ رحب به بنو سليمان ، وشكروا إليه من ابن مهدي ، واشتركوا معه في قتاله .

(٢) ينسب الجندى المخلاف السليمانى إلى الأشراف بنو سليمان (السلوك في طبقات العلماء والملوك - مخطوط ج ١ لوحة ١٥٠) في حين ينسبه الواسمى إلى سليمان ابن طرف - عامل بنو زياد على عشر (تاريخ اليمن ص ١٥١) وينسب بنو سليمان إلى موسى بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وكانوا قد تغلبوا على مكة وأسسوا فيها دولة السليمانيين سنة ٣٠١ هـ . ثم هزمهم الهواشم سنة ٥٤٤ هـ وطردهم منها ، فنزحوا إلى اليمن ونزلوا المخلاف السليمانى (عمارة : تاريخ اليمن ص ٥ - ٦ ، ١٢ محمد جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمى في جزيرة العرب ص ١٠ - ١١) ولا تزال ذريتهم معروفة في تهامة عسير ، (حسين الهمداني وحسن سليمان محمود : الصليحيون والحركة الفاطمية ص ١٥٢) .

(٣) حرص ، بلدة مشهورة من المخلاف السليمانى - شمال تهامة اليمن - تقع إلى الشرق من ميدي ، وهى على مسيرة ساعات من البحر الأحمر .

(٤) في الأصل ذخر . والتصحيح من تاريخ ثغر عدن ج ٢ ص ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٤٦ .

(٥) سوا ، حصن على جبل صبر المطل على مدينة تمز (مرصد الاطلاع) .

عدن(١) والدُّمْلُوَّة(٢) وصنعاء(٣) فإنها كانت بأيدي أهلها الذين نورد ذكرهم إن شاء الله تعالى .

وكان عبد النبي قد غار إلى حرص ونهبها ، ونهب بلادها ، ونهب هذا المحل الذي للشريف ، وقتل أخاه - وكان يقال له وهاس بن غانم - فسأل الأمير قاسم من الملك المعظم(٤) أن يكون أول دخوله اليمن إنجاءً له على بني مهدي ، فأجابه إلى ذلك ، ونهبها بالعساكر من حرص في سلخ رمضان من هذه السنة المذكورة ، فوصلنا يزيد يوم السبت السابع من شوال(٥) عند طلوع الشمس ، فهبوا جميع [ما](٦) فيها [من](٧) الأموال والحيل ،

(١) عدن ، مدينة مشهورة وميناء هام في جنوب اليمن ، وتقع على ساحل بحر الهند ، وبينها وبين صنعاء ثمانية وستون فرسخاً (ياقوت ج ٢ ص ٦٢١ - ٦٢٢) ويطلق عليها عدن آيين تميزها لها عن عدن لاعة - بالقرب من صنعاء - وهي عاصمة بني زريع وقت الفتح الأيوبي لليمن .

(٢) الدملوة ، حصن عظيم على جبل الصلو من بلاد الحجرية - إلى الجنوب من تمز ، ويضرب بامتناحه وحصانه المثل (القلقشندي - صبح الأعشى ج ٥ ص ١٢) وكان جوهر المعظمي مولى بني زريع واليا عليه ، وكان معه اولاد سيده عمران بن محمد ابن سبأ الزريعي متمنين في الحصن ولم يستطع تورانشاه الاستيلاء على الحصن لمناعته وحصانته (انظر دولة بني أيوب في اليمن ص ٣٨ ، ٧١ ، ١٠٤) .

(٣) صنعاء : عاصمة بلاد اليمن ، وهي من أقدم مدن الجزيرة العربية ، ومن أقدم أسواق العرب ، وكانت أول أمرها تسمى أزال (الويسى : اليمن الكبرى ص ١٧٨) وكانت تحت حكم السلطان علي بن حاتم ، جد المؤرخ بدر الدين محمد ابن حاتم صاحب النص الذي تقوم على تحقيقه .

(٤) هو الملك المعظم تورانشاه بن أيوب .

(٥) لما علم عبد النبي بن مهدي بأمر الحملة الأيوبية وتعاون اشراف الخلفاء السليمانى معها انتقاماً منه ، سارع بالخروج من زبيد لمباغثة الحملة ، وقامت بين الفريقين معركة حامية الوطيس ، وأخذ ابن مهدي يحمس جنده ويحثهم على صدق القتال ، وقال لهم : « كأنكم بهؤلاء وقد حمى عليهم الحر فهلكوا ، وما هم الا أكلة رأس » (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ١١ ص ١٧٨ ، ابن واصل مفرج الكروب ج ١ ص ٢٤١) . ولكن ابن مهدي لم يستطع الصمود بقواته وانهمزم ، وأراد الانسحاب إلى المدينة للاحتماء بها ، ولكن الجند الأيوبي تعقبوا فلولة ، وتمكنوا من أن يسلقوا سور المدينة - لعدم وجود حراسة عليه - ونزلوا إلى المدينة واستولوا عليها عنوة في التاسع من شوال سنة ٥٦٩ هـ / مايو ١١٧٤ م . أى في اليوم الثالث من وصول الحملة (الخزرجي : المسجد المسبوك ص ١٦٩ ، ١٧٧ ، ادريس عماد الدين : نزهة الأفكار ص ٧ ، بامخرمة : قلادة النحر ج ٢ ص ٧٤٨ و ٧٥٨ ، ابن الديبع : بنية المستفيد في أخبار مدينة زبيد - مخطوط - ٩ ب) .

(٦) أضيف ما بين الحاصرتين لاستقامة النص .

(٧) أضيف ما في الحاصرتين لاستقامة النص .

وسبوا الحريم ، وقبضوا على عبد النبي وإخوته ، وعاد الأمير قاسم بن غانم إلى بلاده يوم الجمعة الثالث [عشر] (١) من الشهر .

وأقام الملك المعظم بزييد إلى أن دخل شهر ذى القعدة ، ونهض لتعز فأخذه ولم ينازعه أحد ، وقاتل أهل [٤ أ] صبر (٢) و ذخر (٣) فلم ينل منهم . ثم نهض للجند (٤) فدخاها وملكها . وكل هذه كانت من ممالك عبد النبي .

وسار إلى عدن فأخذها (٥) يوم الجمعة العشرين من ذى القعدة ، ونهب من بها (٦) ، وفيها يومئذ من الأمراء أولاد الداعي المكرم عمران بن

(١) في الأصل ، الثالث من الشهر وهو خطأ . والتصويب من الخزرجي : المسجد لسبوك ص ١٦٩ ، الشرفي : اللالي المضيئة ج ٢ ١٣٢ (١) . لا تم فتح زييد والقبض على بنى مهدي وقضى على دولتهم ، عاد قاسم بن غانم إلى المخلاف الساماني وقد أقره تورانشاه وأشرك معه ابن أخيه - ويدعى منصورا - في حكم المخلاف ، مكافأة لهما على تعاونهما معه وإخلاصهما له ، فكان بيد منصور ما بين وادى عين إلى الساعد ، وكان لعمه قاسم الجزء الشمالي من المخلاف (لعامري قربال الزمان في وفيات الأعيان - مخطوط - ورقة ١٦٧ ب) .

(٢) صبر ، جبل شامخ مطل على مدينة تعز ، بأعلاه قلعة تسمى باسمه ، وهو يقع إلى الشرق من جبل ذخر (انظر ، ياقوت : المعجم ج ٥ ص ٣٣٦ ، الويبي : اليمن الكبرى ص ١٦٨) .

(٣) في الأصل ذخر ، والتصويب من تاريخ نعر عدن ج ٢ ص ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٤٦ ، وهو جبل إلى الغرب من جبل صبر في أعلاه قلعة تسمى باسمه (ياقوت : المعجم ج ٥ ص ٣٣٦) .

(٤) الجند ، مخلاف باليمن إلى الشمال الشرقي من تعز على بعد ٢٠ كيلو مترا منها (الويبي اليمن الكبرى ص ٣٩) .

(٥) قال ابن الأثير : إن عدن من جهة البحر من أمنع البلاد وأحصنها ... فلو أقام (ياسر بن بلال) بها ، ولم يخرج عنها لعادوا خائبين . وإنما حمله جهله وانقضاه مدته على الخروج إليهم ، ومباشرة قتالهم . فسار إليهم وقاتلهم ، فانهمز ياسر ومن معه ، وسبقهم بعض عساكر شمس الدولة ، فدخلوا البلد قبل أهله فملكوه ، وأخذوا صاحبها ياسرا أسيرا (الكامل في التاريخ ج ١١ ص ١٧٨) .

(٦) نقل المؤرخون اليمنيون عن ابن حاتم ما ذهب إليه من استباحة عدن ونهبها (انظر ، ادريس عماد الدين : نزهة الأفكار - مخطوط - لوحة ٧ ، الخزرجي : المسجد ص ١٧٧) ولكن ابن الأثير يذكر أن جند تورانشاه أرادوا نهب المدينة ولكنه منعم ، وقال لهم : « ما جئنا لنخرب البلاد ، وإنما جئنا لنملكها ونعمرها ونتنتفع بدخلها ، فلم ينهب أحد منها شيئا » (الكامل في التاريخ ج ١١ ص ١٧٨ ، ابن واصل : مفرج الكروب ج ١ ص ٢٤٢ ، النويري : نهاية الأرب - مخطوط - ج ٢٦ ص ١١٣) . ورغم ما ذكرته المصادر اليمنية ، إلا أنني أميل إلى الأخذ بما رواه =

محمد بن سبأ (١) ، والشيخ ياسر بن بلال (٢) - مولاهم - ، فقبض عليهم جميعاً ، وعاد منها إلى مخلاف جعفر (٣) ، فبايع في التعكر (٤) ، وأخذهم في الثلاثاء والعشرين من ذى الحجة آخر سنة سبع وستين وخمسةائة .

ثم نهض إلى [ذى] (٥) جبلة ، وقد صارت البلاد جميعها له ما خلا الدمولة والبلاد العليا ، فطلع نقيب صيد (٦) يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذى الحجة ، وحط على ذروان (٧) يوم الثلاثاء ، وفيه يومئذ السلطان عبد الله بن يحيى الجنبي (٨) فصالحهم وبذل لهم الطاعة ، ونهض إلى

= ابن الأثير ، وإذا كان الأيوبيون قد أباحوا نهب زبيد ، فإن ذلك يرجع إلى كثرة ما كان قد استولى عليه بنو مهدي من أموال أودعوها خزائهم في زبيد ، ولهذا فإن استيلاء الأيوبيين على مثل هذه الأموال في بداية وصولهم لمما يساعدهم على استمرار الفتح دون التطلع إلى معونات مادية من مصر .. ويختلف الموقف في زبيد عنه في عدن وغيرها ، ذلك أن السماح بنهب البلاد التي يتم فتحها تسيء إلى سمعة الأيوبيين ، بالإضافة إلى أن تفكك الجند وتسايقهم للسلب والنهب وتنازعهم على الغنائم يعطى الفرصة للقوى المعادية ويسير لها مهمة الإجهاز على الحملة . ولهذا كان تورايشاء حكيما عندما منع جنده من نهب عدن ..

(١) هو أبو محمد عمران بن محمد بن سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس ابن المكرم الهمداني صاحب عدن ، توفي سنة ٥٦٠ هـ .

(٢) هو ياسر بن بلال بن جرير الحمدي ، كان وزيراً لعمران بن محمد بن سبأ ومدبراً لدولته (عمارة : تاريخ اليمن ص ٥٩ ، ١١٧) .

(٣) مخلاف جعفر ، مخلاف باليمن ينسب إلى جعفر - مولى بنى زياد - ومن مدنه وحصونه ذو جبلة والتعكر .

(٤) التعكر ، قلعة حصينة عظيمة مكيئة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذى جبلة (ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ج ٢ ص ١٦٦ م ليس في اليمن قلعة أحصن منها (ياقوت : المعجم ج ٢ ص ٣٩٤) ويحكم حصن التعكر على الجند ومخلاف عنه ومخلاف المعافر (الخرزجى : المسجد المسبوك ص ١٢٩) .

(٥) زيادة للتصحيح . وذو جبلة ، مدينة بمخلاف جعفر ما بين اليمن الأسفل والجبيل ، إلى الجنوب الغربي من مدينة أب . وقد اختطها السلطان عبد الله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٧ هـ في سفح جبل التعكر ، وتسمى بمدينة النهرين (أنظر ، ادريس عماد الدين : نزهة الأفكار لوحة ٢٤ ، الواسع : البدر المزيل للحزن ص ٢٢ ، محمد عبد العال أحمد . دولة بنى أيوب في اليمن ، ص ٣٩ هامش ١) .

(٦) النقيب ، جبل عظيم ، والنقيب بلغة أهل اليمن هو العقبة (مرصد الاطلاع ج ٣ ص ١٢٨٨) وهو المر الجبلى ، ويقع نقيب صيد بين حقل يريم والمخادر (الويسى : اليمن الكبرى ص ١٧٩) وهو المعروف اليوم بنقيب سمارة .

(٧) ذروان ، من حصون الحقل قرب صنعاء وهو من بلاد قبائل جنب .

(٨) الجنبي نسبة إلى جنب بطن من مدحج من القحطانية 215-218 Kay. P. P.

(الويسى : اليمن الكبرى ص ١٦٦) .

المصنعة (١) وفيها يومئذ الشيخ محمد بن زيد اليعبري الجنبى ، فأخذها منه ، ثم نهض إلى ذمار (٢) فاعترضه جنب (٣) فى موضع يسمى رخرة - فى شرقى زمار - يوم الخميس [٤ ب] التاسع من المحرم أول سنة سبعين وخمسة ، وقتل من الغز خمسة وستون رجلا ، فأخذ خيلهم وسلاحهم ، ثم أقام فى ذمار ، ونهض منها فاعترضه جنب وغيرهم ، وجرى بينهم قتال كانت الدائرة [فيه] (٤) على العرب ، فقتل منهم سبعمائة رجل ، ولحقهم الغز حتى أوجوهم حصن هران (٥) . وأخذوا منهم قلائع كثيرة من الخيل . ويقال إن الملك المعظم ذمر الغز فى ذلك اليوم وبكتهم وحلهم على التورط فى الهلاك ، وقال لهم : «أين منكم ديار مصر؟» .

وفى ذلك يقول الشركى شاعر ذمار :

وقال لقومه : موتوا كراماً فأين وأين مصر من ذمار؟

ثم سار من ذمار بعد استيلائه عليها طالباً صنعاء ، وسلطانها يومئذ السلطان على بن حاتم جد الأمير بدر الدين محمد بن حاتم ، فوصل إليها يوم الجمعة منتصف النهار ، وهو اليوم السابع من المحرم سنة سبعين وخمسة ، وضرب محطته (٦) [٥ أ] [بالجبوب] (٧) فى صنعاء ، وقد تحيز السلطان على بن حاتم وأخوه بشر بمن معهما إلى حصن براش (٨) ، وقد كانوا

(١) المصنعة ، هى البناء الحصين ، وهى من حصون مشارف ذمار (باقوت : المعجم ج ٨ ص ٧٩) ..

(٢) ذمار ، مدينة مشهورة على مسيرة مرحلتين الى الجنوب من صنعاء (الواسمى : البدر المزبل للحزن ص ٢٢) ..

(٣) جنب ، بطن من مدحج من القحطانية (الواسمى : اليمن الكبرى ص ١٦٦) ، وتقع بلادهم الى الجنوب من صنعاء ..

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى .

(٥) هران ، حصن من حصون ذمار جنوب صنعاء .

(٦) المحطة هى المكان الذى حط فيه الجند وضرَبوا خيامهم وعسكروا ..

(٧) فى الأصل بدون نقط ، والجبوب مكان الى الشرق من صنعاء (الخزرجى :

المسجد ص ١٨٠ ، الشرقى : اللالىء المضيئة ج ٢ ١٣٢ (١) .

(٨) براش ، حصن على جبل تقم ، الى الشرق من صنعاء ويطل عليها (نشوان :

ابن سعيد : منتخبات من أخبار اليمن ج ١٠) ..

حين جاءت المحطة صادفوا ثمانية فرسان من همدان ، فشدوا عليهم فقتلوا منهم ثلاثة ونجا خمسة ، فطلعوا الحصن ، ثم إن المحطة أقامت في [الجبوب] (١) إلى يوم الاثنين ولم يصلهم أحد (٢) .

واختلفت الرواية (٣) من هنا ، فقيل : «دخلوا صنعاء ولم يلبثوا بها ثم ساروا» وقيل : «بل ساروا من المحطة ولم يدخلوا صنعاء» ، والله أعلم أى ذلك كان . إلا أن الإجماع على أن الملك المعظم لم يكن له إقامة في الجهات الصناعية ، ولم يصله أحد من أهلها ، فنزل طريق تهامة ، وأخذ على نقيل السود (٤) — وهو بين بلاد بني شهاب (٥) وبلاد سنحان (٦) ، مطلق على حقل سنحان وسهام — فلحقهم قوم من بني شهاب ، وقوم من سنحان رموهم وأخذوا من آخر عسكرهم .

ولما علم السلطان على بن حاتم بارتحال الغز نزل من براش وغادر إلى صنعاء ، فأول ما بدأ به حين عاد أنه [ه ب] خرب الدرب الذي

(١) في الاصل بدون نقط ..

(٢) ذكر الخزرجي بأنه وفد على تورانشاه وفود مشايخ صنعاء ووجه أهلها « في زى حسن ، فأعجبه زيبهم فاستحضر جماعة من رؤسائهم وحاورهم وحدتهم ، ثم دخل صنعاء وملكها » (المسجد المسبوك ص ١٨٠ ، ابن الديبع : قررة الميرون ص ٩٩) ..

(٣) يشكك المؤرخ بدر الدين بن حاتم في أمر استيلاء الأيوبيين على صنعاء ، ويؤكد الخزرجي وبامخرمة والشرقي وغيرهم استيلاء تورانشاه عليها (المسجد ص ١٨٠ ، قلادة النحر ج ٢ ص ٧٢٩ ، اللاليء المضيئة ج ٢ ١٣٢ (أ)) إلا أنه لم يبق فيها طويلا (بامخرمة : قلادة النحر ج ٢ ص ٧٥٩) — وقد ذكر ابن أبي طي بأن تورانشاه أقام في صنعاء ثمانية أيام ، وبرر عدم بقاءه فيها أكثر من ذلك بقلة ما كان معه من المؤن (انظر ، الروضتين ج ١ ص ٢١٧ ، المعنى : عقد الجمان ج ٥٠ ص ٥٢٢) وان اجماع المصادر على قيام على بن حاتم بتخريب سور صنعاء يعتبر دليلا على استيلاء تورانشاه على المدينة بعد ما أصبحت غير محمية بسور . (محمد عبدالعال أحمد : دولة بني أيوب في اليمن ص ٦٩) ..

(٤) نقيل السود ، جبل صغير في بلاد همدان (الواسمي : البدر المزبل للحزن ص ١٨) ..

(٥) بنو شهاب ، بطن من همدان (Kay : Yaman, p216) وتقع بلادهم في

جنوب صنعاء ..

(٦) سنحان ، بطن من ملحج من القحطانية (Kay:p.262.) ويقسمون في

المخلاف المسمى باسمهم جنوب صنعاء ..

للمدينة ، وقد كان بدأ فيه قبمهل وصول الغز ، ثم حال بينه وبين تما وصولهم ، فلما ساروا حاذر عودتهم فتمم الخراب .

أما ما كان [من] (١) الملك المعظم بعد ارتحاله عن صنعاء ، فإنه اعترض لعسكره في النزول أهل برع (٢) ، فأخذوا من آخرهم جمالا كثيرة محملة أموالا من الذهب والفضة والسلاح والآلة ، وكثيراً مما استصحبوه من البلاد المصرية وعدن وزبيد يوم الاستيلاء عليها .

ثم جاء زبيد ، فأقام بها إلى شهر جمادى الأولى في هذه السنة ، ثم نهض منها طالباً للجنة ، ووصل إليه وإلى حصن صبر الذي كان دانيا لعبد النبي واستندم وسلم الحصن .

ثم أخذ حصن بادية (٣) وشرياق (٤) ، وحط على عزان ذخر ، وفيه يومئذ على بن حجاج من أهل تهامة متوليه ، وكان صهراً لعبد النبي ، فخطب الغز وطلب الصلح ، فوعده أنهم يأخذون منه ما كان في الحصن من المال لعبد النبي ويتركون سبيله ، فاستحلفوه على ما كان عنده من المال لعبد النبي ، فأقر بعشرة [٦ أ] آلاف دينار ذهب ، فقبضوها منه ، وسلم لهم الحصن وتسلموه .

ثم تقدموا إلى المعافر (٥) فحاربوا حصن يمين (٦) ، وفيه الأمير منصور بن محمد بن سبأ ، فأخذ الحصن قهراً ، وذلك بتخاذل الوالون

-
- (١) ما بين الحاصرتين زيادة لتوضيح واستقامة النص ...
(٢) برع ، جبل باليمن قرب وادي سهام من نواحي زبيد (ياقوت : المعجم ج ٢ ص ١٢٨) ..
(٣) ، الأصل نادبة والصحيح ما أثبتناه (Kay : p.297) ..
(٤) بادية وشرياق من حصون مخلاف المعافر إلى الشمال من عدن (انظر : دولة بني أيوب في اليمن ص ٧٠) ..
(٥) المعافر ، مخلاف من أشهر مخاليف منطقة الجبال باليمن ، ويقع إلى الشمال من عدن ، وإلى تنسب الشياح المعافرية (ياقوت : المعجم ج ٨ ص ٧٩) وهو بلد واسع ذو مزارع وقرى (المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٨٧) ويعرف اليوم ببلاد الحجرية ..
(٦) يمين حصن من مخلاف المعافر .

والرتبة [الذين] (١) هربوا من الحصن . ثم تسلموا منيف (٢) ، وكان لأبي الغيث بن سامر (٣) . ثم تسلموا حصن السمدان (٤) من النائب الذى كان به ، ولم يعترضوا لحصن السوا وصاحبه يومئذ ابن السبأى ، بل أبقوه على حاله ، ثم حطوا على الدمولة ، وفيها ولد الداعى المكرم عمران بن محمد ابن سبأ ، وواليهما بها جوهر العمرانى (٥) ورموا بالمنجنيقات فلم تبلغ إلا الحرا ، فلم يكن لهم بها طمع ، فصالحوا جوهرأ على قطعة هينة من المعشار الذى تحت الدمولة ، وعادوا وتقدموا إلى ذى جبلة ، فأقاموا بها إلى رابع شعبان من هذه السنة .

وبلغ الملك المعظم فى خلال هذه الأمور وقوع خلاف فى تهامة ، فأمر بقتل عبد النبي (٦) وأخويه أحمد ويحيى ، فقتلوا فى زبيد يوم الثلاثاء السابع من رجب من هذه السنة .

(١) ما بين الحاصرتين لاستقامة النص وتوضيحه ..

(٢) منيف ، من حصون مخلاف المافر .

(٣) كان أبو الغيث من فرسان اليمن المدودين ، وقال عنه عمارة بأنه بمقام مائة فارس (عمارة : تاريخ اليمن ص ٤٥ ، حسين الهمدانى ، وحسن سليمان محمود : الصليحيون ص ١٧١) ..

(٤) السمدان ، حصن عظيم من مخلاف المافر ، ليس بعد التمكر وحسب سواه ، وهو أحسن من الدمولة (عمارة : تاريخ اليمن ص ١٢٦) « وبه يضرب المثل ، وهو الحصن الذى ليس مخلوق عليه اقتدار ما لم تمنه ماضيات الاقدار » (الخرجى . المسجد ص ١٧٤) ..

(٥) هو أبو الدر جوهر بن عبد الله المظمى ، كان استاذا حبشيا من موالى بنى زريع ، ونسبته المظمى الى الداعى محمد بن سبأ الزريمى الملقب بالمعظم ، فلما توفى محمد بن سبأ استمر جوهر فى خدمة ابنه عمران فلقب بالعمرانى ، فلما توفى عمران كفل جوهر ابنائه ، وظل على وفائه وولائه لهم محافظا على حصن الدمولة ، ولم يستطع تورانشاه الاستيلاء عليه لخصائته ومناعته (انظر ، الاهل : تحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن ص ٣٠٠ - ٣٠١) ..

(٦) اختلفت المصادر حول مصر عبد النبي ، فقيل قتل يوم الاستيلاء على زبيد ، وقيل فى اليوم الثانى ، وقيل بل بعد ذلك سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٥ . ومن المرجح بأنه لم يتم القضاء عليه فى حينه ، اذ يذكر ابن الجاور بأنه جاء بعبد النبي أسيرا الى عدن عند فتح تورانشاه لها ، وقد جمع الأسر بينه وبين ياسر بن بلال - القائم بأمر بنى زريع فى عدن - (صفة بلاد اليمن ج ١ ص ١٢٦ ، بامخرمة : تاريخ نجر عدن ج ١ ص ٤٦) ..

ثم إن الملك المعظم أقام في البلاد حتى دخلت سنة إحدى وسبعين وخمسة وطلب العودة إلى الديار المصرية (١) ، فنهض من اليمن في شهر [٦ ب] رجب من السنة ، بعد أن قتل ياسر بن بلال - مولى الدعاء بن زريع - الذي قدمنا ذكره ، وقبضه في عدن مع مواليه . واستتاب في البلاد نواباً (٢) .

-
- (١) غادر تورانشاه اليمن في رجب سنة ٥٧١ هـ / يناير ١١٧٦ م (ابن حاتم . السمع ٦ ب الخرجي : المسجد ص ١٨٥) متوجها الى صلاح الدين بالشام ، عن أسباب عودته من اليمن ، انظر ، دولة بني أيوب في اليمن ص ٧٤ - ٧٦) .
- (٢) لما استقر رأى تورانشاه على العودة الى أخيه صلاح الدين ، أناب عنه فيها نوابا ، فاستخلف المبارك بن منقذ على زبيد ، وجعل عثمان الزنجيلي على عدن ، وياقوت التمزى على تمز ، ومظفر الدين قايماز على التمكر وذى جبلة والجند ، وجعل في كل مدينة أو قلعة نائبا من أتباعه (انظر ، دولة بني أيوب في اليمن ص ٧٩ وما بعدها) .

مصادر ومراجع البحث

أولا - المخطوطات :

- إدريس عماد الدين بن الحسن القرشي (ت ٨٧٢ هـ - ١٤٦٧ م) .
- نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن الميمون من الملوك الكبار والدعاة الأخيار (جزءان) مخطوط بمكتبة أحد علماء حراز اليمن .
- الأهدل ، أبو عبد الرحمن الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني .
- (ت ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م) .
- تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن . مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧٥ تاريخ تيمور .
- الحندي ، أبو عبد الله بهاء الدين يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢ هـ - ١٣٣١ م)
- السلوك في طبقات العلماء والملوك (٣ أجزاء) مخطوط بدار الكتب رقم ٩٩٦ تاريخ .
- ابن حاتم ، بدر الدين محمد (كان موجوداً سنة ٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ م) .
- السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن . مخطوط بدار الكتب رقم ٢٤١١ تاريخ .
- الخرزجى ، أبو الحسن على بن الحسن (ت ٨١٢ هـ - ١٤٠٩ م) .
- العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك . مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية رقم ١٢٦٥ ب .
- الدمشى ، بدر الدين محمد بن أبي بكر بن قاضى شهبه (ت ٨٧٤ هـ - ١٤٦٩ م)
- الدر الثمين في سيرة نور الدين . مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية رقم ١٣٣٦ ب .

- ابن الديبع ، أبو عبد الله عبد الرحمن بن علي (ت ٩٤٤ هـ - ١٥٣٧ م)
- بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد . مخطوط بدار الكتب رقم ١١ م تاريخ .
- قرة العيون في أخبار اليمن الميمون . مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية رقم ١٨١٩ ب .
- الشرقي ، أحمد بن محمد بن صلاح (ت ١٠٥٥ هـ - ١٦٤٥ م) .
- اللالئ المفضية في أخبار أئمة الزيدية (٣ أجزاء) مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء .
- العامري ، أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الحرصي (ت ٨٩٣ هـ - ١٤٨٨ م) .
- غربال الزمان في وفيات الأعيان . مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء .
- العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م) .
- عقد الحمان في تاريخ أهل الزمان . مخطوط بدار الكتب (٦٩ مجلداً) برقم ١٥٨٤ تاريخ .
- الكبسي ، محمد بن إسماعيل (ت ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م) .
- اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية . مخطوط بدار الكتب ٤١٦٣ تاريخ .
- باخرمة ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت ٩٤٧ هـ - ١٥٤٠ م) .
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٣ أجزاء) . مخطوط بدار الكتب رقم ١٦٧ تاريخ .
- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هـ - ١٣٣٢ م) .
- نهاية الأرب في فنون الأدب (٣١ جزءاً) . مخطوط مصور بدار الكتب رقم ٥٤٩ معارف عامة .

يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٥ هـ - ١٦٩٣ م) .
- أبناء الزمن في تاريخ اليمن ، مخطوط بدار الكتب رقم ١٣٤٧
تاريخ .

ثانيا - المطبوعات

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي (ت ٦٣٠ هـ - ١٢٢٨ م) .
- الكامل في التاريخ ١٢ جزءاً القاهرة ١٢٠١ هـ .
أحمد مختار العبادى (الدكتور) .
- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ، صحيفة معهد الدراسات
الإسلامية في مدريد المجلد ١٣ .

البستاني :

- محيط المحيط . بيروت ١٨٦٧ - ١٨٧٠ .
ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن بن يوسف (ت ٨٧٤ هـ -
١٤٦٩ م) .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ١٩٣٥ .
الجرافى ، القاضى عبد الله بن عبد الكريم .
- المقتطف في تاريخ اليمن ، القاهرة ١٩٥١ .
حسن سليمان محمود (الدكتور) .
- الصليحيون وعلاقتهم بالفاطميين في مصر . رسالة دكتوراه
بمكتبة جامعة القاهرة .

حسين الهمداني وحسن سليمان محمود .
- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن . القاهرة ١٩٥٥ .
الخرزجى ، أبو الحسن علي بن الحسن (ت ٨١٢ هـ - ١٤٠٩ م) .
- العقود الأثرية في تاريخ الدولة الرسولية (جزءان) . القاهرة ١٩١١ .
زبارة ، محمد بن محمد بن يحيى الحسنى الصنعاني .
- أئمة اليمن (جزءان) . تعز ١٩٥٢ .

- سعد زغلول عبد الحميد (الدكتور) .
- الترك والمجتمعات التركية عن الكتاب العرب وغيرهم (بحث في مجلة كلية الآداب) — جامعة الإسكندرية — المجلد العاشر سنة ١٩٥٦ م.
- أبو شامة ، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥ هـ — ١٢٦٧ م) .
- الروضتين في أخبار الدولتين (جزءان) . القاهرة ١٢٨٧ هـ .
- ابن شداد ، القاضى بهاء الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٦٣٢ هـ — ١٢٣٤ م)
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية — تحقيق الدكتور الشيال — القاهرة ١٩٦٤ .
- ابن عبد الحميد ، تاج الدين عبد الباقي (ت ٧٤٣ هـ — ١٤٤٢ م)
- تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن — تحقيق مصطفى حجازى ، القاهرة ١٩٦٥ .
- عبد المؤمن بن عبد الحق .
- مرصد الاطلاع في أسماء الأماكن والبقاع . ليدن ١٨٥٠ — ١٨٥٩
- العرشى ، حسين بن أحمد الزيدى (ت ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م) .
- بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فى من تولى ملك اليمن من ملك وإمام — تحقيق الأب انستاس الكرملى . القاهرة ١٩٣٩ .
- عمارة ، أبو الحسن نجم الدين الحكيمى (ت ٥٦٩ هـ — ١١٧٤ م)
- تاريخ اليمن ، طبعة لندن ١٨٩٢ .
- العمرى ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ — ١٣٤٨ م) .
- التعريف بالمصطاح الشريف . القاهرة ١٣١٢ هـ .
- الفيروزابادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى (ت ٨١٧ هـ — ١٤١٤ م)
- القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ .
- القلقشندى ، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ — ١٤١٨ م) .

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا (١٤ جزءاً) . القاهرة ١٩١٣-١٩١٩ .
- فلاندى الحمان - فى التعريف بقبائل عرب الزمان - تحقيق إبراهيم الإبيارى - القاهرة ١٩٦٣ .
- ابن المحاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الدهشقى (ت ٦٩٠ هـ - ١٢٩١ م) .
- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ليدن ١٩٥١ .
- محمد جمال الدين سرور (الدكتور) .
- النفوذ الفاطمى فى جزيرة العرب . القاهرة ١٩٦٤ .
- محمد عبد العال أحمد .
- دولة بنى أيوب فى اليمن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٦٨ .
- بالمخرمة ، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت ٩٤٧ هـ - ١٥٤٠ م) .
- تاريخ نجر عدن - ليدن ١٩٣٦ .
- المقدسى ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٨ هـ - ٩٩٧ م) أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم . ليدن ١٩٠٦ .
- المقريزى : تقي الدين أحمد بن على (ت ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م)
- الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، نشر الدكتور الشيال القاهرة ١٩٥٥ .
- المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار (٤ أجزاء) القاهرة ١٣٢٤ - ١٣٢٦ .
- نشوان بن سعيد الحميرى (ت ٥٧٣ هـ - ١١٧٧ م) .
- منتخبات فى أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم : ليدن ١٩١٦ .

- الواسعى ، عبد الواسع بن يحيى .
 - تاريخ اليمن . القاهرة ١٩٤٧ .
 - البدر المزيل للحزن فى فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن .
 القاهرة ١٣٤٥ هـ .
- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ - ١٢٩٧ م) .
 - مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب - تحقيق الدكتور الشيال
 القاهرة ١٩٥٣ .
- الويسى ، حسين بن على .
 - اليمن الكبرى - القاهرة ١٩٦٢ .
- ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله الحموى الرومى (ت ٦٢٦ هـ - ١٢٢٩ م)
 - معجم البلدان (١٢ جزءاً) . القاهرة ١٩٠٦ .
- يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٥ هـ - ١٦٩٣ م) .
 - غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمنى - تحقيق الدكتور سعيد عاشور
 القاهرة ١٩٦٨ .

- Dozy (R.) Supplément aux Dictionnaires Arabes.
 - Kay (H.C.) : Yaman; Its Early Mediaeval History. London, 1892.
 - El Khazrajiyy : The pearl-Strings; A History of the Resuliyy
 Dynasty of Yemen. London, 1906.
 - Ibn al-Mugawer: Descriptis Arabiae Meridionalis Preamissis
 Capitibus de Mecca et Parte regionis Higaz
 qui liber incribitur Tarih al Mustabsir. Leiden
 1951.
 - Scott (Hugh.) : In the high Yemen. London, 1947.

نص في ضبط الكتب وتصحيحها

وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة فيها

للعلامة بدر الدين الغزى (١)

بقلم : محمد مرسى الخولى

منذ سنوات طويلة وجمهور العلماء من المشتغلين بالمخطوطات العربية يحاولون وضع الأسس والقواعد اللازمة لتحقيق المخطوطات ونشر النصوص . ومن المعروف أن هناك طرقاً تتضمن القواعد التي تتبع لهذه الغاية ، منها تلك القواعد التي انتهى إلى وضعها معهد المخطوطات لتحقيق النصوص ونشرها ، وهي القواعد التي نشرت في هذه المحلّة (٢) وتم وضعها بعد دراسة ومقارنة بين طرق المستشرقين وطرق غيرهم ، واختيار الطريقة المثلى التي تجمع بين محاسن كل من الفريقين .

على أنه مما يستلفت النظر ، ويتصل بهذا الموضوع من قريب هو أن العلماء القدامى شغلهم ما يشغل بال العلماء اليوم من ناحية تلك القواعد والأصول لكن ليس من ناحية تحقيق المخطوطات بالطبع ، وإنما من ناحية ضبط مؤلفاتهم وتصحيحها ، وكيفية كتابتها على أسس محددة المعالم ؛ وذلك يتناول : ضبط الكلمات بالشكل ووضع العلامات الواجبة للإصلاح والتعديل والحذف والإضافة ، وعمل الرموز المفهومة للاختصار في أسماء العلماء وأسماء الكتب

(١) أبو البركات محمد بن محمد بن محمد الغزى العامري الدمشقي ، ولد سنة ٩٠٤ وموتى سنة ٩٨٣ هـ ، وكان فقيها شافعيًا عالمًا بالأصول والحديث والتفسير وله مائة وبضعة عشر كتابًا منها ثلاثة تفاسير وحواشٍ وشروح كثيرة ، انظر ترجمته في شذرات الذهب ٤٠٣/٨ ، وريحانة الألبا ٧٢ (الإعلام ٢٨٨/٧) ٠٠

(٢) انظر الجزء الأول من المجلد الأول صفحة ١٣٠ ، وانظر قواعد تحقيق النصوص

للدكتور صلاح الدين المنجد في الجزء الثاني من نفس المجلد صفحة ٣١٩ .

وغير ذلك من القواعد والاصطلاحات التي لا بد منها لضبط الكتب وتصحيحها .

وأول من اهتم بهذه المسائل وإبرازها من العلماء ، هم رجال الحديث الذين كان لاهتمامهم البالغ بعلوم الحديث ونتمده ومعرفة الرجال والعناية بضبط أسمائهم وألقابهم وكناهم وتبيين المشتبه منها أثر كبير في عنايتهم أيضاً بطريقة كتابة مؤلفاتهم ووضع القواعد لضبطها وتحريرها واختيار الطريقة المثلى لذلك .

ويعد أول من تكلم في هذه الناحية ، القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (١) المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ، فقد تحدث في الجزء السابع من كتابه «المحدث الفاصل بين الراوى والواعى» في مصطلح الحديث عن بعض الإرشادات التي يجب أن تتبع حين الكتابة ومنها : وضع دائرة للفصل بين الحديثين ، وعن طرق معالجة الخطأ في الكتابة من الضرب والحك ، والتخريج على الحواشي والحرف المكرر وأى المكررين أولى بالضرب عليه ، والنقط والشكل والتبويب وغير ذلك .

ثم جاء العلماء من بعده فساروا على نهجه في التأليف في فن مصطلح الحديث ، واعتنوا بهذه المسائل التي أشرنا إليها وأدلوها فيها بأرائهم ، ومن هؤلاء العلماء : الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ في كتابه «الجامع لأخلاق الراوى آداب السامع» . ثم القاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٥٤ هـ في كتابه «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع» ومن بعدهم الإمام الحافظ تقي الدين بن الصلاح الشهرزورى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، والذي جمع فأوعى في كتابه الشهير «معرفة أنواع علوم الحديث» وغير هؤلاء من العلماء كثير (٢) .

ولعل أهمية القواعد التي وضعها هؤلاء العلماء في كتبهم للتحرير والضبط ترجع إلى أنها لم تكن قاصرة الاتباع على كتب الحديث فحسب ،

(١) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمى ٤١ .

(٢) المصدر السابق ونفس الصفحة .

بل كانت متبعة في غيرها من الكتب في مختلف الفنون ، فلقد كان العلماء الذين ألفوا فيها معظمهم من المحدثين أيضاً ، درسوا تلك القواعد والأصول واتبعوها في كتبهم التاريخية والأدبية وغيرها ، ولهذا فعرفتها ودراستها تهم كل المشتغلين بإحياء التراث وتحقيقه ونشره .

وثمة نص هام هو الذى بين أيدينا الآن ، جمع ما قاله العلماء في هذا الشأن وناقش آراءهم وعلق عليها ، ويوجد هذا النص ضمن كتاب العلامة بدر الدين الغزى المسمى «الدرالنضيد في أدب المفيد والمستفيد» الذى تتضمن فصوله على نهج الكتب الآنفه فضائل وآداباً عامة لمجالس العلم وواجب العالم فيها والمتعلم ، كما يتحدث فيه مؤلفه عن المناظرات العلمية قديماً ، وما كان يثار فيها من مسائل وما يدور فيها من أسئلة وأجوبة العلماء عليها ، ثم ذكر بعض الروايات والأخبار المتعلقة بزهد العلماء وعزوفهم عن الدنيا وانقطاعهم لخدمة العلم .

وتوجد من هذا الكتاب نسخة في معهد المخطوطات مصورة عن نسخة جامعة بيروت ، ويبدو أنها النسخة الوحيدة في العالم إذ لم يشر بروكلمان إلى وجود مخطوطة للكتاب بل أشار إلى مختصره للعلموى وتوجد منه نسختان إحداهما في دار الكتب المصرية والأخرى في المكتبة الظاهرية (١) وقد طبع قديماً في دمشق .

ولقد رأينا من المفيد نشر جزء من كتاب العلامة الغزى ، وهو ذلك الذى يتحدث عن ضبط المؤلفات وتصحيحها ، لما له من أهمية خاصة من هذه الناحية ولاحتوائه على ما استعمله العلماء في كتبهم من رموز وإشارات ، يجد الباحثون أحياناً صعوبة في فهم المقصود منها .

يقع هذا الجزء في الفصل السادس من الكتاب ، وهو الفصل الذى جعل المؤلف عنوانه هكذا : (الفصل السادس في الأدب مع الكتب التى هى آلة العلم ، وما يتعلق بتصحيحها وضبطها ووضعها وحملها وشراؤها وعاريها ونسخها وغير ذلك) .

وقد أورد المؤلف فيه ثلاثاً وعشرين مسألة ، تكلم في المسائل من الأولى حتى الخامسة عشرة منها عن اقتناء الكتب وإعارتها وحملها وترتيبها ونسخها وما يتعلق بذلك كله من شروط الوجوب أو الاستحسان .

أما المسائل الثماني الأخيرة من الفصل وهي التي نشرها هنا فقد تحدث المؤلف في المسألة الأولى منها (المسألة السادسة عشرة من الفصل) عن ضبط الكلمات والحروف بالشكل ، ومتى يجب ذلك ، وما العلة في وجوبه ، ثم أشار بصفة خاصة إلى أسماء الأعلام ووجوب ضبطها وكيفيةه .

وتحدث في المسألة السابعة عشرة : عن مهمة مصحح الكتاب أو المطلع عليه إذا شك في مسألة مما ورد فيه ، وأراد التعليق عليها ، والإشارة التي يجب عليه وضعها عند ذلك .

أما المسألة الثامنة عشرة : فقد بسط فيها القول على ما إذا وقع في الكتاب خطأ من أى نوع وأريد إصلاحه ، والطرق المتبعة في ذلك بين العلماء في مؤلفاتهم .

ثم تحدث في التاسعة عشرة : عن التخريجات والشروح التي قد يرى المؤلف إضافتها بعد فراغه من كتابة مؤلفه ، وكيفية إضافتها في الصفحات المكتوبة .

وفي المسألة العشرين يتحدث في إيجاز عن وضع علامة مميزة على مكان وقوفه عند التصحيح على شيخ أو عند المقابلة على نسخة أخرى .

وتحدث في الحادية والعشرين : عن وجوب الفصل بين كل حديثين أو مسألتين مختلفتين بإشارة مفهومة مع ذكر المستعمل من هذه الإشارات .

ويرد في الثانية والعشرين : شرح مستفيض لرموز الاختصارات الواردة في الكتب لاسيما كتب الحديث .

أما المسألة الثالثة والعشرون والأخيرة : فقد فصل فيها القول على أمرين . أما الأول فهو خاص بالتعليقات والشروح والتنبيهات التي قد يرى بعض المحققين إضافتها إلى نص المؤلف ، ومتى يجوز لهم ذلك ، وما حدّه الذي

لا يتعدى . وهو أمر طال فيه الحدل بين المحققين في وقتنا الحاضر . أما الثاني فيتعلق بالكتابة بالحمرة ، ومتى يلجأ إلى ذلك ، ومن من العلماء فعله في كتبه .

هذا عرض سريع للمسائل التي سوف ننشرها هنا ، وهي مسائل تكفي النظرة السريعة لبيان مدى أهميتها ووجوب العناية بها عند الشروع في تحقيق المخطوطات ، لأنها في الواقع تكشف لنا عن القواعد والأصول التي اتبعها أو اتبع بعضها المؤلفون القدامى عند تأليف كتبهم .

النص

مطلب في ضبط الكتب وشكلها (١)

السادسة عشرة : إذا صحح الكتاب بالمقابلة على أصله الصحيح أو على شيخ ، فينبغي له أن يعجم المعجم ، ويشكل المشكل ، ويضبط الملتبس ، ويتفقه مواضع التصحيف . أما ما يفهم بلا نقط ولا شكل فلا ينبغي الاعتناء بنقطه وشكله لأنه اشتغال بما غيره أولى منه وتعب بلا فائدة ، وربما يحصل للكتاب به إظلام ، قال علي بن إبراهيم البغدادي في كتاب (سمات الخط ورقومه) : « إن أهل العلم يكرهون الإعجام والإعراب إلا في الملتبس » . وقال القاضي عياض : « النقط والشكل متعين فيما يشكل ويشته » . وقال ابن خلاد : قال أصحابنا : « أما النقط فلا بد منه لأنه لا تضبط الأشياء المشكلة إلا به ، وقالوا : إنما يُشكَّلُ ما يُشكَّلُ ، ولا حاجة إلى الشكل مع عدم الإشكال . يؤمن كلام بعض البلغاء : إعجام الخط يمنع من استعجامة ، وشكله يؤمن من اشتكاله . وقال بعضهم : علم له معجم فصوله فاستعجم محصولة . وقيل : ينبغي الإعجام والشكل للمكتوب كله ، المشكل وغيره لأجل المبتدى في ذلك الفن ، وصوبه القاضي عياض ، لأن المبتدى لا غير لا يعرف ما يشكل مما لا يشكل ، ولا صواب الإعراب من خطئه ، ولأنه ربما يكون الشيء واضحاً عند قوم مشكل عند آخرين ، بل ربما يظن لبراعته المشكل واضحاً ثم قد يشكل عليه بعد ، وربما يقع النزاع في حكم مستنبط من حديث يكون متوقفاً على إعرابه ، كحديث « ذكاة الحنين ذكاة أمه » . فالجمهور كالشافعية والمالكية وغيرهما لا يوجبون ذكاته بناء على رفع ذكاة أمه بالابتدائية أو الخبرية وهو المشهور في الرواية ، وغيرهم كالحنفية يوجبونها بناء على نصب ذلك على التشبيه ؛ أي يدكى مثل ذكاة أمه . وكحديث :

(١) كتب هذا العنوان على جوانب الصفحة .

«لا يجزى ولد والدأ إلا أن يجده مملوكاً فيشتره فيعتقه». فالجمهور ومنهم أئمة المذاهب يجزمون بعتقه عليه بمجرد دخوله في ملكه بناء على رفع فيعتقه وهو المشهور في الرواية ، ويكون الضمير عائداً على المصدر المحذوف الذي دل عليه الفعل ؛ تقديره : فيعتقه الشراء ؛ لأن بنفس الشراء حصل العتق من غير احتياج إلى لفظ ، وذلك هو المشهور في الرواية ، ويؤيد ذلك الرواية الأخرى : فيعتق عليه ، والأخرى : فهو حر ، وظن داود الظاهري أن الرواية بنصب فيعتقه عطفاً على فيشتره فيكون الولد هو المعتق ، فقال : لا بد من إنشائه ولا يعتق عليه بالملك .

وعلى كل حال فيؤكد ضبط الملتبس من الأسماء ، إذ لا يدخلها قياس ، ولا قبلها ولا بعدها شيء يدل عليها. قال أبو إسحاق النجيري (١) — بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء وبعدها ميم ، نسبة إلى نجيرم محلة بالبصرة — : من أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه لا يدخله القياس ولا قبله ولا بعده شيء يدل عليه .

وإذا احتاج إلى ضبط المشكل في الكتاب وبيانه في الحاشية وقباله فَعَمَلٌ ، لأن الجمع بينهما أبلغ في الإبانة وأبعد من الالتباس ، وما ضبط في أثناء الأسطر ربما داخله نقط غيره وشكله مما فوقه وتحتة ، لاسيما عند دقة الخط وضيق الأسطر ، وإذا أوضحه في الحاشية كتب عليه فيها «بيان» أو حرف «ن» ، ثم له في ضبطه في الحاشية أمور ، منها : أن يكتب الكلمة على صورتها موضحة الأحرف والشكل والإعجام إن كان . ومنها : أن يكتبها مقطعة الحروف مع مراعاة ما ذكر من شكلها وإعجامها ، وهذا أنفع مما قبله لأن به يظهر شكل الحرف ويؤمن فيه من الاشتباه بغيره في بعضها ، كالنون والباء والياء بخلاف ما إذا كتبت مجتمعة ، ونحو المذكورة في أولها أو وسطها . ومنها ، وهو أوضحها وأبسطها ، لكن فيه طول : أن يصرح

(١) هو إبراهيم بن عبد الله بن محمد النجيري ، أبو إسحاق ، أديب من الكتاب ، ترجمته في معجم البلدان مادة نجيرم ، بغية الوعاة ١٨١٨ ، النجوم الزاهرة ٦/٤ .

بضبطها مثل أن يقول : بالحاء المهملة والباء الموحدة . وقد رأيت في خط جماعة من المشايخ ، ومن نص عليه البدر بن جماعة (١) رحمه الله ، فليعلم هذا في ضبط الكلمة ، وأما ضبط الأحرف فقد جرت العادة بضبط الحروف المعجمة بالنقط ، وأما المهملة فلهم في ضبطها مذاهب ، ومنها : ألا يتعرض لها ويجعل الإهمال علامة عليها ولم يرتضه بعضهم ، فقد يغفل المعجم سهواً أو نحوه . فيشبهه بالمهمل . ومنها : ينقطها من أسفل بنحو نقط نظير المعجم من أعلى ، فينقط الراء والذال مثلاً من أسفل نقطة ، والسين من أسفل ثلاثاً ، وبعضهم يجعل الثلاث تحتها ، والأنسب أن يكون ثنتين ثم واحدة تحتهما ، وبعضهم يجعلها صفاً ، واختاره جماعة . قالوا : لثلاث يزاحم بعض النقط بالسطر الذي يليه فيظلم وربما يلتبس ، واستثنى العراقي (٢) منها الحاء فلا تنقط من أسفل لثلاث تشبه بالحيم وهو ظاهر . ومنها : أن يكتب مثل ذلك الحرف مفرداً والأولى أن يكون تحته وأن يكون صغيراً أصغر مما في الأصل فيكتب مثلاً تحت الحاء أو في بطنها حاء صغيرة ، وكذا باقي الحروف المهملة . قال القاضي عياض : وهذا عمل بعض أهل المشرق والأندلس . ومنها : أن يكتب على المهملة شكلة صغيرة كالهلال أو كالقلامة مضجعة على قفاها . ومنها : يخط عليه خطأ صغيراً ، قال ابن الصلاح : وذلك موجود في كثير من الكتب القديمة ولا يفتن له كثيرون لحفائه وعدم شيوعه . قال العراقي : وسمعت بعض أهل الحديث يفتح الراء من رضوان ، فقلت له في ذلك فقال : ليس لهم رضوان بالكسر ، فقلت : إنما سمي بالمصدر وهو بالكسر . فقال : وجدته بخط فلان بالفتح ، وسمي من لا يحضرنى ذكره الآن . ثم إنى وجدت بعد ذلك في بعض الكتب القديمة هذا الاسم وفوقه فتحة فتأملت الكتاب فإذا هو يخط فوق الحرف المهمل خطأ صغيراً ،

(١) محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، قاض من العلماء بالحديث ، توفي سنة ٧٣٣ هـ . ترجمته في الدرر الكامنة ٢٩١/٣ ، شذرات الذهب ١٠٥/٩ .

(٢) يعني به الحافظ العراقي كما صرح به في كتابه من قبل ، وهو عبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن ، من كبار حفاظ الحديث ، توفي سنة ٨٠٦ هـ . ترجمته في الضوء اللامع ١٧١/٤ ، حسن المحاضرة ٢٠٤/١ .

فعرفت أنه علامة الإهمال لا الفتح ، وأن الذى قاله بالفتح من ها هنا أتى عليه . ومنها : أن يجعل تحت المهمل صورة همزة ، نقله ابن الصلاح عن بعض الكتب القديمة ، ونقله القاضى عياض عن بعضهم ، مع نقله عن بعضهم أيضاً أنه يجعلها فوق المهمل ، وعبر هو عنها بالبرة ، وذكر الحريرى وابن سيده أن البرة الهمزة والله أعلم ، ومما يلحق بضبط المعجم أن يكتب فى باطن الكاف المعلقة كاف صغيرة أو همزة وفى باطن اللام لام هكذا لا صورة ل .

السابعة عشرة : ينبغى أن يكتب على ما صححه وضبطه فى الكتاب وهو فى محل شك عند مطالعته أو تطرق احتمال (صح) صغيرة ، ويكتب فوق ما وقع فى المصنف أو فى النسخ وهو خطأ (كذا) صغيرة ، ويكتب فى الحاشية صوابه كذا ، إن كان يتحققه ، أو لعله كذا . إن غلب على ظنه أنه كذلك أو يكتب على ما أشكل عليه ولم يظهر له وجهه ضبة وهى صورة رأس صاد مهملة مختصرة من صح . قال بعضهم : ويجوز أن تكون معجمة مختصرة من ضبته ، أن يمد يسيراً هكذا ص — وتكتب فوق الكتابة غير متصلة بها ثلاثن ضرباً ، فإذا تحققه هو أو غيره بعد ذلك ، وكان المنقول صواباً زاد تلك الصاد جاء فتصير صح ، وإلا كتب الصواب فى الحاشية كما تقدم . قيل : وأشاروا بكتابة الضبة نصف صح إلى أن الصحة لم تكمل فيما هى فوقه مع صحة روايته أو مقابله مثلاً ، وإلى تنبيه الناظر فيه على أنه مثبت فى نقله غير غافل فلا يظن أنه غلط فيصلحه ، وقد تجاسر بعضهم فغير ما الصواب إبقاؤه ، واستعير لتلك الصورة اسم الضبة لشبهها بضبة الإناء التى يصلح بها خلاء ، بجامع أن كلا منهما جعل على ما فيه خلل ، أو بضبة الباب لكون المحل مقفلاً بها لا يتجه فواته ، كما أن الضبة يقفل بها .

الثامنة عشرة : إذا وقع فى الكتاب زيادة أو كتب فيه شئ على غير وجهه تخير فيه بين ثلاثة أمور ، الأول : الكشط ، وهو سلخ الورق بسكين أو نحوها ، ويعبر عنه بالبشر — بالباء الموحدة — وبالْحك ، وسأيت أن غيره أولى منه ، وهو أولى فى إزالة نقطة أو شكلة ونحو ذلك . قال

الخطيب (١) : وإذا أصلح شيئاً بالكشط بشر المصلح بنحاة الساج وغيره من الخشب ، ويتى الترتيب (٢) .

الثاني : الحو وهو الإزالة بغير سلخ إن أمكن ؛ بأن تكون الكتابة في لوح أو ورق أو ورق صقيل جداً في حال طراوة المكتوب ، وأمن نفوذ الحبر ، وهو أولى من الكشط لأنه أقرب زمناً وأسلم من فساد المحل غالباً . قال ابن الصلاح : وتتنوع طرقه فقد يكون بإصبع أو خرقة أو غيرها . قال : ومن أعربها مع أنه أسلمها ما روى عن سحنون بن سعيد التنوخي من فقهاء المالكية أنه كان ربما كتب الشيء ثم لعقه ، وإلى هذا يومي ما روينا عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه أنه كان يقول : من المروعة أن يُرى في ثوب الرجل وشفثيه مداد .

الثالث : الضرب عليه وهو أجود من الكشط والحو ، ولا سيما في كتب الحديث لأن كلا منهما يضعف الكتاب ويحرك منته ، ولأن زمانهما أكثر وفعلهما أخطر ، أو ربما أفسد الورق ، وعن بعضهم أنه كان يقول : كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع حتى لا يبشر شيء ، لأن ما يبشر ربما يصح في رواية أخرى ، وقد يسمع الكتاب مرة أخرى على شيخ آخر يكون ما بشر صحيحاً في روايته ، فيحتاج إلى إلحاقه بعد أن بشر ، وهو إذا خط عليه مثلاً في رواية الأول وصح عند الآخر اكتفى بعلامة الآخر عليه بصحته ، انتهى .

وفي كيفية الضرب خمسة أقوال مشهورة ، أحدها : أن يصل بالحروف المضروب عليها ، ويخلط بها خطأً ممتداً ويسمى عند المغاربة بالشق ، وأجوده ما كان رقيقاً بينا يدل على المقصود ، ولا يسود الورق ، ولا يطمس الحروف ولا يمنع قراءتها تحته . ثانيها : أن يجعل الخط فوق

(١) يعني به الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت ، المؤرخ والمحدث المشهور ، التوفي سنة ٤٦٣ هـ . ترجمته في معجم الأدياء ٢٤٨/١ ، طبقات الشافعية ١٢/٣ ، وفيات الأعيان ٢٧/١ .

(٢) في الأصل : الترتيب ...

الحروف منفصلاً عنها منعطفاً طرفاه على أول المبطل وآخره كالباء
 ومثاله هكذا^ا . ثالثها : أن يكتب لفظه «لا» أو لفظه «من» فوق أوله
 ولفظة «إلى» فوق آخره ، ومعناه من هنا ساقط إلى هنا ، أولاً يصبح مثلهذا
 إلى هنا . قال ابن الصلاح تبعاً للقاضي عياض : ومثل هذا يحسن فيما صح في
 رواية وسقط من أخرى لا ومثاله هكذا إلى من أو هكذا إلى ، ورأيت من
 جمع بين «من ولا» في أوله فيكتبها هكذا «لامن» ومعناه ظاهر مما مر ، أى
 لا يصبح من هنا فسقط إلى هنا . رابعاً : أن يكتب في أول الكلام المبطل
 وفي آخره نصف دائرة (ومثاله هكذا) فإن ضاق المحل جعل ذلك في أعلى
 كل جانب . خامساً : أن يكتب في أول المبطل وفي آخره صفراً ، وهو
 دائرة صغيرة سميت بذلك لخلو ما أشير إليه بها من الصحة . كتسمية الحساب
 لها بذلك لخلو موضعها من عدد : ٥ ومثاله هكذا ٥ ، فإن ضاق المحل جعل
 ذلك في أعلى كل جانب كما مر في نصف الدائرة ، ورأيت ابن جماعة ذكر
 شيئاً آخر يصلح أن يكون قولاً سادساً وهو أن يصل بالمبطل ويخلط به مكان .

الخط نقطاً متتالية ، وقد رأيت في خط كثير من الأئمة : ومثاله هكذا .
 فليعلم ، ومنهم من يستقيح الأول والثاني ويراهما تسويداً وتظليماً ، ومنهم
 من يستقيح الرابع ، ولعل وجه استقباحه أنه قد يظن أن نصف الدائرة التي
 في الأول دالاً أو نحوها والتي في الآخر تخريجة أو نحو ذلك ، وعلى هذا فقد
 يستقيح الخامس أيضاً ، لأن الصفر قد يلتبس بالهاء أو الدائرة الآتي ذكرها
 ونحوهما وما ذكر جميعه هو فيما إذا كان الكلام المبطل سطرراً أو دونه فإن
 كان المبطل كلمة واحدة فتأتى جميعها ، إلا أنه في الثالث يقتصر على لفظه
 «لا» على الكلمة المبطله ، وإن كان المبطل في أكثر من سطر فإن شئت علم
 بكل من الأقوال الثلاثة الأخيرة من الخمسة سطرراً سطرراً ، أى في أول كل
 سطر وآخره ، وهو أحسن وأصرح ، وإن شئت علم بها في طرفي الزائد
 فقط فليعلم ، وإذا تكررت كلمة أو أكثر سهواً ضرب على الثانية لوقوع
 الأولى صواباً في موضعها ، إلا إذا كانت الثانية أجود صورة أو أدل على
 القراءة ، وكذا إذا كانت الأولى آخر سطر فإن الضرب عليها أولى صيانة

لأول السطر ، وبالجملة فصيانة أول السطور وآخرها متعين إلا أن مراعاة أولها أولى ، وإذا كان في المكرر مضاف ومضاف إليه أو صفة وموصوف ، أو متعاطفان ، أو مبتدأ وخبر ، فمراعاة عدم التفريق بين ما ذكرنا والضرب على المنتظر من المتكرر لا على المتوسط ، لثلا يفصل بالضرب بين شيئين بينهما ارتباط أولى من مراعاة الأول أو الأخير أو الأجود ، إذ مراعاة المعاني أحق من مراعاة تحسين الصورة في الخط . قال القاضي عياض : فليعلم . وإذا ضرب كل شيء بشيء من الأقوال المارة ثم تبين له أنه كان صحيحاً وأراد عود إثباته يكتب في أوله وآخره (صح) صغيرة ، وله أن يكررها عليه ما لم يؤد إلى تسويد الورق ، ويختار التكرار فيما إذا ضرب بالخط المتصل أو المنفصل أو النقط المتتالية ، ويختار عدمه فيما إذا ضرب بغير ذلك من العلامات ، ويحسن حينئذ أن يضرب على العلامة من : من ولا وإلى أو نصف دائرة أو صفر ، ويكتب بجانبها لفظ صح .

والثالث هكذا
والسادس هكذا

والشافي هكذا
من
والخامس هكذا

مثال الأول هكذا
والرابع هكذا

التاسعة عشرة : إذا أراد تخريج شيء سقط ويسمى اللحق - بفتح الحاء - مشتق من اللحاق بالفتح أى الإدراك ، فليخرجه في الحاشية أو بين السطور ، لكن الأول أولى لسلامته من تضيق السطور وتغليس ما يقرأ لاسمًا إذا كانت السطور ضيقة متلاصقة ، وجهة اليمين من الحواشي أولى إن أمكن بأن اتسعت لشرفها ولاحتمال سقط آخر فيخرج إلى جهة اليسار فلو خرج الأول إلى اليسار ثم ظهر سقط آخر في السطر ، فإن خرج له إلى اليسار أيضاً اشتبه محل أحد السقطين بمحل الآخر ، أو إلى اليمين تقابل طرف التخريجين وربما التقيا لقرب السقطين فيظن أن ذلك ضرب على ما بينهما على ما مر من كيفية الضرب . نعم إن كان الساقط آخر سطر لحقه بآخره في جهة اليسار للأمن حينئذ من نقص فيه بعده ، وليكن حينئذ متصلاً بالأصل ولا يكتبه في أول السطر بعده ولا يلحقه في الحاشية اليمنى . نعم إن ضاق المحل

لقرب الكتابة من طرف الورقة أو للتجليد خرج إلى جهة اليمين ، وليكن كاتب الساقط من أى جهة كان للتخريج صاعداً فوق إلى أعلى الورقة لا نازلاً به إلى أسفلها ، لاحتمال تخريج آخر بعده فلا يجد له محلاً مقابله ، ويجعل رءوس الحروف إلى جهة اليمين سواء كان في جهة يمين الكتابة أو يسارها ، وينبغي أن يحسب الساقط وما يجيء منه من الأسطر قبل أن يكتبها ، فإن كان سطرين أو أكثر جعل السطور أعلى الطفرة نازلاً بها إلى أسفل ، بحيث تنتهي السطور إلى جهة الكتابة إن كان التخريج عن يمينها ، وإن كان التخريج من يسارها ابتداءً الأسطر من جانب الكتابة بحيث تنتهي سطورها إلى جهة طرف الورقة ، وهذا فيما يكتب فوق ، فلو كتب لأسفل لكونه في السطر الثاني أو خالف أولاً انعكس الحال ، فإن انتهى الهامش قبل فراغ الساقط سواء كمل في أعلى الورقة أو أسفلها ، كتب ما يكون من الجهتين ولا يوصل الكتابة والأسطر بحاشية الورقة من أى جهة كانت ، بل يدع مقداراً يحتمل الحك عند حاجته مرات . فليعلم . ثم كيفية التخريجة للساقط أن يجعل في محله في السطر خطأ صاعداً إلى تحت السطر الذى فوقه منعطفاً قليلاً إلى جهة التخريج من الحاشية لتكون إشارة إليه ، واختار جماعة منهم القاضى [أبو] (1) محمد بن خلاد صاحب كتاب «الفاصل بين الراوى والواعى» أن يصل بين الخط وأول الساقط بخط ممتد بينهما . قال ابن الصلاح : وهو غير مرضى ، وقال القاضى عياض : إنه تسخيم للكتاب وتسويد له لاسيما إن كثرت التخريجات ، نعم إن لم يكن ما يقابل محل السقوط خالياً واضطر لكتابتها بمحل آخر مد حينئذ الخط إلى أول الساقط ، أو كتب قبالة المحل يتلوه كذا في المحل الفلانى ؛ أو نحوه من رمز وغيره كما يزول به اللبس . ذكره العراقى ، قال : ورأيت في خط غير واحد ممن يعتمد إيصال الخط إذا بعد الساقط عن محل السقوط ؛ وهو جيد حسن . انتهى . وإذا كتب الساقط في التخريج وانتهى منه كتب في آخره صح وتصغيرها

(1) زيادة لابن منها ، فاسمه هو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد كما مر ، وكنيته أبو محمد ، انظر المراجع فيما سبق عند ترجمته .

أولى ، وبعضهم يكتب صح رجع ، وبعضهم يقتصر على رجع ، كما قال العلامة ابن حجر ، وبعضهم يكتب : انتهى اللحق أى ؛ بدل صح ورجع كما نقله القاضي عياض ، وبعضهم لا يكتب شيئاً من ذلك وإنما يكتب الكلمة الثانية فى الأصل التى لم تسقط وهى التالية للساقط آخره فيجتمعان لتؤذن بانتظام الكلام ، وهو اختيار جماعة من أهل المغرب وجماعة أيضاً من أهل المشرق منهم القاضي [أبو] (١) محمد بن خلاد ، قال ابن الصلاح : وهذا ليس بمرضى ، وقال غيره : إنه ليس بحسن ، فرب كلمة قد تجيء فى الكلام مرتين أو ثلاثاً لغرض صحيح ، فإذا كررنا لم نأمن أن يوافق ما يتكرر حقيقة أو يشكل أمره فيوجب ارتياباً وزيادة إشكال ، وبعضهم يكتب الكلمة المشار إليها بعد صح أو نحوها مما يفيد انتهاء السقط ؛ وهو حسن ، لأنها مع سلامتها مما ذكر علامة على اتصال الكلام .

التممة عشرين : إذا صحح الكتاب على الشيخ أو فى المقابلة علم على موضع وقوفه ببلغ أو بلغت أو بلغ العرض أو غير ذلك مما يفيد معناه ، فإن كان ذلك فى سماع الحديث كتب بلغ فى الميعاد الأول أو الثانى ؛ إلى آخرها ؛ فيعين عددها فإنه مفيد جداً .

الحادية والعشرون : ينبغى أن يفصل بين كل كلامين أو حديثين بدائرة أو ترجمة أو قلم غليظ ، ولا يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود وتضييع الزمان فيه ، ولا يفعل ذلك إلا غيبى جداً ، ورجحوا الدائرة على غيرها ، وعليها عمل غالب المحدثين ، ومن فعلها من الأئمة أبو الزناد وأحمد بن حنبل وإبراهيم بن إسحاق الحربى ومحمد بن جرير الطبرى رحمهم الله تعالى ، وصورتها هكذا ه ه ه ه ه ، ورأى الخطيب البغدادى أنه إذا كتب الدائرة أن يغفلها حتى يقابل ، فكل كلام مفرغ من غرضه ينقط فى الدائرة التى تليه نقطة أو يخط فى وسطها خطأ . قال : وقد كان بعض أهل العلم لا يعتد من سماعه إلا بما كان كذلك أو فى معناه .

(١) انظر الهامش فى الصفحة السابقة .

الثانية والعشرون : جرت عادة المحدثين باختصار ألفاظ في كتبهم ، وذلك ينقسم إلى أقسام ، ما يختصر بعضه وما يختصر جميعه مع النطق به كاملا في الحالتين ، وما يختصر بعضه وينطق بالبعض الآخر على صفته ، وما هو رمز إلى اصطلاح كأسماء رواة مثلا ولا يتعين قراءته .

القسم الأول : ما يختصر بعض النطق به كاملا ، فنه : حدثنا ، اختصرها بعضهم على ثنا ، شطرها الثاني ، وبعضهم على نا الضمير فقط ، وبعضهم على دثنا ، ثلثها كما رآه ابن الصلاح في خط الحاكم (١) وغيره . ومنه : أخبرنا ، اختصرها بعضهم على أنا الألف والضمير ، وبعضهم على أرنا بحذف الحاء والباء ، وبعضهم على أبنا بحذف الحاء والراء . قال ابن الصلاح : وليس بحسن . ومنه : حدثني ، فأختصرها بعضهم على ثني ، وبعضهم على دثني ، وأما أخبرني وأنبأني فلم يختصروها . ومنه : (قال) الواقعة في الإسنادين رواية ، اختصرها بعضهم قافاً مفردة هكذا ؛ كما وجد في بعض الكتب المعتمدة ، وقد جمعها بعضهم مع ما يليها هكذا : قثنا ؛ يعني قال حدثنا . قال العراقي : وهو اصطلاح متروك . انتهى . ومن هذا القبيل ما يوجد في كتب الأعاجم من اختصار المطلوب على : المط ، واختصار محال على : مع ، وهو باطل على : بط ، وحينئذ على : وح ، وحينئذ على : فح ، وإلى : آخره على : الخ ، ونحو ذلك .

القسم الثاني : ما يختصر جميعه من النطق به ، فنه : لفظة يحدث في قولهم في الإسناد : سمعت فلاناً يحدث عن فلان ، وهو كثير . ومنه : لفظة قال إذا كررت كما في صحيح البخارى : ثنا صالح بن حبان ، قال : قال عامر الشعبي ، فتحذف إحداهما خطأ لا نطقاً . ومنه : لفظة (قيل له) فيما إذا كان في أثناء الإسناد قرىء على فلان قيل له أخبرك فلان ، فيكتب قرىء على فلان أخبرك فلان . وقع في بعض ذلك أيضاً : قرىء على فلان

(١) هو محمد بن عبد الله بن حمدويه الضبي النيسابوري الشهير بالحاكم ، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه ، توفي سنة ٤٠٥ هـ . ترجمته في طبقات السبكي ٦٤/٣ ، تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ .

ثنا فلان ، فهذا يذكر فيه قال . ومنه : لفظه (أنه) في مثل حدثنا فلان أنه سمع فلاناً يقول . نبه عليه الحافظ الإمام ابن حجر في فتح الباري ، قال : وقل من نبه عليه .

القسم الثالث : ما يختصر بعضه وينطق بالبعض الباقي على صفته والمشهور منه (حاء التحويل) عند انتقال من سند لغيره فيكتب هكذا ح مفردة مهملة مقصورة ، وهي مختصرة من تحويل أى من سند لسند آخر؛ قال ابن الصلاح : حكى لى ذلك بعض من جمعنى وإياه الرحلة بخراسان عن من وصفه بالفضل من الاصبهانين واختاره الإمام النووي (١) ، وقيل مختصرة من حائل لأنها حالت بين الإسنادين ، وهو رأى الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوى (٢) ، وأنكر كونها من غير ذلك لما سأله ابن الصلاح عن ذلك ، وقيل : من قولهم : الحديث ، وهو المنقول عن أهل المغرب ، وقيل : من صح . قال ابن الصلاح : وقد كتب مكانها بدلا عنها صح صريحة ، وجدته بخط الأستاذ الحافظ أبي عثمان الصابوني (٣) ، والحافظ أبي مسلم عمر بن علي الليثي البخاري (٤) ، والفقهاء المحدث أبي سعد الخليلي (٥) ، واختلف في النطق بها ، والأصح أنه ينطق بها عند المرور بها في القراءة كما كتبت كذلك مفردة ، واختاره ابن الصلاح وغيره ، وقيل : لا ينطق بها ؛ وهو رأى الرهاوى ، وقيل : ينطق بأصلها المختصرة منه

(١) يحيى بن شرف الحزامي الحوراني النووي ، علامة بالفقه والحديث ، توفي سنة ٦٧٦ هـ . ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧ .

(٢) عالم رجال من حفاظ الحديث الثقات ، توفي سنة ٦١٢ هـ ، ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة ٨٢/٢ .

(٣) هو اسماعيل بن عبد الرحمن ، مقدم أهل الحديث في خراسان ، توفي سنة ٤٤٩ هـ ، ترجمته في طبقات الشافعية ١١٧/٣ .

(٤) من حفاظ الحديث ، واسع الرحلة كثير التصانيف ، توفي على الأرجح سنة ٤٦٦ هـ . ترجمته في لسان الميزان ٣١٩/٤ .

(٥) محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل الخليلي ، امام فاضل في الفقه والحديث ، توفي سنة ٥٤٨ هـ . انظر اللباب ٢٨٤/١ .

وهو الحديث أو صح ، إذ القائل به هو القائل بأن الأصل الحديث أوضح
فليعلم .

القسم الرابع : ما يختصر بعضه ولا يتعين فيه قراءة ذلك البعض
ولا أصله، وهو الرموز إلى اصطلاح خاص بذلك الكتاب، كما يرسم كثير من
كتب الحديث المختصرة : للبخارى خ ولمسلم م ولترمذى ت ولأبى داود
د وللنسائى ن ولابن ماجه القزوينى ج ه أو ق ولابن حبان ح ، وللدارقطى
ط ونحو ذلك ، وهو كثير ، ومن ذلك رمز العجالة والعمدة لابن الملقن :
للإمام مالك م ، ولأبى حنيفة ح ، ولأحمد ا ، ونحو رموز الوجيز والحاوى
للأقوال والأوجه والمذاهب وغير ذلك وهى مشهورة ، ونحو رموز الشيخ
الإمام والذى رضى الله عنه فى كتابه الذى ألفه فى الخلاف ، للشافعى
بشين معجمة ، ولبقية المذاهب بنحو ما فى العجالة ، مع أنه اصطلاح فيه
اصطلاحاً آخر وهو أنه يأتى مع ذلك للشافعى بصيغة الجمع من نحو نونه
وضميره ، ولأبى حنيفة بالجملة الاحمية ، ومالك بالفعلية الماضوية ،
ولأحمد بالفعلية المضارعية ، ونحو ذلك لهم ؛ وهو كثير ، ولا مشاحة فى
الاصطلاح ، ومن فعل شيئاً من ذلك بين اصطلاحه فيه فى فاتحة الكتاب
ونحوها ليفهم الخائض فيه معانيها ، وقد فعل ذلك جماعة من الأئمة لقصد
الاختصار ونحوه . والله أعلم .

الثالثة والعشرون : لا بأس بكتابة الحواشى والفوائد والتنبيهات على
غلط واختلاف رواية أو نسخة ونحو ذلك على حواشى كتاب يملكه أو
لا يملكه بالإذن ، كما أشرنا إليه فيما مر ، ولا يكتب فى آخر ذلك صح ونحوها ،
ويخرج لها بأعلى وسط كلمة المحل التى كتبت الحاشية لأجلها ، لا بين
الكلمتين ، أو يجعل بدل التخریجة إشارة بالهندي مثلا ، وكل ذلك لتمييز
هذا عن تخریج الساقط فى الأصل ، وبعضهم يكتب على أول المكتوب فى
الحاشية من ذلك : حاشية أو فائدة مثلا أو صورة ، وبعضهم يكتب
ذلك فى آخره ، ولا ينبغى أن يكتب إلا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب
والمحل ، مثل تنبيه على إشكال أو احتراز أو رمز أو خطأ ونحو ذلك ،

ولا يسوده بنقل المسائل والفروع الغريبة ، ولا يكثر الحواشي كثرة تظلم الكتاب ، أو تضيع مواضعها على طالبها ، ولا ينبغي الكتابة بين الأسطر ، وقد فعله بعضهم بين الأسطر المفرقة بالحمرة أو يخط عليه خطأً منفصلاً عنه ممتداً عليه كالصورة الثانية من صور الضرب المارة لكن بلا انعطاف فيه من طرفه، وإن فعله كصورة — فهو حسن، والكتابة بالحمرة أحسن لأنه قد يمزج بحرف واحد ؛ وقد تكون الكلمة الواحدة بعضها متن وبعضها شرح؛ فلا يوضح ذلك بالخط إيضاحه بكتابة الحمرة ؛ ونحو ذلك واقع كثيراً في شرح شيخنا شيخ الإسلام زكريا في شروحه ، وكذلك في شروحي الممزوجة . فليعلم . وكذلك لا بأس بالحمرة في الرموز لنحو ما مر ولأنواع ولغات وأعداد ونحو ذلك ، وقد رمز بالأحمر جماعة من المحدثين والفقهاء والأصوليين وغيرهم لقصد الإيضاح مع الاختصار ، فإن لم يكن ما ذكرناه من الأبواب والفصول والتراجم ونحوها بالحمرة أتى بما يميزه من غيره من تغليظ القلم وطول المشق واتحاده في السطر ونحو ذلك ليسهل الوقوف عليه عند قصده ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

آراء وأنباء

بعض المكتبات القيمة الخاصة

التي كانت بمصر في هذا العصر واندثرت

بقلم : أحمد خيري

إن الفكرة الموفقة التي نفذها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بتصوير أهم المخطوطات المفرقة في خزائن الكتب المختلفة بين شرقية وغربية وأجنبية وعربية حرص مؤسسوها على اقتناء ذخائر ما ألفه علماء الإسلام - هذه الفكرة فضلاً عما فيها من جمع هذا الشتات في القاهرة فإن فيها حفظ تلك الكنوز من الضياع . وإنني كلما أتذكر بعض المكتبات الخاصة القيمة التي تبددت - وكم تبدد من الكثير الذي لا أعرفه - كلما تذكرت ذلك زاد سروري بتنفيذ فكرة تصوير هذه المخطوطات سائلاً الله تعالى التوفيق للقائمين على التنفيذ .

وأذكر هنا بعض المكتبات التي كانت زاخرة بالذخائر والنوادير ثم لعبت بها حوادث الدهر وصروفه فأصبحت كأن لم تكن .

١ - مكتبة الشيخ عثمان عسل بالقاهرة

كان الشيخ عثمان عسل من سراة القاهرة . وكانت له مكتبة حافلة بنوادير المخطوطات والمطبوعات ، وسمعت أنه كان بها مصحف من عهد الفاطميين . وقد تبددت هذه المكتبة وبيعت للوراقين ، وصدق عليها ما كان يقوله صاحبها . فقد كان يختم كتبه بخاتم كبير يتوسطه اسمه ويحيط به البيتان الآتيان : -

كتابٌ علمٌ حُزَّتُهُ يَحْلُوْهُ مَذَاقًا كَالْعَسَلِ
كيف أقول إنّه ملكي ولله الدُّوَل

٢ - مكتبة الشيخ عبد المعطى السقا بالقاهرة

ذكر هذه المكتبة الفيكونت فليب طرازى فى مؤلفه (خزائن المكتبة العربية فى الخافقين). وأشار إليها إشارة عابرة مع أنها كانت أولى بالإسهاب . ولعل ذلك لعدم إلمام الرجل بما كان فيها من مخطوطات كان بعضها يرجع إلى القرن الخامس ، وكان الشيخ عبد المعطى حريصاً على اقتناء الكتب محافظاً عليها . فلما مات تصرف فيها ورثته وبيعت ذخائرها بأخس الأثمان بالنسبة لقيمتها الحقيقية . ولما طبع كتاب الكونت طرازى لم يكن لمكتبة الشيخ عبد المعطى أى وجود . ومما كان فيها نسخة من كتاب الأموال لأبى عبيد المتوفى سنة ٥٢٢٤ هـ عليها سماع تاريخه سنة ٥٧١ هـ . وقد كان المغفور له السيد محمد أمين الخانجى شيخ الوراقين فى زمانه المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ يكتر من ذكر ما كانت تحتويه هذه المكتبة من المخطوطات البعيدة التاريخ والتي كان واسطة فى بيع معظمها لمكتبات أوروبا وأمريكا .

٣ - مكتبة نور الدين بك مصطفى بالقاهرة

كان المغفور له نور الدين بك مصطفى من هواة جمع المخطوطات . وكان بمكتبته مخطوطات باللغات العربية والتركية والفارسية وقد زينت صفحات معظمها بصور لما تحتويه بأيدي مشاهير الفنانين الذين يجيدون تلك الرسوم والتذهيب وما إليه من زخرفة المخطوطات . وكانت مكتبته طرفة بين مكتبات القاهرة . وكان محباً لها ، فخوراً بها . ولكنه اضطر فى أواخر أيامه إلى بيعها . ورأيت بعضها بمكتبة الخانجى منذ نحو ثلاثين سنة ولكنه كان يبيع الكتاب بما يقرب من قيمته . فتبددت قيمتها الأدبية . ولعله الوحيد بين من تبددت مكتباتهم الذى لم يبيعها بالبخس . وربما كان هو الذى ذكره طرازى باسم مصطفى نور باشا المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ فجميع الصفات التى ذكرها تنطبق على نور الدين بك مصطفى . ولم أسمع بمصطفى نور باشا هذا . كما أن طرازى ذكر خبر هذه المكتبة نقلاً عن الأستاذ عيسى إسكندر المعافى ، فلعل الأخير قلب الاسم ومنح صاحب المكتبة رتبة الباشاوية .

٤ - المكتبة الوفائية بالقاهرة

ذكر هذه المكتبة طرازي تحت عنوان (سائر المكتبات الإسلامية الحديثة في القاهرة) وذكر أن فهرسها مطبوع سنة ١٢٦٨ هـ والذي أعرفه أن مكتبة السادات الوفائية التي كانت في قصرهم المشهور بالقرب من حى السيدة زينب رضى الله عنها قد ضاعت . ورأيت بقاياها منذ نحو ثلاثين سنة معروضة للبيع في مكتبة الخانجي . وهذه المناسبة ذكر طرازي مع المكتبة الوفائية المذكورة المكتبتين الآتيتين : -

(أ) المكتبة البكرية ومقرها في سراى الخرنفش .

(ب) مكتبة الدردير نسبة إلى سيدى أحمد الدردير المتوفى سنة ١٢٠١ هـ ومركزها في المسجد الذى دفن فيه بالكحكيين بقسم الدرب الأحمر . فإذا كانت المكتبتان المذكورتان لم تعبث بهما يد الزمن فإنى أرجو أن يقوم معهد المخطوطات بالاطلاع عليهما وتصوير ما فهما من النوادر والأمر لا يقتضى كثير عناء فإنهما في القاهرة .

٥ - مكتبة السندويسى بالاسكندرية

كان المرحوم الشيخ حسن شحاته السندويسى من علماء الإسكندرية . وكانت له مكتبة قيمة . وهى وإن كانت صغيرة بالنسبة إلى غيرها فقد كانت تزيد قليلا على ألف كتاب - إلا أنها كانت حاوية للغرائب والعجائب وأذكر أن جميع أمهات كتب اللغة المطبوعة كانت فيها مثل لسان العرب وتاج العروس والصحاح والقاموس والمخصص وغيرها كما أنها كانت حاوية لنوادير المخطوطات . أذكر منها اللالىء الفريدة شرح القصيدة للفاسى مخطوط في أوائل القرن الثامن في مجلدين كبيرين ، شرح بهما قصيدة الشاطبي في القراءات . ونسخة من النشر لشيخ القراء ابن الجزرى مخطوطة بخط أحد تلامذته في منتصف القرن التاسع وهى في مجلد كبير بخط جميل . ومجموعة حاوية للمتون المختلفة التي كانت متداولة في القرن الماضى والمجموعة بخط

الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ، وغير ذلك كثير من النادر النفيس . ولما مات صاحبها صبر ورثته مدة قليلة ثم عرضوها للبيع فبيع معظمها في أواخر سنة ١٣٥٤هـ ، وبعد بضعة أشهر باعوا الباقي ولم يبق منها إلا الذكرى .

٦ - مكتبة جامع الشيخ ابراهيم باشا بالاسكندرية

يعرف هذا المسجد بجامع الشيخ . وبلغ من شهرته أن بعض أهل الإسكندرية إذا أراد أن يصف ميدان المشية لمن لا يعرفه قال له بقرب جامع الشيخ . وقد أنشأ هذا المسجد في أواسط القرن الماضي الشيخ إبراهيم باشا المغربي الأصل . واختلف في كلمة باشا فقيل إنها لقب الرجل . وقيل إنها رتبة تكريم . وكان ثرياً عالماً . فأخذ في إلقاء الدروس بمسجده يعاونه جماعة من العلماء ، وتوارث وحيدته ثم أحفاده التدريس فيه حتى انتهى به الأمر بعد مدة وجيزة إلى أن صار أزهر الإسكندرية وسمى الجامع الأنور . وبلغ عدد طلبته أكثر من ستمائة طالب وهو عدد كبير في ذلك الوقت . فلما أنشأت الحكومة معهد الإسكندرية قبل أكثر من ستين سنة انتقل معظم علماء وطلاب جامع الشيخ إلى المعهد الحكومي وبقى فيه عدد قليل جداً لا يكاد يذكر من الطلبة ، يقرأ عليهم بعض العلماء الفقه على المذاهب وبعض الدروس محافظة على المظهر وتنفيذاً لشروط من وقفوا أموالهم على هذا المسجد . وقد درس فيه كثير من مشهورى العلماء . وكانت لهذا الجامع مكتبة كبيرة حافلة بمختلف الكتب بين مطبوعة ومخطوطة وفي جميع الفنون . وكانت فيها مجموعة عجيبة من الدوى (جمع دواة) النحاسية . والإسطرلابات وكل منها على هيئة خاصة . وبالجملة فقد كانت كنزاً من كنوز العلم بالإسكندرية . ولما تقلص ظل العلماء من المسجد أغلقت المكتبة . وقبيل الحرب العالمية الثانية بدا للقائمين على المسجد أن يعملوا لها الفهارس التي تكشف عن مكنوناتها ، ثم قامت الحرب وأثناء الغارات الجوية على الإسكندرية سقطت عليها قنبلة مباشرة فدمرت المبنى وأتلفت الكتب . وما نجا من التدمير لم ينج

من عبث أيدي من لا خلاق لهم . وأخيراً لم يبق منها إلا ما يشبه رسوم الأطلال . وقد صور معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بعض ما بقي من نفائس مخطوطاتها . والجزء الباقي من المكتبة اليوم إذا قيس بما كانت عليه يجيز لنا أن نقول إنها تبددت وإن كان يخفف من أثر هذا انتبديد البقية الباقية منها . وحجبا لو أولاهها ولاية الأمور ما تستحقه من العناية والرعاية .

٧ - مكتبة أحمد دبوس . بنكلا العنب بحيرة

أنشأ هذه المكتبة أحمد دبوس (بك) . وهو من أسرة شهيرة بناحية نكلا العنب مركز إيتاي البارود محافظة البحيرة . وقد كانت كثيرة المطبوعات نادرة المخطوطات . ولكن جل مطبوعاتها كان مما طبعته أوروبا في القرن الماضي وفي صدر هذا القرن مما يندر وجوده . فكانت لذلك نفيسة قيمة . وكان الخانجي شيخ الوراقين في زمانه يكثر من مدحها والإشادة بذخائرها وقد اضطر صاحبها إلى بيعها فباعها متفرقة . وفي سنة ١٣٥٤هـ . كانت هذه المكتبة في خبر كان . وتفرقت ذخائرها وتبددت نفائسها .

وإذهاباً لما قد تحدته مطالعة أخبار ضياع هذه المكتبات في نفوس محبي الكتب . أختم مقالى هذا بذكر تسعة من هواة جمع الكتب عاشوا بمصر في هذا القرن وكان كل منهم اسمه أحمد . وقد رتبهم على سنى وفياتهم وذكرت مال مكتبة كل منهم ما عدا مكتبتين لم يصل إلى علمى مال كل منهما .

١ - أحمد أبو خطوة - الشيخ - القاضى الشرعى الحر الحريء النزيه المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ وقد آلت مكتبته إلى دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠ م كما ذكر طرازى في مؤلفه .

٢ - أحمد الحسينى بك - المحامى المشهور المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ وصاحب المؤلفات الكثيرة ؛ وشارح كتاب الأم للإمام الشافعى رضى الله عنه . وقد آلت مكتبته أو معظمها على الأصح إلى دار الكتب المصرية ومنها شرح قسم العبادات من كتاب الأم فى أربعة وعشرين مجلداً مخطوطة انظر الأعلام الشرقية .

٣ - أحمد طلعت بك - الزرى المشهور المترفى سنة ١٣٤٦ هـ وقد بلغت مكتبته أكثر من ستة وخمسين ألف مجلد آلت إلى الدولة . واختصت دار الكتب المصرية بأكثر من نصفها . ووزع الباقي على المكتبات العامة فى القاهرة والأقاليم .

٤ - أحمد تيمور باشا - المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ . العلامة المتقن . الفريد فى مثاله . آلت مكتبته إلى دار الكتب المصرية، وتمتاز بأنها قد لا يخلو منها مخطوط أو مطبوع من تعليقات صاحبها وتحقيقاته الدالة على طول بابه فى العلوم وسعة اطلاعه .

٥ - أحمد زكى باشا - المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ والمشهور باسم شيخ العروبة وقد آلت مكتبته إلى دار الكتب المصرية .

٦ - أحمد دبوس بك - كان حياً سنة ١٣٥٤ وقد تبذرت مكتبته كما سلف القول .

٧ - أحمد رافع الطهطاوى - السيد - محدث مصر - المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ ولا أدرى مال مكتبته .

٩ - أحمد محمد شاكر - الشيخ - القاضى الشرعى - المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ كانت له مكتبة قيمة رأيتها ولا أدرى مالها .

٩ - أحمد لطفى السيد باشا - رئيس المجمع اللغوى المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ - وقد قرأت أن مكتبته ستوضع فى المتحف الذى أنشأته الدولة بالمنزل الذى ولد به بناحية برقين مركز السنبلوين محافظة الدقهلية .

وهكذا نرى أن معظم مكباتهم حفظ من الضياع بحمد الله تعالى . ولعل هناك سواهم ممن غابوا عن ذاكرتى . والله سبحانه وتعالى يجزى هذا السلف الصالح عنا أحسن الجزاء ويلحقنا بهم غير مفتونين ولا فانتين . إنه ولى التوفيق . والهادى لأقوم طريق الصلاة والسلام على صفوة خلقه وعلى آله وصحبه وسلم .

مجموعة دواوين الشعراء الجاهليين المقلين

ستنشر مجلة « معهد المخطوطات » فى أعدادها التالية مجموعة من دواوين الشعراء المقلين هم : عمرو بن قميئة ، المتلمس ، المرقشان الأكبر والأصغر ، المثقب العبدى ، الحادرة ، عمرو بن كلثوم ، الحارث بن حلزة ، لقيط بن يعمر الايادى ، سلامة بن جندل ، وهذه المجموعة قام بتحقيقها الأستاذ حسن كامل الصيرفى تحقيقا علميا ، مع الفهارس الفنية الدقيقة .

فهرس

صفحة

المخطوطات العربية فى العالم

- المخطوطات العربية فى دار
الكتب القطرية
ومحمد مصطفى الأعظمى ٣
- التعريف بالمخطوطات**
- السلسل العذب والمنهل الأمل .
وثائق تاريخية فى العهد
الأول من حكم الدولة
السلجوقية
الفتح الأيوبى لليمن ، نص من
مخطوط
نص فى ضبط المخطوطات
وتصحيحها
- ٣٧ الأستاذ محمد الفاسى
- ٩٩ الدكتور عبد الهادى محبوبة
- ١٣٧ الأستاذ محمد عبد العال أحمد
- ١٦٧ الأستاذ محمد مرسى الحولى
- أبناء وآراء**
- بعض المكتبات القديمة التى
اندثرت
الأستاذ أحمد خيرى ١٨٠

جامعة الدول العربية



مجلة
معها المخطوطات العربية

الجزء الثاني

المجلد العاشر

محرم ١٣٨٤ هـ

مايو ١٩٦٤ م

مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية. ط ٢. القاهرة: المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم). مج ١٠، ج ٢ (رجب ١٣٨٤ هـ - نوفمبر ١٩٦٤ م) . من
ص ١٩٥ - ص ٣٩٢ .

ط / ١٩٩٥ / ٠٧ / ٠١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المخطوطات العربية في العالم

مخطوطات دار الكتب القطرية

بقلم عبد البديع صقر ، محمد مصطفى الاعظمى

- ٣ -

فقه حنبلى :

- ١ - دليل الطالب لنيل الطالب .
للشيخ مرعى الحنبلى .
١٠٩ ورقة ، المقاس ٢٣ × ١٧ سم مسطرتها نحو ١٥ سطرأ
خط ردىء نسخت سنة ١٢٣٧ هـ .
- ٢ - رسالة فى الكلام على صوم يوم الغيم .
لمحمد بن عبد الهادى المقدسى .
نسخت سنة ١٣٥١ هـ .
الكتاب الثانى فى المجموع رقم ٣١٢ .
- ٣ - زاد المستقنع فى اختصار المقنع ، لابن قدامة .
اختصار موسى بن أحمد الحجاوى ، بخط لابأس به .
١٤ ورقة - المقاس ٢١ × ١٧ سم - مسطرتها ١٦ سطرأ .
- ٤ - الشافى ، شرح المقنع .
لعبد الرحمن بن أحمد بن قدامة المقدسى .
يبدأ المجلد من باب المحرمات فى النكاح وينتهى ببداية كتاب الرجعة .
٢٣١ ورقة ٢١ × ١٦ سم ، مسطرتها نحو ٢١ سطرأ
خط جيد ، قليل الإعجام ، الكتاب أصابه الماء .

٥ - العمدة في الفقه الحنبلي .

لعبد الله بن قدامة الحنبلي .

١٣٨ صفحة - المقاس ٣١ × ١٧ سم - مسطرتها ١٨ سطرأ

نخط أحمد بن يوسف بن جابر بن عبد الله سنة ١٣٥١ هـ

الكتاب الأول في المجموع رقم ٣١٢ .

٦ - كتاب في المناسك على مذهب الحنابلة ، قطعة منه .

المقاس ٢٢ × ١٦ سم - مسطرتها ١٨ سطرأ .

٧ - كتاب الكافي .

لابن قدامة المقدسي

المجلد الثاني . ناقص من الأخير

يبدأ بكتاب العتق وينتهي إلى باب الدواعي .

١٤٥ ورقة ٢٥ × ١٨ سم ، مسطرتها نحو ٢٥ سطرأ .

خط جيد قليل الإعجام

عليها تملكات كثيرة . كتبه إبراهيم النابلسي سنة ٩٧٣ هـ .

٨ - كشف المخدرات ، شرح أنخصر المختصرات .

لعبد الرحمن بن عبد الله الحنبلي .

٨٩ ورقة ٢٤ × ١٨ سم ، مسطرتها نحو ٢٥ سطرأ .

ناقص من الآخر - خط رديء

تمليك : مصطفى بن سليم الدمشقي الحنبلي

٩ - المغني .

لابن قدامة المقدسي

يبدأ الكتاب بكتاب الاعتكاف : وينتهي إلى فصل « يكره البيع »

٣٧٩ ورقة ٢٥ × ١٨ سم مسطرتها ١٧ سطرأ .

خط جيد : بقلم متوسط .
وقف : محمد سعيد بن صالح الخياط .
فقه عام :

١ - أرجوزة في الفقه .

ناقص الطرفين

الكتاب الرابع في المجموعة رقم ٣٩٣ .

٢ - جواهر البحار .

جاء في الورقة الأولى « هذا كتاب استنبطته من كتب التفاسير .. والأحاديث على وجه الاختصار .

نسخها بقلم دقيق أحمد بن مصطفى إمام أوقيلير بقضاء سلطاني

سنة ١٢٣٠ هـ

وقد أصاب النسخة البلبل فصعبت قراءتها .

المقاس ١٨ × ١٣ سم - مسطرتها ١٩ سطرًا .

٣ - حاشية على شرح كتاب في الفقه .

٤٠ ورقة ٢٢ × ١٦ سم ، مسطرتها ٢٩ سطرًا .

خط دقيق وجيد .

٤ - رسالة في بيان أنواع المشروعات وغير المشروعات .

خط جيد .

الكتاب الثالث في المجموعة رقم ٤٢٦ .

٥ - الصلاة .

للشيخ نور الدين علي الشنواني .

الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٤٣١ .

٦ - الصلاة الكبرى .

بخط سقيم .

٧ - كتاب في الفقه .

ناقص الطرفين يبدأ من كتاب العيدين وينتهي بسجود السهو .
١٠٩ ورقة - مسطرتها ٣١ سطرا .

٨ - كتاب في الفقه .

ناقص الأول

نسخة بخط جيد سنة ١١٢٢ هـ

المقاس ٢٠ × ١٥ سم - مسطرتها ١٧ سطرا

اختلاف الفقهاء :

١ - الإفصاح في الخلاف .

٢١٦ ورقة ٢١ × ١٤ سم ، مسطرتها ٢٢ سطرا .

بخط جيد وقلم دقيق ، بعض الكلمات بالخط الأحمر .

نسخت سنة ١٠٢٠ هـ

تمليك : محمد بن إسماعيل سنة ١١٣٠ هـ ، وعبد الله بن عبد الله

المغربي التونسي .

فقه المذاهب الأخرى :

١ - إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان (فقه شيعي) .

لابن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ

٢٧٦ ورقة ، ٢٦ × ١٤ سم مسطرتها ١٤ سطرا ،

خط جيد . نسخت سنة ١٠٤٩ .

(أعيان الشيعة ٢٤-٣١٣)

٢ - رسالة في صلاة الجمعة في هذا الزمان (في غيبة الإمام المعصوم)

فقه شيعي .

٢٣ ورقة ضمن المجموعة ٢٩٨ الرسالة الثانية من ٦١ - ٨٤ .

٣ - شرح شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام (فقه شيعي) .

المتن لجعفر بن الحسين الحلي الشيعي .

٣٦٠ ورقة ٣٠ × ٢١ سم ، مسطرتها ٢٣ سطرا .
خط دقيق لابأس به .

نسخها على بن محمد عباس الموسوى سنة ١٢٧٠ هـ .

٤ - كتاب فى الفقه - على مذهب الشيعة .

(كتاب الصيام والجنائز فقط) .

نسخها بخط ردىء حسين بن ابراهيم بن صالح بن على سنة ١٢٣٦ هـ .

المقاس ١٥ × ١١ سم - مسطرتها ١٧ سطرا .

٥ - مبادئ الوصول الى علم الأصول (فقه شيعى) .

للحسن بن يوسف الحللى الشيعى

٦٠ ورقة ، الكتاب الاول ضمن المجموعة رقم ٢٩٨ .

فرائض :

١ - حاشية على شرح الرحبية

لمحمد الحضرى الشافعى

١٢٩ ورقة ٢٣ × ١٦ سم ، مسطرتها نحو ٢٧ سطراً ..

خط لابأس به .

نسخها عبد المحسن البربروى سنة ١٢٢٩ هـ .

٢ - السراجية فى علم الفرائض .

٢٩ ورقة ، الكتاب الاول فى المجموعة رقم ٣٠٢ .

٣ - شرح الرحبية .

للشنشورى

نخط جيد .

تملك السيد محمد سعيد بن أيوب الأنصارى سنة ١١٨٧ هـ .

المقاس ٢١ × ١٥ سم - مسطرتها ٢٣ سطرا

٤ - شرح الرحبية .

محمد بن سبط المارديني .

٥٩ ورقة ، الكتاب الأول في المجموعة ٣٧٤ .

٥ - شرح السراجية للسجاوندي .

تأليف الشريف الحرجاني .

نسخها حاجي بن عيسى بن موسى سنة ٩٦٥ هـ .

١٣٠ ورقة - مسطرتها ١٣ سطرا .

٦ - نسخة أخرى منه .

٧٣ ورقة ٢٠ × ١٣ سم ، مسطرتها نحو ١٩ سطراً . خط لابأس به ،

يمتاز المتن بالخط الأحمر . قلم دقيق .

تملكات عديدة ، أقدمها سنة ١٠٥٧ هـ .

٧ - نسخة أخرى منه .

٩٩ ورقة ٢٠ × ١٤ سم ، مسطرتها نحو ١٧ سطر

خط جيد ناقص من الأخير .

٨ - شرح السراجية .

لأحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا .

١٤٤ ورقة ٢١ × ١٣ سم ، مسطرتها ١٩ سطراً . خط جيد دقيق

نسخت سنة ٩٥٩ هـ .

تملك السيد مصطفي الخيري سنة ١٢٥٧ هـ

كشف الظنون ١٢٤٧ ، والأعلام ١٣٠/١

٩ - شرح فرائض شهاب الدين .

لعبد الخليم المسكري .

٢١ ورقة ٢٠ × ١٤ سم ، مسطرتها نحو ١٤ سطراً ، خط لابأس به .

نسخت سنة ١٠٥١ هـ

(كشف الظنون ١٢٥٠)

١٠ - كتاب في الفرائض .

لمجهول

عليه بعض التعليقات في الهامش :

المقاس ٢٢ × ١٧ سم - مسطرتها ١٤ سطرا .

١١ - كتاب في الفرائض .

بخط جيد ، الكتاب الأول في المجموعة رقم ٤٢٩ .

١٢ - كتاب في الفرائض .

لعلي بن خضر البلغراوي .

خط جيد ، الكتاب الثاني ضمن المجموعة رقم ٤٢٦ .

١٣ - كتاب في الميراث .

ناقص الطرفين .

المقاس ١٨ × ١٣ سم ، مسطرتها نحو ١٧ سطراً .

خط جيد .

لغة :

١ - إضاعة الراموس وإقامة الناموس على إضاعة القاموس .

لمحمد بن الطيب القاسي المكي المتوفى سنة ١١٧٠ هـ

المجلد الأول

٣٦٥ ورقة ٢٢ × ١٦ سم ، مسطرتها نحو ٢٥ سطرا . بخط جيد

٦٧ كراسة ، تنقص منها الكراسات الآتية :

١ - ٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٦٤ ، ٦٨ ،

٢ - إضاعة الراموس .

المجلد الثاني

٣٧٩ ورقة

٥١ كراسة . المواصفات كالمجلد الأول .

تنقص منه الكراسات الآتية :

٣- ١٠ ، ١٥- ١٩

نسخت سنة ١١٧٥ هـ وقف رواق الترك بالأزهر .

ملحوظة : ليس الكتاب للسيد محمد مرتضى الزبيدي ، كما هو مكتوب بأول الورقة بل لشيخه محمد بن الطيب الفاسي المتوفى سنة ١١٧٠ هـ وهي نسخة قيمة كتبت بعد وفاة المؤلف بخمس سنوات فقط وعليها خط نصر الموريني (الأعلام ٤٧/٧) ، مقدمة الصحاح للجوهري لعبد الغفور عطار ١٧٣ ، تاج العروس ٣/١ طبعة جديدة .

٣ - كتاب في اللغة - مجلد منه

لم يذكر اسم الكتاب ولا المؤلف ولا الناسخ .

وهي نسخة قديمة لعلها من القرن السابع ، بخط لابأس به ، قليل الإعجام ، في آخره : « يتلوه في الجزء السادس باب الغين والشين إن شاء الله » .

١٧٧ ورقة - ٢١ سطراً .

نحو :

١ - الآجرومية .

لأبي عبد الله محمد الآجرومي .

٩ أوراق ، المقاس ١٦ × ١١ سم ، مسطرتها نحو ١٥ سطراً .
خط لابأس به . نسخت سنة ١٢٥٧ هـ .

٢ - إعراب متن الآجرومية

للشيخ خالد الأزهرى

خط لابأس به ، تاريخه سنة ١١٠٦ هـ

في ٢٠ ورقة المقاس ٢٠ × ١٤ سم ، مسطرتها ٢٥ سطراً .

الكتاب الثالث في المجموعة ٢٠٥ ، من ١٤ - ٣٤ .

٣ - ألفية ابن مالك .

٣٢ ورقة ٢٠ × ١٥ سم ، مسطرتها نحو ١٩ سطراً

خط لابأس به

نسخت سنة ١٠٧٩ هـ

تملك : محمد بن قاسم .

٤ - حاشية على شرح الأردبيلي على أنموذج في النحو للزمخشري .

ليبر على

٩٣ ورقة المقاس ٢١ × ١٧ سم ، مسطرتها نحو ١٢ سطراً .

خط لابأس به (كشف الظنون ١٨٥) .

٥ - حاشية على شرح القطر للفاكهي .

لياسين

نسخها بخط لابأس به مصطفى محمد الدمشقي سنة ١١١٨ هـ

بها خروم كثيرة

المقاس ٢٢ × ١٥ سم - مسطرتها ٢٧ سطراً

٦ - حاشية على شرح الأجرومية .

لشهاب الدين القليوبي

٦٠ ورقة ٢١ × ١٥ سم . مسطرتها ٢٣ سطراً . بخط جميل

كلمة « قوله » بالجر الأحمر . نسخت سنة ١١٤١ هـ .

٧ - حاشية على كتاب في النحو .

ناقص من الأول

١٠٧ ورقة المقاس ٢١ × ١٥ سم . مسطرتها ٢٣ سطراً

بقلم أبي محمد نور الدين الرشيدى الشافعى

فرغ منها سنة ١٠٨٩ هـ .

٨ - شرح الأجرومية .

للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى

نسخها بخط فارسي جيد محمد سعيد بن أحمد افندى
٢٠ ورقة ، المقاس ٢١ × ١٦ سم ، مسطرتها ٢٧ سطرا
الكتاب الثانى فى المجموعة رقم ٢٠٧ ، من ١٢ - ٣٢
٩ - شرح الرسالة المضمدية فى علم الوضع .
٢٣ ورقة ٢٠ × ١٤ سم ، مسطرتها نحو ١٧ سطرا .
نسخت سنة ١١٨١ هـ .

١٠ - شرح المقدمة الأزهرية
للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى .

٣١ ورقة ٢٥ × ١٧ سم ، مسطرتها نحو ٢٧ سطراً بخط جيد واضح
نسخها أحمد نورى القلى سنة ١٢٦٢ هـ .

تملك محمد عطاء الله بن محمد أمين العجلونى سنة ١٢٧٨ هـ .

١١ - شرح موصل الطلاب إلى الإعراب .

للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى .

٣٨ ورقة المقاس ٢٢ × ١٦ سم . مسطرتها ٢٣ سطرا .

خط مغربى دقيق . بالحبر الأحمر .

١٢ - نسخة أخرى منه .

٤٥ ورقة ٢١ × ١٥ سم . مسطرتها نحو ٢٣ سطرا .

خط جيد . المتن بالحبر الأحمر .

بقلم إبراهيم الحداد الشافعى . فرغ منها سنة ١٢٤٠ هـ .

١٣ - نسخة أخرى منه .

١٠٤ ورقة المقاس ٢٠ × ١٤ سم ، مسطرتها ١٣ سطرا .

خط جميل جدا ، والمتن بالحبر الأحمر .

نسخها عبد اللطيف بن إبراهيم العمادى سنة ١٠١٨ هـ

١٤ - نسخة أخرى منه .

٤٨ ورقة ، الكتاب السادس فى المجموعة رقم ٢٩٥ من ٦٦ - ١١٤

- ١٥ - كافية ابن الحاجب .
 ٧٣ ورقة ، مسطرتها ١٣ سطرأ ، المقاس ١٧ × ١٢ سم .
 بخط جيد جداً وبآخرها كتاب العوامل المائة في النحو .
 نسخت سنة ١١٧٦ هـ .
- ١٦ - نسخة أخرى منه .
 الكتاب الأول في المجموعة رقم ٤٠٠ .
- ١٧ - كتاب في النحو .
 نسخة بخط رديء ، كتبها محمد بن أحمد بن حبيب الرحبي سنة ١١٨٤ هـ
 المقاس ١٥ × ١١ سم - مسطرتها ١٣ سطرأ .
- ١٨ - كتاب في النحو .
 ناقص الطرفين .
 ٨ ورقات ، الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٢٠٥ من ٥ - ١٣
- ١٩ - كتاب في النحو .
 ٣٧٨ صفحة - المقاس ٢١ × ١٤ سم
 الكتاب الأول في المجموعة رقم ٢٦٤ .
- ٢٠ - كراسة بها مباحث نحوية ولغوية .
 المقاس ١٨ × ١٢ سم ، ولم تراع مسطرة الصفحات .
- ٢١ - كشف الوافية على شرح الكافية .
 لمحمد بن عمر الحلبي .
 بخط جيد دقيق .
- ٨٦ ورقة - المقاس ٢١ × ١٥ سم - مسطرتها ٢٧ سطرأ .
 الكتاب الأول في المجموعة ٢٥٠ .
- ٢٢ - مختصر شرح ألفية ابن مالك .
 لرضي الدين محمد بن محمد الغزالي

- كتبها حفيده نجم الدين محمد بن محمد الغزى سنة ٩٩١ هـ .
ناقص من الأول .
- الكتاب الخامس في المجموعة رقم ٣٩٣ .
- ٢٣ - مختصر مغنى اللبيب . لمحمد مصطفى .
- ١٠٢ ورقة المقاس ٢٢ × ١٤ سم . تعليقات كثيرة بالهوامش .
مسطرته ٢٣ سطراً .
- بخط جميل . بقلم عثمان خليل آجاورى . فرغ منه سنة ١٢٠٠ هـ .
- ٢٤ - الملحة في النحو .
لجلال الدين السيوطى .
- بخط مغربى كتبه عبد عثمان بن الفاهم عبد الرحمن .
الكتاب الثالث في المجموعة ٤٠١ .
- ٢٥ - نتائج الأفكار . شرح إظهار الأسرار (فى النحو) .
لمصطفى بن حمزة (المتن لمحمد بن بير على : المتوفى سنة ٩٨١ هـ) .
- ١٦٤ ورقة ٢١ × ١٥ سم . مسطرتها نحو ١٥ سطراً . بخط لابأس به .
يمتاز المتن بالخط الأحمر .
- نسخها على بن سليمان سنة ١٢٣٨ هـ .
تمليك : عبد الله أفندى البلغارى .
- ٢٦ - نكت على قطر الندى ، لابن هشام النحوى .
- ١١٣ ورقة ٢٢ × ١٥ سم . مسطرتها ١٧ سطراً
المتن بالحبر الأحمر . خط ردىء
- بقلم طه بن السيد أحمد القلعجى . فرغ منها سنة ١٢٦٨ هـ .
- ٢٧ - الوافية فى شرح الكافية .
لحسين بن محمد الإسترابادى .
- نسخها على بن السيد أحمد سنة ١٠٥٥ هـ
- ٢٤١ ورقة - مسطرتها ١٥ سطراً .

صرف :

١ - شرح الأمثلة في الصرف .

فلبردوى زاده

٩ ورقات - المقاس ١٧ × ١٣ سم - مسطرتها ١٧ سطراً .

٢ - شرح تصريف العزى .

لسعد الدين التفتازانى

٨٢ ورقة المقاس ٢٠ × ١٥ سم .

مسطرتها نحو ١٥ سطراً . خط مغربى ردىء .

٣ - نسخة أخرى منه .

خط ردىء .

١٠١ ورقة ٢٠ × ١١ سم - مسطرتها نحو ١٥ سطراً . ناقص من الأخير .

٤ - شرح لامية ابن مالك في الصرف . لعبد الله خالد .

٥٣ ورقة المقاس ٢٢ × ١٥ سم . مسطرتها نحو ٢١ سطراً .

يخط لابأس به . المتن بالحبر الأحمر .

نسخها محمد بن الشيخ محمد الحوت سنة ١٢٦٧ هـ .

٥ - المقصور في الصرف .

٩ ورقات ، الكتاب الثالث في المجموعة ٢٩٥ ، من ١٦ - ٢٥ .

بلاغة :

١ - اختصار شرح الاستعارات للسمرقندى .

٩ ورقات ، الكتاب العاشر في المجموعة رقم ٢٩٥ من ١٩٩ - ٢٠٨ .

٢ - بديعية ابن حجة الحموى .

الكتاب الخامس في المجموعة رقم ٤٠٠ .

٣ - بديعية صنى الدين .

الكتاب الرابع في المجموعة رقم ٤٠٠ .

- ٤ - بديعة الشيخ عز الدين الموصلى وابن حجة الحموى .
الكتاب السادس فى المجموعة رقم ٤٠٠ .
- ٥ - بديعة القاضى عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن الحسين
الخزرجى الشافعى .
الكتاب السابع فى المجموعة رقم ٤٠٠ .
- ٦ - تلخيص المفتاح للخطيب القزوينى .
وعليه بعض التعليقات فى الهامش بخط جميل جدا كتب سنة ٨٩٠٠ هـ بمكة .
المقاس ٢٢ × ١٥ سم ، مسطرتها ٩ أسطر .
- ٧ - حاشية على كتاب فى البلاغة .
لمجهول . بخط جيد وقلم دقيق .
٩ ورقات المقاس ٢٩ × ١٢ سم - ١٩ سطرا .
- ٨ - سرقات ابن حجة فى بديعته .
الكتاب الثامن فى المجموعة رقم ٤٠٠ .
- ٩ - منظومة .
شرح أرجوزة البيان (لابن الشحنة)
لنجم الدين محمد بن محمد الغزى . ناقص من الآخر .
الكتاب الأول فى المجموعة رقم ٣٩٣ .
- ١٠ - شرح بديعية ابن حجة الحموى .
لأبى الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد بن العماد .
٣٧ ورقة ٢٣ × ١٦ سم . مسطرتها نحو ٢٢ سطرا .
خط سريع جيد .
نسخها محمد قناوى الأزهرى .

١١ - مختصر شرح رسالة الإمام السمرقندى فى الاستعارات

للملوى .

نسخها محمد سعيد بن أحمد أفندى سنة ١١٨٩ هـ بخط فارسى جيد .

١١ ورقة ، المقاس ٢١ × ١٦ سم ، مسطرتها ٢٧ سطرا .

الكتاب الأول فى المجموعة رقم ٢٠٧

١٢ - المطول ، شرح تلخيص المفتاح . لتفتنازانى .

خط جيد ، بها خروم كثيرة وأوراقها متناثرة غير مرتبة

المقاس ٢٥ × ١٦ سم - مسطرتها نحو ١٥ سطرا .

١٣ - نسخة أخرى منه

خط جيد كتب عليها بالفارسية ما معناه : « اشترى بواسطة محمد

عبد الله مفتى النواب سراج الدولة بتاريخ ١٧ محرم سنة ١١٧٠ هـ » وهى

نسخة قديمة بها خروم كثيرة .

المقاس ٢٧ × ١٣ سم . مسطرتها ١٥ سطرا

عروض :

١ - شرح مشكلات المختصر فى علم العروض .

لعله لعصام الدين .

٣٨ ورقة ٢٠ × ١٥ سم . مسطرتها نحو ٢٢ سطر .

كتابة غير منظمة . وخط ردىء .

٢ - فتح رب البرية شرح القصيدة الخزرجية فى علمى العروض

والقوافى لأبى يحيى زكريا الأنصارى .

٢٣ ورقة ٢٢ × ١٦ سم ، مسطرتها ٣٣ سطرا .

خط دقيق جدا .

نسخها إسماعيل الحسينى سنة ١١٦٨ هـ

- ٣ - الفوائد في فن العروض .
الكتاب الثالث في المجموعة رقم ٤٠٠ .

ادب :

- ١ - الإنشاء في المراسلات .

ناقص من الأول

- كتبها بخط لابأس به عبد الرحمن بن الشيخ مصطفى الأديب سنة ١٢٨٥ .
٩٤ ورقة - ١٣ سطرا .

- ٢ - أشعار المنتخب مع ذكر بعض الأخبار .

- ٣٩ ورقة - الكتاب الأول في المجموعة رقم ٢٩٢ .

- ٣ - بديع الإنشاء والصفات .

لمرعى بن يوسف الحنبلي

- ٤٢ ورقة ١٦×٢٢ سم . مسطرتها نحو ٢٥ سطراً .
خط لابأس به ، بعض الكللات بالحبر الأحمر .
نسخت سنة ١٢٤٠ هـ

تمليك : محمد رضا الغزى .

- ٤ - بديع الإنشاء .

ليوسف بن أبي بكر بن أحمد المقدسى الحنبلي

نخط جيد

- ٩١ ورقة - ١٣ سطرا .

- ٥ - بلوغ الأرب في اعلم الأدب .

للمطران جبرائيل فرحات الماروني

- ٣٧١ صفحة ١٥×٢٢ سم ، مسطرتها نحو ٢٢ سطراً

نخط جيد .

نسخها جبرائيل بن رهبة الله سنة ١٢٣٦ هـ

٦ - حكم منتقاة من بعض أقوال الحكماء الثقات .

الكتاب التاسع في المجموعة رقم ٤٠٠

٧ - ديوان سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

(المنسوب إليه)

٥٧ ورقة ، الكتاب الأول في المجموعة رقم ٣٦٠ .

٨ - روضة المشتاق وبهجة العشاق (ديوان ماماي الرومي) محمد

بن أحمد الرومي ، الأعلام ٢٣٥/٦

٣٥٣ ورقة ١٤×٢١ سم ، مسطرتها نحو ٢١ سطرا

خط جيد مشكل ، العناوين بالخط الأحمر .

نظر فيه : سيد خليل بن علي القطيفاني سنة ١١٢٤ هـ

٩ - شرح الأمثال العربية نظماً .

ورقة واحدة .

١٠ - شرح لامية العجم .

الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٤٠٠

١١ - شرح مقصورة ابن دريد .

للتبريزي

نخط لأبأس به

المقاس ١٦×٢٣ سم - مسطرتها ١٩ سطرا

١٢ - قصائد لبعض الشعراء وبعض النقول من الكتب المختلفة .

الكتاب الرابع في المجموعة رقم ٤٣١ .

١٣ - قصائد لنجم الدين محمد بن محمد الغزوي .

نسخة في ١١ ورقة .

الكتاب السابع في المجموعة رقم ٣٩٣ .

١٤ - قصائد منسوبة إلى الإمام الغزالي .

الكتاب السادس في المجموعة ٣٢٣

١٥ - قصيدة في مدح ابن عربي

لعبد الغنى النابلسي

نخط جميل - تملك سنة ١١٧٤ هـ

ورقتان في أول المجموعة رقم ٢٨٣ .

١٦ - قصيدة منسوبة إلى الإمام أبي حنيفة

٣ ورقات ، من ٨٧ - ٨٩ ، الرابعة في المجموعة رقم ٣٦٠

١٧ - قصيدة لصالح بن سليمان بن الطالب الرحوني .

نخط مغربي دقيق بقلم السعيد بن أحمد بن أحمد بن علي المغربي ، فرغ

من نسخها سنة ١٢٦٠

الأولى في المجموعة رقم ٢٠٢

١٨ - قصيدة النابلسي في مدح ابن عربي .

الثانية في المجموعة رقم ٣٢٣

١٩ - قصيدة ، مطلعها :

شكر النسيم من العذيب ورودي

ما بين روض باهر وورود

الكتاب العاشر في المجموعة رقم ٣٠٠ .

٢٠ - لوعة الشاكي ودمعة الباكي .

لزين الدين منصور بن عبد الرحمن الشافعي - سنة ٩٦٧

ناقص من الآخر ، ١٩ ورقة

مقاس ١٤×٢٠ سم ، مسطرتها نحو ١٥ سطرا - نخط جيد .

تمليك ، علي بن عبد الحى الغزالي - سنة ١١٤٠ هـ

٢١ - منظومة في الأخلاق .

ناقص الطرفين - في ٩ ورقات

الكتاب الثامن في المجموعة رقم ٣٩٢

السيرة والمدائح النبوية :

١ - أسباب سيد المرسلين .

لمحمد بن أحمد القاسمي الحنيدى

ناقص من الآخر

الكتاب الأول ضمن المجموعة رقم ٤٣١

٢ - البردة الشريفة ٥

نخط ردىء ، نسخها أحمد بن السيد عبد الغنى سنة ١٢٥٠ هـ

المقاس ١٢×١٨ سم - مسطرتها ١٠ أسطر

٣ - تسبيح لقصيدة البردة . المنسوب إلى القاضي البيضاوى

٨٧ ورقة ١٢×١٨ سم - مسطرتها ٧ سطور :

القصيدة (البردة) بالأحمر ، والإطار مذهب ، خط جيد .

نسخها عثمان بن حسين بن أحمد سنة ١٩٥٩ هـ

٤ - السيرة الحلبية . المجلد الأول .

لعلى بن برهان الدين الحلبي الشافعى :

٣١٨ ورقة - مقاس ١٧×٢٨ سم ، مسطرتها نحو ٢٩ سطرا .

قلم دقيق ، بخط لابأس به

نسخها محيى الدين بن تقي الدين الدمشقى السلطى سنة ١١٠٤ هـ

تملك : عبد الله النابلسى ومحمد بن أحمد المغربى سنة ١٢٠٨ هـ

٥ - المجلد الثانى

٣٧٤ ورقة مقاس ١٧×٢٨ سم - مسطرتها نحو ٢٩ سطراً

بقلم دقيق وخط لابأس به

نسخها محيي الدين بن تقي الدين الدمشقي السلطى سنة ١١٠٤ هـ
قرأها أحمد بن السيد شرف الدين الدسوقي
وعليها تملكات عديدة .

٦ - سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام .

(لعله) لقاسم بن قطلوبغا

ناقص الأول

بخط دقيق لا بأس به

المقاس ١٣×٢٠ سم - مسطرتها ١٧ سطرا

فرغ المؤلف منه سنة ٨٥٥ هـ ، وهو من تلاميذ أبي الفتح محمد بن
أبي بكر بن الحسين المراغى ، ومحب الدين محمد بن أبي حامد
المطرى .

٧ - شرح البردة .

ناقص من الأول

بخط جيد جدا .

المقاس ١٤×٢٠ سم ، مسطرتها ٢٣ سطرا

٨ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى -

للقاضى عياض بن موسى بن عياض اليحصبي

٢٤٦ ورقة مقاس ١٦×٢١ سم ، مسطرتها نحو ٢١ سطرا

خط جيد جدا ، والإطار فيه مذهب

نسخها محمد بن الحاج كبير على جاويز أغا سنة ١١٦٠

٩ - نسخة أخرى منه .

٣٥١ ورقة - مقاس ١٢×٢١ سم ، مسطرتها نحو ١٩ سطرا

خط جميل جدا ، الإطار والهوامش كلها مذهبة .

بعض العناوين كتبت بماء الذهب

نسخها صالح النابلسى سنة ١٢٧٠ هـ .

١٠ - نسخة ثالثة :

ناقص من الآخر.

٧٢ ورقة مقاس ١٨×١٢ سم ، مسطرتها ١٩ سطرا . خط جيد

١١ - نسخة رابعة

٢١٦ ورقة مقاس ٢١×١٢ سم ، مسطرتها نحو ٢٥ سطرا

خط دقيق وجميل جدا .

الإطار مذهب

نسخة السيد محمد سعيد بن الصدر الأسبق عبد الله باشا سنة ١١٩٦هـ .

١٢ - الشمائل للترمذى

٧١ ورقة مقاس ٢٣×١٧ ، مسطرتها نحو ١٧ سطرا

خط جيد

١٣ - نسخة أخرى منه

عليها تعليقات كثيرة بالهوامش

بخط جميل جدا ، بعض الكلمات بالحمرة

١٠٤ ورقة - مقاس ١٩×١٢ سم - ١٣ سطرا

١٤ - قصيدة البردة

لمحمد بن سعيد الدلاصى البوصيرى

٣٢ ورقة مقاس ٢٢×١٥ سم - ٣ أبيات فى كل صفة .

خط جيد - ناقص من الطرفين .

١٥ - اللوامع الهمية فى تخميس القصيدة الهمزية

(المتن لصاحب البردة والتخميس لعله لأسعد محمد بن إسماعيل) .

نخط جيد - تمليك سنة ١١٧٤هـ .

٥٢ ورقة - مقاس ٢٠×١٣ سم

الكتاب الثانى فى المجموعة رقم ٢٩٤

١٦ - مختصر مولد النبي صلى الله عليه وسلم لابن حجر .

٢٠ ورقة .

الكتاب السادس في المجموعة رقم ٢٩٢

١٧ - معراج النبي صلى الله عليه وسلم المنسوب لابن عباس

نسخها ملا محمد أغامو بن علي سنة ١٢٣٥ هـ

٤٤ ورقة - ١٣ سطرا

الكتاب الأول في المجموعة رقم ٢٩٦

١٨ - نسخة أخرى منه

نسخها علي الجيلاني سنة ١٢٥٦ هـ

نخط لابأس به

مقاس ١٦×١١ سم - ٩ أسطر

١٩ - نسخة ثالثة

ومعها بعض الأدعية المنسوبة إلى بعض الصوفية والعلماء

١٣ ورقة مقاس ٢٢×١٥ سم ، مسطرتها نحو ١٥ سطرا

خط لابأس به .

٢٠ - كتاب المعراج

لشهاب الدين الطيبي

نسخها عبد الرازق بن حسن بقدونس سنة ١٢٨٢ هـ

الكتاب الأول في المجموعة رقم ٤٢٥

٢١ - مولد ابن الجوزي

نسخة محمد العجلوني سنة ١٢٣٨ هـ

٩ ورقات - الكتاب الحادي عشر في المجموعة رقم ٢٩٥ من ٢٠٩ - ٢١٨

٢٢ - المولد الشريف

لمحمد السمان

نخط جيد

٥ ورقات - مقاس ١٧×٢٤ سم - ٢٢ سطراً .

٢٣ - المولد الشريف

الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٣٧٤ .

٢١ ورقة - من ٦٠ إلى ٨١ - مسطرتها ١٥ سطراً

٢٤ - مولد العروسي

٢١ ورقة - الكتاب السابع في المجموعة رقم ٢٩٢ ، من ٢٠٩ إلى ٢٣٢

٢٥ - المولد المبارك

نسخها بخط جيد عبد الكريم من عبد القادر الشافعي سنة ١٣١١ هـ .

٤٢ ورقة - ١١ سطراً

٢٦ - مولد النبي صلى الله عليه وسلم

لابن حجر الهيثمي

٢٤ ورقة مقاس ١٠×١٦ سم - مسطرتها ١١ سطراً .

نخط لابأس به

نسخه عبده صالح سنة ١٢٦٤ هـ .

٢٧ - نسخة أخرى منه

١٤ ورقة مقاس ١٥×٢٢ سم - مسطرتها ١١ سطراً

تمليك : محمد خالد سنة ١٢٨٣ هـ

٢٨ - مولد النبي صلى الله عليه وسلم

لابن حجر ومحمد بن عمر الحضرمي وعبد الغني النابلسي ومحمد أبي الوفاء .

٥٠ ورقة مقاس ١١×١٦ سم - مسطرتها نحو ١٣ سطراً بخط جيد .

٢٩ - مولد النبي صلى الله عليه وسلم

للحضرمي

١٣ ورقة مقاس ١٢×١٨ سم - مسطرتها نحو ١١ سطرا
بعض الكلمات بالحبر الأحمر.
بقلم عبد اللطيف بن الحاج على الراوس - سنة ١٣٠٨ هـ .

٣٠ - مولد النبي صلى الله عليه وسلم
لمحمد بن محمد المغربي الأزهرى

٣٠ ورقة مقاس ١١×١٦ سم - مسطرتها نحو ١٣ سطراً بخط
لابأس به .

٣١ - مولد النبي صلى الله عليه وسلم

٧٥ ورقة مقاس ١٤ × ١٠ سم - مسطرتها نحو ١٩ سطراً بخط ردىء
نسخة محمد بن جليل عيد سنة ١٢٩٢ هـ

٣٢ - مولد النبي صلى الله عليه وسلم

٣٣ ورقة

الكتاب الحادى عشر فى المجموعة رقم ٢٩٢ :
من ٢٨٨ - ٣٢١ .

٣٣ - مولد النبي صلى الله عليه وسلم

نسخة كتبت سنة ١١٨٦ هـ ؛ ١٧ ورقة .

الكتاب الثانى عشر فى المجموعة ٢٩٥ .

من ٢١٩ × ٢٣٦ .

٣٤ - مولد النبي

٧٢ ورقة مقاس ١٦ × ١٠ سم - مسطرتها ١٢ سطرا بقلم عبد القادر
حسن أفندى ، فرغ منها سنة ١١٧٨ هـ

٣٥ - الهمزية فى مدح خير البرية

لمحمد بن سعيد بن حماد الصنهاجى

١٣ ورقة مقاس ١٦×٢١ سم . مسطرتها ١٨ سطراً .
خط لابأس به .
بقلم إبراهيم بن إسماعيل العدوي . فرغ منها سنة ١٠٩٣ هـ .

تاريخ ، وتراجم :

١ - إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣٣ ورقة المقاس ١٥×٢٢ سم ، مسطرتها ٢٠ سطراً .
خط رديء

٢ - تاريخ العالم المجهول

نخط جيد

٩٦ صفحة - المقاس ٤٠×١٨ سم - ١٨ سطراً

٣ - الزهر الأنيق في قصة سيدنا يوسف الصديق

لعبد السلام بن عبد الغالب المسراتي القيرواني (المتوفى سنة ٥٦٤٦ هـ)
(ذيل كشف الظنون ٦١٦)

نسخها بقلم غليظ ناصر بن سالم سنة ١٢٦١ هـ
٢١×٣٠ سم - ١٣ سطراً ، ٤٤٥ ورقة .

٤ - سيرة ذى النون المصري .

ناقص الطرفين

الكتاب التاسع في المجموعة رقم ٣٩٣ .

٥ - قصة سيدنا معاذ بن جبل

١٦ ورقة من ٦٣ - ٨٧ .

الكتاب الثالث في المجموعة رقم ٣٦٠ .

٦ - قصة وادي السيان

نسخها نخط لابأس به علي بن السيد حبش الشيخاني الكردي سنة ١٢٥٧ هـ

المقاس ١٥×٢١ سم - مسطرتها ١٥ سطراً .

٧ - مشجرات طالب في نسب آل أبي طالب .

لمحمد سليم بن محمد مصطفى الهادي

لعلها بخط المؤلف سنة ١٢٧٦ هـ

٥٨ صفحة - المقاس ٣٢×٤٦ سم

٨ - مناقب عبد القادر الجيلاني .

بخط جميل تاريخه ١٠٥٣ هـ

المقاس ١٣×٢٠ سم - مسطرتها ٢٣ سطرا

٩ - وفاة فاطمة الزهراء .

نسخها بخط جيد ملا محمد أغامو بن علي سنة ١٢٣٥ هـ

٩ ورقات - مسطرتها ١٣ سطرا - الكتاب الثاني في المجموعة رقم ٣٩٦ .

من ٤٤ - ٥٣

طب :

١ - كتاب الرحمة في الطب والحكمة .

ناقص الآخر ٢٤ ورقة - الكتاب الثالث في المجموعة رقم ٢٩٨ .

من ٨٥ - ١٠٩ .

فلك :

١ - المتع شرح المقنع (قصيدة في علم الفلك لمحمد بن سعيد السوسني)

للسيد محمد بن محمد بن عبد الله الدرعي .

٩٨ ورقة ١٤×٢٠ سم مسطرتها ٢٤ سطرا . نسخة كثيرة الحروم

بخط مغربي دقيق نسخت سنة ١١٣٨ هـ وألحقت بآخرها بعض الصائد .

سياسة :

١ - سلوك المالك في تدبير الممالك .

لأحمد بن محمد بن أبي الربيع

١٥٢ صفحة ٢١×٣٣ سم ، مسطرتها ١٣ سطرًا بقلم ثخين .
خط فارسي ممتاز
نسخة محمد على الخراساني سنة ١٢٨٦ هـ

فنون متنوعة :

١ - شرح منظومة عمر بن محمد المحجوب الشرقاوي
للساظم .

خط مغربي لابأس به
٧٤ ورقة ١٧×٢٣ سم ، ١١ سطرًا .
كتبت سنة ١٢٩٨ هـ
لعلها من خط المؤلف .

٢ - الفوائد المتنوعة .

١٠ ورقات ، الكتاب الحادي عشر في المجموعة رقم ٣٢٣ .

٣ - القصيدة الحشرية .

نسخها بخط جيد ملا محمد أغامو بن علي سنة ١٢٣٥ هـ
١٥ ورقة - مسطرتها ١٣ سطرًا .
الكتاب الثالث في المجموعة رقم ٣٩٦
من ٥٣ - ٦٨

٤ - المفاتيح الدرية في إثبات قوازين الذرية .

١٠ ورقات - الكتاب الثامن في المجموعة رقم ٢٩٥
من ١٦٨ - ١٧٨

٥ - المنهج الحنيف (في الرقية) .

لعبد الرحمن بن السيد أحمد الخطيب الدمشقي
بخط جيد

٨٧ صفحة - مسطرتها ١٩ سطرًا

ديانات :

١ - الزبور من الكتب المقدسة

٧١ ورقة ١٦×٩٢ سم ، مسطرتها نحو ١٧ سطرا ، خط جيد
يخط محمد بن عيسى الكردي الحسيني سنة ١٢٧١ هـ .

٢ - الصلاة في الدين المسيحي

ناقص الطرفين ، بخط جيد

المقاس ١١×١٦ سم - مسطرتها ١٧ سطرا :

٣ - كتاب في المواعظ المسيحية لمجهول

ناقص الطرفين - بخط جيد

المقاس ١٩×٢٧ سم - مسطرتها ١٩ سطرا

٤ - المواعظ للأب بولص سيدى اليسوعى المترجم اسيفانوس

القبرصي

١٩٦ ورقة ١٤×٢٠ سم ، مسطرتها نحو ١٩ سطرا .

خط لابأس به

تملك : فتح الله جاك سنة ١٨٥٥ م .

التعريف بالمخطوطات

دراسة

لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء خيول

من العصر المملوكي

بقلم : آمال العمري

كانت العرب ترتبط الخيل في الجاهلية معرفة بفضلها ، كما كانت تفضلها وتؤثرها على الأهلين والأولاد ، وتفتخر بذلك في أشعارها (١) .

فلم تزل على ذلك من حب الخيل ومعرفة فضلها ، حتى بعث الله نبيه (عليه السلام) ، فأمره الله تعالى باتخاذها وارتباطها فقال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم (٢) » فاتخذ الرسول (عليه السلام) الخيل وارتبطها . وقد حذا المسلمون حذو الرسول الكريم فارتبطوها كذلك .

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن الرسول عليه السلام قد راهن عليها (٣) كما راهن عليها أصحابه .

(١) فقد قيل في حصان يدعى ناصح : -

« ناصح » شمر للرهان فإنها غداة حفاظ جمعها الحلاب
أذكر إلباسيك في كل شتوة روائى وإطاميك والبطن ساغب

ابن الكلبي : أنساب الخيل وأخبارها في الجاهلية والإسلام تحقيق أحمد زكي ص ٣٩ - ٤٠ (طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥) .

(٢) سورة الأنفال الآية ٥٩ .

(٣) راهن رسول الله على فرس له اسمها سبحة فجمادت سابقة فهش لذلك وأعجبه ، ثم سابق الرسول بين الخيل المضمرة (انظر شرحها فيما يلي) : والخيل غير المضمرة فأرسلها من الخفيا إلى ثنية الوداع (مكانيين بالمدينة المنورة تبلغ المسافة بينهما ستة أميال أو سبعة) .

ابن الكلبي : أنساب الخيل وأخبارها في الجاهلية والإسلام تحقيق أحمد زكي ص ٨ .

ولم يقتصر استعمال الخيل في المراهنة والسباق فحسب بل كانت هناك وظيفتها الأولى وهى الركوب ؛ فقد كانت الخيل تعتبر من أهم الوسائل التى اعتمد عليها المسلمون فى موصلاتهم وفى حروبهم قرون عديدة .

وفى معرض حديثنا عن الخيل عامة لانسى أن نذكر ذلك الدور الذى قامت به الخيل فى نقل البريد من مكان إلى آخر عبر أقاليم الدولة العربية . فنحن إذا نظرنا إلى ما كان للبريد من شأن وفائدة فى سياسة الدولة لإصدار الأوامر للجيوش وحمل المكاتبات إلى الجهات النائية والوصول إليها فى أسرع وقت ممكن لأدركنا خطورة الخيل وأهميتها فى تحقيق السيطرة الإدارية أو كسب المعارك الحربية .

ولقد أدرك الممالك أهمية ذلك الدور فى شئون دولتهم ، فقام السلطان الظاهر بيبرس فى سنة ٦٦٩ هـ (١) بترتيب البريد ووضع له نظاما ارتبطت بمقتضاه جميع أنحاء مملكته المترامية الأطراف بين البحر الأبيض وصحراء العرب وبين أعالي النيل وضياف الفرات ، وأصبحت قلعة الجبل مركزاً لخطوط البريد حتى كانت تخرج منها أربع طرق بريدية ، يمتد أحدهما إلى قوص والآخر إلى عيذاب ، والثالث إلى الإسكندرية ، والرابع إلى دمياط ومنها إلى غزة (٢) ، ومن هذا المكان تتفرع سائر خطوط البريد فى بلاد الشام وتصلر المراسيم السلطانية إلى أنحاء السلطنة (٣) .

وكان بين هاتين المنطقتين مراكز وضع بكل منها عدد من الخيول المعدة للركوب تعرف بخيل البريد كما كان يوجد بها كل ما يحتاج إليه المسافر

(١) على إبراهيم حسن : دراسات فى تاريخ الممالك البحرية وفى عصر الناصر محمد دوجو خاص ص ٢٨٢ (القاهرة ١٩٤٤) .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ج ١٤ ، ص ٣٧٣ وراجع مقال الأستاذ فييت عن «المواصلات فى مصر فى العصور الوسطى» (فى كتاب «مصر الإسلامية» الذى أخرجه زكى محمد حسن وعبد الرحمن زكى) ص ٤٤ وما بعدها .

(٣) على إبراهيم حسن : دراسات فى تاريخ الممالك البحرية ص ٢٨٢ .

من زاد وعلف (١) وعندها سُواس يعنون بأمر الجياد لتكون مستعدة لقطع المسافات المقررة على أكمل وجه وأسرع ، ومن ثم فقد كان البريديون يستطيعون أن يغيروا جيادهم بجياد أخرى من تلك المحطات .

وكان لخيل البريد رجال يعرفون بالسواقين يركبون مع البريدي يسوقون له فرسه ويخدمونه أثناء مسيره ولا يركب أحد خيل البريد إلا بمرسوم سلطاني ، فتارة يمنع الناس من ركوبه إلا من انتدبه السلطان لمهامه ، وتارة يركب من يريد السفر من الأعيان بمرسوم سلطاني (٢) .

ولما كان للخيل تلك الأهمية البالغة ، فقد شغف بها سلاطين الممالك شغفاً شديداً . وقد ذكر المؤرخون العرب الكثير عن شغف السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالخيل ، فقد جلبت له الخيل من بلاد مختلفة وكان السلطان نتيجة لذلك يكرم من يجلبون له الخيل ويبدل لهم الرغائب في خيولهم ويتغالي في ثمنها « وكان إذا سمع عن فرس عند بدوى أخذها منه بأغلى القيم . وكان له في كل طائفة من طوائف العرب عين يدلّه على من عنده منهم الفرس السابقة أو الأصيل ، حتى يأخذها بأكثر مما في نفس صاحبها من الثمن (٣) .

وكان السلطان الناصر محمد هو أول من اتخذ من ملوك الأتراك ديوانا للاسطبل ، عمل له ناظراً وشهوداً وكتاباً لضبط أسماء الخيل وأنواعها ، وأوقات ورودها وأسماء أربابها ومبلغ ثمنها ومعرفة سواها وكل ما يتعلق بها (٤) وقد كان يدير تلك الاسطبلات السلطانية موظف يسمى « أمير آخور » (٥)

(١) المقریزی : الخطط ج ١ ص ٢٢٧ .

(٢) المقریزی : خطط ج ١ ص ٢٢٧ وابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ، ص ١٠٨ .

(٣) المقریزی : سلوك ج ٢ ، ص ٥٢٦ .

(٤) المقریزی : سلوك ج ٢ ، ص ٥٢٧ .

(٥) أمير آخور : يتركب هذا اللفظ من كلمتين أولهما « أمير » والثانية « آخور » وهي كلمة فارسية معناها المزود أو المelf وبذلك يكون « أمير آخور » هو أمير المزود الذي تاكل فيه الخيل أو أمير المelf أى المتولى لأمور الدواب ومن أهمها المelf . القلقشندي : صبح الأعشى

وكانت وظيفته من الوظائف الأولى الهامة بين الوظائف المملوكية أنشأها السلطان الظاهر بيبرس ولم تكن معروفة قبل عهده ، كما كان لتلك الاصطبلات إدارة خاصة عرفت باسم الركاب خاناه (١) ويحفظ فيها عدد الخيل من السروج واللجم والكنائيش (٢) ولها موظف يعبر عنه بمهتار (٣) الركاب خاناه ٤

وقد جرت عادة صاحب مصر أن ينعم على أمرائه بالخيول في كل سنة مرتين .

المرّة الأولى : عند خروجه إلى مرابط الخيل على القرط في أواخر ربيعها ، فينعم على الأخصاء من أمرائه بما يختاره من الخيول على قدر

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ، ص ١٢ .

(٢) الكنبوش : البرذعة تجعل تحت سرج الفرس (محيط المحيط) ، يقابلها لفظ *housse* الفرنسي الذي من معانيه غاشية الفرس .

المقريزي : السلوك ج ١ ، ص ٤٥٢ حاشية ٥ ، على إبراهيم حسن : تاريخ الممالك البحرية وفي عصر الناصر محمد يوجه خاص ص ٢٢٥ (القاهرة ١٩٤٤) .

(٣) وتوجد الركاب خاناه أحياناً أسفل المقعد في قصور الأمراء بالقرب من الأصطبل وقد يصعد إلى الركاب خاناه بسلم من عدة درج حول درابزين خشبي وتطل الشبايك التي تصدر الركاب خاناه على الأصطبل وتكون بمثابة مناور له .

المقريزي : السلوك ج ١ ص ٤٤٠ حاشية ٢ ، وثيقة قايتباي محكمة بدون رقم ، وثيقة طومانباي أوقاف ٨٨٢ ص ٥٤٠ . عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار كتاب المؤتمر الثاني للآثار في البلاد العربية ، القاهرة سنة ١٩٥٨ ص ٢١١ ، ٢١٢ هامش ٥ .

« ومهتار » لقب من ألقاب أرباب الوظائف من طائفة الخدم ، وهو يطلق على كل طائفة من علمان البيوت السلطانية ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ١١٤٥ وهو لقب مشتق من اللغة الفارسية مؤلف من كلمتين مه بكسر الميم ومعنا الكبير ، وتار بمعنى أفضل التفضيل وبذلك يكون المعنى الكلي الأكبر .

القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ، ص ٤٧٠ وعن هذه الكلمة انظر - حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ١١٤٥ - ١١٥٢ .

مراتبهم ، وتكون خيول المقدمين منهم مسرجة ملجمة بكتائبش من زركش (١) . وخيول أمراء (٢) الطبلخاناة عُرِيًّا من غير قماش (٣) .
المرّة الثانية : عند لعبة الكرة (٤) بالميدان ، وتكون خيول

(١) زركش : أى مزخرفة

R. P. A. Dozy : Dictionaire Détaillé De Noms Des Vetments chez Les Arabes
P. 331 (Amesterdam 1845).

(٢) أمير طبلخاناة هو أمير الأربعين ويبلغ أتباعه على الأقل أربعين فارساً ، ويقود فى الحرب مائة جندى .

Van Berchem : C. I. A, Egypt 1, P 543.

وطبلخاناة لفظة فارسية بمعنى بيت الطبل وهو أحد المخازن الخاصة بالسلطان يحفظ فيه الطبول والأبواق وما يتعلق بها من الأدوات : - القلقشندى صبح الأعشى ج ٤ ص ١٣ ،
Demombyne , Syrie à L'epoque de Mamlouks, P 64 .

وتستخدم اللفظة أيضاً للدلالة على فرقة الموسيقى الخاصة بالسلطان التى تقوم بدق النوبة ليلا ونهاراً أثناء إقامة السلطان أو سفره أو حربه وقد جاءت طبلخاناة هنا بالمعنى الأخير .
المقرىزى السلوك ج ١ ص ٤٦ حاشية (٢) .

انظر عن أمير طبلخاناة : - حسن الباشا : الفنون والوظائف ص ٢٣١ .

(٣) القلقشندى صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٤ .

(٤) لعبة الكرة أو الأكره أو الجوكان = البولو polo وقد شغف بها الكثيرون من سلاطين المماليك وأمراءهم فأنشأوا لها ميادين اللعب ووضعوا نظاما خاصا وأوقات وحفلات تلعب فيها . وجهزوا لها الخيول الأصيلة والأدوات اللازمة للعب ، وعينوا موظفين من المماليك يشرفون عليها ويسمى الواحد منهم جوكندار أو جوكان دار ، وهو الذى يحمل الجوكارن ويعبر عنه بالصولبة أيضاً (القلقشندى صبح الأعشى : ج ٥ ص ٤٥٨) وهى عصا مدهونة طولها نحو من أربعة أذرع وبرأسها خشبة مخروطية محدودية تنيف على نصف ذراع .

المقرىزى : السلوك تحقيق زيادة ج ١ ص ٤٣٥ هامش ١ ، ابن إياس : بدائع الزهور صفحات لم تنشر (تحقيق محمد مصطفى ص ٢٩ هامش ١) .

Quaremère : Mamlouks Des L'Egypt Ecrit en Arabe Par Taki Eddin Ahmed
Makriezi P 122,

ويوجد فى القلقشندى (صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٧) وصف لهيئة ركوب السلطان للعب الكرة بالميدان الأكبر زمن الأيوبيين والمماليك بمصر ونصه (عاداته أن يركب لذلك بعد وفاء النيل ثلاث مرات متوالية فى كل سبت وينزل من قصره أول النهار من باب الاصطبل وهو راكب على الهيئة المذكورة فى العيد أنظر نفس المرجع والجزء ص ٤٦) ما عدا الجتر فإنه لا يحمل على

المقدمين^(١) والطباخانات مسرجة ملجمة بفضة يسيرة بلاكتنايش، وكذلك يرسل إلى نواب المالك الشامية كل أمير بحسبه ، وليس لأمرء العشرات في ذلك حظ إلا ما كان يتفقدهم به على سبيل الإنعام . وكان لخاصته المقربين من الأمراء المقدمين والطباخانات زيادة كثيرة في ذلك بحيث يصل بعضهم إلى مائة فرس في كل سنة . وكان يدفع عوضاً لكل من مات له فرس من مماليكه . وربما أنعم بالخيول على ذوى السن من أكابر الأمراء عند الخروج إلى الصيد ونحوه (٢) كما جرت العادة على أن ينعم السلطان بالخيول على نواب السلطنة بالشام (٣) .

رأسه ، وتحمل الناشية أمامه في أول الطريق وآخره وينزل الأمراء منازلهم على قدر طبقاتهم . ثم يركب للعب الكرة بعد صلاة الظهر والأمراء معه ثم ينزل فيستريح ويستمر الأمراء في لعب الكرة إلى أذان العصر فيصل العصر ويركب على الهيئة التي كان عليها في أول النهار ، ويطلع إلى قصره (أما الميدان الأكبر فهو الميدان السلطاني الذي بناه الملك الصالح نجم الدين أيوب بخط باب اللوق) انظر المقرئى سلوك ص ٣٤١ ، سطر ١٧ ، والقلقشندى نفس المرجع ج ٣ ص ٣٧٨ المقرئى سلوك ج ١ ص ٤٤٤) .

(١) وهى طبقة من طبقات المالك أو فرقهم - وكانت تعتبر فرقة من فرق الجيش المملوكى . وربما كانت تجمع رؤساء الأربيعينات من جنود الحلقة .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ١١٢٣ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٤ .

(٣) وكان السلطان يكتب بذلك مثالات شريفة تذكر جزءاً منها هنا على سبيل المثال «صدرت هذه المكاتبة إلى الجنب العال بكل سلام لا تدرك لسوابقه غاية ولا تحصى له نهاية ، ولا يرد منه كل ما جاء وله في وجهه كفلقة الصبح آية ، ولا يتقدم في ميدان إلا وقد حمل له في كل مكان راية ، وتوضح لعلمه الكريم أنه قد جهز له قرينها ما جرت به عادته من الحصن التي لا يدعى البرق أنه لها نظير ، ولا تجارى الرياح من سوابقها ما يطير . كم لها في ميدان مجال ، وكم لها في رؤية دويه ارتجال ، وكم وعى الوعى بها على كل منام فأتت رجلاً تقدح سبابكها ناراً وتفيض جوانبها من الركض عقاراً ، وتتكفل بديمها بكل مرام ، وتعطى ما في يديها لأنها من الكرام وقد تشرفت نعمنا الشريفة بالسروج واللجم والعدة المكلمة ، وتحملت من الذهب والفضة ، ما يفي

غير أن الإنعام السلطاني بالخيل على الأمراء لم يكن هو المورد الوحيد الذي يزود الأمراء المماليك بخيولهم، بل كثيراً ما كان يلجأ الخاصة من الأمراء والعامّة على السواء إلى الأسواق يشترون منها ما يقع عليه اختيارهم من الخيل وغيرها من الأنعام .

وقد جرت العادة في العصر المملوكي أن يخصص سوق لكل سلعة ، ولذلك فقد أنشئ سوق للخيل^(١) تباع فيه وتشتري، وكان هذا البيع والشراء يتم بواسطة المنادي والدلال. فأما المنادي فهو الشخص الذي يعرف المشتري بالبضاعة فقد كان عليه أن يعلم المشتري بأى عيب في السلعة المراد بيعها ، أما الدلال فقد كان يقوم بالتوسط بين البائع والمشتري^(٢) ويحاول التوفيق بينهما وهو الذي يدل على البضاعة، أى يقدم الأدلة على أنها جيدة وثمينة ليرغب المشتري فيها^(٣) . وكان ولا يزال يعرف أيضاً بالسمسار أو السمسار ويأخذ الدلال

بجملته المفصلة وأرسلناها إليه ترقص في أعتها زهواً ٠٠٠ ثم استرد فقال وفليقابل هذه النعمة الشريفة بشكرها ولتسلم هذه الصدقات المبيمة التي تعرف كل نعمة بقدرها ، وليحمد الله من تفقدنا الشريفة على كرم فرس جاء وهو سابق ، وجود جواد لا يدور معه السحاب في طابق ، ويمتددا لارتقاء كل سهوة منيمة ، وجهاد أعداء الله عليها بين أيدينا الشريفة . الخ .

القلقشندى ، صبح الأعشى ج ٨ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

(١) أشار المقرئ في خطه إلى هذا السوق عند الكلام على القطائع (ج ١ ص ٣١٣) وحل قصر يلبنجا البيحاوي (ج ٢ ص ٧١) وعلى صفة القلمة (ج ٢ ص ٣٠٤) وأشار إليه أيضاً صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٧٣٢ هـ عندما أراد الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يمهّد بالسلطنة إلى ابنه أنوك ، ويستفاد من كل ما ورد في هذه المواضع أن سوق الخيل هذا كان واقفاً تحت قلعة الجبل في الجهة التي كانت تعرف قديماً بالرملية ، والآن بالمنشية بقسم الخليفة بالقاهرة . ويدخل فيها الجزء الشمالي الغربي من حديقة المنشية وتحده المنطقة من الشرق بباقي حديقة المنشية ومن الشمال حتى تصل إلى الحديقة الصغيرة المستديرة الواقعة شرقي جامع السلطان حسن .

ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٣ حاشية ٢ (القاهرة ١٩٣٩) .

(٢) عبد الرحمن بن نصر الشيزري : كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة . تحقيق الباز العريني ص ٦٤ وحاشية ١ .

(٣) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٥١٤ .

أجراً على إنجاز البيع يسمى السمسرة أو الدلالة (١) وربما شغل هذه الوظيفة في عصر المماليك موظف بإمرة أو بغير إمرة (٢) وتعتبر الدلالة من الوظائف المهمة في تشييط التجارة، ولذلك فقد اهتمت الدولة والحكومات بتنظيمها وإصدار القوانين المنظمة لها (٣). ويشترط في كل هؤلاء المنادين والدلائن أن يكونوا أحياناً ثقة من أهل الدين والأمانة وصدق القول لأنهم يتسلمون بضائع الناس ويقلدونهاهم الأمانة في بيعها. وكان من الواجب عليهم ألا يزيدوا في السلعة من أنفسهم ولا يكونوا شركاء للبائع ولا يشتروا السلعة لأنفسهم. ولا يقبضوا ثمن السلعة من غير أن يوكلوا صاحبها في القبض فقد كان منهم من يعتمد إلى البائع ويعطيه ذهباً على سبيل القرض ويشترط عليه ألا يبيع شيئاً من متاعه إلا على يديه وكان هذا النوع من المعاملات يعتبر حراماً لأنه قرض جر منفعة. وكان فيهم من ينادى على السلعة حتى تنتهي المناادة ويشتريها هو لنفسه ويذكر للتاجر أن صاحبها لم يرد بيعها. وكان من الدلائن من لا يبيعون للتاجر سلعة إلا أن يجعل له شيئاً عنده، ومنهم من كان يزيد في السلعة وكان تدليسهم كثيراً. ومن ثم فقد عين لكل سوق محتسب يعتبر عليهم جميع ماذكرناه ويفتقد أحوالهم في ذلك (٤).

(١) المرجع نفسه ص ٥١٥.

(٢) الظاهري زبدة كشف المالك ص ١١٥.

(٣) وصلتنا كتابات أثرية بمراسيم تنظم عملية الدلالة وتحدد أرباحها : منها مرسوم شريف سلطاني على الواجهة الشرقية بالمدرسة الرفاعية بطرابلس بتاريخ أول ربيع الآخر سنة ٨٧٠ هجرية ٢١ نوفمبر سنة ١٤٦٥ ميلادية باسم الظاهر أبي سعيد خشقدم إلى محمد بن مبارك ملك الأمرا كافل الملكة الشريفة الطرابلسية. من مضمونه ألا يؤخذ من التجار في حماة وغيرها من السمسرة والترجة إلا ما جرت به العادة القديمة وهي على الألف عشرة دراهم لا غير ... وأن لا يتناول الأجر إلا من باشر العمل بنفسه من أبناء السبيل ومنع النصارى من الترجة والسمسرة، ولا يؤخذ شيء من باع سلعته بغير دلال، ومنع من يعارض أبناء السبيل ورسوم أن يستمر أبناء السبيل في السمسرة والترجة.

Sobernhiem, C. I. A. Syrie du Nord P 125-127, no 125.

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٥١٥.

(٤) عبد الرحمن بن نصر الشيزري : كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة تحقيق السيد الباز

المريني ص ٦٤ (القاهرة ١٩٤٦).

ويوجد بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مجموعة من الوثائق المخطوطة تتعلق بدلالى سوق الخيل^(١) بعضها لعبد العزيز بن يحيى المعروف بسعود الدلال، وبعضها الآخر خاص بابنه محمد وقد آثرت أن أنشر من هذه المجموعة تلك الوثائق المتعلقة ببيع وشراء الخيول لما لها من صلة وثيقة بالمهنة التى كانا يؤديانها .

ولتلك الوثائق أهمية كبيرة فى إلقاء الضوء على أهمية الخيول فى ذلك العصر ومبلغ أثمانها وما يستحب فيها وما يستعجب ، بالإضافة إلى أنها أتت بعض الضوء على المعاملات التجارية التى كانت موجودة فى أواخر عصر المماليك الجراكسة ، وهى الفترة التى ترجع إليها تلك الوثائق . هذا بالإضافة إلى ما تفيض به تلك الوثائق من المصطلحات الخاصة بصفات الخيل وأمراضها ، وقد أصبح معظمها غريبا علينا فى العصر الحاضر .

ولانتصر أهمية تلك الوثائق الأثرية على ذلك فحسب بل إنها تقدم لنا أسماء بعض الأمراء والماليك والطباقي التى ينتمون إليها . مما يفيدنا فى الإلمام ببعض ما كانت عليه الحياة الاجتماعية فى العصر المملوكى . هذا بالإضافة إلى الحقائق الاجتماعية الهامة عن طائفة الدالين وأهمها أن مهمة الدالين كانت متوارثة فى أسر معروفة لها تجارها وخبراتها ، بدليل وجود اسم الأب والابن على تلك الوثائق .

وإذا تركنا ما نحويه هذه الوثائق جانبا ونظرنا إلى طبيعة هذه المحررات بوجه عام نجد أنها مكتوبة على ورق هميك نوعا ، يضرب لونه إلى الاصفرار ، والراجح أنه من صناعة مصر أو الشام فى ذلك الوقت . ورغم أن عمر تلك الوثائق يزيد على ثلثائة وخمسين عاما إلا أن التلف قد أصابها فى مواضع قليلة جدا . وثراوح مساحة أغلبها ما بين ٢٠ و ٢٣ سم طولاً و ١٤ و ١٥ سم عرضاً

(١) تتكون هذه المجموعة من ٢٧ وثيقة خمس عشرة وثيقة منها خاصة ببيع وشراء خيول هى التى نشرها هنا والبقية وعددها اثنتا عشرة وثيقة ووثائق بيع أقمشة وأخرى خاصة بطلاق ونفقة وسنشرها تبعاً إن شاء الله ولكن من بين الوثائق التى رأيت نشرها مع هذه المجموعة واحدة خاصة بشكوى أساسها تعامل بين أفراد على موضوع الخيل .

والحقيقة أن هذه الوثائق تعتبر من أحسن الوثائق التي وصلتنا من حيث حالتها من الحفظ . وهي مكتوبة بالحبر الأسود الداكن . والخط واضح ولكنه يصعب قراءته . وقد كان لسهولة قراءة إحدى تلك الوثائق (١) الفضل في قراءة الكثير من الوثائق الأخرى .

وقد جرى كاتب تلك الوثائق على ما كان شائعا في ذلك العصر من كتابة نص الوثيقة تباعا بحيث لا تجد بين سطورها نقطا أو فواصل بين كل عبارة وأخرى أو بين كل موضوع والذي يليه .

كما أهمل الكاتب الهمزات إهمالا تاما إذ أغفلها في آخر الكلمات كما أبدل الهزمة اللينة في أواسط الكلمات بـاء .

ومن الناحية الباليوجرافية توجد كثير من الملاحظات التي تسترعى الانتباه كما أن قواعد الكتابة غير مستقرة دائماً ، فقد دأب الكاتب على إيجاز بعض الألفاظ عند كتابتها أو إغفال بعض الحروف أحيانا تبعا لطريقته وسرعته في الكتابة .

أما طريقة إخراج تلك الوثائق فهي لا تختلف عما كان متبعاً في وثائق العصر المملوكي عامة من حيث ترك قدر من البياض في أول الوثيقة قبل البسملة . وذلك بحسب ما تقتضيه الحال ، وهي عادة سار عليها كتاب الوثائق في ذلك العصر وقبله ، طبقاً لتقاليد وقواعد مرعية استقر عليها الوضع وصارت عرفاً أو قانوناً في نظر الكتاب جميعهم كبارهم وصغارهم ، الرسميين منهم وغير الرسميين لا يتحولون عنه (٢) . وكذلك ترك الكاتب جزءاً من عرض كل وثيقة بياضاً دون كتابة هامش أيمن تبعا لما درج عليه الكتاب المعترفون ، وهو اعتبار حسن على أية حال .

(١) وثيقة رقم ١٤٨٨٩/٩ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ من هذا البحث .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣ ص ١٢٦ - ١٣٨ و ج ٦ ص ١٩٥ - ١٩٦

و ج ٩ ص ٢٣٣ - ٢٣٥ ، وعبد اللطيف إبراهيم وثيقة بيع ، مجلة كلية الآداب م ١٩ ج ٢ ص ١٣٧ سنة ١٩٥٧ .

أما من ناحية الدراسة الوثائقية لتلك الوثائق فيمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسيين .

أولاً - وجه الوثيقة : ويشمل عقد البيع والإشهاد عليه ويتضمن ما يلي :

- ١ - الافتتاحية : وتتناول البسملة والحمدلة والتصلية .
- ٢ - نوع التصرف : بيع أو شراء .
- ٣ - الفاعل القانوني : المشتري والبائع وقد عرف كل منهما بذكر وظيفته وألقابه المختلفة ثم الدعاء له .
- ٤ - المتصرف فيه : جميع الحصان أو البغل ... وتذكر الأوصاف المميزة .
- ٥ - الثمن بالدينار أو الدرهم معاملة تاريخية بالديار المصرية مقسماً أو نقداً .
- ٦ - إقرار البائع : اعتراف البائع بقبض الثمن من مال المشتري على يد وكيله وأنه لم يتأخر له قبلهما من الثمن المذكور شيء قل ولاجل .
- ٧ - التخلية والتسلم والتسليم : خلى البائع بين المشتري ... ليتسلم ذلك التسلم الشرعي بعد النظر والمعرفة والتثبت الشرعي . وذلك كله بعد أن انعقد البيع صحيحاً بالإيجاب والقبول الشرعيين .
- ٨ - تاريخ التصرف : ويتراوح بين ٩٠٦ هـ و ٩٢٢ هـ
- ٩ - الدعاء الختامي : وهو الحسبلة وكانت تكتب بصيغة الجمع على اعتبار أن المتكلم يتكلم بلسانه ولسان غيره (١) .
- ١٠ - صيغ الشهادة : وردت شهادة كل من الشاهدين بخطه بالصيغة الذاتية .
- ١١ - توقيع الشاهدين .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٦٦ - ٢٧٠ .

ثانيا : ظهر الوثيقة ويشمل الإشهاد الحكى والشهادة (١) عليه فقد ورد فى ظهر بعض تلك الوثائق ذلك الإشهاد وهو بمثابة تسجيل لوثيقة البيع . وقد بدأ هذا الإشهاد بكلمة أشهد أو ثبت . والثبت هذا يعنى حصول أمر وتحققه عن طريق معرفته حق المعرفة ، أو هو ما ثبت به الحق بنهوض الحجة والبينة وقيام الدليل الشرعى السالم من العيب والمطاعن (٢) .

ويتضمن ظهر الوثيقة هذا ما يلى :

- ١ - الافتتاحية : - البسمة والحمدلة والتصلية .
- ٢ - علامة القاضى الموثق : الحمد لله .
- ٣ - الفاعل الوثيقى : القاضى الشيخ .
- ٤ - نص الشهادة : وفيه أشهد القاضى الموثق على نفسه من حضر مجلس حكمه وقضائه بتاريخ ...
- ٥ - الدعاء الختامى - الحسبة .
- ٦ - الشهادة - وجميعها متفقة لفظا ومعنى .

(١) الإيجال أو الإشهاد على عقد البيع عمل من أعمال التوثيق فيه معنى الشهر والعلانية فى مجلس الحكم - وتتضح لنا أهمية التوثيق فى العصر المملوكى من تهافت الناس كبيرهم وصغيرهم على إثبات تصرفاتهم المختلفة ، وحرصهم على توثيقها بالإشهاد عليها أمام القضاة (كل من المشتري ووكيله والبائع) من غير لبس أو غموض ، وأنها جائزة شرعاً ، ولذلك حكم بصحة العقد ولزومه حكماً صحيحاً شرعياً) .

انظر : - عبد اللطيف إبراهيم : الإيجال الحكى والشهادة عليه ص ١٤٤ .

(٢) وإثبات أمر قيام الحجة على ثبوت السبب عند الحاكم (القاضى) .

والواقع أنه ما من حق أو التزام أو ارتباط قانونى إلا ويتعين إثباته والأمر الذى يجب أن يكون محلا للإثبات إنما هو الفعل القانونى الذى كان مصدراً لالتزام وذلك متى استوفى كل شروطه الشرعية (وثبت إشهاد مولانا ثبوتاً شرعياً بشهادة شهود) معناه ثبوت وقيام البينة والإقرار بها وتزكيته وقبولها .

عبد اللطيف إبراهيم : - التوثيقات الشرعية ص ٣٨٠ وأحد إبراهيم : طرق الإثبات الشرعية ص ٢ .

الوثيقة رقم ١ - رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٤

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
- ٢ - أقر محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن الوديناتي الإقرار
- ٣ - الشرعى أنه قبض وتسلم من المعلم على بن عبد الرحمن بن خضر المعروف بصبي المعلم محمد
- ٤ - . . . من الفضة الأنصاف العددية (١) العبن (٢) من معاملة تاريخه بالديار المصرية
- ٥ - مائتى نصف وخسة وسبعين نصفاً قبضاً شرعياً وأنه ثمن ما ابتاعه منه وتسلمه .
- ٦ - التسلم الشرعى وهو جميع (٣) بغل أحمر اللون (٤) مدور القد عليه (٥) داغ المقام (٦) الشريف .
- ٧ - المعلوم عندهما العلم الشرعى النافى للجهاالة بعد النظر والمعرفة والمعايذة
- ٨ - الشرعية والتقليب الشرعى والإحاطة بذلك علماً وخبرة نافية للجهاالة وصدور
- ٩ - بينهما البيع من البغل المذكور بشرط البراء من كل عيب لاضمان فيه .
- ١٠ - سوى درك الحال وأكل العليق (٧) المعتاد قبض المشتري بذلك القبض الشرعى .
- ١١ - باعترافه بذلك يشهدون وتصادقهما عليه التصادق الشرعى شهد عليها بها .
- ١٢ - حادى عشرين شهر شوال المبارك ... سنة أربع وتسعمائة .

وحسبى الله ونعم الوكيل

شهد عليها بذلك

عبد الله بن أحمد الوديناتي

شهد عليها بذلك

. . .

الوثيقة رقم ٢ - رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٣

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
- ٢ - تشهد على المعلم عبد العزيز بن يحيى بن زين دلال الخليل عرف بيحيى
- ٣ - شهود اشهاد شرعا فى صحة وسلامة أنه تسلم من المجلس السيفى جاني بك
- ٤ - بن عبد الله بن محمد وعرف ... لقبه الملكى الأشرفى جميع (٨) فحل أشقر (٩) .
- ٥ - اغر (١٠) على سائل الغرة (١١) محجل (١٢) الراححة (١٣) اليمنى الذى ابتاعه منه فى
- ٦ - يوم تاريخه شهادة شهود بثمن مبلغه من الفضة (١٤) الأشرافية العددية أربعمائة .
- ٧ - نصف يقوم له بها سلخ ثان شوال سنة تاريخه والبيع صدر بينها
- ٨ - فى ذلك بشرط الخلا من كل عيب لاضمان سوى الحال والعليق .
- ٩ - حسبا تشهد بذلك الورقة المكتبة (المكتوبة) بيد (قطع بالورقة) بتصادقهما .
- ١٠ - على ذلك فى عاشر جمادى الآخرة أربع (قطع فى الورقة) حسبي الله ونعم الوكيل
شهد من أجله
محمد بن على الصوفى
شهد يعلم
الحسن الصوفى

الوثيقة رقم ٣ - رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٦

- ١ - الحمد لله
- ٢ - أقرطومان باى (كلمة باهتة جدا) .
- ٣ - بن كرتباى من الرفرف (١٥) (كلمة باهتة جدا) .
- ٤ - الإقرار الشرعى الخاص (؟) فى سلامة (بقية السطر باهت)
- ٥ - بن المعلم يحيى من الفضة العددية معاملة تاريخه بالديار المصرية

- ٦ - بينهما وبذلك جميع .
 ٧ - بغلة (١٦) شاتها حمرا مدورة القد سالمة من النار (١٧)
 ٨ - معلومة عندهم شرعا بعد النظر والمعرفة والتأكد
 ٩ - الشرعى والبيع صدر بينهم فى البغلة المذكور
 ١٠ - بشرط البر (١) من كل عيب بتاريخ شهر صفر الخير سنة
 ١١ - خمس وتسعاية وحسبى الله ونعم الوكيل .

شهد
 محمد بن كرتباى
 شهد
 محمد بن

السطر الجانبي من أعلى إلى أسفل
 سيباى بن كرتباى المعلم محمد عدوى طوماى بن خالص
 قر - بذلك

الوثيقة رقم ٤ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢٠ الوجه

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبى
 ٢ - اشترى محمد بن عبد العزيز بن يحيى الدلال بسوق الخيل عرف
 بابن زين من
 ٣ - المجلس (١٨) العالى مسرباى بن عبد الله (١٩) العلاى من طبقة القصر
 الملكى (٢٠) الأشرفى أعزه الله تعالى جميع
 ٤ - فرس فحل شامة بوزكحلى (٢١) مدور القد به داغ المقام الشريف
 محجل الراحة اليمنى معلوم .
 ٥ - عندهما العلم الشرعى النافى الجهالة اشترى صحيحا شرعيا بثمان مبلغه
 من الفضة العدد المستجدة (٢٢) .
 ٦ - العين السالمة (٢٣) من عيب مثلها (٢٤) مائتا نصف وخمسة وعشرون
 نصفا الجميع على حكم الحلول .

٧ - واعترف المشتري المذكور بتسلم ما ابتاعه من العين التسلم الشرعى
(بعد) النظر والمعرفة والتقلب

٨ - الشرعى والإحاطة بذلك علما وخبرة نافية للجهاالة والبيع صدر بينهما
فى الفرس المذكور

٩ - بشرط البراء من كل عيب لاضمان سوى الحال واكل العليق المعتاد
بتصادقهما على

١٠ - ذلك التصديق الشرعى وكلا من بيعت بيد بطلب الحكم به توكيلا
شرعيا وبه شهد

١١ - عاشر شهر ذى القعدة الحرام سنة ست وتسعمائة حسبي الله ونعم الوكيل
شهد عليهما بذلك

عبد الرحمن بن على الميمونى
أحمد بن عبد العزيز

١٤٨٨٣/٢٠ الظهر

١ - الحمد لله .

٢ - أقر المجلس العلى مسرباى للبايع المذكور باطنه

٢ - الإقرار الشرعى أنه وصل له من مال محمد المشتري المذكور باطنه

٤ - على يد والده عبد العزيز المذكور باطنه جميع مبلغ

٥ - الثمن المقر باطنه وجملته من الفضة المرصودة باطنه مائتا نصف

٦ - وخمسة وعشرون نصفما الوصول الشرعى بالقبض الشرعى ولم .

٧ - يتأخر لدين شرعى قل ولاجل بتصادقهما على ذلك التصديق .

٨ - الشرعى وكلا من بيعت بيد وطلب الحكم به توكيلا شرعيا به ؛

٩ - وبه شهد حادى عشر ذى القعدة الحرام سنة ست وتسعمائة

عبد الرحمن بن على
أحمد بن عبد العزيز

الوثيقة رقم ٥
رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٤

- بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

- ٢ - أقر محمد المدعو سعود بن المعلم عبد العزيز بن المعلم يحيى
 ٢ - عرف بابن زين سكنه جامع طولون الاقرار الشرعى أن
 ٤ - فى ذمته بحق صحيح شرعى للجناب العالى المولوى السيفى ازبك
 ٥ - بن عبد الله من قيت من طبقة الرفرف (٢٥) المستجدة وفى المدة
 المذكورة

- ٦ - الذهب الأشرفى (٢٦) والظاهرى الطيب السالم من عيب مثله
 ٧ - خمسة عشر دينارا يقوم بذلك مسهل شهر رمضان
 ٨ - المعظم قدره وخصه (به) تاريخه وافر عليه وقدرته على ذلك
 ٩ - وان ذلك ثمن ما ابتاعه منه وتسلمه وهو جميع
 ١٠ - الفرس الفحل الأشقر (١) للون على كتفه الأيسر كى نار (٢٧)
 ١١ - محجل روائحه اليمنى أغر عصفور معلوم ذلك عندهما العلم
 ١٢ - الشرعى النافى للجهل وتسلم المقر المذكور الفرس المذكور بعد
 ١٣ - النظر والمعرفة والبيع ثم فى حينه بشرط البراء من كل عيب
 ١٤ - لاضمان سوى الحال وأكل العليق بتصادقهما على ذلك التصادق
 ١٥ - الشرعى أشهد عليها بالتوكيل فى ذلك التوكيل الشرعى
 ١٦ - (وهو سطر جانبي يتجه بعرض الوثيقة من أعلى إلى أسفل) بتاريخ
 ثانى عشرين من ربيع الأول سنة عشر وتسعمائة حسبى الله ونعم الوكيل
 سليمان بن محمد النجيدى
 محمد بن على الذكورى

الوثيقة رقم ٦ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢٦

الوجه

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
 ٢ - أقر المعلم محمد المدعو سعود بن المعلم عبد العزيز بن يحيى أحد المعلمين
 والدلائل .

٣ - بسوق الخليل عرف بابن زين الإقرار الشرعى فى صحته واختياره ان فى ذمته

٤ - بحق شرعى للجناب العالى السيفى نقطباى السيفى فخماس . من طبقة (٢٨) الزمامية أعزه الله

٥ - من الذهب معاملة تاريخه خمسة وثلاثين دينارا الحال من ذلك ستة دنانير

٦ - والباقي يقوم به مقسطا على فى سلخ كل شهر من استقبال المحرم سنة أحد عشر .

٧ - وتسعاية من الذهب أربعة دنانير وأقر بسلامته وقدرته على ذلك وذلك

٨ - ثمن ما ابتاعه وتسلمه التسلم الشرعى وهو جميع فحل محلى بوزبحمرة بدين

٩ - القد مشطب (٢٩) بالنار وبغله حمرا عالية القد سالمة من النار معلومة بذلك

١٠ - لها شرعا بعد النظر والمعرفة والمعاودة الشرعية والتقلب الشرعى .

١١ - بشرط البراء من كل عيب سوى الخ (١) ل واكل العليق وتصديقهما على ه [ذا] .

١٢ - وو كلا فى بيعه وطلب الحكم به تاريخ خامس عشرين الحجة سنة عشر وتسعاية

شهد بذلك

محمد بن محمد بن على بن أبى المعادى

الظهر

شهد بذلك

عبد الباسط البلىق

١٤٨٨٤/٢٦

١ - الحمد لله .

٢ - أقر ان وصل من المعلم سعود المذكور باطنه

٣ - من الذهب ستة وعشرين دينارا

- ٤ - دفعه واقرب به على خمس
٥ - نقداً في يوم تاريخه في خامس
٦ - عشر جمادى سنة أحد عشر

الوثيقة رقم ٧ رقم سجلها بالمتحف ١٥/١٤٨٨٤

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وبه اكتفى .
٢ - أقر المجلس العالى السبى اينال من الأشرف (٣٠) من طبقة الظازية (٣١)
٣ - سكنه باب الرملة الإقرار الصحيح الشرعى أنه قبض وتسلم من المعلم عبد العزيز بن يحيى أحد .
٤ - دلاين سوق الخيل من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب السالم من .
٥ - العيب الشرعى أحد وعشرين (د) ينار . مصارى (٣٢) وهو ثمن ما باعه وسلمه له .
٦ - واعترف بتسلمه وهى جميع فحل شامة أشقر اللون محجل ثلاثة (٣٣) مطلق اينبى .
٧ - سايل (١) لغره معلوم عندهما شرعا بعد النظر والمعرفة والتثبيت الشرعى .
٨ - وهو الحال وأكل العليق المعتاد قد نها تاريخ ثالث عشر
٩ - شهر شعبان (١) لكريم سنة احدى عشر وتسعمائة وحسبى الله ونعم الوكيل .

شهد بذلك

عبد الرحمن بن أحمد السيط

الوثيقة رقم ٨ رقم سجلها بالمتحف ١٦/١٤٨٨٤

- ١ - أحمد بن أحمد بن حسن من زفتى عرف بعسكم (Sic)
٢ - المتصرف بباب الدا وادار (٣٤) الماس .

- ٣ - سكنه بدر ب (٣٥) التركمانى بسويقه أبى الوفا
 ٤ - بيت جانم المتأخر ما عليه ذهب
 سلمه
 ٥ - من أصل أربعة عشر دينار ثمن فحل شاته
 ٦ - أحمر أصم (٣٦) بشرط البراء من كل عيب لاضمان
 ٧ - سوى الحلال (ل) واكل العليق المعتاد وانه
 ٨ - بخدمته فى سادس ربيع الآخر سنة أحد عشر
 وتسعاية .

- الوثيقة رقم ٩ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٨
 ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 ٢ - أقر المجلس العالى الجمالى السيفى يوسف السيفى (٣٧) سيباى من طبقة
 المقدمين (٣٨)
 ٣ - الملكى الأشرفى أعزه الله تعالى اقرارا شرعيا فى صحته وسلامته أنه
 قبض
 ٤ - وتسلم من مال الجنا ب العالى السيفى جان بلاط (٣٩) بن عبد الله
 بن اقردى
 ٥ - من طبقة الطازية الخاصكى (٤٠) الملكى الأشرفى أعزه الله تعالى
 على يد شمس الدين محمد
 ٦ - أبو السعيد حفظه الله تعالى من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب السلم
 ٧ - من عيب مثله ثلاثة وعشرين دينارا ومن الفضة العديدة خمسين نصفا
 قبضا شرعيا
 ٨ - وذلك ثمن ما ابتاعه الجنا ب العالى جان بلاط المشار إليه وتسلم التسلم
 ٩ - الشرعى من المقر المذكور أعلا وهو جميع حصان سيمته (٤١) أشقر
 على القد سالم من النار به داغ شريف
 ١٠ - المعلوم عندهما شرعا أغر عصفور والبيع بينهما بشرط البراء من
 كل عيب

- ١١ - لاضمان سوى الحالا(ل) وأكل العليق المعتاد حسب اعتراف البايع والمشتري
- ١٢ - المذكورين الوكيل بذ(ا)لك عن المشتري المذكور من شهد عليهما بذلك وبالتوكيل
- ١٣ - وطلب الحكم به توكيلا شرعياً بتاريخ سادس عشر شهر جمادى الأولى
- ١٤ - سنة أحد عشر وتسعمائة بحضور والد المشتري محمد أبو السعود المعلم عبد العزيز
- ١٥ - حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يشهد شمس الدين محمد

محمد بن علي بن يحيى بن الخطيب

الوثيقة رقم ١٠ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢١

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
- ٢ - أقر عبد العزيز بن يحيى بن محمد الدلال بسوق الخليل عرف بابن زين وبأبي سعود
- ٣ - الإقرار الشرعى فى صحة وسلامة أن فى ذمته بحق صحيح شرعى للمجلس العالى السينى ازبلك بن عبد (٤٢)
- ٤ - الله بن قانصوه من طبقة المقدم من الذهب الطيب السالم من العيب الشرعى عشرين ديناراً يقوم
- ٥ - له بذلك جملة واحدة سلخ أربعة أشهر من تاريخه وان ذلك ثمن ما ابتاعه وتسلمه وهو جميع فرس
- ٦ - فحل شاته أحمر سائل الغره محجل الروامح مشطب بالنار على رقبتة وبه داغ

٧ - شريف مدور القد بعد النظر والمعرفة والمعاودة الشرعية والاحاطة
بذلك علما وخبرة نافي

٨ - الجهالة والبيع صدر بينهما في ذلك ؟ بشرط البراء من كل عيب
لاضمان سوى الحلال واكل

٩ - العليق المعتاد وتصادقا على ذلك بتاريخ عاشر من شهر المحرم الحرام
سنة أحد عشر وتسعمائة

على بن عبد العزيز بن يحيى محمد بن

الوثيقة رقم ١١ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٧

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - من مال الجنب العالى المولى القاضى المحبى سيدنا ومولانا القاضى
- ٣ - محب الدين بن العبد الفقير إلى الله العبد تعالى الشهيد المقر العالى المولى
- ٤ - الأمامى المعلاى الولائى علاء الدين أبو الحسن على بن رضى كاتب
السر (٤٣)
- ٥ - الشريف بالكرك المحروس وما مع (٤٤) ذلك سقى (٤٥) الله عهده
ونوره لحده ورحم أباه وجده
- ٦ - ولده المشتري الموقع صاحب التوقيع مكانه الذى بخدمته الكافى (٤٦)
ملك الأمرا
- ٧ - المقر الأشرف الكريم العالى المولى الأميرى الكبيرى الدين المالكى
المخدومى الزينى
- ٨ - سيباى (٤٧) كافل الشام (٤٨) المحروس أعز الله (١) نصاره قبض
المجلس العالى السيقى جان بلاط من
- ٩ - اقبردى من طبقتة الطازيه من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب
السالم من العيب الشرعى

١٠ - عشرين دينار ما يعدل بالفضة العد (د) ية خمسمية نصف مصارى
وهو ثمن ما باعه

١١ - وسلمه له واعترف بتسلمه ذلك جميع بغله شاتها سودا عالية القد
معلومة عندهما العلم

١٢ - الشرعى النافى للجهالة بعد النظر والمعرفة التثبت الشرعى والقبض
المذكور على يد المعلم عبد العزيز

١٣ - ابن يحيى أحد (ا) المعلمين بسوق الخيل من شهر تاريخ شمول التوكيل
الشرعى بتاريخ خامس

١٤ - عشرين من شوال سنة أحد عشر وتسعاية وحسبى الله ونعم الوكيل
شهد
محمد بن حسن

الوثيقة رقم ١٢ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٢

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - أقر المجلس العالى يشكر ؟ الظاهرى من طبقة .
- ٣ - الإقرار الصحيح الشرعى أنه قبض وتسلم من المجلس العالى السيفى
جازيم من اقبردى من طبقة الركابية (٤٩)
- ٤ - من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب السلم من العيب الشرعى
لأحدى عشر (د) ينار مصارى
- ٥ - وهو ثمن ما باعه وسلمه له واعترف بتسلمه وهو جميع فحل شاته
أحر اللون محجل
- ٦ - الشقه اليسرى أغر عصفور بجهته شامه به داغ المقام الشريف معلوم
عندهما العلم
- ٧ - الشرعى النافى للجهالة بالنار والبيع فى حينه

٨ - (ثلاث كلمات لم أستطع قراءتها) بشرط البراء من العيب الشرعى
لاضمان سوى درك الحال

٩ - وأكل العليق المعتاد (كلمه غير واضحة) شهر جمادى الآخر سنة
إحدى عشر وتسعمائة

شهد بذلك

شهد بذلك

.....

محمد بن أحمد

رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢٧

الوثيقة رقم ١٣

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - أقر المجلس العالى جان بلاط من اقبرى من طبقة الطازية

٣ - سكر(نه) باب الفتوح الإقرار الصحيح أنه قبض وتسلم من المجلس

٤ - العالى السيفى اركماس (٥٠) من قانصوه من طبقة الغور (٥١) من
الذهب الأشرفى

٥ - والظاهرى الطيب السلم من العيب(الشرعى) مائة وعشرون [د] ينارا

٦ - إحدى عشر [د] ينار ونصف

[د] ينار مصارى

٧ - وهو ثمن ما باعه وسلمه له واعترف بتسلمه وهو جميع فحل شاته

٨ - أحمر اللون أغر عصفور بجهته شامه (٥٢) مضمر (٥٣) به داغ المقام

٩ - الشريف وبه داغ كريمه معلوم عندهما العلم الشرعى النافى للجهالة
بعد النظر

١٠ - والمعرفة والتثبت الشرعى والبيع بشرط البر(ا) من العيب الشرعى
ولاضمان سوى

١١ - درك الحال وأكل العليق المعتاد

١٢ - تاريخ ثلاثة عشرين جمادى سنة أحد عشر
وتسعمائة .

عبد العزيز

.....

الوثيقة رقم ١٤

رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم الطف
- ٢ - للجناب العالى السيفى نم بن (ه٤) عبد الله من خايربك من طبقة المستجدة (ه٥) الملكى الأشرفى أعزه الله تعالى أقر
- ٣ - الزينى عبد العزيز بن محمد عرف بابن زين الدلال بسوق الخليل الإقرار الشرعى فى صحة وسلامة
- ٤ - وطواغيه ونفاذه ان فى ذمته بحق صحيح شرعى للمقر المشار اليه أعلاه من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب الوازن السالم من
- ٥ - عيب مثله عشرة دنانير الحال من ذلك مقبوض بيد الجناب المشار إليه أعلاه ديناران والباقي وهو ثمانية دنانير
- ٦ - يقوم له بذلك مقسطا عليه فى سلخ كل شهر يمضى من استقبال ، جمادى الأولى من تاريخه ديناران وهو ما بقى للأقساط
- ٧ - تقسط بالمدة والوزن على ثلاث وان ذلك ثمن ما ابتاعه المقر المذكور من الجناب المقر له أعلاه واعترف
- ٨ - بتسلم وهو حى أكديش (ه٦) شاته بوزذبابى مدورالقد سالم من النار معلوم بذلك عندهما شرعا بعد
- ٩ - النظر والمعرفة والتثبت الشرعى والإحاطة بذلك علما وخبرة النافى للجهاالة شرعا انتهى بينهما فى ذلك
- ١٠ - بشرط البراء من كل عيب لاضمان سوى درك الحال وأكل العليق المعتاد بتصادقهما على ذلك التصديق الشرعى
- ١١ - فى ذمته وخص بحضوره المقر المذكور ولده لصلبه محمد المدعو سعود بذكره وقد وكل فى ذمته
- ١٢ - وماله والده المقر المذكور للجناب المشار إليه أعلاه على حكمه أعلاه فى الحالات التى

١٢ - العسر والعز والموت والحياة والبيع والحضور والغياب الشرعى
بالإقرار الشرعى المقبول مقرأً بالمدة والوزن أعلاه

١٤ - ومن شهد عليهم بذلك وبالتوكيل انجز في ثالث عشرين من جمادى
الأولى تسعة عشر تسعاً

شهد عليهم بذلك
محمد بن أحمد البشلاوى

شهد عليهم بذلك
المتوكل على الله
محمد بن علي المحتسب

رقم سجلها بالمتحف ٩ / ١٤٨٨٤














الوثيقة رقم ١٥






































- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
- ٢ - المملوك (٥٨)
- ٣ - محمد سعود الدلال بسوق الخليل
- ٤ - يقبل الأرض بين يدي مولانا المواقف الشريفة (٥٩) شرفها الله
تعالى وعظماها
- ٥ - وخلد ملك مالكةا وينهى أن السيفى مامأى الساقى أعطأ للمملوك
فرس فحل
- ٦ - فنأدى عليه المملوك فى سوق الخليل بمحضور مامأى (٦٠) المذكور فرآه
الأمير قانصوه
- ٧ - من طبقة الغور فأعجبه فزاد فى ثمنه واشترأه من صاحبه بخمسين
دينارا وتسلم
- ٨ - الفرس وصرأ عنده ثلاثة أيام وأراد أن يقبض ثمنه فأرسل خلفه
شخص
- ٩ - يبطار (٦١) يسمى أحد الحو فقبأ الفرس المذكور فذكر أن
به نملة (٦٢) وفى بيت شكأله (٦٣)
- ١٠ - تشخيص (٦٤) فرده الأمير قانصوه (٦٥) وسلمه لغلامه السيفى مامأى
صاحب الفرس
- ١١ - وأخبره بما قال البيطار فركب مامأى الفرس وجاء إلى البيطار
المذكور







- ١٢ - فهدده وأخذ منه ثمن الفرس خمسين دينارا بيده فشكا البيطار.
- ١٣ - للأمير قانصوه مع (Sic) ما وقع له مع ماماي وأنه أخذ منه الثمن باليد العادبة
- ١٤ - فجاء الأمير قانصوه المذكور لوالد المملوك ومسكه وسجنه في بيته
- ١٥ - ثلاثة أيام وأعطاه الفرس وقال ما أعرف الخمسين دينارا إلا منك
- ١٦ - والمملوك هو ووالده فقرا ودووا عائلة وليس لها في ذلك سبب ولا كانا
- ١٧ - حاضرين ما فعله ماماي المذكور ولا لهما به علم وقد أضر ذلك بحالهما
- ١ - وسؤال المملوك من الصدقات
- ٢ - الشريفة النظر في حالها وخلصهما صدقه
- ٣ - عليهما ليسطر ثواب ذلك في الصبائح الشريفة
- ٤ - أنهى المملوك ذلك والحمد لله وحده
- ٥ - حسبي لله ونعم الوكيل .

شرح الاصطلاحات والأسماء الواردة في الوثائق

- ١ - العددية : يشير هذا اللفظ هنا إلى الدراهم التي تسلم بالعدد لا بالوزن .
- ٢ - العين : الأصل في العين الذهب ، ولكن تطلق أحيانا على الفضة كما هي واردة في هذه الوثيقة ، ويقصد بها هنا الحيدة العيار النقية .
عن الدكتور عبد الرحمن فهمى .
- ٣ - البغل : جمعها بغال وفيها نوعين من الخيل والحمير ، حيث أنها تتولد بين حصان وأتان ، أو بين حمار وحجره « الأثنى من الخيل » .
وتنطبق صفاتها على صفات الخيل ، ويستحسن فيها غالب ما يستحسن في الخيل . القلقشندى : صبح الأعشى ج ٢ ص ٣٢ طبعة القاهرة سنة ١٩١٣ .
- ٤ - اللون الأحمر : وقد مدح العرب الخيل ذات اللون الأحمر لشدها وصبرها وقوتها وزعم بعضهم أنها أقوى الخيل وأشدها وأصبرها .
أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين : البيطرة والزرذقة مخطوط بدار الكتب رقم ٤ فروسية تيمور ص ٢٣ .
وينقسم اللون الأحمر إلى عشرة أقسام فإذا كان الفرس خالص الحمرة وعرفه وذيله أسودان ، قيل فيه أورّد والجمع وارد والأثنى ورّده ، فإن خالط حمته سواد فهو كُمَيْت ، الذكر والأثنى فيه سواء ، فإن صفت حمته شيئا قليلا قيل كيت مُدَمِّي ، فإن كان صافيا قليلا الحمرة وعرفه وذيله أشقران قيل أشقر . فإن كان أحمر وذيله وعرفه كذلك قيل أمغر ، فإن خالط شعره الأشقر أو الكميت شعرة بيضاء قيل صنابي أخلف من الصناب وهو الخردل بالزبيب ، فإن كانت حمته كصندأ الحديد ، قيل أصدأ فإن زاد فيه السواد شيئا قيل أجأى والاسم الخوثة .

الداوودية التي ذكرت في خبرها ن
 واما الداعات    
 الغريبة في اليوم على حسب اسم صاحبها اورثته واما العريضة في هذه
 لا بأس    
 واما الداعات الريفية في خبرها ذكرنا طرفا ليكون الكتاب كاملا في جميع
    

اسنان الداعات واما الداعات الهندية في خبرها ن
      
 واما الداعات المشابهة في اليوم حسب اسم صاحبها اورثته واما التي
 على زمان الخلفاء في ال      
 عشر ركنه      
 على      
 واما الدواع معدة من ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يدعونه واما
 الداعات المغرسة في هذه
 على اعلب      
 صلح عباسي      
 واما الداعات الافريقية في هذه

     
 فهذه جملة ما اختصناه من الداعات بكل ارض فانهم ذلك ان شاء الله تعالى
 تمت المعالجة الاولى من الكتاب ويتبعها مقالته الثانية
 ابتداء المقالة الثانية من كتاب السطره كامل الصنائع المعبود
 بالعامري ناليت ان يكون من الدرر يسار لخرافة الملك الجليل
 على الملك الناصر اسر لوسا و...

٥ - داغ : جمعها داغات وهى علامات كانت تدمغ على الخيل وتنقسم إلى ثمانية أقسام أولها الداغات الداوديات نسبة إلى داود عليه السلام والداغات المصرية والداغات الرومية والداغات الهندية ، والداغات السنترية والداغات الشامية والحلبية والداغات المغربية ، والداغات الافرنجية .

أبي بكر بن البدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب
٤ فروسية تيمور ص ٢٢ ، شكل رقم (١)

٦ - المقام الشريف : يضاف لقب الشريف عادة للمقام ويطلق اللفظان على السلطان للدلالة على الشرف والعلو والرفعة .

٧ - العليق المعتاد : أى العلف الذى يحتاج إليه الفرس فى اليوم وكان يقدر بحوالى ربع وية بالمكيال المصرى ويكون منقى ومن التبن المهزوز واحدة أو من التبن والقت اثنى عشر رطلا بالمصرى واما ان كان الفرس حجرة أو مهرا أو مدور البدن فققدار علفه من قدحين إلى ثلاثة أقداح على مقدار هيئته وكذلك بحسب الهزال والمرض .
أبي بكر بن بدر : كامل الصناعتين ص ١٧ .

٨ - فحل : يطلق العامة هذا اللفظ على الحصان الذكر .
كراس من كتاب الخيل وتدريبها مؤلفه غير معروف . مخطوط بدار الكتب رقم ١٣٢ فروسية تيمور ص ٧

٩ - أشقر : الشقرة فى الخيل هى الصفرة الصافية البعيدة عن السواد . وهى ثلاثة أنواع . الورد وهو أصفر محمر ويأتى فوقه الكميت وهو أكثر احمرارا .

محمد بن أحمد البخشى الحلوقى : كتاب الخيل مخطوط بدار الكتب
رقم ٧٩ فروسية تيمور ص ٨٢ .

وجاء فى مخطوط آخر أن الكميت هو الفرس الشديد الحمرة ولا يقال فرس كميت حتى يكون عرفه وذنبه أسودين فإن كانا أحمرين فهو

أشقر والورد فيما بين الكميت والأشقر . رسالة في الخيل مؤلفه غير معروف مخطوط بدار الكتب رقم ١٠ فروسية تيمور ص ١٩ .

١٠ - أغر : الغرة هي البياض الذي يكون في وجه الفرس إن كان قدره فوق الدرهم .

القلقشندی : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٨ قاموس ابن سيده ص ١٥٤ وهي إحدى عشرة نوعا اللطيم والأغشى والمغرب والشارخ والسابل والشمراخ والمبصر والمنقطع والعصفور وشعرات والمغمم .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩

فإن سالت غرته ودقت فلم تجاوز العينين فهو العصفورى ، وإن دقت في أمكنه وانقطعت في أمكنة فهي المبصرة أو غرة منقطعة . وسيأتى وصف كل نوع في حينه . أحمد بن الحسن بن الأحنف : كتاب البيطرة صورة شمسية بدار الكتب رقم ٢٩٣٤ طب ص ٤٦

١١ - سايل الغرة : ويسمى أيضاً « الأغر المغرب » هو الذى عرضت غرته في جبهته وبين عينيه ودقت أنفه إلى أسفل .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩

١٢ - محجل : إذا كان هناك بياض بموضع الخلاخيل من اليدين والرجلين فهو التحجيل أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩ ، قاموس المخصص لابن سيده ص ١٥٦ ، القلقشندی : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٨ ، قطر السيل في أمر الخيل مخطوط بدار الكتب رقم ١٠٤ فروسية تيمور ص ٢١

وقد أوضح أبي بكر بن بدر في الجزء الثانى من مخطوطة كامل الصناعتين رقم ٥ تيمور بدار الكتب هذا اللفظ ويقسمه إلى عشرة أنواع :

١ - محجل الأربع : أن يكون الفرس قد أضابه التحجيل في قوائمه ولم يبلغ الركب .

- ٢ - المحجل المنجب : فهو الذى أخذ التحجيل بقوامه الأربع
واستدار عليها وارتفع عن ركبه وعراقبيه إلى أعلا .
- ٣ - المحجل الأفقر : فهو الذى ابيضت يداه الاثنان واستدار
بهما البياض وعلى ركبه دون رجله .
- ٤ - المحجل المسود : فهو الذى يأخذ البياض من رمانته إلى أعلا
ولا يكون فى قيده شىء منه أصلا .
- ٥ - المحجل المخلخل : وفى اليد يقال له مسود .
- ٦ - المحجل المسرول : فهو الذى يأخذ التحجيل فى قوامه
الأربع ويرتفع على ركبه وعراقبيه مقداراً كبيراً .
- ٧ - المحجل المضفر : وهو الذى يأخذ البياض فى مقدار رسغه
ولا يرتفع إلى الرمانة .
- ٨ - المحجل الأرجل : وهو الذى يكون التحجيل فى إحدى رجله
دون ثلاثته قليلاً كان أو كثيراً .
- ٩ - المحجل الروامح المطلق السوامح : وهو الذى تكون رجلاه
الثنتان محجلتين على صنف كان ولا يكون بيده . أما إذا
أصاب البياض يديه ولا يكون برجله شىء فيقال له
محجل السوامح مطلق الروامح .
- ١٠ - وأما إذا كانت يد الفرس ورجله من فرد ناحية محجلتين
فيقال له محجل اليمينين مطلق اليسارين أو محجل اليسارين
مطلق اليمينين .
- ١٣ - الراحة : جمعها روامح أما أرجل الحصان الخلفية التى ميزوها
عن الأرجل الأمامية فأطلقوا على الأخيرة لفظ السوامح .
وعبارة محجل الراحة اليمنى تعنى أنه كان محجل الرجل الخلفية اليمنى .
- ١٤ - الفضة الأشرفية : الأصل فى الأشرفى أنه نسبة إلى السلطان الأشرف

برسبای (۸۲۵ - ۸۴۲ هـ) و (۱۴۲۲ - ۱۴۴۸) م وهو السلطان المملوكى الذى أجرى كثيراً من الإصلاحات فى النقد

Lane-Pool : Cat. of The Collections of Arabic Coins Presserved in the Khedivial library at Cairo p 270-271.

١ - الررف : ررف اسم طبقة من طباق الممالك التى كانت تسكن القلعة وقد اشتق اسمها من اسم البرج الذى كانت تنزل فيه Casanova : Citadel p 612-616. وكان هذا البرج يقع فى الطرف الجنوبي من قلعة الجبل وقد عمره السلطان الأشرف خليل بن قلاوون وجعله عالياً يشرف على الحيزة كلها . كما بيضه وصور فيه أمراء الدولة وخدامها . وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها وجعله مجلساً يجلس فيه ، واستمر جلوس الملوك به حتى هدمه السلطان الناصر محمد سنة ٧١٢ هـ ، وعمر مكانه برجا بجوار الأسطبل السلطاني ونقل إليه الممالك السلطانية وصار يعرف باسم برج الررف .

المقرىزى : سلوك ج ٢ ص ٣٤ حاشية ٤ ، الخطط ج ٢ ص ٢١٢ ، ٢١٣ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٧٥٧ .

وقد ورد هذا المصطلح فى كتابة أثرية على صحن من النحاس بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (سجل رقم ٧٥٩٣) نصها مما عمل برسم الجناح العالى المولوى الأميرى الكبير المخدمى السينى قنباى البواب من طبقة ررف عز أنصاره .

Wiet : Objet Sen Cuivre : p 131-133 pl. II, L III.

١٦ - شاتها : الشية كل لون خالف سائر لون الجسد جميعه فى الدواب وقيل شية الفرس لونه .

ابن سيده : المخصص ص ١٥٣ طبعة بولاق ١٣١٨ هـ ، سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى قطر السيل فى أمر الخليل ص ١٨ أما أبى بكر بن البدر فقد ذكر أن الشيات هى كل بياض يصيب

وجه الفرس أو قوائمه فاذا لم يصبه من البياض شيء فهو بهيم
وإذا أصابته غرة أو شامة وسلمت قوائمه من البياض قيل مصمت
القوائم ويقول العرب بهيم مصمت إذا لم يصيبه شيء من البياض
في بدنه وقوائمه .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩

١٧ - سالمة من النار : هذه العبارة كناية عن أن الفرس لم يصبه مرض
احتاج من جرائه لعمل كمي نار موضع المرض .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ٢٣ :

١٨ - مصرباي : كان دواداراً للغوري في سنة ٩٢٢ .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٢ ص ٥٢ طبعة بولاق .

١٦ - المجلس العالي : صار لفظ المجلس في عرف الكتاب المالكي أحد
الألقاب الأصول التي ترد في سلسلة الألقاب وتتفرع عليها باقي
الصفات وقد أضيف لفظ العالي للمجلس وكثر استعماله في هذا
العصر للسلطان أو لأحد القضاة بدون تفرقة .

القلقشندی : صبح الأعشى ج ٨ ص ٨٥ ، حسن الباشا : الألقاب

الإسلامية ص ٤٥٧ ، ٤٥٨

٢٠ - طبقة القصر : طبقة جمعها طباق وكان هذا اللفظ يطلق على ثكنات
الماليك ولم تكن طباق الماليك في قلعة الجبل أو قصور الأمراء
فوق بعضها بارتفاع كبير كما يفهم من النص بل كانت متجاورة
أو على ارتفاع دورين على الاصطبلات وكان يجاورها عادة ميسأة
ومصلى .

المقريزي : السلوك ج ٢ ص ١٥٦ حاشية ٢ .

ويقول المقريزي « كان للماليك بهذه الطباق عادات جميلة منها أنه إذا

قدم بالملوك تاجره عرضه على السلطان وأنزله في طبقة جنسه
وسلمه لطواشي برسم تعليم الكتابة . فأول ما يبدأ به تعليمه ما يحتاج
إليه من القرآن الكريم وكانت كل طائفة لها فقيه يحضر إليها
كل يوم ويأخذ في تعليمها كتاب الله تعالى ومعرفة الخط
والتمدن بآداب الشريعة وملازمة الصلوات والأذكار . وكان الرسم
إذ ذاك ألا يجلب التجار إلا المماليك الصغار . فإذا شب الواحد
من المماليك علمه الفقيه شيئاً من الفقه وأقرأه فيه مقدمه . فإذا صار
إلى سنة البلوغ أخذ في تعليم أساليب الحرب من رمى السهام ولعب
الرمح ونحو ذلك ، فيتسلم كل طائفة معلم حتى يبلغ الغاية في معرفة
ما يحتاج إليه .

المقريزي : الخطط ج ٢ ص ٢١٣ .

وقد شاهد المقريزي طباق القلعة فقال « وأدركنا بالقلعة البيوت التي
كان يقال لها الطباق » .

الخطط ج ١ ص ٤٤٣ .

ثم قال (نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٣) « إن المماليك كانت تقيم
دأماً بهذه الطباق ولا يسمح لهم بمبارحتها ليلاً ونهاراً » .

والمقصود هنا بطبيعة الحال صغار المماليك الذين كانوا في مرحلة
التربية والتعليم ، بدليل ما ذكره المقريزي (نفس المرجع ج ٢ ص ٢١٣)
« من أن الناصر محمد بن قلاوون سمح لهم بالتزول إلى الحمام يوماً في
الأسبوع فكانوا يتزولون بالنوبة مع الخدام ثم يعودون آخر نهارهم .
ولكن لما جلس السلطان الأشرف خليل (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ) على
عرش مصر . بعد أبيه قلاوون سمح للمماليك بمغادرتها ليلاً ، على
شرط ألا يبيتوا بمكان غيرها (المقريزي : نفس المصدر والجزء
والصفحة) وكان عدد طباق المماليك السلطانية اثني عشرة طبقة ،
كل طبقة منها قدر حارة ، تشتمل على عدة مساكن ، تسع نحو
ألف مملوك .

ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ٢٧ .

ويطلق على ممالك السلطان عامة اسم (ممالك الطباقي) لأنهم كانوا يسكنون طباق القلعة كما ذكرنا من قبل. وهناك تمييز بين الممالك الذين ينتسبون إلى السلطان الحالس على العرش. أي الذين اشتراهم لنفسه ، وبين الممالك الذين ينتسبون إلى السلاطين السابقين ثم تركوهم ، فقد كان يطلق على الطائفة الأولى اسم « المشتروات » وعلى الثانية اسم « السيفية » .

القلقشندی : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ .

وكانت كل طبقة أو فرقة من جيش الممالك تسمى إما بحسب طبيعة عملها في الجيش وإما بحسب الطبقة أو المبنى الذي تنزل فيه وإما بحسب البلد الذي أتت منه .

وقد وردت على بعض تلك الوثائق أسماء لبعض الفرق بعضها يسمى بحسب الوظيفة وبعضها سمي بحسب المكان الذي تنزل فيه والبعض الآخر سمي بحسب البلد التي جاءت منه وسوف ترد هذه في حينها . أما طبقة القصر هذه فأعتقد أنها تلك التي كانت بخدمة السلطان في قصره .

٢١ - بوز كحلي : ان كان يتخلل شعره شعرات سود قيل بوز كحلي .

أبي بكر بن البدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب رقم ٤ تيمور ص ٣٠ .

٢٢ - الفضة العدد المستجدة : المستجدة أي التي ضربت في عهد السلطان الذي كتبت في أيامه تلك الوثيقة ؛

عن الدكتور عبد الرحمن فهمي .

٢٣ - السالبة من عيب : أي أن العملة غير منقوصة أو غير مزيفة وسالمة هنا أيضاً تعني أن تكون مضبوطة العيار .

عن الدكتور عبد الرحمن فهمي .

٢٤ - مثلها مائتا نصف : أى ما تعادل ذلك .

٢٥ - طبقة الرفرف المستجدة : أما عبارة طبقة الرفرف فقد شرحت آنفا أما لفظ المستجدة فإنها تعنى هنا على ما أعتقد تلك الطبقة التى أنشئت فى عهد السلطان الذى كتبت فى أيامه الوثيقة .

٢٦ - الذهب الأشرفى والظاهرى : الأصل فى الأشرفى نسبة إلى السلطان الأشرف برسباى (٨٢٥-٨٣٢) هـ (١٤٢٢ - ١٤٤٨) م وهو السلطان المملوكى الذى أجرى كثيراً من الاصلاحات فى النقد . وكان وزن ديناره الأشرفى يتراوح بين ٣,٣٨ - ٣,٤١ جم

Lane-Pool : Cat. of The Arabic Coins preserved in The Khedivial library at Cairo p 296 , Cat of The Oriental Coins in The Britith Museum . The Coinage of Egypt . Vol. IV , p 204 , PL VIII. Lavoix ; Catalogue de Monnaies Masulmens de Biblioitléque Nationale, T, III. pp. 416-425, pl IX,

عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٥٧ م ١٩ ج ٢ ص ١٨٣ والدينار الأشرفى من أجود الدنانير فى العصر المملوكى الحركسى . وفى ذلك يقول (ابن إياس : بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٢ طبعة بولاق) « وكانت معاملته من أحسن المعاملات فكان يصنع من أجود الذهب والفضة ولاسيا الأشرفية البرسيية ، فإنها من خالص الذهب وإلى الآن يرغب إليها الناس فى المعاملة .

أما الظاهرى ، فهو نسبة إلى الظاهر أبوسعيد جقمق (٨٤٢-٨٥٧) وكان وزن ديناره (الظاهرى) يتراوح بين ٣,٣٧ - ٣,٤٢ جم

Lane-Pool : Cat. of the Collections ... pp 270-72, Cat of the Oriental Coins Vol IV p 266 pl VIII.

Lavoix : op. Cit pp 429-440.

عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع ص ١٨٤ .

أما عبارة من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب الوزن السالم من عيب مثله عشرة دنانير .

فهى : أولا لفظ الطيب تعنى الحديد العيار وهو لفظ ورد على كثير من العملات فى فجر الإسلام دليل على وجود الإشراف الرسمى على القطع المضروبة فكان يشار إليها بكلمة طيب وكلمة « وافي » تعبيراً أو إقراراً لهذا الإشراف .

عن الدكتور عبد الرحمن فهمى .

أما عبارة الوزن السالم من عيب فهى أن تكون العملة غير مقصودة أو غير مزيفة وسالمة هنا أيضاً أن تكون مضبوطة العيار .

أما عبارة مثله عشرة دنانير فهى توضح لنا أن وزن الدينار الأشرفى يعادل وزن الدينار الظاهرى فكل منهما يزن درهما وثمان الفضة بصنح أى ما يوازى ٣,٥١ جم باعتبار وزن الدرهم ٣,١٢ جم .

٢٧ - كى ناز : كان كى النار هذا على أنواع مختلفة أما الفائدة المرجوة منه فكانت لإبراء بعض الأمراض التى تصيب الخيول ومن تلك الأنواع ما يلى : انظر شكل (٢) .

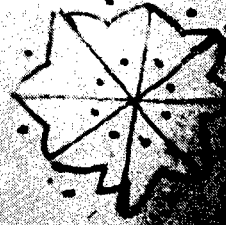
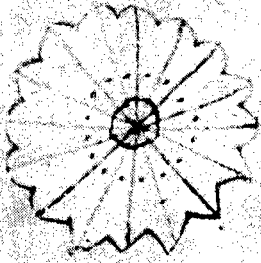
٢٨ - طبقة الزمامية : وهى فرقة من فرق الجيش المملوكى سميت بحسب وظيفتها وكانت هذه الوظيفة تسمى فى العصر المملوكى الزمامية . وقد تطورت هذه اللفظة من الاصطلاح « زمام الآدر » التى كانت مهمة متوليتها هى الإشراف على جميع حريم السلطان أو الأمير ، ومخاطبته بشأن متعلقاتهن ومتعلقات أولاد الملوك .

القلقشندى : ضوء الصبح المسفر ص ٣٤٤

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٥٧٠ .

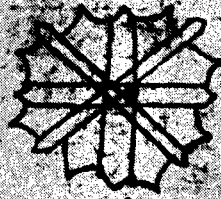
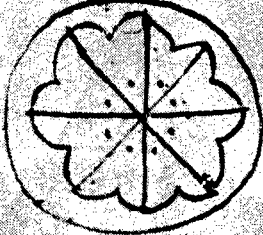
(٢٩) مشطب بالنار : لفظ مشطب صفة من الاسم شَطْب بمعنى رنك أو علامة مستديرة بيضاء . ولكنها كانت تطلق على الخيول لتدل على تلك الشقوق القائمة التى يتم عملها بواسطة النار .

صفتہ کی شکل



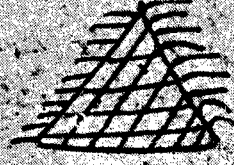
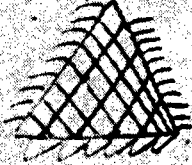
احسن الصغار

صفتہ کی الصغیر



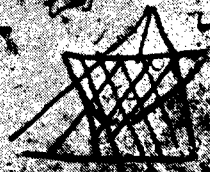
احسن الكف

صفتہ کی الكف



احسن الكف

صفتہ کی الكف



افراد

صفتہ کی الافراد



صفتہ کی الافراد



صفتہ کی الافراد



٣٠ - السيقى إينال : ربما كان إينال هذا هو الذى شيد العائر السلطانية الذى توفى فى سنة ٩١٨ هـ وكان من ممالك الأتابكى أزبك من ططخ وأنعم عليه السلطان بإمرة عشرة وكان عنده من المقربين .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٤ ص ٢٨٨

٣١ - طبقة الطازية : وهى فرقة من فرق المالك وربما يكون لفظ طازية محرفة عن المصدر الفارسى تاز ومعناه هجوم أى أن فرقة الطازية هى فرقة المهاجمين .

وَبِمَتَحْفِ الفَنِّ الإِسْلَامِيِّ بِالقَاهِرَةِ مجموعة من شواهد القبور من الحجر الرملى ترجع إلى مصر فى حوالى أواخر عصر المالك تشتمل على هذه اللفظة منها شاهد على وجهه نص جاء فيه « برسم شودر من يشبك من طبقة الطازية » وشاهد ثان رقم سجل ١٠٠٤٥ جاء فيه « توفى المرحوم أسنبى من مصطفى من طبقة الطازية » وشاهد ثالث (رقم سجل ١٠٠٤٧) جاء فيه « توفى المرحوم تراز من طبقة الطازية » .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية

ص ٧٣١

٣٢ - مصارى : لم يأت النص على هذا اللفظ هنا اعتبارا بل جاء للتمييز بين العملات التى تضرب محليا فى مصر وهى مصرية أيضا وبين تلك التى كانت تضرب فى أوروبا وخاصة الدوكات وقد ضربت فى مصر بعد أن شجع برسباى عملية سك هذه الدوكات نظراً لرواج التعامل بها حتى إن الاسكندرية كانت تشترط قبول ثمن البضائع السلطانية من الفلفل والبهار إما بالسبائك الذهبية أو بالدوكات وقد حرص الأشرف برسباى على أن تتمشى دنانيره مع أوزان هذه الدوكات تشجيعاً على قبولها فى التعامل مما أكسب الدينار الأشرفى مركزاً ممتازاً فى الإبراء من الديون أو فى قبوله ثمناً للمبيعات كما نرى

في الوثيقة التي ننشرها هنا حيث نص البائع على الدنانير الأشرافية .
انظر عبد الرحمن فهمي : من فضة الأيوبيين إلى نحاس الماليك مقاله
في مجلة مرآة العلوم الاجتماعية العدد الثالث - مجلد ٧ يونيه ١٩٦٤
ص ٦٤ .

٣٣ - محجل ثلاث مطلق اليمنى : وهو أن يكون بأرجله بياض ولا يكون
بإحدى يديه شىء من ذلك البياض .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب
رقم ٤ تيمور ص ١٩

وعن عقبة بن عامر قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا محجلا مطلق اليمنى فإنك تسلم وتغنم .
رسالة في الخيل مخطوط بدار الكتب رقم ١٠ تيمور ص ٤٠
وكانت الخيل المفضلة عموما هي المحجلة ثلاثة المطلوقة اليمنى .

البلقيني : قطر السيل في أمر الخيل مخطوط بدار الكتب رقم ١٠٤
تيمور ص ١١

٣٤ - المتصرف بباب الدوادار الماس : المتصرفون هم الموظفون المكلفون
بتصرف أمر ما أو إدارته وتنفيذه . أى أن هذا الشخص كان يشغل
وظيفة متصرف عند الماس الدوادار .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية
ص ٩٩٢

٣٥ - درب التركمانى : نسبة للأمير بدر الدين محمد التركمانى الذى توفى
سنة ٧٧٨ هـ وهو صاحب الجامع الذى هناك ويقع هذا الدرب فى
شارع باب البحر بالقرب من قنطرة الدكة .

على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ج ٣ ص ٧٧

٣٦ - أصم : وعلامته أن نراه يصر أذنيه دائما إلى الخلف وإذا جررنا خلفه
خشبة بحيث لا يراها أو ضربنا له بطست وما أشبهه لم يسمع ولم ينفّر
وهذا يقلل الثمن .

أحمد بن الحسن بن الأحنف كتاب البيطرة ؛ ص ٣٤ صورة شمسية
بدار الكتب طب ٢٩٣٤ .

٣٧ - السيفي يوسف السيفي سيباى : قرر فى نيابة الكرك سنة ٩١٥ هـ وفى
سنة ٩٢١ قرر نائبا فى صفد عوضا عن طراباى الذى كان بها ، وكان
من عادة نيابة صفد ألا يتولاها إلا مقدم ألف وآخر من ولها من الأمراء
المقدمين الأمير أزدمر المسرطن وأقام بها إلى أن مات فلما ولها الأمير
يوسف عز ذلك على الأمراء كونه سيفي وكان يعرف بيوسف
من سيباى ولكنه سعى فى نيابة صفد بمال حتى ولها .

ابن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ص ١٦٢ ، ٤٦١ ج ٤
٣٨ - طبقة المقدمين : كانت من طباق الممالك أوفرهم وتسمى أحيانا
طبقة المقدم وهى فرقة من فرق الجيوش المملوكية ربما كانت تجمع
رؤساء الأربعينات من جنود الحلقة وقد وصلنا كتابات على الآثار
العربية والتحف الإسلامية تشتمل على أسماء أفراد من هذه الطبقة .
وفى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة صحن (رقم سجل ٩٤١٥)
باسم الأميرى الكبيرى السيدى السيفي شاد بك من يشبك من طبقة
المقدمين ..

وبالمتحف نفسه شاهدان من الحجر الرملى أحدهما وهو (رقم ١٠٠٤٣)
باسم المرحوم يلماص من يشبك من طبقة المقدم والآخر (رقم سجل
١٠٠٦٤) باسم المرحوم كوتباى من أقبابى من طبقة المقدم .
انظر حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية ص
ص ١١٢٠ - ١١٢٤ وما به من مراجع .

٣٩ - جانبلاط بن أبردى : هو من ممالك الأشرف أبو النصر قايتباى
سلطان مصر وقد اشتراه يشبك الدوادار وقدمه للأشرف قايتباى
بعد طلبه له . فجعله خاصكيا وقربه إليه وعلمه القرآن والحساب
والرمى وصار رئيسا محتشما ثم رقاہ أستاذه حتى أعطاه تقدمه ألف
على التجارة واستمر على ذلك حتى ولى الدوادارية الكبرى فى زمن

ولده الناصر ثم أنعم عليه بنبابة حلب وأقام بها سنة ثم نقله إلى نيابة الشام وأقام بها سبعة أشهر ثم قدم القاهرة في زمن الظاهر فولاه الإمارة الكبرى وزوجه بأخته وصار العادل طومان باى يرمى الفتنة بينه وبين الظاهر إلى أن تنافرا وقدر جان بلاط على الظاهر فخرج من قلعه مصر وتركها له فصعد جانبلاط القلعة وتسلطن في يوم الاثنين ثانی ذی القعدة سنة خمس وتسعمائة ، ثم جرد قصره نائب الشام فأرسل إليه عسكرياً مقدمهم الدوادار الكبير وأمير سلاح العادل طومانباى فانفقا عليه وعادا إلى القاهرة فحاصروا القلعة مدة أسبوع وتآمر عسكري جانبلاط عليه ففروا عنه فطلع إليه طومانباى في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة في السنة الثانية من ولايته وكانت سنة ست وتسعمائة فأمسكه وأرسله إلى الاسكندرية ثم قتله ودفن بها مدة شهر ثم نقل إلى القاهرة ودفن بترية أستاذه قايتباى الأشرف نحو ثلاثة أيام ثم أعيد إلى تربته التي أعدها لنفسه خارج باب النصر فنقل إليها .

نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة ج ١ ص ١٧١ .

٤٠ - الخاصكى : المالك الخاصة هم ممالك السلطان القائم قبل اعتلائه العرش ويمتازون عن بقية الممالك السلطانية بأن السلطان يتولى أمر تربيتهم وعتقهم كما أنهم يلزمون السلطان في خلواته وبذلك كانت لهم المنزلة الأولى حتى لأنهم كانوا يرشحون قبل سواهم للإمارة . ويختارهم السلطان من الأجانب الذين دخلوا خدمته صغاراً ويجعلهم حرسه الخاص G—Demombynes; Le Syrie Introd pp XXXIII L. XCIX)

هذا وقد أورد Quatremér : Momlouks De L' Egypt تعريفين للخاصكية وقد نقل أولها من (ابن شاهين : زبدة كشف المالك ص ١١٥ ، وما بعدها) ونصه « الخاصكية هم الذين يلزمون السلطان في خلواته ، ويسوقون المحمل الشريف ، ويتعینون بكوامل

الكفال ويجهزون في المهمات الشريفة . وهم المتعينون للإمرة والمتقربون في المملكة ... ومنهم من هو صاحب وظيفة ، ومنهم من ليس له وظيفة . . أما النص الثاني فقد نقله Quatremér من كتاب المقصد الرفيع المنشا الهادي إلى صناعة الإنشا للخالدي ، ونصه : « جعل ذلك (الاسم) علما عليهم ، لأنهم يحضرون على الملك في أوقات خلواته وفراغه ، وينالون من ذلك ما لا ينال أكابر المقدمين ويحضرون طرفي كل نهار في خدمة القصر والاسطبل ، ويركبون لركوب الملك ليلا ونهارا ، ولا يتخلفون في قرب ولا بعد ويتميزون عن غيرهم في الخدمة بحملهم سيوفهم ، ولباسهم الطرز المزركش ، ويدخلون على الملك في خلوته بعد إذن ويتوجهون في المهمات الشريفة ، ويتأقنون في مركوبهم وملبوسهم » .

المقريزي : السلوك ج ١ ص ٦٤٤

- ٤١ - تعنى شامته انظر ص ٢٦٦ من هذا البحث .
 ٤٢ - أزيك بن عبد الله بن قانصوه : كان من الأمراء المقدمين في عصر السلطان الغوري

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٤ ص ٣٣

- ٤٣ - كاتب السر : وهي تعبر عن متولى وظيفة كتابة السر . ومن أعمالها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها وأخذ خط السلطان عليها وتسفيرها وتصريف المراسيم ورودا وصدورا ، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها ومشاركة الدوادار في أكثر الأمور السلطانية .

القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٠

- ٤٤ - وما مع ذلك : أى ما حول هذا المكان من أمكنة خاضعة له .
 ٤٥ - سقى الله عهده : دعاء يعنى دوام الرخاء في عهده .
 ٤٦ - الكافلي : من المعتقد أن وظيفة الكافلي بمعنى نائب السلطة قد ابتدعت في الدولة الأيوبية ثم أحيها السلطان بيبرس في دولة المماليك .

حسن إبراهيم حسن : نظم ص ٢١٢ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٩٣٤ .

ثم اتسع استعمال اسم الكافلي وصار يطلق على كافة النواب مثل نائب دمشق ونائب حلب وغيرهما .

حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ١٠٨ - ١١٢ ، والفنون الإسلامية والوظائف ص ٤٩٦ .

٤٧ - ملك الأمراء : كان هذا اللقب يطلق على أكابر الأمراء من نواب السلطنة بالممالك أى كأن الملقب قام بين الأمراء مقام الملك فى التصرف والتنفيذ وكان السلطان لا يخاطب أحدا بهذا اللقب .

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٥ ، ضوء الصبح المسفر ص ٣٤٢ - ٣٤٣ ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٥٠٢ - ٥٠٣

٤٨ - كافل الشام المحروسة ، أى نائب الشام : انظر حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٩٣٤ .

٤٩ - طبقة الركابية : وهى طبقة من طبقات الممالك التى سميت بحسب الوظيفة وكانت تطلق على الركاب دارية وكانت وظيفتهم حمل الغاشية وهى سرج من أديم محزوزة بالذهب يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب توضع على ظهر الفرس فوق البرذعة ، ويلفها الركاب دار يمينا وشمالا . وكان يطلق عليهم منذ العصر الفاطمى اسم « الركابية أو صبيان الركاب الخاص » .

٥٠ - السيفى أركماس من قانصوه : كان يشغل وظيفة أمير مجلس فى عصر السلطان قانصوه الغورى .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٥ ص ١٨

٥١ - طبقة الغور : إحدى الطباق المملوكية فى قلعة الجبل التى كان ينزل

فيها الممالك الواردين من منطقة Gori وهي مدينة على نهر كور (غور) شمال غربي تفليس وهي قصبة ببلاد القفقاس أي الجركس بجوار منطقة الكرج (جورجيا) التي تتبع الاتحاد السوفيتي حاليا . هذا ولفظ الغور بلغة الجركس معناه القلعة أو السلاح ويظهر أن الواردين من منطقة غوري كانوا على درجة من الثقافة بالإضافة إلى صفتهم الحربية البارزة ، فهم غالبا من المالك الكتايين ، وكانت طبقة الغور معدة لتعليم المالك السلطانية في القلعة . وثيقة دولات باي محكمة ٢٢٣ .

عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الوثائق التاريخية القومية (مجموعة الوثائق المملوكية) وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ص ٢٢٣ م ٩ ج ٢ وما به من مراجع .

٥٢ - شامة : أي علامة .

٥٣ - مضمير : التضمير هو ترويض الخيل لتكون صالحة للسباق في محيط المحيط أضمر الخيل ربطها وأكثر ماءها وعلفها حتى تسمن ثم قتل من مائها وعلفها مدة ، وركضها بعد ذلك حتى تهزل وتخف أوزانها .
المقريزي : السلوك ج ٢ ص ٥٢٩

وينبغي أن يكون التضمير في أول فصل الربيع قبل الحر الشديد أو في الخريف قبل البرد الشديد أما مقدار التضمير فإنه من الناس من يضم شهر أو منهم من يضم شهرين ومنتهى التضمير الأعلى شهرين .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٥
انظر عن التضمير أيضا أبي سعيد عبد الملك بن علي بن اصمغ المعروف بالأصمعي كتاب الخيل ص ٢٤ - ٢٥ (مخطوط بدار الكتب برقم ١١ لغة ش) .

٥٤ - تم بن عبد الله من خايربك : ربما كان تم هذا هو الشخص الذي شغل وظيفة خازن دار في عهد السلطان الناصر محمد بن الأشرف قايتباي .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ص ١٥٨ ، ١٥٩
أو أنه كان ذلك الشخص الذى عينه السلطان أبو النصر طومان باى
فى سنة ٩٢٢ فى نيابة الاسكندرية .

ابن إياس : بدائع الزهور : ج ٥ ص ١٠٧
أما خاير بك فقد كان من أمراء دولة المماليك الجراكسة وتقرب
فى سلك الوظائف وكان حاكما على الشام وخان سيده الغورى
وانحاز إلى السلطان سليم العثمانى أثناء حملته على مصر مما سبب هزيمة
الغورى فى موقعة مرج دابق وكافأه السلطان سليم على هذه
الخيانة بتعيينه واليا على مصر (من سنة ٩٢٣ - ٩٢٨ هـ) .
(١٥١٧ - ١٥٢١ م) وكان يلقب بملك الأمراء .

هذا وعبارة تم بن عبد الله من خاير بك الواردة فى هذه الوثيقة
تعنى أن تم كان مملوكا لخاير بك .

٥ - طبقة المستجدة : اسم فرقة من فرق المماليك المستجدين أو الحد
من جند السلطان وقد وردت هذه الصفة فى كتابة أثرية من
حوالى أواخر عصر المماليك على شاهد حجر بمتحف الفن الإسلامى
بالقاهرة (رقم مسجل ١٠٠٥١) باسم المرحوم جانبيه من قجاس -
من طبقة المستجدة .

انظر عن هذا حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية
ص ١٠٨٣

٥٦ - أكديش : الجمع أكاديش وهو لفظ فارسى الأصل معناه الإنسان
أو الحيوان الذى يكون أبوه من جنس وأمه من جنس آخر ،
وقد استعمله المؤرخون فى العربية للدلالة على الرجل الذى لاينتسب
إلى أصل واحد ، وعلى الحصان غير الأصل المستخدم غالبا فى حمل الأثقال
المقريزى : السلوك ج ١ ص ٧٠٣ هامش (١)

Dozy : Sup Aux dic. Ara Vol 2 p441.

٥٧ - بوز ذبابي : أما البوز فهو معروف وأما ذبابي فهو أن يكون منقطاً بشعر مخالف لبياض إما أحمر أو أسود ، ويسمى أيضاً الأشهب المرشوش ويعد الحصان الذبابي أقوى الخيول .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ٣٠

٥٨ - المملوك : لفظ من الألفاظ التي نعت بها الرجل نفسه دون غضاضة من أواخر عصر المماليك وقد سار هذا اللقب في مراحل تطورية كثيرة لاهمنا ذكرها هنا

زيادة : بعض مصطلحات جديدة في دولة المماليك ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٣٦ م ٤ ج ١ ص ٨١ - ٨٣ .

المقرزى : السلوك تحقيق زيادة ج ٢ ص ٥٢ هامش ٢ ، عبد اللطيف إبراهيم :

الوثائق في خدمة الآثار مجلة كلية الآداب القاهرة ٢٣١ حاشية ٢

٥٩ - المواقف الشريفة : من ألقاب الكناية المكانية التي كانت تطلق على السلطان في عصر المماليك .

بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة مخطوط ٢٢ ط .
حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٥١٥ .

٦٠ - ماماي الساقى : الأمير ماماي الساقى أحد الأمراء العشرافات ، الطلبخانات وكان أصله من مماليك السلطان الغورى . ابن إياس بدائع الزهور ج ٥ ص ٢٢٢ . وقد قتل في سنة ٩٢٧ هـ وذلك عندما أمر ملك الأمراء بقطع ثلاثة رؤوس من أعيان المماليك الجراكسة كان هو من بينهم . وقد علقت رؤوسهم على باب زويلة . وكان سبب ذلك أن هؤلاء المماليك كانوا بالقاهرة وكان ملك الأمراء يحسن إليهم غاية الإحسان ، فلما أشيع عن جان بردى الغزالي نائب الشام أنه قد تسلطن هناك وتلقب بالملك الأشرف تسحب هؤلاء المماليك من مصر

وتوجهوا إلى الشام ودخلوا تحت طاعة الغزالي فلما انكسر الغزالي وقتل حضروا واختفوا في القاهرة فلما بلغ ملك الأمراء هذا قبض عليهم فلما مثلوا بين يديه ونجهم بالكلام فأغلظ عليه في القول ماماي الساقى فحنق منه . وكان ذلك سببا في قطع رؤوسهم .

ابن إياس : بدائع الزهر ج ٥ ص ٢٨٢ ، ٣٨٣ .

ولا نستطيع أن نقطع ما إذا كان ماماي هذا الذي أشير إليه في هذه الوثيقة على أنه ماماي الساقى هو نفس تلك الشخصية للأمير ماماي الداودي الذي تقدم بشكوى مماثلة للسلطان موضوعها هو الخيل نفسه وقد أشار إليها ابن إياس في حوادث ربيع الآخر سنة ٩١٢ هـ .

ابن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٥ ص ٨٧

(٦١) البيطار : وهو من يمارس حرفة البيطرة أى طب الحيوان . والبيطرة مأخوذة من الكلمة اليونانية Hippiatos وقد عنى العرب بالبيطرة وألفوا عنها الكتب والبحوث .

عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : كتاب نهاية الرتبة في طب الحسبة نشر الدكتور الباز العرينى ص ٨٠

Hitti : History of The Arabe 685.

وكان البيطار يعرف دلائل الصحة على الحيوان كما كان يستشار في معرفة الدواب الصحيحة الأبدان قبل شرائها . كما كان يقوم بمعالجة المريضة منها - عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : نفس المرجع ص ٨١ انظر عن البيطار أيضاً حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٣٢٤ .

٦٢ - نملة : مرض يصيب الخيول ومن علامته وجود شقوق وتجاويف في مقدمة حوافر الفرس يخرج منها شيء أبيض يشبه النخالة ويتحور الحافر نتيجة لذلك ويرق وتفوح منه رائحة كريهة . وهو مرض يضر في عمل الفرس ويقلل من قيمته ، وربما اشتد هذا المرض حتى

يخرج منه الدم ولا يستطيع الفرس نتيجة لذلك أن يخطو من الألم .
أحمد بن حسن الأحنف : كتاب البيطرة ص ١٢٥ ، أبي بكر
ابن بدر البيطار كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب رقم ٤
فروسية تيمور ص ٥٢

أما الطريقة التي كانت متبعة في مداواة هذا المرض فكانت تتم
بواسطة تنظيف تلك الشقوق وإخراج ما فيها من العفن ثم يؤخذ زرنينج
أحمر وأصفر وجير مطفي ويعجن الجميع ببول صبي ويربط على
التملة . وكانت هناك طريقة أخرى لمعالجة هذا المرض وهو أن يؤخذ
ورق البصل وثوم وخردل بالتساوي ويعجن بشحم كلي الماعز
والكركم ويربط عليها .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب
رقم ٥ فروسية تيمور ص ١٨٧ ، ورقم ٤ فروسية تيمور ص ٦٧

٦٥ - الأمير قانصوه : هو قانصوه بن عبد الله الجركسي السلطان الملك
الأشرف المشهور بالغوري . وقال ابن طولون مولده في حدود
سنة ٨٥٠ هـ وقد وقعت له أحداث في عهد ابن قايتباي ثم أعطاه
تقدمه ألف ، ثم في دولة جان بلاط أعطاه رأس نوبة النوب وقد جعل
دوادارا كبيراً واستمر كذلك إلى أن وقع بينه وبين طومان باي
فاتفق مع العسكر على أن يركبوا بغلين واختفى هو في حيله فهرب
طومان باي في شوال سنة ست وتسعمائة فتولى السلطنة بعده صاحب
الترجة وتوفي سنة ٩٢٢ هـ وهو آخر ملوك الجراكسة .

نجم الدين الغزي : الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢٩٤

٦٣ - بيت الشكال : الشكال هو الطفظة وهي مؤخرة الفرس .

٦٥ - تشخيص : أى مرض .

قانون صـ : نماه

بقلم : القاضى حسين بن احمد السيانى

المقدمة

وبعد فإني كثيراً ما كنت أسمع من الآباء رحمهم الله تعالى وينقلون إلينا عن أسلافهم ما كانت به العناية من الدولة القاسمية اليمنية في تنظيم المعاملات ومن القوانين في الكليات منها والجزئيات ، حتى حُزَم (١) الحطب الصغار جعلوا لها معياراً طوقاً من حديد وسنوا له قانوناً يجرى عليه حكم التسعير لأى أنواع الحزم في أى جنس من أجناس الحطب ، وفي أى صفة له من الأخضر واليابس ، ولم يتركوا سوقاً من الأسواق إلا وقرروا فيها نظماً تخصها وقوانين يجرى العمل بها تمنع الناس من التظالم وأكل بعضهم مال بعض بالباطل . وكفلت للضعيف والصغير والمرأة الأمان في المعاملة وبعدها عن التطرق لأى غش من خيانة أو مخادعة . وذلك مما يشهد للدولة ببلوغ الغاية في العناية بشئون الرعية وبث الأمن العام بين الخواص والعوام وجعلهم خاضعين للنظام والقوانين الكافلة بمصالحهم وحفظ حقوقهم .

وكنت أتمنى أن أقف على أى حقيقة من ذلك لتحقق تلك الفضائل والمسامحة المشكورة — إذ يسر الله بالعثور على نسختين من ذلك جديرتين بالذكر والتنويه .

أما الأولى فإنها صورة لقانون الإمام المتوكل على الله القاسم بن حسين رحمه الله ، نقلت بأمر الإمام المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد بن المنصور على رحمه الله . حكى في ترجمتها بما لفظه : (هذه صورة القاعدة الموضوعية في القانون الذى وضعه حى والدنا أمير المؤمنين المتوكل على الله القاسم

(١) الحزم جمع حزمة وهى عدد من الأعواد تجمع وتربط برباط من لحى الشجر كبيرة وصغيرة ، وقد جماعوا لكل نوع مقياساً منقلاً للفن ، وكل مقياس له سعر .

ابن الحسين (١) أمير المؤمنين المهدي لدين الله رضوان الله عليهم ، وذلك في عمالة (٢) الفقيه أحمد بن يحيى خزندار في مدينة صنعا المحمية بالله تعالى) وشرع في ذكر فصول القانون إلى أن وصل إلى النهاية بعد عدة أوراق ، فقال : (وبعد وضع هذا المثال المرسوم والقانون المرقوم فليحط علما كل من تسمى بأسمى الإيمان وشملته العناية المهذوية بالحياطة والإيمان ، أن أمير المؤمنين بارك الله في عمره قد هدى إلى مادل عليه الشرع ، وغمر الصغير والكبير بضروب من النفع فن قرعت مسمعه قاعدة هذا القانون فلا يحل له أن يتقاعد عن العمل بما فيه طرفة عين ، وفرغ من زبر (٣) هذا المرسوم بمحروس صنعا المحمية بالله تعالى في شهر ذى القعدة الحرام سنة ١١٦١ احدى وستين ومائة وألف) انتهى مع بعض تصرف .

وفي غرة هذه النسخة تحت علامة الإمام المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد ابن المنصور على بن المهدي بن العباس رحمه الله ما لفظه : (يعتمد هذا القانون الموضوع لمصالح المسلمين وما اقتضاه اختلاف الأسعار في الزمان . عرض على نظرنا الثاقب بتاريخه) ولم يذكر التاريخ .

وأما النسخة الثانية وهي التي وجهت العناية بنشرها لما كانت متأخرة وشاملة لما سبقها فإنها وضعت عن أمر الإمام المهدي عبد الله رحمه الله (٤) كما حكى محررها الفقيه محمد بن علي الحيمي وأمر له بوضع زيادات هامة لزم العمل بها ولكن المحرر المذكور شرع في عمله بأن نقل أولا القانون الأصلي على حدته وفي نهاية ذلك قال : (انتهى نقله من نسخة القانون الذي قرره ونفذه الحاكم المعبر والعلامة المشتهر عماد الدين يحيى بن صالح السحولي

(١) تولى سنة ١١٢٨ وتوفى في رمضان ١١٣٩ .

(٢) المراد بها مدة ولاية الفقيه المذكور على صنعاء والوالى يسمى عاملا .

(٣) الزبر : الكتابة والتحرير .

(٤) هو ابن المتوكل على الله أحمد بن المنصور على بن الإمام المهدي العباسي ، تولى

سنة ١٢٣١ وتوفى بصنعاء سنة ١٢٥١ هـ .

رحمه الله (١) وعليه العلامة (٢) الشريفة ، علامة مولانا الإمام الأعظم أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين العباس (٣) بن أمير المؤمنين الحسين بن المتوكل على الله رضوان الله عليهم أجمعين وتاريخه ذو القعدة الحرام سنة ١١٦١) انتهى .
ثم قال : وهذه الزيادة المفتقر إلى وضعها لانتهاج نفعها إن شاء الله تعالى واستأنف ذكر الأسواق والحرف التي سبق ذكرها في القانون الأصلي وألحق بكل مادة ما لزم وضعه فيها إلى أن وصل إلى النهاية فقال :

انتهى المثال المرسوم والقانون المرقوم عن أمر أمير المؤمنين وسيد المسلمين حفظه الله آمين ، فقد تحم العمل به والزجر لمن خالف القويم من كتبه ، ونسأل الله أن يهدينا سبل الرشاد وأن يلهمنا الفلاح والصلاح والسداد . وأن يجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين ، بحق محمد الأمين وآله الطاهرين صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ، وعلى صحابته الراشدين وسلم تسليماً طيباً مباركاً إلى يوم الدين ، وحرر بشهر جماد الأول سنة ١٢٣٤ بقلم أحقر عباد الله وأحوجهم إلى رحمته محمد بن علي الحيمي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات آمين اللهم آمين .

ولما تم لي نقل الجميع وما وضعه القاضي الحيمي المذكور رأيت من التفرقة بين الأصل والمزيد بما يصعب على المطالع الجمع بينهما والاستفادة من كل بحث بما فيه من الأصل والزيادة ، وما سعيانيه من تفتيش الصحف والأوراق ، رأيت لزوم إعادة النسخ وإلحاق كل زيادة بأصلها المزينة عليه بعد نهاية كل مادة في الأصل مشيراً عند ابتداء الزيادة بحرف زاي بين قوسين هكذا (ز) وكذا لبعض عناوين مزينة من عندي جعلتها بين قوسين أيضاً لتمام الفائدة .
فجاء بحمد الله تحفة ثمينة من صدقة درر الآثار التاريخية اليمنية ، ولمعة من ضوء كهرياء قوانينها ونظمها الاجتماعية ، ليقتني أثرها ويهتدى بوميض بارقتها ، ومستنداً قويا لما بقي معمولا به إلى التاريخ في أكثر موادها ، وأنموذجاً

(١) كان شيخاً للإسلام في وقته ، توفي في أول رجب سنة ١٢٠٩ هـ .

(٢) العلامة : التوقيع والإمضاء .

(٣) تول سنة ١١٦٣ وتوفي في رجب ١١٨٩ هـ .

لطيفاً من الجهود المقدرة لأربابها الذين قاموا بها من الأئمة الأعلام وأعوانهم في أم اليمن صنعا وما تفرع منها إلى ساير نواحيها . إذ ما من بلدة من البلاد اليمنية إلا وفيها الكثير من القوانين المنظمة لعاداتهم الاجتماعية وسائر معاملاتهم التي تم بها صلاح أمورهم وكملت مكارم أخلاقهم ، وقررها لهم الشرع الشريف ونص عليها بالاستثناء في أكثر المسائل الفقهية بقوله تارة : لإل العرف . وآونة : وبحسب العرف . وأخرى : والمقدم العرف في ذلك إلى آخر ما هنالك وما هو معروف في كتب الفقه من العبارات الدالة على ذلك الاعتبار .

نعم وما لاشك فيه أن بعض ما يقرر بالقوانين ويضبط بالأحكام كثيراً ما يتغير بتغير الزمان ومر السنين والأعوام . كما أن بعض الأعراف مما يدخل عليها الجهل أو النسيان لما يقع من فترات في بعض الأوقات بفقد الرجال المصلحين أو نحو ذلك من التقلبات وطرق الحوادث المغيرات .

فعلى الزعماء المصلحين ورجال الفكر وأصحاب الآراء الثابتة والعلماء المرشدين تتبع المصالح للناس في ذلك وتجديد كل مندرس منها بما يلائم حالة كل عصر مع ملاحظة مطابقة الوجه الشرعي الشريف المصون عن كل تغير وتحريف ، الكافل بمصالح العباد على الإطلاق في كل زمان ومكان .

وقد كان سبق لي مطالعة هذا القانون قبل ترتيبه وترصيفه وحررت فيه الملاحظة الآتية بما يحسن إلحاقه بهذه الحملة .

١ - أن محرر القانون اعتمد الألفاظ العرفية الجارية في الأسواق ونحوها وتونها أكثر من اللغة الفصحى ولم يراع حتى القواعد النحوية الإعرابية تسهيلاً للعوام ليفهموها ويتعلقوا معناها .

٢ - الريال أصل الوحدة في هذا القانون ، وهو الريال المتعامل به في اليمن ويسمى فرائضى . وقرشاً حجراً وهو على عيار ثمان قفال ونصف سدس قفلة فضة خالصة ، وثلاثي قفلة غشا نحاساً وهو الريال المقرر في نصاب الزكاة وأروش الحنایات ونحو ذلك ويصرف بثمانين بقشة ضربية يمنية إمامية . ويصرف أيضاً إلى حروف ، وصرف الريال منها خمسمائة حرف . وكان في قانون الإمام القاسم بن حسين رحمه الله

أن صرف الريال حرفان اثنان ، ولعل المراد بهما ذهباً وهذه الحروف نحاساً من ضريبة الوطن . وقد ظهر في بعض الاعتبارات في مواد هذا القانون اسم ربية وأن كل حرفين ونصف برية كاملة .

وكل هذه الضريبة قد اندرست ولم يبق لها ذكر ولا قيمة إلا ما بقي اعتباره اسماً لذن التجار من اعتبار بقشة تجارية من أصل صرف ثمانين بقشة للريال للاستقصا في الحساب مع النص عليها في قوائم الحساب بأنها بقشة تجارية، وإلا فهي نصف بقشة على الضريبة المتوكلية (١) والأحمدية الناصرية .

٣ - أن هذا القانون هو نص القانون الأصلي الذي صرح عنه واضعه في الترجمة أنه من وضع الإمام القاسم بن الحسين رحمه الله بعد وضع الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (٢) رحمه الله . وقد لوحظت الزيادة التي وقعت علاوة على ذلك بما يأتي :

١ - أنه زاد الرسوم المأخوذة على أهل الأسواق باسم حراستها وفي حراسة المدينة على أشخاص وأهل حرف عيهم ذا بالذات كمثل الحمالين ونحوهم ، وعلى أشخاص يسلمون بدلا نقديا لمن يجرس عنهم كمثل أهل سوق البر (٣) ونحوهم . وكأن المراد والله أعلم من سن هذه القوانين في الحراسة أن تقوم المدينة بأمر نفسها أيام فترات الدول وتدريب مشايخها وشيخ المشايخ بذلك وهو أمر مستحسن وقد شوهد أثره في أيام الفترات التي حدثت بعد ذلك كما ينجر التاريخ في أيام شيخ المشايخ في

(١) المراد بالمتوكلية أنها منسوبة إلى الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٩٤٨ م والناصر نسبة إلى ابنه الناصر لدين الله أحمد المتوفى سنة ١٩٦٢ م .

(٢) المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، تولى سنة ١٠٥٤ هـ ، وتوفى سنة ١٠٨٧ هـ ، وهو أول إمام بعد استقلال اليمن من الاحتلال التركي ؛ وفي وقته توحد اليمن من حضرموت وعدن إلى حدود الحجاز .

(٣) البر : الثياب من الكتان أو القطن أو غيرها .

وقته أحمد الحيمي ثم الشيخ الذي بعده محسن معيض فانهما قاما بحفظ المدينة من تعديت القبائل مدة من الزمن حتى جاءت الدولة وقوى أمر إمام الأئمة .

٢ — أن هذا القانون مستحسن العمل به وأجزاه الأولون وعملوا به وعمل به من بعدهم ، كما أن بعض مواده جارٍ العمل بها إلى التاريخ كمثل الحراسة وترتيب الحرس وتنظيمهم وإجراء أعمالهم ومعاشاتهم بموجب هذا القانون ولا تتعرض له الدول بشيء إلا بالمعونة . وكذا في أمور شيخ الليل القائم على الحرس وإليه مرجعهم ومرجعه أيضاً إلى العامل .

٣ — أنها قد أدخلت فيه بعض التحسينات كما أنه قابل كثير من أنواعها كمثل الإسعافات وتنظيمها ونحو ذلك . وهو مسألة القوارى (١) التي جعلت لرفع الكناسات من الأسواق وشوارع المدينة فإنها مما أحدث قريبا ولم يشملها هذا القانون . وقد حتم جبايتها على أهل الأسواق تتقاضاها منهم البلدية كل عام ضما على جباية قيمة جرم (٢) الحرس ، وصار يطلق على الجبايتين اسم (قوارى وجرم) .

٤ — أنه يفهم من هذا القانون أن ثمة قوانين خصوصية لكل سوق فيها تفاصيل الأعمال بما لم تكن موجودة بهذا القانون حيث كان يحيل عليها وهي بأيدي مشايخ الأسواق . تشمل تفاصيل الجباية لما يؤخذ من الغني والمتوسط والفقير وفيما يؤخذ على كل شيخ فيما يقوم به من الأعمال ومن الرفع بدقائق الأمور وجلبها إلى العامل . وكذا وهو أهمها فيما يجب لشيخ الليل (٣) وعليه

(١) القوارى : العربيات التي نجرها البغال والتي تسمى في مصر «الكارو» .
(٢) الجرم بضم الجيم والداء جمع جرم بفتح الجيم وسكون الراء وهي الفراء من جلود الغم ذات الصوف الطويل كالجبة .
(٣) شيخ الليل هو رئيس الحرس ، وما يزال يسمى بهذا الاسم حتى الآن .

من أن له الصلاحية الكاملة في الليل فقط ، وعليه تفقد الحوانيت وسهاسة التجارة بنفسه ، وينظر كيف إغلاق كل باب منها وأقفاها فإنه يوجد بعض الأوقات ما يترك نسيا من التخليق أو وضع الأقفال ، فعلى شيخ الليل تغليق ذلك وإقفاله ، وله أدب مخصوص على ذلك يأخذه من ترك ذلك . وكذا فيما يكون له من أجره وامتياز بالصلحة^(١) في بعض الأسواق كمثل عايد صلحة السود فإنها له إلى التاريخ ونحو ذلك مما لم نقف على شيء من تفاصيله ، ولو جمع بلحاء سفرأ حافلا كافلا بنظام المعاملة في الخزئيات والكلديات .

وكذا من المسموع عن الآباء رحمهم الله أنه كان ثمة قوانين تختص بمجتمعات الناس في المآثم والأعراس ونحوها مقررة لكل ما يلزم في ذلك حتى في نفس وجبات الأكل وتحديدده وما يتبع ذلك من الأفراد^(٢) والمعونات وتبادل الضيف . وفي كسوة الأعراس وتخفيض المهور بالصورة المطابقة لغرض الشارع صلوات الله وسلامه عليه في تكميل سعادة الأمة ورفع شقاوتها وتكامل نموها ووفور ثروتها ماديا وأديبا . وفي تنظيم العادات والملبوس لكل طبقة بما يخصها في المظاهر العمومية ، حتى إنه يعد مخالفتها خرقا للمروءة وجرحاً في العدالة .

وكل ذلك لعمرى من السنن المحمودة والطرائق المشروعة الخيرية الكافلة لسعادة المجتمع بما تطدئن به النفوس وتسود به الراحة على جميع الطبقات وتزيل الحرج من صدور الضعفاء وتكليفهم فوق طاقتهم ، أو بما يسمى في أخلاقهم وديانتهم .

تحريراً في ربيع الأول سنة ١٣٧١ بقلم الحقيير حسين بن أحمد السياغى عفا الله عنهما وعن المؤمنين آمين اللهم آمين .

(١) الصلحة : هى الوساطة بين البائع والمشتري ، والوسيط يسمى المصلح ، والصلحة : عمولة الوسيط .

(٢) الأفراد : جمع رفق وهو ما يقدمه الأقارب والأصدقاء والضيوف للموسين .

قانون صنعاء اليمن في القرن الثاني عشر

حاو لنظم اجتماعية . وعادات محلية وتقاريرات
اعتبارية لبعض المسعرات وأجور العمال ونحو ذلك
متضمن لقانون الإمام المتوكل القاسم

ابن الحسين المشتغل على قانون

الإمام المتوكل على الله

إسماعيل بن القاسم

رضى الله

عنهم

مع ما ألحق به من زيادات هامة وضعت بأمر الإمام المهدي عبد الله
رحمه الله بتولى وتحرير عامل صنعاء في وقته القاضي محمد بن علي الحيمي
رحمه الله في سنة ١٢٣٤هـ .

والحيمي المذكور هو جد القاضي العلامة الضيا لطف بن محمد الحيمي أحد
أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية في التاريخ وبينهما درجتان في النسب ،
وقد أفاد عنه أنه كان رجلا عاقلا وفقها فاضلا ، وتولى أمر عمالة صنعاء في زمن
الإمام المهدي عبد الله ، رحمه الله وهم من بيت غير بيت الشيخ أحمد الحيمي
الذي تولى صنعاء في سنة ١٢٧٢ فهو من بني سليمان من الخيمة الخارجية
فلم يكن من القضاة المذكورين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل فى كتابه العزيز « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض » (١) وهيات أين ذاك ممن إذا لاح له الاحتياج إلى ما بيده تزين ورسم وغرر على طالبها وبالغ وتحتم . وممن إذا قصد بالسلعة نظرها ثم عبس ، وإن ساوم فيها وكس وبخس (٢) . والصلاة والسلام على محمد الأمين الرؤوف بالمؤمنين وعلى آله الميامين وصحابته الراشدين وبعد ، فلما صعدت النفوس فى شواهد الأطلاع ، وكبت عن التفقه فى الدين والاستماع ، وغاصت للأرباح فى الاتجار ، من دون أن تنظر إلى أمواج تلك البحار ، وقعدت عن التماس النور ، وقامت فى دياجر الازدياد ولو بالقول الزور ، وباينت آراء العلماء الأعلام وهجرت أقوال ذوى العقول من أهل الإسلام وكادت تطيح فى ظلم المهالك ، ورغبت عن المصابيح فى تلك المسالك ، أشرقت شمس الترجيح الشريف وكمل بدر الرأى العالى المنيف ، ترجيح مولانا أمير المؤمنين ، ورأى مالكننا سيد المسلمين المهدي لدين الله رب العالمين أيدى الله بالنصر والتمكين ، وعمر بسطوته شريعة جده سيد المرسلين . فاستنارت بذلك الإشراق بقاع مصالح العباد وكملت بذلك الكمال منافع الحاضر والباد . ونظرت إلى قوله تعالى « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً » (٣) فهضت إلى معاودة القانون الإمامى على مقتضى ما قادنى إليه إفهامى . وهو القانون الموضوع بترجيح مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين القاسم بن الحسين رحمه الله ، الحاوى للتفسير إلا فى القوتين المستند إلى قانون المتوكل على الله إسماعيل رحمه الله المستحسن له من المجتهدين جيلاً بعد جيل ، ونظرت فلاح لى شفق الدليل

(١) سورة النساء آية ٢٩ .

(٢) البخس بفتح الحاء المهملة ، وبخسه حقه : ظلمه . والوكس أيضاً : النقص ، ووكس التاجر فى تجارته وأوكس فيها فوكس وأوكس ماله على المعلوم : خسر فى تجارته فذهب ماله .

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٦ .

فكان وتلك الأمور أصل أصيل . وهو ما ثبت في الصحيحين من تقويم العبد بقيمة المثل بلا وكس ولا شطط . فحررت بقلمى ما وجدته مفهوماً على ذلك النمط وما خلته وقد درست رسومه ، وخفيت على المطالع خصوصه وعمومه . مثل التعبير فيه بالكبير والكبيرين والحرف والحرفين (١) على مناط تلك السكة المتوكلية ، وقوانين تلك الأمة المنقضية ، صرف القرش (٢) الفرائضى حرفان ، سلكت فيه مسلكاً يفهمه أهل هذا الزمان ، كون صرف القرش ثمانين بقشة في هذا الأوان . وزدت في آخره ما أهمله وهو محتاج إلى تبيان . فقلت وبالله التوفيق وهو المستعان سبحانه وتعالى عظيم الشأن .

سوق البز

التجارة الواصلة من الحما وغيرها من البنادر من البز تكون العشرة إحدى عشر ونصف (٣) وما شراه المشتري في صنعا . فما ابتاع بالكورجه (٤) كانت العشرة إحدى عشر ، وما ابتاع بالطاقة كانت العشرة إحدى عشر ونصف وما ابتاع بالذراع كانت العشرة اثني عشر ، (البز الحضرمي) يكون الربح فيه العشرة إحدى عشر (النقب) (٥) ممنوع صبغ ذلك في صنعا إلا إذا عرض على شيخ السوق الأمين العدل خشية غشه بالعتيق (والبز الزبيدي) كذلك يكون العشرة إحدى عشر . وكذلك الحديدى والبز اليريمى والوصابى .

(ز) بيع البز لا يكون إلا بالذراع المطبوع باسم أمير المؤمنين ولا يبتاع في سوق البز من عرف منه المطل ومن قد أفلس فقد استحق منعه ، وإذا

(١) الكبير والكبيرين والحرف والحرفين : اسم للعملة التي كانت متداولة في ذلك

العصر .

(٢) القرش وحدة نقدية ويسمى الريال وسيأتى شرح كلمة الفرائضى .

(٣) قوله العشرة إحدى عشر ونصف : أى أن ما اشتراه التاجر بعشرة فله أن يبيعه بإحدى عشر ونصف ، أى أن الربح يكون بنسبة ١٥٪ وذلك للمورد من المينا ، أما ما اشترى في نفس العاصمة فالربح بنسبة ١٠٪ .

(٤) الكورجة في غير المرزون تساوى عشرين وحدة .

(٥) النقب جمع نقبة بفتح النون وسكون القاف بعدها باء موحدة مفتوحة ، وهو

التقاب الذى تستر به المرأة وجهها ، أو الخمار ، ويكون من القماش الخفيف الأسود .

ابتاع ودل له الدلال من مال الغريب . فمع ضمان الدلال لمال الغريب استحق التأديب والجزر البالغ . وعلى أهل سوق البز الحراسة عند احتياج المدينة إلى حراس يسلمون أجرة الحرس المعتادين عليهم ، وعليهم من الحرم المفروق للحرس في السنة بنظر شيخ الشرطة ، على العشرة اثنين وثلاثين قرشا عددية وقرش سياقتها . وعلى الاجبار في سوق البز أربعة وعشرين قرشا عددية وقرش ونصف سياقتها . وعلى أفراد سوق البز أحد عشر قرشا ونصف قرش سياقتها . وتفريدها حسب القواعد بيد شيخ المشايخ المعلومة من الحاكم المعتمد .

(وعلى سوق الحضرمي) مشروط عليهم عدم الغش في النقب ومن ظهر منه المطل للغريب منع من الشراء حتى يني ، وعليهم من الحراسة في الحاجة للمدينة وعليهم من الحرم المعتاد للحرس ستة عشر قرشا وربيع ، وقرش سياقتها حسب العادة وتفريدها في الأم (سوق الفضة) الفضة المشتراة من الذميين وغيرهم ما كانت قرش حجر أو مغربي أو بهاري على سبع إلا ثلث أى سبع قفال إلا ثلث ، فيكون مصلحتها لصاحب رأس المال سبع بقش في الوقية . وما عدا هذه الفضة تكسر وتكون خشراً وترسم باسم الصايغ يعد حكها ومعرفة قدرها : (وأجرة الصيغة) لمن يصيغها . أجرة الصب الأبيض مقاصر وعصاور وماشابه ذلك على الوقية ثمن قرش ، وأجرة المطروق حلية الجنابي^(١) والسيوف والبنادق على الوقية ثمن قرش وأربع بقش ، وأجرة الطلاء على القفلة الذهب . وقيمة الزبيق وأجرة اللبات^(٢) والدق وكل ما كان زرعه على الوقية ربع قرش . والتعديل سبع قفال إلا ثلث تطبع بالطابع الإمامي ويكتب الصايغ اسمه . وما كانت غير ذلك ، إن كانت بالخص كتب بالخاص وكتب الصايغ اسمه ، وإن كانت غير ذلك فكذلك حذر الغش .

(١) الجنابي جمع جنبية : الخناجر .

(٢) اللبات جمع لبة : القلادة ، والدق جمع دقة : العقود تزين بها النساء في أعناقها .

الدلالة

وشروطها

للدالين دلالة^(١) فيما باعوه من أى سلعة ، الذى تكون إلى العشرة القروش ، وما دون على البائع بقشة ونصف وعلى المشتري بقشة واحدة على القرش ويحضر البائع والمشتري وينظر بينهم فى كل سلعة تباع ويضمن ويعرف كل دلال بنفسه، ومن باع شيئاً ولم يطلع على ما باعه البائع والمشتري استحقق الأدب البالغ ومنع من الدلالة لما يترتب عليه من الخيانة بن البائع والمشتري ، والدلال الغريب الذى ما يعرف بنفسه يمنع خشية ذهاب أموال الناس ، فإذا اشترى الدلال منع الدلالة فى البيع والشراء .

(دالين الفضة) ممنوعين تعميل الفضة لنفوسهم حذر الغش ومن عمل منهم شيئاً لنفسه منع وأدب .

(دالين الحب) لهم على القرش بقشة من البائع وبقشة من المشتري وتسوية البائع والمشتري لثلاثي محصل التطفيف أو عكسه مع انفراد الدلالة على واحد منهما (والدلالة) التى للغريب على كل مائة قرش قرش واحد .

(دلالة البز) فى بيع الكوارج على كل مائة قرش نصف قرش . والدلالة على العدل^(٢) البز كل عدلة مثل ما تقدم على المائة القرش نصف قرش ، وعلى البز الحضرمي على الربطة الذى كورجة وربيع ما خصها من القرش الذى على المائة القرش ، والبز الأبيض فى هذا السوق على المائة القرش قرش ، نصف على البائع ونصف على المشتري .

(والخرج) للسمرى^(٣) على الربطة بقشة وللحال بقشة .

(ودلالة البيوت على المائة القرش قرش باع ومشتري .

(ز) دالين الكتف^(٤) والمبسطة^(٥) .

(١) الدلال : هو المتوسط بين البائع والمشتري والدلالة ما جعلته للدلال من الأجرة .

(٢) العدل بكسر العين والعدلة نصف حل البعير .

(٣) السمرى صاحب الخزن ، ويسمى الخزن فى صنعاء سمرة .

(٤) المقصود به من يحمل المتاع على كتفه يعرضه للبيع .

(٥) المبسطة : سوق تباع فيها الملابس المستعملة ومحوها .

مشروط عليهم التضمين لشيخ السوق ويأخذوا من البايح معرفة إذا كان مجهولاً لثلا يباع ما هو مسروق . وممنوعين الشراء لأنفسهم . وعليهم الحرس المعتادين عند الاحتياج في السنة أربعة وثلاثين قرشا وقرشين وثمان سباقها المعتاد الجميع ستة وثلاثين قرشا وثمان سباقها المعتاد .

في البضاعة التي تصل مع الأعراب

وما وصل من بضاعة مع الأعراب (١) مثل بضاعة الشام وبضاعة النعمان والعجم ، ومثل الذهب والحرير والمطارة والغزل واللبن والنيل وغيره ، يعرض أولاً على أهل المهر (٢) والكسارين (٣) في المطارة وسوق الحرير والحوك (٤) ثلاثة أيام فهم المقدمون في أخذ ما قد صار لهم حرقه . وبعدهم الرصافين وما عداهم لا يأخذون منه شيئاً إلا بعد مضي الثلاثة الأيام والعهد في ذلك على الدلائل والشيخ .

(ز) (سوق المطارة) تعرض البضاعة ثلاثة أيام ومن عرف منه المطل منع من أخذ الأموال ولا يعطى من البضاعة إلا بعد أن يقضى ما عليه ، والربح في الكسر في المطارة العشرة القروش اثني عشر قرشا ونصف ، والزيادة في الربح إلى مقابل القرطاس والغزل .

صبابة الشمع

والأجرة في صبابة الشمع على الفراسة بشرط التنضيف والتصفية المعتادة نصف قرش ويشترط على الشماع طبع ما صنعه باسمه لأجل الغش ، ومن ظهر في شغله غش استحق المنع والتأديب وعليهم أجرة الحرس المعتادين عند احتياج المدينة وعليهم من جرم الحراسة في السنة خمسة قروش وقرشين سباقها المعتاد .

وبيع الشمع يكون المن اثنين وثلاثين أوقية ميزانا رطلين بلا وزن وما عدا ذلك مثل المطارة والحرير ما ابتاع بالفراسة والرطل كان ربحه

(١) المراد بالغريب من لم يكن من عادته توريد البضاعة إلى صنعاء .

(٢) أهل المهر : أى أهل الحرف ، وتسمى الحرقه في ايمن مهره .

(٣) الكسارون : هم الذين يبيعون بالتجزئة (القطاعي) .

(٤) الحوك جمع حائك .

العشرة إحدى عشر وما ابتاع بالوقية والرابع الرطل ، كان ربحه العشرة
اثنى عشر قرشا ومن فتح باب الزيادة استحق الأدب .

(سوق الحرير) قد تقدم ما عليهم في بضاعة الشام وعليهم من جرم
الحرس ما يعتادونه ثلاثة قروش ونصف بسياقتها ، ومن حراسة المدينة
المعتاد عند الحاجة .

(سوق الحلقة) (١) على الشيخ الانتباه في سعر البضاعة ويجعل لهم الربح
المضروب في ساير البضائع كون البضاعة مظنة للكسر والذهب في الأشياء
الحقيرة ويتعاهدهم في الشهر مرتين ، وعليهم ما على غيرهم من الأسواق
وعليهم من الحرم اللازم للحرس خمسة عشر قرشا وقرشين سياقتها المعتاد
وتفريده في القاعدة لدى شيخهم .

القشر والسليط (٢) والسمن

المتلقين لجلوبة ذلك من المسافرين يمنعوا إلى أي جهة من الجهات ، ويصل
الجلاب بنفسه إلى صنعا ومن أخذ من سوق من الأسواق الذي فيه تلتى
الجلوبة السالكة إلى المدينة المحمية استحق التأديب والمنع ، ويكون للكسار
في السمن والسليط في كل رطل بقشة ونصف . وللكسار في القشر بقشة
واحدة . وصلاحه القشر على العدالة من البايح بقشتين ونصف ومن المشتري
بقشة وربيع .

والقطع في السليط والسمن (كأنه من أصل الوزن لما يحصل من
تفرق ونعث (٣) وما يبقى في الأعطال) في أزقاق الغنم في المائة الرطل
سته أرطال ، وفي أزقاق البقرى في المائة الرطل ثمانية أرطال ، وما كان فيه

(١) سوق الحلقة بفتح الحاء واللام بعدها قاف مفتوحة هي سوق « الخردوات » وتباع
فيه الأواني الصينية (البرسلان) والسبح والسلاسل والأساور الزجاجية ، وغالب تجارها ليس
لهم دكاكين بل يجلسون على كراسي عليها خيام ، أمامهم ما يشبه المناضد الخشبية يعرضون عليها
البضائع .

(٢) القشر : المراد به قشر البن الذي يفصل من النواة ، والسليط هو الزيت .

(٣) النعث : هو المفرق ، والأعطال هي آنية السمن ونحوه بعد تفريغ محتوياتها .

زيادة على هذا القدر رجع العطل لصاحبه ، والغرائر^(١) ترجع لصاحبها ،
وللمستقيم على تفريق السليط بين أهل صنعا وبمخارجة البايع بما هو له أجرة
على كل حمل ربع قرش من البايع ، والسمرى له الخرج المعتاد على المشتري
وما شراه صاحب صنعا لبيته ليس عليه شيء .

وسوق السمن يكون فيه مصلح واحد للأزقاق والكعد^(٢) . ولايباع من
الرصافين والكسارين والباينان إلا بعد كفاية أهل المدينة .

(ز) في سوق السمن والسليط . لا يكون الوزن إلا بالوزنات المطبوعة
ولايزين من الحلاب لنفسه إلا في ميزان الدولة ، والريح ما تقدم . ومن باع
سمن مغشوش أو ضعيف مثل السمن الدايل^(٣) حبس ومنع . وكذلك من غش
السليط بغيره من الدهانات من دهن اللوز القبي أو غيره استحق الأدب ،
والريح في العسل كالريح في السمن ، والرطل فيها أربعة وعشرين أوقية
رطل ونصف كما هي العادة والقاعدة ، وعليهم من الحراسة عند الحاجة
في المدينة ما يعتادونه ، وعليهم من الحرم المعتاد للحرس إحدى وأربعين
قرشا عديدة ونصف ، وقرشين ونصف سياقتها المعتاد وتفريده على القاعدة .

وفي سوق القشر لهم من الريح ما تقدم والبيخ^(٤) بالماء ممنوع ، والوزن بالوزنات
المطبوعات ، وعليهم من الحراسة ما يعتادوه ومن الحرم المفروق للحرس
خمس عشرة قرشاً وقرشين سياقتها . وتفريدها على القاعدة في ذلك عند الشيخ .
(سوق التباق) (ز) لهم من الريح ما تقدم في القشر والبيخ ممنوع
وخلط الضعيف بالملح ممنوع لأنه غش . ودقة الملبح والضعيف تباع كل دقة
واحدها . وعليهم من الحراسة ما يعتادوه عند الاحتياج وعليهم من جرم
الحرس اثنين وعشرين قرشا ونصف عديدة وسياقتها قرش ونصف .

(١) الغرائر : جمع غرارة أى الجوال .

(٢) الكعد : جمع كعدة وهي إناء من الخزف يشبه القلة أو الصغير من الجرار ، وهي

تستعمل آنية للماء والسمن ونحو ذلك .

(٣) السمن الدايل : ما مر عليه سنة فأكثر .

(٤) البيخ : الرش بفتح الماء حتى يكون كالرذاذ .

(سوق التبن الأسود)^(١) (ز) لهم من الربح ما تقدم في القشر كونها من بضاعة الإقليم ولا يخاط المبيع بالضعيف . والوزن بالوزنات المطبوعات وبالطابع الإمامي وعليهم من الحراسة ما يعتادونه عند احتياج المدينة وعليهم من جرم الحرس عشرة قروش عديدة ونصف قرش سيقها المعتاد وتفريقها على القاعدة .

(سوق السلب)^(٢) (ز) يشترط في العدل الثمن للجلاب الأمانة وعدم الحيانة ، وكذلك الشيخ وتسعير رطل السلب المشتغل على شيخ سوق السلب بحسب ما يرى فيه المصلحة للمسلمين . وعلى الشيخ ضبط أهل السوق لتسليم مال الغريب على القاعدة وعليهم من الحراسة ما يعتادونه عند احتياج المدينة وعليهم من حق جرم الحرس ما يعتادونه وذلك ثلاثة قروش ونصف وسيقها ربع قرش .

والسلب المحلوب إلى المدينة القاعدة فيه أن ينفض النيس من حمل البهيمة وحملت الرجل . وأما حمل الحمل فتنفض منه عصره ويفرط المختبرين الباقي عليها ، وإذا خرج غش إن كان الجلاب غريب لا يجلب يعود الغش عليه . وإن كان متردد استحق الحبس على الغش . وبيعه وزناً مئة والثمن فيه على الشيخ المعهد في السوق . ويجعل للكسارين شقا^(٣) على قدر مشقة العمل فيه لأن العمل فيه يختلف . السررات^(٤) على قدر العمل . والشباك كذلك .

(سوق الحب) يكون فيه عشرين نفراً كيالين أمناء مختارين معروفين بالأمانة وعدم الحيانة ويقبضوا الكيالة المعتادة على القدر ثمن الثمن من البايع ونصف ثمن الثمن من المشتري .

(١) التبن : نوع من التبن لونه أسود يزرع في اليمن ويعرف بالتبن الحميري .
(٢) السلب : بالسين المهملة مفتوحة مشددة وفتح اللام هو الليف يصنع منه الحبال وغيرها ، وفي المنجد هو : شجر طويل ، وفيه سلب سلباً وسلباً الشيء القصبه أو الشجرة قشرها ، ولعله يؤخذ من شجر القنب ، وفي المنجد : هو نبات يفتل من لثائه حبال .
(٣) شقا على قدر المشقة يطلق الشقا على العمل وعلى أجره العمل ، والشاق الأجير الذي يعمل بيده أو العامل .
(٤) السررات : جمع سرة الحبل الذي يستعمل لنزع الماء من الآبار .

(ز) ولا يحمل إلا من عرفت أمانته وضمن لعائل الجمالين .

وعلى الكيالين الحراسة عند احتياج المدينة . وعلى الجمالين الحراسة للخنادق مع حمالين سوق الحطب وعليهم حراسة الأبواب إذا احتيج إلى إصلاح وتبي الباب من غير تغليب فهي عليهم الحراسة . وعلى أولاد سوق الحب أعنى شقاة الكيالين تنظيف السوق بالكنس ويتعاهدوه في كل يوم . وإيصال كنسه إلى المنتزه في البرية عن الوطأ بالنعالات . وعليهم من جرم الحرس أعنى الكيالين المعتاد له ثلاثة عشر قرشا وسياقها المعتاد قرش إلا ربع ونصف الثمن .

(سوق الملح) (ز) عليهم من الحراسة الحجرية ما يعتادونه ويشترط في شيخهم الأمانة وعدم الخيانة والتحرى في الكيل للجلاب وولد السوق وإن كان غيره فعليه الانتباه وعليهم من جرم الحرس ما يعتادونه قرشين ونصف وسياقها ثمن قرش .

(سوق الزبيب) (ز) عليهم ما تقدم على ساير الأسواق من الأمانة وعدم الخيانة وعلى الكيالين الكيل المعتاد للجلاب ولصاحب المدينة والأولاد السوق ينظروا الجميع بعين السوية وحفظ ما للجلاب وعليهم من الردود لشيخ الحرس في حرس جرابة ما يعتادونه ، ومن الحراسة عند احتياج المدينة ما يعتادونه ، ومن جرم الحرس المعتاد في السنة خمسة قروش عديدة وسياقها ربع قرش .

(سوق الحنا) (ز) على شيخ سوق الحنا العهد بأنه ينظر الجلاب والمخى بعين السوية في التثمين^(١) ويلزمه معرفة قيمة الحمل في السودة لأل ثمنه في المدينة ويحصل له ربح بحسب ما يراه بعد النظر فيما يلزم الحمل من الكرى والجلابية وبعد ذلك يجعل لولد السوق في القدح خمس بقش ، وعلى حسب ما يراه . إذا كان كثير العيدان فينظر ما يزال منها ويجعل بعد تقرير

(١) التثمين كلمة دارجة عرفية معناها التثمين أى التقييم وتقدير السعر .

ذلك له الربح المرضى . وعليهم من جرم الحرس ما يعتادونه وذلك قرشين وربع وسياقها ثمن قرش .

(سوق القات) قيمة كل ربطة على المليح الشبر الخالي عن العيدان والتسجور ثمن قرش اووزنها عشر أواق ، ولشترها في صنعا من المقاوتة (١) في صنعا في كل ربطة بقشة ونصف . والقات المتوسط وما دون حسبها يقومه العدل المختار من الحلابين والمقاوتة مع شيخ المقاوتة .

(ز) وفي زماننا الزوج الربطين القات أفخر مايجي للبراكس (٢) من مالك القات وقيمة الزوج حق البراكس ثمان بقش ونصف بقشة أجرة إلى المدينة ونصف بقشة قبال إلى مقابل العشر في البراكش وعثرب وخرج ، وبقشة ربح للمقوت يأتي قيمة الزوج ثمن قرش لصاحب صنعا فصح قيمة الربطة من أحسن قات للمترقح (٣) نصف الثمن والمتوسط من القات بما ثمنه العدل المختبر المعهد وعليهم من جرم الحرس ما يعتادونه في السنة وذلك ثلاثة قروش وسياقها ربع قرش .

(العنب وما اليه من الفواكه) يقوم في قسمته والتقويم للناس ثمانية أنفار عدول أمناء مختارين ولهم الأجرة المعتادة . ولا يأخذ أحد من أولاد السوق شيئاً مما وصل إلى السوق إلا بعد العصر (٤) وقد استكنفى الناس .

(ز) وما أتى من الفواكه مثل التوت والأترج والليمون والرمان وغير ذلك مما تقدم ، لا يشتري أولاد السوق إلا بعد استكفاء أهل المدينة ، ولا يشتروه إلا بما ثمنه العدول بحضور شيخ السوق ، ويبتاع بما سعره له شيخ السوق ليجعل له الربح على قدر ما ثمنه له من الحلاب . وعليهم

(١) المقاوتة جمع مقوت : بائع القات .

(٢) البراكس جمع بركس وهو مجموعة من ربط القات تلف على شكل بيضى وسط

أغصان طرية من شجرة تسمى العثرب لتحفظ طراوة القات .

(٣) المترقح : هو الذى يستعمل القات (بمضنه) .

(٤) المراد بعد وقت العصر .

من الحراسة عند حاجة المدينة ما يعتادونه ، وعليهم من حق جرم الحرص في السنة سبعة قروش عديدة ونصف قرش سياقتها .

(المجزرة والمصلحين في سوق الغنم) يكون شراء الغنم كل يوم بيومه ، ويمنع الجزائريين من شراء الغنم ليوم ثاني ، وما بقي من الحلب بقي في يد الحلاب ويمنع الفاودين من الأخذ من الغنم من السوق التي يترتب عليها المغالاة . وللجزار في المذبوح الحلد والرأس فقط . ويبيع لحم البقرى يكون افتقاده في كل وعد على شيخ المدينة . وتقويم البقر بنظره ، ويحضر لديه شيخ الجزائريين وعامل المصلحين . وأجرة الجزائريين في ذبح غنم عيد النحر في عرفة أجرة الرأس الكبير ثمن قرش ونصف الثمن وعلى المتوسط ثمن قرش وعلى الصغير خمس بقش . والمصلحين في سوق الغنم ستة عشر نفراً مشروط فيهم الأمانة وعدم الخيانة . وعليهم إيصال البايع للغنم إلى عند كاتب السوق يعرفوه قدر القيمة ومن ظهر منه خيانة أو خدع أو زيادة أو خلل كان عليه قسامة لبيت المال . والصلحة تكون من البايع بقشتين ومن المشتري بقشة . وعلى القوزي الصغير من البايع بقشة ومن المشتري نصف بقشة وصاحب صنعا ما عليه شيء من المصلحة ما شراه في ساير الأيام . (ز) وعليهم غسل الصروف والمضارب في كل يوم والعهد على النايب عند الميزان في الانتباه عليهم ونظر ماذبجوه عند وزنه ورصده (١) ميزاناً وذكر نوعه فحلا ، أم شاة ، أم معزى . ومن خالف شيئاً من ذلك استحق العقاب . وعليهم إزالة العظام من المجزرة وما يقابلها والعهد في ذلك على نايب العامل . ومن أصلح لجزار في زيادة على ما يذبجوه في يومه استحق الأدب لأن ذلك يؤدي إلى ذهاب أموال الحلابين وما ذهب على جلاب ولم يمكن استخلاصه بوجه من وجوه الضبط كان من معاش المصلحين وعليهم من الحراسة عند احتياج المدينة ما يعتادونه وعليهم من جرم الحرس المعتاد في السنة اثنين وثلاثين قرشا وسياقتها قرشين . (سوق الحطب) يمنعون الفاودين (٢) الذين هم سبباً لتغيير السوق

(١) رصده : بماله في دفتر السوق .

(٢) الفاودين : هو الذي يشتري السلعة من الحلاب (المستورد) ليبيها إلى المستهلك .

ولغلاء الحطب والمتلين لجلوبة الحطب . ولايباع الحطب إلا في سوقه المعتاد ومن باع في غير سوقه حبس واستحق الأدب . وكذلك المشتري يناله الأدب بحسب ما يراه ذى الولاية ، وتكون الصلحة على الحمل الكبير من البايع بقشتين إلى مقابل العود . وأخذ العود ممنوع في ذلك زيادة ظلم على البايع . وعلى المشتري صلحة بقشتين . وعلى الحمل الصغير بحسب ما يراه كاتب السوق . وعلى حمل البهيمة نصف ما على حمل الحمل الصغير وبحسب ما يراه كاتب السوق والمصلحين في سوق الحطب ستة عشر نفراً ممن عرفت أمانتهم وعدم خيانتهم .

(ز) وعليهم من الحراسة الحجرية المعتاد ومن الحراسة عند الاحتياج للأبواب والخنادق^(١) ما يلزم حاملين سوق الحب . وعليهم من جرم الحرص قرش وربيع و ياقها ثمن قرش .

(و ق البقر والبهائم) (ز) يشترط في المصلحين^(٢) الأمانة وعدم الخيانة ويعرفوا البايع بالمشتري وعلى الرأس الكبير من البقر ربيع قرش ومن المشتري ثمن قرش . وللمشتري في الفحل الحارث التجرية في إحدى البساتين في عمل الحرث . وإذا لم يحصل الاختبار في أحد البساتين فله الخيار وكذلك الاختبار لأكله . والبقرة للمشتري اختبار الحلبة والأكلة ، وإذا اشترى بهمة لم قد ولدت وحدث عيب عند الولادة مثل الركضة^(٣) أو لم تفارق الولد أو أى عيب حدث بالولادة فليس للمشتري الرد بهذا العيب حيث لم يعلمه البايع . وللمشتري الأتان الاختبار في سيره وله الرد بالعيب الشرعى وللمصلح الصلحة كما تقدم في البقر . ومن ثبت له الخيار بأى وجه وفقد البايع فعلى المصلح تحصيل البايع لإرجاع الثمن .

(سوق الجمال) (ز) ما يلزم في البقر لزم في ذلك وللمشتري الخيار فيما قد هو محمل واختبار الحجر والكبدة ، والصلحة المعتادة . وعلى سوق

(١) اخنادق : المراد بها الفتحات في السور التي يخرج منها السيل بعد المطر .

(٢) أيها ورد لفظ يصلح أو مصلحين باطراد فهو الوسيط بين البائع والمشتري وقد تقدم .

(٣) الركضة : من ركض أى نفع برجله ، وفي المنجد : ركض الفرس : دفعه برجله

البقر والبهائم من الردد ما عليهم إلى شيخ الحرس، وعليهم من الحراس عند احتياج المدينة المعتاد، وعليهم من جرم الحرس ما يعتادونه تسعة قروش ونصف قرش سياقها.

(سوق الخيل والبغال) (ز) المصلح فيها له الشروط المعتبرة ولا يصلح فيها إلا بعد نظر البيطار ليعرفه بالعيوب وبعد أن تركب إن كانت ركوب وبعد اختبارها في المرباط.

(سوق العلف) (١) يكون المصلحين فيه عشرة أنفار ويكون بيع العلف في سوقه المعتاد الأصلي ويمنع بيعه فيما عداه ومن خالف ما ذكرنا له الأدب والمنع.

الحمالين والمفالقة (٢) والسقاين

الحمالين في سوق العلف : أجرة الشبكة التبن الذي تحمل الهيمة بقشة واحدة ، وأجرة الذي يحمل معارة التبن كذلك بقشة واحدة .

حمالين التبناق : أجرة عيدلة الحمل الكبير من البايع أربع بقش ومن المشتري كذلك .

حمالين سوق القشر والسمن والسليط وغيرهم : أجرة من يحمل الحمل من الحلقة (٣) إلى السماسر حق الحلقة بقشتين . وأجرة من يحمل عدلة البز في المتاع الكبير أربع بقش والخرج للسمسرى أربع بقش . وأجرة من يحمل من السماسر إلى الميزان بقشتين من البايع وبقشتين من المشتري ويرجع إلى السماسرة أو إلى دكان المشتري ، وأجرة من يحمل من الحلقة إلى السماسرة الذي في الحلقة على كل عدلة بقشة واحدة وأجرة من يحمل من الحلقة إلى سمسرة سيدى محمد بن الحسن رحمه الله وسماسر سوق العنب على كل عدلة بقشتين. وأجرة من يحمل من الحلقة إلى سمسرة السليط وسمسرة الصورعه

(١) العلف : طعام المواشى والدواب .

(٢) المفالقة جمع مفلق : من فلق الشيء شقه وهو الذى يفلق أعواد الخشب لإعدادها للوقود .

(٣) وهذا بناء على ما كان عليه الحلقة محطاً لجميع البضائع الواصلة إلى صنعاء .

وسمسرة الشماه على كل عدلة بقشتين ونصف . والذي يحمل من الحلقة إلى سمسرة الشيخ أحمد الحاج وسمسرة مريد على كل عدلة ثلاث بقش وعلى هذا المقدار ، وأجرة الحديد الذي يحمل العدلة إلى تحت الميزان ثلاث بقش بائع وثلاث بقش مشتري برجوعها . وحمالين سوق الحطب أجرة من يحمل من سوق الحطب إلى أطراف المدينة أربع بقش . وأربع بقش تفلوق^(١) ، هذا على الحمل الجمعي والحمل البدوي والحمل النهي والمشرقي على كل حمل بقشتين حول وبقشتين تفلوق . وإذا كان مساو للحمل البدوي في الكبير فله حكمه . وأجرة من يحمل إلى وسط المدينة على العدلة ثلاث بقش شقا وتفلوق .

أجرة السقاين وقيمة الماء : في المسافة القريبة نصف بقشة وقيمة القرية في المسافة المتوسطة ثلثي بقشة . وقيمة القرية في المسافة البعيدة بقشة واحدة ، ومن استأجر سقاء شهراً كاملاً كان حسابه على هذا المنوال وإذا كان للسقا عشا وغدا نقص نصف الأجرة إلى مقابل ذلك وهذا في بيوت القطيع التي في المدينة وهي معروفة .

• أصحاب الحرف وأهل الأعمال

(الصباغين والقصابين) (ز) عليهم التزام القواعد التي بأيديهم من الحكام وعليهم من الحرم المعتاد للحرس ثلاثة قروش وثمان بالسياقة المعتادة . وعليهم من الحراسة عند احتياج المدينة ما يعتادوه ..

(سوق المصاون)^(٢) (ز) العمل على شيخهم المعهّد في تسعور بضاعتهم المصنوعة مثل المصاون والريرة ، والعدُول ، عدل الحوك وعدل سوق أهل المصاون المختارين لاختبار النّيل . وعليهم التزام القواعد المترادفة من الحكام الأعلام وعليهم من جرم الحرس ما يعتادوه اثني عشر قرشاً وربيع وثمان بالسياق .

(المخايطة) الخياطين والخياطين^(٣) والحوك وغيرهم المرجع في أجرتهم

(١) تفلوق : يريد أجرة تفلوق الحطب .

(٢) المصاون : جمع مصون وهو رداء كالنقاب تستر به النساء الريفيات رومهن .

(٣) الخياطين : جمع حطاء وهو من يعمل حواشي للثياب ينسجها على أهداب الثوب .

إلى عُمَّالهم فيما يستحقوه ثم إلى شيخ المدينة . والمجهزين (١) بالشغل الضعيف من الخياط وكل ما كان جهاز يكون افتقاده في الثمانية الأيام من شيخ المدينة للخلل الذى فيه على الناس ، عليهم ما تقدم من الأمانة وعدم الخيانة والأجرة المعتادة فى الحرف الجوخ حسبما يعتادوه وبحسب غلاء الحرير ورخصه . وأوسط أجرة على الزبون قرش وربع .

والعباءة قرش إلا ربع أحسن خياطة . والحلابة (٢) قرش والقميص أربعة بقرش . هذا أحسن خياط فى أوسط زمان . وعليهم من جرم الحرس ما يعتادونه خمسة قروش ونصف وسياقها ربع وثمان .

(السراجين) (٣) (ز) يُعَهَّدُ شيخهم ومن هو مختار لثمنون البضاعة ، ويشترط فيهم العدالة و ثمنون ما صنعه بتقويم الشيخ والعدل على ما يرويه بحسب تقويم البضاعة فى غلا ورخص وعليهم من جرم الحرس ما يعتادوه ثمانية قروش ونصف وسياقها .

الخبازين ونحوهم

الخبازين فى الواجب (٤) على القدح الصنعانى ثمان بقش وعلى الريس القيم ثمان بقش .

(القرانين والمدافقة) (ز) يشترط فيهم الأمانة وعدم الخيانة ومعاودة شيخ المدينة عليهم لافتقاد الدقيق خشية غش الحنطة بالذرة أو الشعير وعليهم من جرم الحرس ما يعتادوه وسياقه قرش يعجز نصف الثمن لسياقه المعتاد . (المقاهى) (٥) يشترط فيهم الأمانة وعدم الخيانة ويضمن كل مقهوى

(١) المجهزين : هو من يعمل للمتاجر الكبيرة من خياطة أو غيرها ولا يراعى فيها دقة الصنعة ، لا لشخص معين ويراعى فى ذلك الدقة والإتقان ؛ ويسمى الأخير عمولة الأول جهاز .

(٢) هى جبة واسعة الأكمام من الثياب الحرير مقصب بخيوط بالفضة أو الذهب لا من غيره . فتسمى جلابة ، وإذا كانت من الجوخ فتسمى جوخاً والشكل متقارب .

(٣) هم من يعملون الأحزمة من الجلد .

(٤) الواجب : المراد بها الولايم .

(٥) المقاهى جمع مقهى ، والمراد به فى ايمن المحلات التى ينزل فيها المسافرون مع

حواشيهم ، والمقهوى صاحب المقهى .

لشيخه في حفظ أموال الناس و Fraشهم. وعلى صاحب العهدة المعاهدة على آنية الماء والحمين أن يتعاهدهم في كل يوم ومن وجده غير معاهد آنيته بالتنظيف والتغطي حبسه وزجره . وعلى المتهويين ما يعتادوه من جرم الحرس قرش وربيع وسياقها ثمن قرش وعلى صاحب العهدة المعاهدة على الخبازين والنظر في آنيهم وحبس من لم يتعاهد نفسه . وإذا لم يتعاهدهم لم يستحق الجراية له من الأسواق المعتادة .

(السامرة) (١) (ز) يشترط فيهم الأمانة وعدم الخيانة وحفظ أموال التجار وعليهم من جرم الحرس ما يعتادونه تسعة قروش ونصف قرش سياقها .

(المحدادة) (٢) قاعدة أجرة كل رطل مثل قيمته .

(ز) وفي ساير الأشغال على القاعدة والعهدة في افتقاد ذلك على شيخهم العدل المَعَهَّد وعليهم من جرم الحرس ما يعتادونه قرشين ونصف وسياقها ثمن قرش .

(نعل الخيل) التطبيقة الكاملة ميزانها على الذي يبيع الحديد وقدرها رطلين ويبلغ إلى رطلين ونصف أو رطلين وربيع وما زاد على هذا القدر فنادر ، وقيمة الرطل على ما يقتضيه الزمان والمكان .

البيطرة

وأجرة البيطار على الشغل للتطبيقة الكاملة ربيع قرش وعلى نعل الفرد (٣) ثمن قرش والفردة خمس بقش . وأجرة الدجلة وهو الذي يمسك رجل الحصان على التطبيقة أربع بقش والصدر بقشتين والفردة بقشة .

(ز) ويشترط في البيطار المعرفة للعلل في الدواب والأجرة على الظفر في الخيل ربيع قرش وفي البهايم ثمن قرش . وللممسك كما تقدم . الأدوية مثل

(١) السامرة : أصحاب السامر (المخازن) وقد تقدم .

(٢) المحدادة : سوق الحدادين .

(٣) في الأصل : الصدر .

عظم التحس وغيره من العلل للبطار قيمة الدواء والأجرة . إن كان التداوى فى المررب فله على كل طرحة فى المررب ربع قرش ، وعلى المرور للافتقاد ثمن قرش وغير ذلك من العلل كذلك وعلى مقدار العلة . وعلى البغال والبهايم نصف ما على الخيل . والكى للجمال والدواب من المررب وله قيمة السود^(١) لإحمام آلة الكى بقشنتين وأربع بقش للممسك وثمان قرش للكاوى .
(المنجارة)^(٢) للأسطا ربع قرش والتابع ثمن قرش وخمسين بقشة والشاقى ثمن قرش .

(ز) ويشترط فى الشىخ الأمانة وعدم الخيانة وتقويم الأعمال عليه وتثمنون المونة كذلك للجلاب ولهم من الأجرة ما تقدم وعليهم من جرم الحرس ما يعتادونه ، وذلك ثلاثة قروش ونصف وسياقها ربع قرش .

(و) صناع المغالق والدواير^(٣) مأخوذ عليهم العهد أن لا يعملوا داير على طابق وكذلك أخذ العهد على مشغلين النحاس الصب الأصفر من الذمين . أن لا يصبوا لأحد دايرا وذلك لما وجد من الدواير الصب وأيضاً أخذ العهد من جميع النجارين ومشغلين المغالق والحدادين لا يتعدوا ما فيه مضرة على المسلمين من شغل داير بغير مغلقة . ولايسكتوا عن مرافعة من تعدى إلى ذلك . والعمل متوقف على أهل هذه الحرفة . وسائر النجارين ممنوعين من شغل ذلك لبقاء الدرک على أهل هذه الحرفة فيما خالف القاعدة . وقد عهدنا لجميع شىخ النجارين الأسطا يحى البرطى وعهد العهد المفاظ . والدواير الكافات ممنوعات .

وهذا القانون فى شغل المغالق والدواير وقع بعد حبس جميع النجارين والحدادين لمتفقات وقعت من فتح جوانبت وحصل الرضا على هذا المرسوم .
(الحريين)^(٤) (ز) أسعار الحجارى على ما تقتضيه الحالة من حسن الحجارا

(١) السود : الفحم .

(٢) المنجارة : سوق النجارين .

(٣) الدواير : المفاتيح .

(٤) الحريون : صانعو الحجارى وهو خشب البنادق ويسمى الواحد بحرى .

وضعه . فانه من النصف القرش إلى الخمسة القروش وتقديره على ما يقدر العدل المختبر من أهل المهرة . وعليهم من الحراية المعتادة للحرس قرش إلا ربع وثمان سيقاه .

(سوق النحاس) (ز) الانتباه في الجلاّ ومعرفة ما يستحقه النحاس على الشخص النحاس على الشيخ المعهّد وكذلك في الإصلاح وعليهم من الحراسة ما يعتادونه ومن جرم الحرس قرش ونصف وسياقها ثمن قرش .
(سوق المنقالة^(١) والاسكافية) (ز) يشترط في الشيخ الأمانة وعدم الخيانة ويتعهد ألا ينظر الغريب وولد السوق إلا بالعين السوية .

وأبلغ شغل في النعال والبشامق^(٢) الذي لا يكون فيه كبس النعال الفسيلم والصعدى أربع طباق أحسن شغل قيمته نصف قرش ، وكذلك البشامق الخالى عن الكبس وبعده ربع قرش وثمان . والنعل الركا^(٣) ربع قرش ونصف الثمن أحسن شغل . وبعده ربع قرش . وما بعده ثمان بقش .
العرض^(٤) أحسن شغل بثمان قرش . وما بعده ثمان بقش وما بعده ست بقش . والبشامق المتوسط ربع وثمان وربع قرش ما بعده . والفقالات الطبقة الفسيلم والبحثات^(٤) ثمن قرش أحسن يقال ، وما بعده ثمان بقش . والركا ست بقش وما بعده خمس بقش . وعند انتهاء غلاء البضاعة ورنحصها في ذلك جميع تقويم العدل المختبر . وعليهم من الحراسة ما يعتادونه عند احتياج المدينة ، وعليهم من جرم الحرس المعتاد في السنة ستة قروش ونصف وسياقها نصف قرش .

(أجرة العمار) الأسطا الكبير ربع قرش وبقشتين ونصف ، ويلحقه كيراً العدة جميع بقشتين ونصف . والأسطا التابع له ثمن قرش وخمس بقش وأجرة المناول للأسطا ثمن قرش وبقشتين ونصف ، وأجرة الشاق ثمن قرش .

(١) سوق المنقالة : صناعة النعال والأحذية بأنواعها ، الواحد منقل .

(٢) البشامق جمع بشمق وهو الخف .

(٣) نوع من الجلد متين وكذا العرض .

(٤) البحوث جمع بحنة نوع من النعال كالصندل .

وقيمة الماء في العمارة بقشة ونصف . وأجرة الموقص (١) ثمن قرش وبقشتين ،
وشقاة بير العرب الأسطا الكبير ثمن قرش وبقشتين ونصف ، والشاقى ثمان
بقش . وشقاة الروضة والحراف وسائر المخارف (٢) الأسطا في العمارة
والشرعة (٣) ثمن قرش والشاقى ست بقش .

الأحجار والأجور

قيمة الحجر الكبيرة الحبش ثلاث بقش موصلة ، وقيمة الصنبر الحبش (٤)
أربع بقش موصل وأحجار المقبرة قيمة الحجر الذى طوله ذراع حديد بقشة
ونصف . وقيمة الحجر البيضا الكبيرة بقشتين موصلة . وقيمة الآجور الألف
قرشين حجر موصل على قلبه المعروف المعهود .

(الملاجين) (٥) أجرة الأسطا الكبير ربع قرش وبقشتين ، ويلحق إليه
كرا عدة بقشتين والإسقالة بقشتين . وأجرة التابع ثمن قرش وخمس بقش ،
والشاقى ثمن قرش وقيمة الماء إن كان شاقى واحد بقربة كان بقشتين ونصف .
والخلط (٦) قيمة حمل البهيمة أو الغرارة الكبيرة خمس بقش . وقيمة حمل
البهيمة التراب بقشة واحدة . والملاجين الذميين والمجاصصة منهم أجرة الأسطا
منهم ثمن قرش وخمس بقش ويلحق إليه كرا عدة ، وأجرة الشاقى ثمان بقش
وقيمة الماء كما تقدم .

(المجاصصة) (٧) الأسطا الماهر ربع قرش وبقشتين ونصف ، ويلحق
إليه كرا عدة بقشتين . وكرا سقالة بقشتين والشاقى ثمن قرش . وقيمة الماء في عمل

(١) الموقص : هو الذى يسوى الأحجار للعمار (البناء) .
(٢) المخارف مشتق من الحريف كالمصايف في غير اليمن .
(٣) الشرعة : عمل تكعيبات العنب ، وهو من شرع الشيء إذا رفعه ، والشرعة رفع
كروم العنب على أعواد .

(٤) الصنبر حجر مستطيل يوضع في أركان البناء ، والحبش حجر أسود للمبانى .
(٥) الملاجين بالجيم : المطيين الذين يطينون الجدران بالطين المخلوط بالتبن .
(٦) الخلط بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ما يخلط بالطين من تبن أو نحوه .
(٧) المجاصصة : الذين يقومون بعمل الحص (الجبس أو المصيص) .

البدع (١) بقشة واحدة على الأسطا . والغسيل في الحصى أجره الأسطا ربع قرش والشاقى ثمن قرش وقيمة الماء بقشتين .

(المقاضضة) (٢) أجره الأسطا ثمن قرش وخمس بقش والشاقى ثمن قرش وقيمة الحمل البهيمة المشاش الكامل أربع بقش . وقيمة الحمل المياظير (٣) بقشة ونصف ، وقيمة القدح (٤) النورة ثمن قرش .

(الحلاق) له على الرأس بقشة واحدة .

(الحجام) له على كل حجم نصف بقشة .

(الحمام) أجره الحماى بقشة واحدة على النفر ، وكيس وتكيس بقشة

واحدة .

(الندافة) أجره الندافين (٥) على الرطل العطب بقشة واحدة : وعلى الحياط في اللحف والفرش بقشة على الرطل أجره وغزل . وفي الوسائد الربع منها على الفرش واللحف منها على الرطل .

(الذمين أهل عقيل) (ز) عليهم ما تقدم (٦) وعليهم من جرم الحرس ما يعتادونه أربعة وأربعين قرشا وعددية. وسياقها قرشين ونصف وربع ، الجميع عليهم ستة وأربعين قرشا ونصف وربع .

(جماعة البانيان) عليهم ما تقدم (ز) كل منهم في سوق بضاعته وعليهم من جرم الحرس ما يعتادونه وقدره ستة وخمسون قرشاً ونصف ، وسياقها ثلاثة قروش ونصف الجميع ستون قرشا..

(١) عمل البدع أى تخصيص المنزل ابتداء والمراد البدء قلبت الهمزة عيناً .

(٢) المقاضضة جمع مقضض وهو من يعمل القضاض وهو ما يعمل على البرك ومجارى المياه ، وهو عبارة عن حصى صغيرة تخلط بالنورة (الجير) وتلك فتتجبر ، ولعله مأخوذ من القضاض أو القضة وهى صغار الحصى ، وهذه الطريقة تستعمل قبل ظهور الأسمت ويسمى لغة الصاروج يقال : صرح الحوض تصريحا ببناء بالصاروج أى بالنورة وإخلاطها .

(٣) المياظير جمع مياظر : أحجار صغيرة حادة تسند بها الأحجار الكبيرة في البناء .

(٤) القدح هو الوحدة المستعملة في المكيلات وهو يساوى ملء صفيحتين من صفائح الغاز .

(٥) النداف هو منظف القطن المستعمل للفرش والآلة تسمى مندف ، والعطب : القطن .

(٦) يقصد أحكام ما مر عند ذكر الملاجين .

(المدر والتناوير^(١) ونحو ذلك) (ز) العهدة في ثمنون المدر الواصل إلى المدينة على الشيخ ويؤخذ العهد عليه في نظر الباع والمشتري من أولاد السوق بعين السوية ، وعليهم من الحراسة عند احتياج المدينة ما يعتادوه ، وعليهم من جرم الحرس نصف قرش وربع وثمان ، وثمان قرش سيانها ، الجميع قرش .

(والمدر السرى)^(٢) هو أرفع درجة من شغل الحشيشية وشغل القاع فسعره في محله من الذميين المشتغلين ست عدات ونصف بقرش حجر ، والعدة قدرها على القانون المعروف بين المدارين وذميين السر إذا كانت برم^(٣) من ما يسع النصف ثمن القدح الطعام كانت العدة ثمان برم . ومقدارها من الحمين ست عشر جمته ، تسع رطل وربع كبير سمن ، وسعر هذا مدر السر في صنعا من الجلابين الذين يصابون به إلى الكسارين في صنعا خمس عدات بقرش حجر ، وصرف القرش في هذا الأوان خمسمائة حرف ، فصحت العدة بخمس بقش والربح فيها للكسار صاحب سوق المدر بقشتين ونصف ، فكان قيمة البرمة التي تسع نصف الثمن القدح أربعة عشر حرفا ونصف . وقيمة الحمئة المتسعة لرطل وربع سمن بالرطل الكبير هو كناية عن رطل ونصف صغير بسبعة حروف ونصف عن بقشة وربع لصاحب صنعا ، ومدر قاع اليهود الحرة الكبيرة التي تسع مقدار خمسة عشر رطلا سمن بالرطل الكبير إلى الكسار ثلاث بقش إلا ربع عن سبعة عشر حرفاً من هذا الصرف . وربع حرفين ونصف عن ثلث بقشة ، فكانت الحرة الكبيرة على ذلك المقدار إلى صاحب صنعا بعشرين حرفاً عن ثلاث بقش وربع ، وما هو أصغر من هذه الحرة التي هي على هذا المقدار نقص من الثمن بمقدار ذلك النقص . وسعر الحفنة التي تسع نصف ثمن قدح تبتاع إلى صاحب صنعا بثلاثة حروف ونصف عبارة عن نصف بقشة وزيادة قليل .

(١) المدر : الآنية من الفخار ، والتناوير جمع تنور وهو ما يخبز فيه .

(٢) السرى : نسبة إلى وادي السر بالقرب من صنعا ، والحشيشية قرية قريبة من صنعا تبعد عنها نحو ميلين ، والقاع المراد به قاع اليهود وهو حي كان يسكنه اليهود غربي صنعا .

(٣) البرم : جمع برمة إناء من الفخار تطبخ فيه المأكولات (قدر صغير) .

ومدر الخربة (١)

العدة التي مقدارها عند أهل المدر ثنتين معاجن يعجن في الواحدة نصف الثمن قدح، وربع الثمن دقيق، أو تسع عبرة طعام ثمن قدح ونصف الثمن أو قصارى كذلك الاتساع، فالعدة إلى الكسار بخمسة وعشرين حرفاً عن أربع بةش، وللكسار ربع رُبِّيَّة حرفين ونصف. فتباع العدة إلى صاحب صنعا بثلاثين حرفاً بعجز ربية عن أربع بقش وثلاث بقشة. والصغار على هذا المقدار وكذلك ما زاد يكون على هذا القانون، ومدر الحشيشية: الأباريق، والجمين، والكُعد سعر الكورجه التي هي عبارة عن أربع كعد أو أربع جمين أو أربعة أباريق عند أهل سوق المدر تيمتها إلى الكسار بقشتين عن اثني عشر حرفاً وتباع إلى صاحب صنعا بيقشتين وربع عن أربعة عشر حرفاً، أتي ثمن كل واحدة إلى صاحب صنعا بثلاثة حروف ونصف عن نصف بقشة، ومقدار ماتسع الواحدة رطلين سمن بالرطل الكبير والحرة الكبيرة التي تسع خمسة عشر رطلاً كبيراً ثلاث بقش وربع عن عشرين حرفاً، وما هو أصغر كان على مقداره.

(والتناوير) (ز) التنور التي هي لنصف الثمن قدح بقشة وربع عن سبعة حروف ونصف أي ثلاث رُبِّيَّات إلى صاحب صنعا. والتنور التي هي لثمن قدح خمسة عشر حرفاً عن بقشتين وثلاث. والحجازي حق الربع القدح بعشرين حرفاً عن ثلاث بقش وربع. والكبيرة أرفع درجة في الكبر بثلاثين حرفاً عن أربع بقش ونصف وربع.

ولما بلغ أثمان المدر والتناوير مبلغاً أضر بالمسلمين أخذ عليهم التوقف على هذا القانون بهذه الأسعار، ومن زاد على ذلك مدّاراً أو كساراً ضبط واستحق الزجر.

البواري (٢)

(ز) شغل السياني (٣) الذي هو أحسن شغل غضار (٤) أكبر بواري

- (١) الخربة: قرية في وادي سموان قريبة من صنعاء.
- (٢) البواري: جمع بواري وهو ما يوضع فيه التبنك والناز (الحجر في مصر).
- (٣) السياني: يهودي يصنع البواري منسوب إلى قرية سيان من سحان في الجنوب الشرقي بصنعا أو إلى السياني من بلاد إب.
- (٤) حجر الغضار: حجر معروف لين يطحن منه بعض الآنية الفخارية البيضاء.

معتنا به ، قيمة الواحد إلى صاحب صنعا عشرة حروف بقتين إلا ثلث ،
وللمفاود تسعة حروف ونصف ، المتوسطات من شغل السياني . البورى
لصاحب صنعا بخمسة حروف . وللمعتاش بأربعة حروف ونصف - وأدنى
عينة من شغل السياني غضار حرفين ونصف إلى صاحب صنعا . وللمعتاش
في كورجه من السياني عشرة حروف مثل ما تقدم في الكبار ، ويشغل سعيد
منصور الذمي المكعكات المخروطات منقوشات أكبر شغل إلى صاحب صنعا
كل واحد خمسة حروف عن بقشة إلا ربع . والأوسط حرفين ونصف ،
والأدنى اثنين بريية عن حرفين ونصف شغل لإسحق الذمي السياني . البواري
الحمر أكبر شغل البورى بحرفين ونصف . والمتوسطات ثلاثة بخمسة حروف
والأدنى كل اثنين بريية حرفين ونصف .

(بواري المراني^(١) حق القبائل) (ز) أكبر شغل كون في شغله كلفه
وطحن للغضار ، ومخرط ، البورى الواحد ببقتين عن خمس ربيات
المتوسط عشرة حروف ، الصغير ثلاث ربيات عن سبعة حروف ونصف
هذا سعر المراني ، وشغل القاع الكبير بريية حرفين ونصف والمتوسطات
اثنين بريية والصغار من واحد .

مدر القرية^(٢)

(ز) الكيزان الغضار والحمين شغل اللبوى في القرية والخوافق المغطاة
والقناديل قيمة الواحد إلى صاحب صنعا ببقتين عن خمس ربيات . وسعر
الكيزان الذى من دون أعطى شغل اللبوى عشرة حروف أحسن شغل ،
والمتوسطات الكورجة بثلاث ربيات وأضعف شغل بخمسة حروف عن
بقشة إلا سدس . وما كبر من البردات الكبار أو صغر فعلى قدره - وسعر
الحمين الغضار أحسن شغل جملة النصف الرطل بقشة إلا سدس عن خمسة
حروف . والصغار ثنتين بخمسة حروف . وعلى هذا المنوال والقانون . وقد

(١) المراني : نسبة إلى شخص اسمه المراني ، والمراني نسبة إلى بيت مران .

(٢) القرية : قرية القابل في أسفل وادي ضمهر .

أخذ على الذميين التوقف على هذا السعر لما تبادوا في طلب الزيادة وكانوا غير مستحقين لها لعدم وجود سبب الغلا .

(المخاضب) (١) (ز) تباع إلى الذميات كل ثنتين بثلاث ربيات عن سبعة حروف ونصف والذمية تباع ذلك إلى صاحب صنعا كل واحدة بخمسة حروف وعلى غلاً العفص ورخصه .

(المكانس) (ز) النخل أكبر شغل وأفوضه الواحدة برية حرفين ونصف ، والهوبة الكبار بخمسة حروف .

(الكبريت الرداعي) (ز) الجاسر (٢) أنها شي كل عصرتين برية حرفين ونصف ، والمتوسطات أربع عصر بحرفين ونصف ، والصغار كل خمس عصر برية حرفين ونصف عن ثنتين عصر بحرف .

(الحباش) (٣) (ز) سعر الحباش الحنديد أكبرهن ما يتباع منه الكورجة بقرش وربع فرانصي وذلك لجزر البقرى ، وسعر الواحدة من صاحب صنعا بخمس بقش عن ثلاثين حرفاً وريبة . وما قيمة الكورجة قرش حجر تباع الواحدة بأربع بقش وثلث عن سبعة وعشرين حرف ونصف . وما قيمة الكورجة منه قرش إلا ربع تباع الواحدة بأربع بقش إلا ثلث عن اثنين وعشرين حرفاً . وما قيمة الكورجة نصف قرش حجر تباع الواحدة من ذلك بيقشتين وربع ، وما كان أصغر فعلى هذا القانون .

(الأطباق) (ز) وأما الأطباق فحيث لا يمكن القانون في ذلك فعلى شيخ السوق الأمين الاختيار لقيمة الكورجة من الجلاب ، ويجعل للكسار فيما قيمة القرش الفرانصي (٤) عشر بقش .

(١) المخاضب : ما يعمل فيها الخضاب وهي من الفخار .

(٢) الجاسر : الغليظ والعصرة والخزمة أو الربطة ، وأنها شيء أحسن أو أجود شيء .

(٣) الحباش : وعاء كبير من أعواد الحنديد ، والحنديد أعواد معروفة كالحوص ، وما

كان من الحوص يسمى تورة ، ولعله ما يسمى لغة الغزر بتقديم الزاي على الراء ، وهي آنية من حلفاء وخوص .

(٤) بالنون والصاد المهملة محرفة عن السين نسبة إلى فرانسه ولعله نسب إليها لأنه كان

يأتي عن طريقها إلى اليمن وإلا فهو نساوي وهو الذي استمر التعامل به إلى زمننا هذا .

(المناخل) (ز) منخل النقي أحسن منخل بخمس بقش من صاحب صنعا ، منخل الحثيث تباع من صاحب صنعا بأربع بقش منخل الشعير تباع من صاحب صنعا بثلاث بقش ، هذا أحسن شغل وما ضعف فعلى قدره .
(إلى ذلك الضمانات اللازمة لأهلها)

(شيخ الشرطة) ضامن ما سرق في الليل بالكسر والفلس والآثار الظاهرة بصعود في جدار ، وذلك حسب القواعد الإمامية والأحكام الشرعية .
(الحامى) يضمن ما ذهب في مخلع الحمام بعد تقرير ذهابه فيه ، وما ذهب داخل الحمام مثل طاسات الحمام ومن حلية النساء التى يدخلن بها فليس على الحماية إلا فتاش^(١) النسوان التى فى الحمام ، عند إعلامها بذلك وافتقاد^(٢) جميع أداتهن ، وإذا لم يحصل منها افتقاد أداة النسوان أو تساهلت فهى ضامنة ، وإذا حصل الترخيص من الحماميات للنساء فى كشف عوراتهن كما تقدم ، استحققت الحماية والحامى الزجر والأدب والحبس .
(المقهوى) ضامن ماتقرر ذهابه فى المقهاية من دابة وغيرها من أداة المسافرين .

(الشارعة)^(٣) المزينة للعرايس ضامنة لكل ما استأجرته للعرايس وطريقها على من استأجرت له ، ولا تقبل فى هذه الحرفة إلا من عرفت بالأمانة وعدم الخيانة والمكنة ، ولا تقبل إلا إذا كانت من أهل هذه الحرفة ومأخوذ عليها أن لا تستأجر لامرأة خفى عليها (حالتها) أو أمر نجابتها وتمكنها من غرامة ما لزمها بالذهاب لأن ذلك تفريط .

(شقاة العمارة) ضامنين عدة الأسطا التى يباشرون بها العمل مثل من عليه النُخول ضامن المفرس والمنخل . وصاحب القربة ضامن القربة ، وإن كان عليه الخُلبُ ضامن المقحف والمناول ضامن الفاس والميزان والخيط

(١) الفتاش : التفتيش .

(٢) افتقاد : تفقد .

(٣) الشارعة : هى المرأة التى تقوم بتزيين العروس وإلباسها بعض الحلى التى تستأجرها

هذه الشارعة وتصحب العروس إلى منزل العريس .

وجميع حاجات الأساط في العمارة . وكذلك ساير الشقاة في المهن الأخره مثل
المحاصصة والمقاضصة .

(حمائل البضاعة) الحمولة الواصلة إلى الحلقة إذا قد ثبت في بيان كاتب
الحلقة ضمّنها عاقل الحمالين الواصل إليه التصدور ، ويلزم الكاتب كتب
ذلك بحضوره إلى أن يقرر على السمسرى^(١) وانتقل الضمان عليه ، والمقدم
عليه الضمان فيما قد صار إليه قدامته أو تحصيل الحمال المستأجرة للحمولة .

(ما يجب على مشايخ الأسواق وشيخ المشايخ)

يجب على مشايخ الأسواق والكتاب رفع سعر كل بضاعة من الجلاب
ومن الكسار إلى العامل لينظر ما فيه براءة لذمته ، ويجب على شيخ المشايخ
المرور إلى كل سوق لينظر الكيال في كيّله ، فإن كان لا حيف فذاك ،
وإن لاح له بعض ما فيه الخيانة وأكثر ما يحصل الظن في حصولها في كيل
الزبيب فربما ، وكان الكيل نوعين نوع منه لصاحب السوق الكسار ونوع
منه لصاحب المدينة . وينظر كيل الكسار للمشترى فإن كان مساو لكيل
الكيال له فذاك وإلا تحم عليه رفع أمر من لاح له منه خيانة إلى العامل
لمنعه وزجره .

وكذلك يجب على شيخ المشايخ الانتباه على الوزانين للسمن والسليط
وقد سن السلف الصالح سنة حسنة . وهي أن كسار السليط يلحق بعد صب
ما في المصب من السليط إلى إناء المشتري شيئاً يسيراً إلى ما مقابل ما يعلق
بالمصب ، نعم فإن وجد البايع متحرى عن تلك الأمور وإلا رفع أمره إلى
العامل ليأخذه منه ومن شيخ سوقه ما يتزجر به الآخرون . ويجب عليه أن
يتعاهد أهل سوق الحصن لينظر كيّلهم وكذلك ساير الأسواق ومن ظهر له
منه بعض خيانة رافعه وشيخه إلى العامل . ويجب على نايب الخزرة عند
انحطاط ثمن الغنم أو سقوطه الاختبار بأخذ شيء من الغنم مما قد أخذه الجزار
بشمن قد ارتضوه لنفوسهم من حيث لا يفهمون ذلك ، ويذبح ويقرع^(٢)

(١) السمسرى : صاحب السمرة وهي مخزن البضاعة وقد تقدم .

(٢) يقرع : يوزن .

في الميزان فان وجده قد انحط ثمن تلك الذبيحة حتى ارتفع مقدار أجرة
الجزار على القدر المرسوم أولا رفع ذلك الأمر إلى العامل للنظر في التسعير
بالقوام . وكذلك العكس ففي هذه الأمور مصلحة عامة ، وإذا لم يف
مشايخ الأسواق بما رسم عليهم وكذلك شيخ المشايخ بالتردد إليهم وجب على
العامل رفع أيديهم ، ولأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه .

انتهى نقل الموجود من هذا القانون

وترصيفه في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٧١

بقلم الحقير المعترف بالذنب

والتقصير حسين بن أحمد

السيّاحي عفا الله

عنهما وعن

المؤمنين

آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الثلاثة

لأبي الحسين أحمد بن فارس

تحقيق وتقديم : الدكتور رمضان عبد التواب

مقدمة

ابن فارس علم من أعلام الإسلام المشهود لهم بالبراعة وحسن التأليف في فنون العربية ، وهذا كتابه «المقاييس» خير برهان على ذلك ؛ ففي هذا المعجم المشهور ، دعا ابن فارس إلى فكرتين جديدتين على حركة التأليف في المعاجم العربية ، في عصره ، وهما فكرتا : الأصول والنحت ؛ إذ حاول أن يدرج مفردات المادة اللغوية الواحدة تحت أصل أو أصلين ، كما جمع ما زاد على الثلاثي من كل مادة تحت أبواب معينة ، وحاول أن يفسر بعضها بما يسمى النحت في اللغة ، مثل كلمة : «البُحْتُرُ» بمعنى : القصير المجتمع الخلق ، التي يرى ابن فارس أنها منحوتة من « البتر » و« الحتر » وأشباه ذلك .

ولابن فارس تأليف كثيرة ، غير هذا الكتاب ، في فروع مختلفة من فنون العربية ، منها : «الصاحبي في فقه اللغة» و«المجمل» و«المذكر والمؤنث» الذي نشرناه حديثا ، وهذا الكتاب : «كتاب الثلاثة» ، الذي نشره اليوم للمرة الأولى .

وكان لصديقي الأستاذ محمد الحولى ، الفضل في لفت نظري إلى هذا الكتاب القيم ، فأطلعني على مخطوطته الوحيدة المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، وأشار على بتحقيقه خدمة للتراث العربي ، وأفرد له مكانا في مجلة المعهد ، لينشر في ضمن موادها ، فله مني خالص الشكر وصادق الود والتحية .

ولم تكن مخطوطة الكتاب سهلة القراءة ، فخطها مغربي دقيق ، عانيت
في قراءته ما عانيت ، حتى أتممت نسخ الكتاب ، ولم أدخر وسعا في تصحيح
ألفاظه ، وتحرير عباراته ، وتخريج شواهدہ ، حتى استوى على سوقه ،
وانبلج فجره ، وأضاء نوره .

فان أك أصبت ، فالحير أردت . وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت
ولإليه أنيب .

د • رمضان عبد التواب

ابن فارس

تتفق معظم المصادر التي ترجمت له^(١) على أن اسمه هو : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي ، ولم يشذ عن ذلك إلا ابن الأثير في كتابه الكامل (٢٥٨/٨) الذي سماه : أحمد بن زكريا بن فارس ، كما روى ذلك ياقوت في معجم الأديباء (٨٠/٤) عن ابن الجوزي ، فقال : « وقال ابن الجوزي : أحمد بن زكريا بن فارس . ولا يعاج به . وفي طبقات ابن شعبة (٢٣٠/١) : « أحمد بن فارس بن زكريا بن فارس ! والصواب هو ما أجمعت عليه معظم المصادر ، فقد كان أبوه عالما ، وروى عنه أبو الحسين - كما سنذكر فيما بعد - وسماه : « فارس بن زكريا » ، كما ورد مثلا في مقدمة كتاب المقاييس ، حيث يتحدث ابن فارس عن مصادره في هذا الكتاب فيقول (٥/١) : « ومنها كتاب المنطق ، وأخبرني به فارس بن زكريا عن أبي نصر ابن أخي الليث بن إدريس ، عن الليث ، عن ابن السكيت » .

وقد أكثر الذين ترجموا له من الحديث عن موطنه الأصلي وتنقلاته في البلاد ؛ فبينما يذكر ابن تغري بردي^(٢) أنه « ولد بقزوين ، ونشأ بهمدان ، وكان أكثر مقامه بالري » ، نجد القفطي يقول^(٣) : « واختلفوا في وطنه ، فقيل كان من قزوين ، ولا يصح ذلك ، وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزاونة ، وقيل كان من رستاق الزهراء من القرية المدعوة كرسف

(١) إنباه الرواة ٩٤/١ ومعجم الأديباء ٨٠/٤ والبلغة للفيروزابادي ٧ أ والنجوم الزاهرة ٢١٢/٤ والفلاحة والمفلوكين ١٠٨ وشذرات الذهب ١٣٢/٣ والبدية والنهاية ٣٣٥/١١ ووفيات الأعيان ١٠٠/١ ونزهة الألباء ٣٢٠ وبتيمة الدهر ٤٠٠/٣ والديباج المذهب ٣٦ وتلخيص ابن مکتوم ١٥

(٢) النجوم الزاهرة ٢١٢/٤ ويقول عنه الفيروزابادي في البلغة ٧ أ : « القزويني نجارا الرازي دارا » ، كما يذكر ياقوت في معجم الأديباء ٨٢/٤ أن الحافظ السلفي « ذكره في شرح مقدمة معالم السنن للخطابي ، فقال : أصله من قزوين » . وانظر طبقات المفسرين للسيوطي ٤

(٣) إنباه الرواة ٩٤/١

جياناباذ» ثم يقول : « وأصله من همدان ، ورحل إلى قزوين ... فأقام هناك مدة ، ورحل إلى زنجان ... ورحل إلى ميسانج ... واستوطن أبو الحسين الرى بأخرة » .

كما يذكر ياقوت (١) أنه وجد على نسخة قديمة من كتاب الجمل لابن فارس مانصه : « تأليف الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس الزهراوى الأستاذ خرزى . واختلفوا فى وطنه ، فقيل : كان من رستاق الزهراء ، من القرية المعروف بكرسفة وجياناباذ ، وقد حضرت القريتين مرارا ، ولا خلاف فى أنه قروى .

« حدثني والدى محمد بن أحمد - وكان من جملة حاضرى مجالسه - قال : أتاه آت ، فسأله عن وطنه ، فقال : كرسف ، قال : فتمثل الشيخ :
بلاد بها شدت على تمانى وأول أرض مس جلدى ترابها
وكتبه مجمع بن محمد بن أحمد بخطه ، فى شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وأربعمائة .

وتكتفى بعض المصادر (٢) بقولها إنه « كان مقيا بهمدان » أو « نزىل همدان » . كما يذكر بعض من ترجموا له سبب انتقاله إلى الرى وإقامته بها ، فيقولون (٣) : « وكان سبب ذلك أنه حمل إليها من همدان ، وقد شهر ، ليقرا عليه مجد الدولة أبوطالب بن فخر الدولة على بن ركن الدولة الحسن ابن بويه الديلمى ، فسكنها واكتسب مالا ، وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغا مشهورا » .

كما يروى عن ابن فارس أنه رحل إلى بغداد كذلك لطلب الحديث ، يقول : « دخلت بغداد طالبا للحديث ، فحضرت مجلس بعض أصحاب

(١) معجم الأدياء ٩٢/٤

(٢) وفيات الأعيان ١٠٠/١ والبدية والنهاية ٣٣٥/١١ والدياج المذهب ٣٦ وبغية الوعاة ٣٥٢/٢ وشذرات الذهب ١٣٣/٣ وطبقات ابن شعبة ٢٣٠/١ وتلخيص ابن مکتوم ١٥

(٣) إنباء الرواة ٩٥/١ ونزهة الألباء ٣٢٠ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وتلخيص

ابن مکتوم ١٥

الحديث ، وليست معى قارورة ، فرأيت شابا عليه سمة جمال ، فاستأذنته
فى كتب الحديث من قارورته ، فقال : من انبسط إلى الإخوان بالاستئذان ،
فقد استحق الحرمان» (١) .

* * *

ولم يذكر لنا من ترجموا له متى ولد ابن فارس ، وإن كانوا يختلفون
فى تاريخ وفاته ، فقد ذهب ابن فرحون (٢) إلى أنه توفى سنة ٣٥٧ هـ .
ولم أجد أحداً ذكر ذلك غيره ، وإن كان قد رواه بصيغة التمريض .

وذكر ياقوت (٣) أنه « وجد بخط الحميدى أن ابن فارس مات فى حدود
سنة ٣٦٠ هـ » كما نقل عن ابن الجوزى (٤) أنه مات سنة ٣٦٩ هـ ، ثم قال
فى نقد هذين الرأيين : « وكل منهما لا اعتبار به ، لأنى وجدت خط كفه
على كتاب : الفصيح ، تصنيفه ، وقد كتبه فى سنة ٣٩١ هـ » .

وتذكر بعض المصادر (٥) أنه توفى سنة ٣٩٠ هـ ، وهو يناقض ما ذكره
ياقوت من أنه كتب بخطه كتاب « الفصيح » فى سنة ٣٩١ هـ .

وأصح الأقوال فى وفاته أنها كانت فى سنة ٣٩٥ هـ ، كما نصت على ذلك
معظم المصادر (٦) ، وذكر بعضهم أن وفاته كانت فى شهر صفر ، فى « المحمدية » ،

(١) معجم الأدباء ٨٩/٤

(٢) الديباج المذهب ٣٦

(٣) معجم الأدباء ٨٢/٤

(٤) معجم الأدباء ٨٠/٤ كما ذكر ذلك ابن الأثير فى الكامل ٢٥٨/٨ ونقله عنه

ابن كثير فى البداية والنهاية ٢٩٦/١١

(٥) وفيات الأعيان ١٠١/١ وشذرات الذهب ١٣٢/٣ والديباج المذهب ٣٦

(٦) إنباء الرواة ٩٥/١ وطبقات المفسرين للسيوطى ٤ وبنية الوعاة ٣٥٢/١ وقال :

« وهو أصح ما قيل فى وفاته » والمزهر ٤٦٦/٢ والنجوم الزاهرة ٢١٢/٤ وطبقات ابن شعبة
٢٣٢/١ والبدية والنهاية ٣٣٥/١١ وتلخيص ابن مكتوم ١٦ وفيات الأعيان ١٠١/١ وفيه :

« خمس وسبعين وثلاثمائة » وهو تحريف : « تسعين » فقد نقل عنه صاحب البداية والنهاية
٣٣٥/١١ فقال : « قال ابن خلكان : توفى سنة تسعين وثلاثمائة ، وقيل سنة خمس وتسعين ،
والأول أشهر » . ويذكر ياقوت فى معجم الأدباء ٩٣/٤ أنه وجد فى آخر كتاب المجلد =

بمدينة « الرّى » ، وأنه دفن بها مقابل مشهد القاضى على بن عبد العزيز
الجرجاني .



ومن شيوخ ابن فارس الذين تذكرهم المصادر :

- ١ - أبو الحسن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن سلمة بن فخر(?) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٩٥/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٥ ويصفه القفطى بقوله : « الإمام الفقيه الحليل الأوحى فى العلوم » ، كما يذكر أن ابن فارس رحل إلى قزوين للقائه ، فأقام هناك مدة .
- ٢ - أبو بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب راوية ثعلب (?) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٩٥/١ ومعجم الأدباء ٨٢/٤ وطبقات المفسرين ٤ ونزهة الألباء ٣٢٠ وتلخيص ابن مكتوم ١٥ ويذكر القفطى أنه رحل إلى زنجان للقائه .
- ٣ - أبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النجم الميانجى محدث أذربيجان (توفى سنة ٣٦٠ هـ انظر ترجمته فى العبر للذهبي ٣٢٠/٢) : روى عنه ابن فارس فى المقاييس ١٣/٦ وفى إنباه الرواة ٩٥/١ ومعجم الأدباء ٨٢/٤ ونزهة الألباء ٣٢٠ وتلخيص ابن مكتوم ١٦ : « أحمد بن طاهر ابن المنجم » تحريف ! وتذكر هذه المصادر أن ابن فارس كان يقول عن شيخه هذا : « مارأيت مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه » .
- ٤ - أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن ابراهيم الدينورى ، المعروف بأبى بكر ابن السنى (توفى سنة ٣٦٣ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبي ٣٣٢/٢) : روى عنه ابن فارس فى المقاييس ١١٤/١
- ٥ - أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى (توفى ٣٦٠ هـ . انظر

= لابن فارس ما صورته : « قضى الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس - رحمه الله - فى صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالرى ، ودفن بها مقابل مشهد قاضى القضاة أبى الحسن على ابن عبد العزيز الجرجاني » .

ترجمته في العبر للذهبي ٣١٥/٢ وغاية النهاية لابن الجزري ٣١١/١ رقم ١٣٦٨) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٨٣/٤ وطبقات المفسرين ٤ - أبو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان (ولد سنة ٢٥٤ هـ وتوفي سنة ٣٤٥ هـ . انظر ترجمته في معجم الأدباء ٢١٨/١٢ والعبر للذهبي ٣٦٧/٢ وغاية النهاية لابن الجزري ٥١٦/١) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٨٢/٤ وطبقات المفسرين ٤ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وطبقات ابن شعبة ٢٣٠/١ ونزهة الألباء ٣٢٠ كما روى عنه ابن فارس في المقاييس ٣٨ مرة (انظر فهارسه ٤٣٠/٦) .

٧ - علي بن عبد العزيز المكي ، صاحب أبي عبيد (توفي سنة ٢٨٧ هـ انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢١٦ وغاية النهاية لابن الجزري ٥٤٩/١ رقم ٢٢٤٦ ووضع الذهب في العبر ٧٧/١ في وفيات سنة ٢٨٦ هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٨٣/٤ وطبقات المفسرين ٤ وقد روى عنه ابن فارس في المقاييس ١٥ مرة (انظر فهارسه ٤٣٠/٦) .

٨ - فارس بن زكريا (وهو أبوه) : ذكر ذلك في نزهة الألباء ٣٢١ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وقد روى عنه ابن فارس كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت (كما ذكر في المقاييس ٥/١) وروى عنه كذلك في الصحاح ٢/٦٨ ؛ ٥/٢٣٢ وكتابنا هذا . وفي معجم الأدباء ٨٥/٤ (وانظر ٩٢/٤) : « وحدث ابن فارس قال : سمعت أبي يقول : حججت فلقيت ناسا من هذيل ، فجارتهم ذكر شعرائهم ، فاعرفوا أحدا منهم ، ولكني رأيت أمثل الجماعة رجلا فصيحاً ، وأنشدني :

إذا لم تحظ في أرض فدعها	وحت اليعملات على وجاها
ولا يغرك حظ أخيك فيها	إذا صفرت يمينك من جداها
ونفسك فز بها إن خفت ضيما	وخل الدار تنعى من بناها
فإنك واجد أرضاً بأرض	ولست بواجدٍ نفساً سواها

ويقول ابن الأنباري (في نزهة الألباء ٣٢١) : « وكان والد أبي الحسين فقيها شافعيًا لغويًا ، وقد أخذ عنه أبو الحسين ، وروى عنه في كتبه » .

هذا ، ويذكر البغدادي في خزانة الأدب ١٣٣/١ أنه رأى نسخة من شرح أشعار الهدليين للسكري بخط أبي بكر القاري « وقد قرأها ابن فارس على ابن العميد وعليها خطهما » . وانظر لإقليد الخزانة رقم ٥٤ ومقدمة شرح أشعار الهدليين للسكري ص ١٤



أما تلامذة ابن فارس ، فيذكر القفطي أنهم كثيرون ، غير أن المصادر لاتذكر منهم إلا اثنين هما :

١ - أبو الفضل بديع الزمان الهمداني ، أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد (توفي سنة ٣٩٨ هـ . انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٦١/٢) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٩٣/١ ؛ ٩٥/١ ونزهة الألباء ٣٢٠ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ والفلاكة والمفلوكين ١٠٨ وبيضة الدهر ٤٠٠/٣ وشذرات الذهب ١٣٣/٣ والبداية والنهاية ٣٣٥/١١ ووفيات الأعيان ١٠٠/١ والديباج المذهب ٣٦ وطبقات ابن شعبة ٢٣٠/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٥ ومعجم الأدباء ١٦١/٢ وقد نقل الثعالبي فصلا من كتاب له إلى ابن فارس في بيضة الدهر ٢٧٠/٤

٢ - أبو طالب مجد الدولة بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي (ذكر ابن الأثير في الكامل ٥/٩ أنه ولي الملك وعمره أربع سنين بعد وفاة أبيه فخر الدولة في سنة ٣٨٧ هـ ونقل عنه ذلك « زامباور » في معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٢٣/٢ في حين ذكر ابن خلدون في كتابه العبر ٤٦٦/٤ أن ذلك كان في سنة ٣٣٥ هـ !) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٩٥/١ ومعجم الأدباء ٨٣/٤ والبلغة للفيروزابادي ٧ أ ونزهة الألباء ٣٢٠ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٦ وذكرت بعض هذه المصادر أنه حمل من همدان إلى الري ، ليقرأ عليه مجد الدولة هذا .



وكان ابن فارس فقيها شافعيًا ، وكان يناظر في الفقه ، وإذا وجد فقيها أومتكلما أونحويا ، كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، ويناضره في مسائل من جنس

العلم الذي يتعاطاه ، فإن وجدته بارعا جدلا ، جره في المجادلة في اللغة فيغلبه بها ، وكان يبحث الفقهاء دائما على معرفة اللغة ، ويلقى عليهم مسائل ، ذكرها في كتاب سماه : « كتاب فتيا فقيه العرب » ، ويحجلهم بذلك ، ليكون خجلهم داعيا إلى حفظ اللغة ، ويقول : من قصر علمه عن اللغة ، وغولط غلط (١) .

وقد انتقل إلى مذهب مالك في آخر أمره ، فسئل عن ذلك فقال : دخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد - يعنى الرى - عن مذهبه ، فعمرت مشهد الانتساب إليه ، حتى يكمل لهذا البلد فخره ، فإن الرى أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب ، على تضادها وكثرتها (٢) .

وكان ابن فارس كوفي المذهب في النحو (٣) .



وتذكر بعض المصادر (٤) أن ابن فارس « كان شديد التعصب لآل العميد ، وكان الصحاب ابن عباد يكرهه لأجل ذلك . ولما صنف للصحاب كتاب : الحجر ، وسيره إليه في وزارته ، قال : ردوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بمجازة ليست سنية » .

على أن بعضها يقول (٥) : « وكان الصحاب بن عباد يكرمه ويتلمذ له ، ويقول : شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف » .



(١) إنباه الرواة ٩٤/١

(٢) نزهة الأبناء ٣٢١ وانظر معجم الأدباء ٨٣/٤ وطبقات المفسرين ٤ والبلغة للفيروزابادى ٧ أ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وفي إنباه الرواة ٩٤/١ : « وكان ينصر مذهب مالك بن أنس » .

(٣) إنباه الرواة ٩٤/١ والنجوم الزاهرة ٢١٣/٤ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وتلخيص ابن مکتوم ١٥

(٤) إنباه الرواة ٩٣/١ وانظر معجم الأدباء ٨٧/٤ والديباج المذهب ٣٦ وفي الأخير اضطراب فحرره .

(٥) معجم الأدباء ٨٣/٤ ونزهة الأبناء ٣٢١ وبغية الوعاة ٣٥٢/١

وكان ابن فارس شاعرا ، تقول عنه بعض المصادر (١) : « وله أشعار كثيرة حسنة » ، كما يقول القفطي (٢) : « ولابن فارس شعر جميل ونثر نبيل » .

فمن شعره :

سقى همذان الغيث لست بقائل
وما لي لا أصفى الدعاء لبلدة
نسيت الذى أحسنته غير أنى
سوى ذا وفى الأحشاء نارتصرم^١
أفدت بها نسيان ما كنت أعلم^٢
مدين وما فى جوف بيتى درهم^٣

وله أيضاً :

وقالوا كيف حالك قلت خير
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا
نديمى هرتى وأنيس نفسى
تفضى حاجة وتفوت حاج^١
عسى يوما يكون لها انفراج^٢
دفاترلى ومعشوقى السراج^٤

وله أيضاً :

وصاحب لى أتانى يستشير وقد
قلت اطلب أى شىء شئت واسع ورد
منه الموارد إلا العلم والأدبا (٥)

ومن شعره :

إذا كنت تأذى بحرّ المصيف ويبس الخريف وبرد الشتا

(١) وفيات الأعيان ١٠١/١ والديباج المذهب ٣٦ وشذرات الذهب ١٣٣/٣

(٢) إنباه الرواة ٩٣/١

(٣) معجم الأدباء ٨٦/٤ وإنباه الرواة ٩٣/١ والفلاكة والمفلوكين ١٠٨ وبتيمة الدهر ٤٠٥/٣ وشذرات الذهب ١٣٣/٣ ووفيات الأعيان ١٠١/١ وخاص الخاص للثعالبي

١٥٣ وباختلاف فى الديباج المذهب ٣٦ والإيجاز والإعجاز للثعالبي ٢٠١

(٤) إنباه الرواة ٩٣/١ وبتيمة الدهر ٤٠٥/٣ والديباج المذهب ٣٦-٣٧ والفلاكة والمفلوكين ١٠٨ ووفيات الأعيان ١٠١/١ وطبقات ابن شهبة ٢٣١/١ وتلخيص ابن مكتوم

١٦ وباختلاف فى معجم الأدباء ٨٦/٤ ونزهة الألباء ٣٢٢ وشذرات الذهب ١٣٣/٣

(٥) إنباه الرواة ٩٣/١ ومعجم الأدباء ٨٨/٤ وباختلاف فى بتيمة الدهر ٤٠٦/٣

وبلهيك حسن زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى (١)
وقال قبل وفاته بيومين :

يارب إن ذنوبي قد أحطت بها علما وبى وبإعلاني وإسرارى
أنا الموحد لكنى المقرّ بها فهب ذنوبي لتوحيدى وإقرارى (٢)
وقد أخذ بيت عبد الله بن معاوية بن جعفر :

إذا كنت فى حاجة مرسلا فأرسل حكيمًا ولا توصه (٣)
وشطره ، فقال :

إذا كنت فى حاجة مرسلا وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيمًا ولا توصه وذلك الحكيم هو الدرهم (٤)
وله أيضاً :

مرت بنا هيفاء مقدودة تركية تنمى لتركى
ترنو بطرف فاتن فاتر كأنه حجة نحوى (٥)
ويقول :

ياليت لى ألف دينار موجهة وأن حظى منها فلس إفلاس

(١) إنباه الرواة ٩٥/١ وتلخيص ابن مکتوم ١٦ وباختلاف فى يتيمة الدهر ٤٠٦/٣
ومعجم الأدباء ٨٨/٤

(٢) معجم الأدباء ٨١/٤ والبدایة والنهاية ٢٩٦/١؛ والكامل لابن الأثير ٢٥٨/٨
وباختلاف فى طبقات المفسرين ٤

(٣) حماسة البحترى ١٩٨
(٤) معجم الأدباء ٨٧/٤ ووفيات الأعيان ١٠١/١ والديباج المذهب ٣٦ والفلاحة

والمفلوكين ١٠٨ وبنية الوعاة ٣٥٢/١ ویتیمة الدهر ٤٠٦/٣ وخاص الخاص ١٥٣ وشذرات
الذهب ١٣٣/٣ والبدایة والنهاية ٣٣٥/١١ والإيجاز والإعجاز ٢٠١ وطبقات ابن شعبة
٢٣١/١ والتحفة البهية ٤/١٠١

(٥) معجم الأدباء ٨٧/٤ والنجوم الزاهرة ٢١٣/٤ وبنية الوعاة ٣٥٢/١ ویتیمة
الدهر ٤٠٦/٣ ووفيات الأعيان ١٠٠/١ والبدایة والنهاية ٣٣٥/١١ وشذرات الذهب ١٣٣/٣
والديباج المذهب ٣٦ وطبقات ابن شعبة ٢٣١/١ باختلاف فى بعض هذه المصادر .

قالوا : فالك منها قلت بخدمني
ومن شعره كذلك :

اسمع مقالة ناصح
إياك واحذر أن تبدي
جمع النصيحة والمِقَـة
ت من الثقات على ثقته (٢)

وله أيضاً :

عتبتُ عليه حين ساء صنيعه
فلما خبرت الناس خُبر مجرب
وآليت لا أمسيت طوع يدَيه
ولم أر خيراً منه عدت إليه (٣)
ويقول :

تلبس لباس الرضا بالقضا
تقدر أنت وجارى القضا
وخلّ الأمور لمن يملك
مما تقدره يضحك (٤)
وله كذلك :

قد قال فيما مضى حكيم
فقلت قول امرئ لبيب
ما المرء إلا بأصغريه
ما المرء إلا بدرهميه
لم تلتفت عرسه إليه
تبول سنوره عليه (٥)
من لم يكن معه درهماه
وكان من ذلّه حقيراً

(١) يتيمة الدهر ٤٠٥/٣ ومعجم الأدباء ٨٧/٤

(٢) يتيمة الدهر ٤٠٦/٣ ومعجم الأدباء ٨٧/٤ وشذرات الذهب ١٣٣/٣ وخص
المخلص ١٥٣ ووليات الأعيان ١٠٠/١ والديباج المذهب ٣٦ وطبقات ابن شعبة ٢٣١/١
والإيجاز والإعجاز ٢٠١ وبدون نسبة في التحفة البهية ٧/٩٦ وغد ضمهما بديع الزمان
الهمداني رقعة له في يتيمة الدهر ٢٨٨/٤

(٣) يتيمة الدهر ٤٠٦/٣ ومعجم الأدباء ٨٩/٤

(٤) يتيمة الدهر ٤٠٧/٣ ومعجم الأدباء ٨٩/٤

(٥) الآثار الباقية للبيروني ٣٣٨ ومعجم الأدباء ٩٣/٤ وبنية الوعاة ٣٥٣/١

ومن شعره :

قالوا لي اختر فقلت ذا هَيْفٍ بي عن وصال وصدّه بَرَحُ
بدر مليح القوام معتدل قفاه وجه ووجهه رِبْحُ^(١)

ويقول :

كل يوم لي من سلا مي عتاب وسباب
وبأذني ما ألقى منهما يودي الشباب^(٢)

هذا ، وله شعر في معاني كلمة « العين » في اللغة^(٣) ، كما كانت بينه وبين عبد الصمد بن بابك الشاعر مساجلات شعرية^(٤) .

وله رسالة مشهورة حسنة طويلة ، كتبها لأبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب في شأن الحماسة ، ذكر منها الثعالبي في يتيمة الدهر ٤٠٠/١ قدراً كبيراً .

* * *

وكان ابن فارس « كريماً جواداً ، فرمما وهب السائل ثيابه وفرش بيته »^(٥) . وكان له صاحب يقال له : أبو العباس أحمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان . وسبب تسميته بذلك أنه كان يخدمه ويتصرف في بعض أموره ، قال : فكنت ربما دخلت فأجد فرش البيت أو بعضه قد وهبه ، فأعاتبه على ذلك ، وأضجر منه ، فيضحك من ذلك ، ولا يزول عن عادته ، فكنت متى دخلت عليه ، ووجدت شيئاً من البيت قد ذهب ، علمت أنه قد وهبه ، فأعبس وتظهر الكتابة في وجهي ، فيسطنى ويقول : ما شأن الغضبان ؟ حتى لصق بي هذا اللقب منه ، وإنما كان يمازحني^(٦) .

(١) يتيمة الدهر ٤٠٦/٣

(٢) يتيمة الدهر ٤٠٥/٣

(٣) معجم الأدباء ٩٠/٤

(٤) معجم الأدباء ٩٤/٤

(٥) نزهة الألباء ٣٢١ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وإنباه الرواة ٩٥/١ ومعجم الأدباء

٨٣/٤ وطبقات ابن شعبة ١/٢٣١ وتلخيص ابن مکتوم ١٦

(٦) نزهة الألباء ٣٢١

وكان - رحمه الله - يفتى في الذي يفتح حوانيت في الشارع قبالة دار
رجل أنه يمنع « (١) .



وقد حظى ابن فارس بثناء الناس عليه لعلمه وأدبه وخلقه ، فهو عند
الثعالبي (٢) « من أعيان العلم ، وأفراد الدهر ، يجمع إتقان العلماء ، وظرف
الكتاب والشعراء ، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام ،
وابن العلاف بفارس ، وأبي بكر الخوارزمي بخراسان ، وله كتب بديعة
ورسائل مفيدة وأشعار مليحة ، وتلامذة كثيرة » .

ويقول عنه ابن خلكان (٣) : « كان إماما في علوم شتى ، وخصوصا
اللغة ، فإنه أتقنها » .

وهو عند ابن الأنباري (٤) : « من أكابر أئمة اللغة » .

أما الباخري فيقول (٥) : « أبو الحسين بن فارس : إذا ذكرت اللغة
فهو صاحب مجملها ، لا بل صاحبها المحمل لها ، وعندى أن تصنيفه ذلك من
أحسن ما صنف في معناها ، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الإحسان تنهى » .

ويرى القفطي (٦) أنه « كان واسع الأدب متبحرا في اللغة العربية ،
ومن رؤساء أهل السنة المحودين على مذهب أهل الحديث » .

وأخيراً يقول الزنجاني عنه (٧) : « كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي ،

(١) الديباج المذهب ٣٧

(٢) يتيمة الدهر ٤٠٠/٣ وعنه في إنباه الرواة ٩٢/١ وتلخيص ابن مکتوم ١٥

(٣) وفيات الأعيان ١٠٠/١ وعنه في الديباج المذهب ٣٦ وشذرات الذهب ١٣٢/٣

وطبقات ابن شعبة ٢٣٠/١ والفلاحة والمفلوكين ١٠٨

(٤) نزهة الألباء ٣٢٠

(٥) عن إنباه الرواة ٩٣/١

(٦) إنباه الرواة ٩٤/١

(٧) إنباه الرواة ٩٤/١

من أئمة أهل اللغة في وقته ، محتجا به في جميع الجهات غير منازع ، منجبا في التعليم .



وقد اشتهر ابن فارس بحسن التأليف ، وامتدحه من كتبوا عنه بذلك ، فقالوا : (١) « وله كتب بديعة ورسائل مفيدة » . ونحصى فيما يلي أسماء كتبه ، بعد أن جمعناها من المصادر المختلفة ، ورتبناها ترتيبا أبجديا ، ودللتنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد :

١ - أبيات الاستشهاد : نشرها عبد السلام هارون عن نسخة الحزانية التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٤٤٥ أدب - في نوادر المخطوطات (المجلد الأول ص ١٣٧ - ١٦١) القاهرة ١٩٥١ م .

٢ - الإتياع والمزاوجة : ذكر في بغية الوعاة ٣٥٢/١ وهدية العارفين ٦٨/١ ومفتاح السعادة ١١٠/١ وقال عنه السيوطي في المزهري ٤١٤/١ : « وقد ألف ابن فارس تأليفا مستقلا في هذا النوع ، وقد رأيت مرتبا على حروف المعجم ، وفاته أكثر مما ذكره ، وقد اختصرت تأليفه ، وزدت عليه ما فاته في تأليف لطيف سميت « الإتياع في الإتياع » . وفي المزهري ٤٢٠/١ : « وفي كتاب الإتياع لابن فارس » وصوابه : « وفي كتاب الإتياع لابن فارس » .

وقد نشر كتاب الإتياع والمزاوجة بتحقيق : « رودلف برونو » بمدينة « جيسن » بألمانيا عام ١٩٠٦ م ، ثم نشره كمال مصطفى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م . وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٦٧/٢

٣ - أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم : ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات المفسرين ٤ وطبقات ابن شعبة ٢٣١/١ وهدية العارفين ٦٨/١

(١) يتيمة الدهر ٤٠٠/١ وعنه في إنباء الرواة ٩٢/١ وانظر كذلك النجوم الزاهرة ٢١٣/٤ والفلاحة والمفلوكين ١٠٨ ونزهة الألباء ٣٢١ وتلخيص ابن مكتوم ١٥

ومنه نسخة مخطوطة في قازان ، ظنها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٧ مساوية لكتاب : « سيرة النبي صلى الله عليه وسلم » الآتي بعد .

٤ - أصول الفقه : ذكر في معجم الأدباء ٤/٨٤ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١

٥ - الأفراد : اقتبس منه السيوطي في كتابه الإتقان ٢/١٣٢ ثلاث صفحات ، تبدأ بقوله : « قال ابن فارس في كتاب الأفراد : كل ما في القرآن من ذكر الأسف فعناه الحزن إلا : (فلما آسفونا) فعناه أغضبونا » . وينتهي الاقتباس بالعبارة التالية : « وكل صبر فيه محمود إلا : (لولا أن صبرنا عليها) (واصبروا على آمتكم) هذا آخر ما ذكره ابن فارس » . وهذا الاقتباس بعينه في البرهان للزركشي ١/١٠٥

٦ - الأملی : منه اقتباس في معجم البلدان ١/٤٠٥ في رسم (أوطاس) نصه : « وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في أماليه : أنشدني أبي رحمه الله :

يادار أقوت بأوطاس وغيرها من بعد ما هولها الأمطار والمور
كم ذا لأهلك من دهر ومن حجج وأين حل الدمى والكنس الحور
ردى الجواب على حران مكتتب سهاده مطلق والنوم مأسور
فلم تبين لنا الأطلال من خبر وقد تجلى العمايات الأخبارير »

كما اقتبس منه ياقوت في معجم الأدباء ١٢/٢٢٠ كذلك فقال : « وقرأت في أمالي ابن فارس ، قال : سمعت أبا الحسن القطان ، بعد ما علت سنه وضعف ، يقول : كنت حين خرجت إلى الرحلة ، أحفظ مائة ألف حديث وأنا اليوم لأقوى على حفظ مائة حديث . قال : وسمعته يقول : أصبت ببصرى ، وأظن أنني عوقبت بكثرة بكاء أبي أيام فراق لها في طلب الحديث والعلم . قال ابن فارس : حدثني أبو الحسن علي ابن ابراهيم بن سلمة القطان رحمه الله بقزوين في مسجدهم ، يوم الأحد منتصف رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وذكر تمام الاسناد » .

٧ - أمثلة الأسماء : ذكره ابن فارس في آخر كتابه : «الإتباع والمزاوجة» .
(١٠/٧٠) فقال : « قد ذكرت ما انتهى إلى من هذا الباب ، وتحريت
ما كان منه كالمقفي ، وتركت ما اختلف رويه ، وسترى ما جاء من
من كلامهم في الأمثال ، وما أشبه الأمثال من حكمهم على السجع ،
في كتاب : أمثلة الأسماء ، إن شاء الله تعالى » .

٨ - الانتصار لثعلب : ذكر في بغية الوعاة ١ / ٣٥٢ وكشف الظنون
١٧٣ وهدية العارفين ١ / ٦٨ ومفتاح السعادة ١ / ١١٠ ولاغرابة
في أن يؤلف ابن فارس مثل هذا الكتاب ، فثعلب كوفي ، وابن فارس
ينصر مذهب الكوفيين .

٩ - تفسير أسماء النبي عليه الصلاة والسلام : ذكر في معجم الأدباء ٤ / ٨٤
ونزهة الألباء ٣٢١ وبغية الوعاة ١ / ٣٥٢ وطبقات ابن شعبة ١ / ٢٣٠
ومفتاح السعادة ١ / ١١٠ وسماه في كشف الظنون ٩٠ : « المغني » ،
وسماه مرة أخرى في ٨٤٨ : « المنبي في أسماء النبي عليه الصلاة والسلام » .
وفي هدية العارفين ١ / ٦٩ : « المنبي في تفسير أسماء النبي صلى الله
عليه وسلم » .

١٠ - تمام فصيح الكلام : ذكر في الأعلام ١ / ١٨٤ باسم : « تمام الفصيح » ،
وفي هدية العارفين ١ / ٦٨ باسم : « تمام الفصيح في اللغة » ، وفي معجم
الأدباء ٤ / ٨٢ باسم « الفصيح » .

وقد نشره حديثا الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني ،
في كتاب : « رسائل في النحو واللغة » باسم : « تمام فصيح الكلام »
في بغداد ١٩٦٩ م . وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٦٨

١١ - الثلاثة : وهو هذا الكتاب الذي نشره اليوم للمرة الأولى . وستحدث
عنه بالتفصيل فيما بعد .

١٢ - جامع التأويل في تفسير القرآن : ذكر في معجم الأدباء ٤ / ٨٤ وطبقات
المفسرين ٤ وطبقات ابن شعبة ١ / ٢٣١ وذكروا جميعا أنه « أربع
مجلدات » . وسماه في هدية العارفين ١ / ٦٨ : « جامع التأويل في تفسير
التنزيل » .

١٣- الحجر : ذكر كل من القفطي في إنباه الرواة ٩٣/١ وياقوت في معجم الأدباء ٨٧/٤ أنه ألفه للصاحب بن عباد ، يقول القفطي : « ولما صنفت للصاحب كتاب : الحجر وسيره إليه في وزارته ، قال : ردوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بجائزة ليست سنية » . ويقول ياقوت : « فأنفذ إليه من همدان كتاب الحجر ، من تأليفه ، فقال الصاحب : رد الحجر من حيث جاءك ، ثم لم تطب نفسه بتركه ، فنظر فيه وأمر له بصلة » . كما ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وهدية العارفين ٦٨/١ وطبقات ابن شهبة ٢٣١/١ (الحجة : تحريف) ، وذكره كذلك ابن فارس في كتابه الصاحبي ١٦/١٥

١٤ - حلية الفقهاء : ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وشذرات الذهب ١٣٢/٣ ووفيات الأعيان ١٠٠/١ والديباج المذهب ٣٦ وكشف الظنون ٦٩٠ وإيضاح المكنون ٤٢١/١ وهدية العارفين ٦٨/١ وطبقات ابن شهبة ٢٣٠/١

١٥ - الحماسة المحدثه : ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات المفسرين ٤ وطبقات ابن شهبة ٢٣١/١ ويسمى : « الحماسة » فقط في إيضاح المكنون ٤٢١/١ وهدية العارفين ٦٨/١ وليس في الفهرست لابن النديم في ترجمة ابن فارس ١٢٥ إلا العبارة التالية : « ابن فارس . وله من من الكتب : كتاب الحماسة » .

١٦ - خضارة : ذكره ابن فارس في آخر كتابه : « الصاحبي » ١٠/٢٣٢ فقال : « وما سوى هذا مما ذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه ، فقد ذكرناه في كتاب : خضارة ، وهو كتاب : نعت الشعر » . وقد نقل السيوطي عنه هذا في المزهري ٤٩٨/٢ فقال : « وقد استوفينا ما ذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه ، في كتاب : خضارة ، وهو كتاب نقد الشعر » . ويبدو أن عبارة : « نعت الشعر » في كتاب الصاحبي ، تحريف وأن صوابها : « نقد الشعر » كما وردت في المزهري . ولعل كتاب : خضارة هذا هو : « ذم الخطأ في الشعر » الآتي بعد .

١٧- خلق الإنسان : ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات المفسرين ٤
وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وكشف الظنون ٧٢٢ وهدية العارفين ٦٨/١
ومصباح السعادة ١١٠/١ وقد نشره الدكتور فيصل دبدوب في دمشق
سنة ١٩٦٧ م بعنوان : «مقالة في أسماء أعضاء الإنسان» . وانظر
بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢٦٧/٢

١٨- دارات العرب : ذكر في طبقات المفسرين ٤ ونزهة الألباء ٣٢١
وهدية العارفين ٦٨/١ «دار العرب» وطبقات ابن شهبة ٢٣١/١
ومعجم الأدباء ٨٤/٤ «دار العرب» . وقال عنه ياقوت في معجم
البلدان ١٤/٤ : «ولم أر أحداً من الأئمة القدماء زاد على العشرين
دارة ، إلا ما كان من أبي الحسين بن فارس ، فإنه أفرد له كتابا ،
فذكر نحو الأربعين ، فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها» .

١٩- ذخائر الكلمات : ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات ابن شهبة
٢٣١/١ وهدية العارفين ٦٨/١

٢٠- ذم الخطأ في الشعر : ذكر في بغية الوعاة ٣٤٢/٩ وكشف الظنون
٨٢٧ وهدية العارفين ٦٨/١ ومفتاح السعادة ١٠٩/١ وانظر بروكلمان
في تاريخ الأدب العربي ٢٦٦/٢ وقد طبع هذا الكتاب بالقاهرة
سنة ١٣٤٩ هـ .

٢١- ذم الغيبة : ذكر في كشف الظنون ٨٢٨ وهدية العارفين ٦٨/١

٢٢- سيرة النبي صلى الله عليه وسلم : ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات
المفسرين ٤ وطبقات ابن شهبة ٢٣١/١ وقال عنه ياقوت إنه «كتاب
صغير الحجم» .

ومن الكتاب مخطوطات كثيرة في بلاد مختلفة بأسماء متعددة ،
مثل : «مختصر سير رسول الله» و«مختصر في نسب النبي ومولده
ومنشئه ومبعثه» و«راعى الدرر ورامق الزهر في أخبار خير البشر»
و«مختصر سيرة رسول الله» و«أخصر سيرة سيد البشر» و«أوجز

السيرة لخير البشر». انظر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٦
وقد طبع الكتاب بالعنوان الأخير في الجزائر سنة ١٣٠١ هـ ،
ثم في الهند سنة ١٣١١ هـ . وهو صغير يقع في ثمانى صفحات ،
وأوله : هذا ذكر ما يحتق على المرء المسلم حفظه ، ويجب على ذى الدين
معرفته من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولده ومنشئه
ومبعثه وذكر أحواله فى مغازيه ، ومعرفة أسماء ولده وعمومه ،
وأزواجه .

٢٣- شرح رسالة الزهرى إلى عبد الملك بن مروان : ذكر ذلك فى معجم
الأدباء ٤/٨٤ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١

٢٤- الثيات والحلى : ذكر فى طبقات المفسرين ٤ وهدية العارفين ١/٦٩
وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ وحرف فى معجم الأدباء ٤/٨٤ إلى :
« الثياب والحلى » .

٢٥- الصاحبى فى فقه اللغة : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ وكشف الظنون
١٠٦٨ وهدية العارفين ١/٦٨ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ وقد
سمى بالصاحبى ؛ لأنه ألفه لخزانة الصاحب بن عباد . ويسمى :

« فقه اللغة » فى البلغة للفيروزابادى ٧ ب ونزهة الألباء ٣٢١ وبغية
الوعاة ١/٣٥٢ وهدية العارفين ١/٦٨ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣٠
وكشف الظنون ١٢٨٨ وقال عنه : « وهو المسمى بالصاحبى ؛ لأنه ألفه
للصاحب » . ويذكره السيوطى فى المزهرة بهذا الاسم فقط (انظر
فهارسه ٢/٦٤٧) ، كما يسمى : « فقه اللغات » فى طبقات المفسرين ٤
ومفتاح السعادة ١/١٠٩ وقد وهم ياقوت حين عد « فقه اللغة »
كتابا آخر غير « الصاحبى » فى معجم الأدباء ٤/٨٤

وقد طبع الكتاب بعناية محب الدين الخطيب فى المكتبة السلفية بالقاهرة
سنة ١٩١٠ م . وانظر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٦

٢٦- العلم والحال : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١
وهدية العارفين ١/٦٩ وصحف فى طبقات المفسرين ٤ إلى « العلم والحال » .

٢٧- غريب إعراب القرآن : ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات
المفسرين ٤ ونزهة الألباء ٣٢١ وفي طبقات ابن شهبة ٢٣٠/١ :
« غريب القرآن وإعرابه » .

٢٨- فتيا فقيه العرب : ذكر في إنباه الرواة ٩٤/١ ونزهة الألباء ٣٢١
يقول القفطى : « وكان بحث الفقهاء دائما على معرفة اللغة ، ويلقى
عليهم مسائل ، ذكرها في كتاب سماه : كتاب فتيا فقيه العرب ،
ويخجلهم بذلك ؛ ليكون خجلهم داعيا إلى حفظ اللغة ، ويقول :
من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط » . ويسمى : « فتاوى فقيه
العرب » في بغية الوعاة ٣٥٢/١ وهدية العارفين ٦٨/١ ومفتاح
السعادة ١١٠/١ وقد سمته بعض المصادر : « مسائل في اللغة يعاها بها
الفقهاء » ، مثل : الفلاكة والمفلوكين ١٠٨ وبغية الوعاة ٣٥٢/١
ووفيات الأعيان ١٠٠/١ والديباج المذهب ٣٦ وفي بعض هذه
المصادر تحريف فحرره ، كما ذكروا أن « الحريري » اقتبس ذلك
الأسلوب من ابن فارس في إحدى مقاماته .

ويقول السيوطى فى المزهرة ٦٢٢/١ : « الفصل الثالث فى فتيا
فقيه العرب ، وذلك أيضا ضرب من الألغاز . وقد ألف فيه ابن فارس
تأليفا لطيفا فى كراسة ، سماه بهذا الاسم ، رأيتة قديما ، وليس هو
الآن عندى ، فنذكر ما وقع من ذلك فى مقامات الحريرى ، ثم إن
ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقت ما فيه » . وانظر بروكلمان فى تاريخ
الأدب العربى ٢٦٨/٢

وقد نشر الكتاب باسم : « فتيا فقيه العرب » ، بتحقيق حسين على
محموظ بدمشق ١٩٥٨ م .

٢٩- الفرق : ذكر فى طبقات ابن شهبة ٢٣١/١ وقد حرف إلى « العرق »
فى كل من معجم الأدباء ٨٤/٤ وهدية العارفين ٦٩/١

وقد ذكره ابن فارس فى كتابه : تمام فصيح الكلام ١٥/٣٥

فقال : « فأما الفرق فقد كنت ألفت على اختصارى له كتابا جامعا ،
وقد شهر وبالله التوفيق » .

٣٠ - فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام : ذكر في كشف الظنون
١٢٧٩ وهدية العارفين ٦٨/١

٣١ - قصص النهار وسمير الليل : ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي
٢٦٧/٢ وقال إنه مخطوط في مجموع بمكتبة ليزج رقم ٧٨٠ وإن منه
قصيدة الأعشى في النبي صلى الله عليه وسلم ، التي نشرها «توربيكه»
في مجلة أبحاث مشرقية ٢٣٣ وما بعدها . ولعله كتاب : الليل والنهار ،
الآتي بعد .

٣٢ - كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين : ذكر في معجم الأدباء ٨٥/٤
وطبقات المفسرين ٤ وهدية العارفين ٦٩/١ وفيه : « ... في أخلاق
النحويين » تحريف . وطبقات ابن شهبة ٢٣١/١ ويسمى : « اختلاف
النحويين » في بغية الوعاة ٣٥٢/١ ومفتاح السعادة ١١٠/١ كما يسمى :
« اختلاف النحاة » في كشف الظنون ٣٣ وهدية العارفين ٦٨/١

٣٣ - اللامات : ذكر في الأعلام ١٨٤/١ وقد نشره المستشرق «برجشتراسر»
في مجلة : « إسلاميكا » ٧٧/١ - ٩٩ مع تعليقات وشروح بالألمانية .
وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٦٧/٢

٣٤ - الليل والنهار : ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات المفسرين ٤ وبغية
الوعاة ٣٥٢/١ وكشف الظنون ١٤٥٤ وهدية العارفين ٦٩/١ ومفتاح
السعادة ١١٠/١ وطبقات ابن شهبة ٢٣١/١ ولعله كتاب : « قصص
النهار وسمير الليل » السابق ذكره .

٣٥ - مأخذ العلم : ذكر في كشف الظنون ١٥٧٤ وهدية العارفين ٦٩/١

٣٦ - متخير الألفاظ : ذكر في معجم ٨٤/٤ والبلغة للفيروزابادي ٧ ب
ونزهة الألباء ٣٢١ وطبقات ابن شهبة ٢٣٠/١ وقد اقتبس منه
الحرجاني في كتابه الكنايات ٢/١٤٥ وسماه : « مختار الألفاظ » ،

ونصه : « ويقال : استنسر البغاث ، في الضعيف يقوى . قال :
إن البغاث بأرضنا يستنسر . ويقال : مالكلامه ضحى ، أى ليس
له بيان . ذكرهما ابن فارس في مختار الألفاظ » . كما ذكره الفيومي
ضمن مصادره في المصباح المنير ٩ / ١١٠٠ ويظهر أن منه نسخة
مخطوطة ببغداد . انظر : رسائل في النحو واللغة ٣ / ١٠

٣٧ - المحمل في اللغة : ذكر في معجم الأدباء ٨٤ / ٤ والبلغة للفيروزابادى
٧ ب وطبقات المفسرين ٤ والنجوم الزاهرة ٢١٢ / ٤ ونزهة الألباء
٣٢١ وبغية الوعاة ٣٥٢ / ١ والبداية والنهاية ٢٩٦ / ١١ ؛ ٣٣٥ / ١١
وكشف الظنون ١٦٠٤ وهدية العارفين ٦٩ / ١ ومفتاح السعادة
١٠٤ / ١ ؛ ١٠٩ / ١ والكامل لابن الأثير ٢٥٨ / ٨ ووصفته المصادر
التالية بأنه « على اختصاره جمع أشياء كثيرة » : وفیات الأعيان ١٠٠ / ١
والفلاكة والمفلوكين ١٠٨ وشذرات الذهب ١٣٢ / ٣ وطبقات ابن شعبة
٢٣٠ / ١ والديباج المذهب ٣٦

وقد ألف الفيروزابادى كتابا على « المحمل » لابن فارس ، أخذ عليه
فيه ألف موضع ، وكان مع ذلك يثنى على ابن فارس ويعظمه . انظر
كشف الظنون ١٦٠٥ ومفتاح السعادة ١٢٢ / ١

ولم يطبع من كتاب « المحمل » إلا الجزء الأول منه ، بتحقيق محمد
محيى الدين عبد الحميد ، بالقاهرة ١٩٤٧ . وانظر بروكلمان في تاريخ
الأدب العربى ٢٦٥ / ٢

٣٨ - المحصل في النحو : ذكر في هدية العارفين ٦٩ / ١ واسمه في كشف
الظنون ١٦١٥ : « المحصل » فقط .

٣٩ - محنة الأريب : ذكر في هدية العارفين ٦٩ / ١

٤٠ - المذكر والمؤنث : نشر حديثا بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب -
القاهرة ١٩٦٩

٤١ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله : نشرها الأستاذ عبد العزيز

الميمنى ، فى مجموع : « ثلاث رسائل » بالقاهرة ١٣٤٤ هـ . وقد ذكرها ابن فارس فى كتابه : الصحاحي ٢/١٣٤ فقال : « وقد ذكرنا وجهه كلا فى كتاب أفردناه » . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢٦٧/١

٤٢- مقاييس اللغة : ذكر فى معجم الأدياء ٨٤/٤ وقال عنه : « وهو كتاب جليل لم يصنف مثله » ، والبلغة للفيروزابادى ٧ وأطبقات المفسرين ٤ وطبقات ابن شبة ٢٣١/١ وهديّة العارفين ٦٩/١ وقد نشر هذا الكتاب بتحقيق عبد السلام هارون فى القاهرة سنة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢٦٧/٢

٤٣- مقدمة فى الفرائض : ذكر فى معجم الأدياء ٨٤/٤ وطبقات ابن شبة ٢٣١/١

٤٤- مقدمة فى النحو : ذكر فى نزهة الألباء ٣٢١ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وكشف الظنون ١٨٠٤ وهديّة العارفين ٦٩/١ ومفتاح السعادة ١٠٩/١ وطبقات ابن شبة ٢٣٠/١

٤٥- النبروز : نشره عبد السلام هارون فى سلسلة نوادر المخطوطات (المجلد الثانى ص ١٨ - ٢٥) عام ١٩٥٤ م . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢٦٧/٢

٤٦- الوجوه والنظائر : ذكر فى هديّة العارفين ٦٩/١

٤٧- اليشكريات : ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢٦٧/٢ أن منه جزءاً مخطوطاً فى المكتبة الظاهرية بدمشق ٢٩ : ٣/٩



كتاب الثلاثة

ذكر هذا الكتاب في هديته العارفين ٦٩/١ باسم « كتاب الثلاثة في اللغة » ، ولعله تحريف « الثلاثة » ، على طريقة الكتابة القديمة في إسقاط ألف المد من الخط . وهو مذكور كذلك في الأعلام للزركلي ١٨٤/١ وقال عنه إنه « في الكلمات المكونة من ثلاثة حروف متماثلة » ، كما ذكر بروكلمان ٢٦٦/٢ أنه « في الألفاظ الثلاثة المترادفة » . وهذا غير صحيح ؛ لأن ابن فارس لا يعالج في هذا الكتاب الألفاظ المترادفة ، وإنما يعالج ثلاثة تقاليد من المادة الواحدة على وزن واحد ، مثل : الحليم والحميل واللحم ، والضرام والضمار والمراس . وهذه الألفاظ ليست مترادفة .

ويتبع ابن فارس في هذا الكتاب منهجا في غاية البساطة ، إذ يذكر اللفظة ومعناها ، ويستشهد عليها بيت من الشعر أو أكثر ، وقد استشهد مرة واحدة بكلام لعبد الله بن الزبير بن العوام من خطبة له ، وقد يستطرد فيشرح بعض كلمات الشعر الذي يستشهد به . وقد بلغت الكلمات التي عالجها في رسالته حوالي مائة كلمة ، وبه من أبيات الشعر ما يقارب ذلك ، وقد أعيانى بعضه فلم أهند إلى تخريجه فيما تحت يدي من المراجع .

وقد ألف بعض اللغويين العرب مؤلفات تشبه كتاب ابن فارس في عناوينها وإن كانت تختلف عنه في المنهج والطريقة . ومن هؤلاء :

١ - أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب (المتوفى سنة ٥٢٠٦هـ) : كتاب المثلث في اللغة : ذكر ذلك في الفهرست ٨٤ ونزهة الألباء ٩٢ ومعجم الأدباء ٥٣/١٩ وقال عنه صاحب وفيات الأعيان ٤٣٩/٣ : « وهو أول من وضع المثلث في اللغة ، وكتابه وإن كان صغيراً لكن له فضيلة سبق ، وبه اهتدى أبو محمد عبد الله بن السيد البطلبوسى » . وقد شرحه

كثير من العلماء ، انظر في ذلك كشف الظنون ١٥٨٦/٢ وإيضاح المكنون ٤٢٧٢ وبروكلمان GAL I 103; S I 16r ومن الكتاب مخطوطات كثيرة منها نسخة في مجموع بدار الكتب المصرية برقم ١٦٦ مجاميع م (ص ١٨٢ - ١٨٦) . وقد نشره « فيلمار » L. Vilmar في ماربورج عام ١٨٥٧ كما نشر مع شرح مجهول في كتاب البلغة في شذور اللغة ص ١٦٨ - ١٧٤ وانظر بروكلمان في الموضوع السابق .

٢- أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (المتوفى سنة ٢١٥ هـ) : كتاب التلخيص : ذكر في معجم الأدباء ٢١٦/١١ وبغية الوعاة ٥٨٣/١

٣- أبو الطيب محمد بن أحمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء (المتوفى سنة ٣٢٥ هـ) : كتاب المثلث : ذكر في معجم الأدباء ١٣٣/١٧ وإنباه الرواة ٦٢/٣ وبغية الوعاة ١٨/١

٤- أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطى العدوى (المتوفى بعد سنة ٣٧٧ هـ) : كتاب المثلث الصحيح : ذكر في الفهرست ٢٢٦ ومعجم الأدباء ٢٤١/١٤

٥- أبو محمد عبد الله بن محمد السيد البطليوسى (المتوفى سنة ٥٢١ هـ) : كتاب المثلث : ذكر في إنباه الرواة ١٤٢/٢ وكشف الظنون ١٥٨٧/٢ وقال عنه في وفيات الأعيان ٢٨٢/٢ : « كتاب المثلث في مجلدين ، أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم ؛ فان مثلث قطرب في كراسة واحدة ، واستعمل فيه الضرورة ومالا يجوز وغلط في بعضه » . ومنه مخطوطات في أماكن عدة . انظر بروكلمان : GALS I 758

٦- أبو حفص محمد بن محمد بن أحمد القضاعى البنانسى (المتوفى في حدود ٥٧٠ هـ) : المثلث : ذكره في بغية الوعاة ٢٢٣/٢ وقال عنه : « وصنف المثلث عشرة أجزاء ضخمة ، دل على تبحره وسعة اطلاعه » كما ذكر في كشف الظنون ١٥٨٧/٢ وإيضاح المكنون ٤٢٧/٢

٧- أبو الحسن يحيى بن معط بن عبد النور (المتوفى سنة ٦٢٨ هـ) : المثلث
فى اللغة : ذكر فى معجم الأديباء ٣٥/٢٠ وبغية الوعاة ٣٤٤/٢

٨- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك النحوى المشهور (المتوفى سنة
٦٧٢ هـ) : المثلث : ذكر فى كشف الظنون ١٥٨٧/٢ ومنه مخطوطات
عدة فى بلاد العالم . انظر بروكلمان GAL I 300 ; S I 526

٩- أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى الفيروزابادى (المتوفى
سنة ٨١٧ هـ) : المثلث : ذكر فى كشف الظنون ١٥٨٧/٢ وقال عنه :
« وهو كبير فى خمس مجلدات وصغير فى خمسة أجزاء ، أوله : أشرف
مناطق به المصدع المحدث .. الخ ، ورتبه على الحروف » . وهما مذكوران
كذلك فى الضوء اللامع ٨٢/١٠

١٠- عز الدين محمد بن أبى بكر بن جماعة (المتوفى سنة ٨١٩ هـ) : المثلث
فى اللغة : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٦٥/١ وكشف الظنون ١٥٨٧/٢

١١- الشيخ حسن قويدر الخليلى (المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ) : نيل الأرب
فى مثلثات العرب : مطبوع بالقاهرة سنة ١٣٢٠ هـ . وهو عبارة عن
منظومة فى الكلمات المثلثة المختلفة المعانى ، مرتبة على حروف
الهجاء ، وبهامشها شروح وتعليقات للمؤلف نفسه .

* * *

وصف المخطوطة

هي نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة دير الاسكوريال بمدريد بأسبانيا رقم ٣٦٣ ومنها مصورة بمعهد المخطوطات التابع للجامعة الدول العربية برقم ٢٠٧ لغة . وهي عبارة عن أربع ورقات ، مكتوبة بالخط المغربي المضبوط بالشكل . وتحتوي كل صفحة على ٣٣ سطراً ، في كل سطر ١٠ كلمات في المتوسط . وقد كتب في صفحة العنوان : « كتاب الثلاثة تأليف الشيخ أبي الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا بن حبيب الهمداني رحمه الله تعالى » .

وفي نهاية النسخة ما يلي : « كمل تقييده بثمر الاسكندرية جرسها الله تعالى ، وكتبه العبد الفقير إلى رحمة مولاه الغني به سبحانه وتعالى عن سواه : عبد الله ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن البرطال ، لطف الله له ووفقه وتاب عليه برحمته وفضله . وتم في صبيحة يوم الاثنين الثالث عشر لشهر رجب الفرد عام أحد وسبعين وسبعائة . والصلاة والسلام الأكملان على سيدنا محمد وآله وسلم » .

وفيما يلي لوحتان مصورتان من هذه المخطوطة :

بِسْمِ اسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله وبه نستعين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين . قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : هذا كتاب الثلاثة ، وهو أن نذكر الكلمة من تصريفها على ثلاثة أوجه :

● فمن ذلك : الحليم ، والحميل ، واللحيم : فالحليم ، الرجل ذو الأناة والرفق . قال قيس بن زهير :

أَرَى حِلْمِي يُدِلُّ عَلَى قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ^(١)

والحميل : الرجل الدعيُّ . قال الكميّ :

علام نزلتم من غير فقيرٍ ولا ضراء منزلة الحميل^(٢)

واللحيم : القتيل . قال الهذلي ، وهو ساعدة :

وقالوا عهدنا القوم قد حصرُوا به فلا ريب أن قد كان ثمَّ لحيم^(٣)

(١) البيت في الهامة بشرح المرزوقي ق ٤/١٤٧ ص ٤٢٩ وشعراء النصرانية ٩٢١ وأمثال المفضل الضبي ٣٦ والفاخر ٢٢٧ وأمالي القالي ٢٦٥/١ وشرح المفضليات (لايل) ٦٩٤ وتقائض جرير والفرزدق ٩٧/١ والعقد الفريد ١٥٧/٥ وفيه : « وقد يستضعف » ومجمع الأمثال ٤٢/٢ وأمالي المرتضى ٢١٤/١ واللسان (دلل) ٢٦٣/١٣ والتاج (دلل) ٣٢٥/٧ وينسب للربيع بن زياد في الخزانة ٥٣٨/٣ وفي الجميع : « أظن الحلم دل على قومي » وهي رواية نبه عليها في هامش المخطوطة عن نسخة أخرى . وشرحه في اللسان بقوله : « قال محمد بن حبيب : دل على قومي ، أي جراهم » .

(٢) البيت للكميّ بن زيد الأسدي يعاتب قضاة في تحولهم إلى اليمن بنسبهم ، في مادة (حمل) من الصحاح ١٦٧٩/٤ واللسان ١٨٩/١٣ والتاج ٢٨٩/٧ ومقاييس اللغة ١٠٧/٢

(٣) البيت لساعدة بن جؤبة في ديوان الهذليين ق ١٩/٧ ص ١١٦٢ وانظر مصادره فيه ص ١٤٩٨ وزد عليه مجاز القرآن ٢٩/١

● ومن ذلك : السَّلْع ، واللَّعْس ، والعسل ؛ فالسَّلْع : شجر مرٌّ . قال أمية ابن أبي الصلت :

سَلْعٌ ما ومثله عُشْرٌ ما عائلٌ ما وعالت البيقوراً^(١)
واللَّعْس : سواد يكون في الشفة . قال ذو الرمة :

لمياه في شفتيها حُوءٌ لَعَسٌ وفي اللثات وفي أنيابها شَنَبٌ^(٢)
والعسل معروف . قال الشاعر :

نمى ابن عفان بأطراف الأسل
الموت أحلى عندنا من العسل^(٣)

● ومن ذلك : الهَبْر ، والبَهْر ، والرَّهْب ؛ فالهَبْر : قطع اللحم ، يقال : هَبَرَهُ هَبْرًا . قال :

(١) البيت في ديوانه ق ٤٠/٣٤ ص ٤٥ ورسالة النيروز لابن فارس ١٩/٢ والحيوان للجاحظ ٤٦٧/٤ وفيه : «البيقورا» وبعده : «هكذا كان الأصمى ينشد هذه الكلمة ، فقال له علماء بغداد : صحفت ، إنما هي البيقور ، مأخوذ من البقر» ومعجم البلدان ١١٨/٣ وشرح شواهد المغنى ١٠٦ ؛ ٢٤٧ والخامسة البصرية ٣٩٥/٢ ومادة (سلع) من اللسان ٢٥/١٠ والتاج ٣٨٤/٥ ومادة (علو) من اللسان ٣١٩/١٩ والتاج ٢٥٢/١٠ وهو في التاج (عول) ٣٩/٨ وغير منسوب في مادة (بقر) من اللسان ١٤٠/٥ والتاج ٥٤/٣ والمزهر ٣٥٦/٢

(٢) البيت في ديوانه ق ١٩/١ ص ٥ والكمال للمبرد ١٦٠/٢ والموازنة ٤٨/١ وغريب الحديث لأبي عبيد ٥/٤ وخلق الإنسان للأصمى ١٩١ والمقصور لابن ولاد ١١٠ ومادة (شنب) من اللسان ٤٨٨/١ والتاج ٣٢٤/١ ومادة (لعس) من اللسان ٩١/٨ والتاج ٢٤٢/٤ ومادة (حوا) من اللسان ٢٢٦/١٨ والتاج ١٠٣/١٠ والمقاييس ٢٠٨/٥

(٣) البيتان لعمر بن يثرب الضبي في تاريخ الطبري ٥٣٠/٤ ومن سمي عمرا من الشعراء لابن الجراح ٦٨ وفيه : «والموت .. من الكسل» وللحارث الضبي في الدرر اللوامع ١٤٦/١ وفيه : «والموت أشهى» وللأعرج المعنى في الخامسة بشرح المرزوق ق ٥/٨ ؛ ص ٨ ٢٩٠ - ٢٩١ والثاني للأعرج المعنى كذلك في صبح الأعشى ٢٦٢/٢

تجد مُهْرَةً مِنْهُ القَنَاةَ قَوِيْمَةً وَعَضْبًا إِذَا مَاهُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْمَهْرِ^(١)
والبهر: الغلبة. قال عمر بن أبي ربيعة:

نم قالوا تمجئها قلت بهراً عدد النجم والخصى والتراب^(٢)
والرهب: الناقة الضامر. قال أبو دؤاد:

تسفت على وحناءاً حـرف حـرج رهب^(٣)

● ومن ذلك: الضرب، والبز، والضبر؛ فالضرب: الرجل الخفيف.
قال طرفة بن العبد:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد^(٤)
والبز: ما يُبَلِّغُ به من العيش والماء. قال رؤبة بن العجاج:

في العدِّ لم يُتْرَحَ ثِمَاداً بَرَضاً^(٥)

لم يُتْرَحَ: لم يُسْتَنْبَط. والاستنباط: إخراج الماء من الأرض وإظهاره.
والضبر: الجمع، وفرس مُضْبِرٌ، أي مجتمع الخلق. قال عبيد بن الأبرص:

(١) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ق ١١/٤٦ ص ٢٨ وفيه: «تجد فرساً مثل القناة وصارماً حساماً» وشرح الحماسة للمرزوق ق ٢/٨٠٢ ص ١٧٨٦ وفيه: «تجد فرساً مثل العنان وصارماً» والمختار من شعر بشار ٣١

(٢) البيت بروايتنا في الديوان ص ٤٣١ وكتاب سيبويه ١٥٧/١ ويروى: «عدد الرمل» في مادة (بهر) من اللسان ١٤٨/٥ والتاج ٦٢/٣ وفيهما: «وقيل معنى بهرا في هذا البيت: بجا و قيل عجباً» والمقاييس ٣٠٨/١

(٣) البيت في ديوانه ق ٢٥/٥ ص ٢٩٠ وفيه: «تجاوزت على وجناه» وهو منسوب في قصيدة لعقبة بن سابق في الأصمعيات ق ٢/٩ ص ٣١ وانظر مصادره فيما .

(٤) البيت في ديوانه ق ٨٢/١ ص ٣٨ وشرح القصائد السبع ٢١٢ وخلق الإنسان للأصمعي ٢٣٠ وغير منسوب في المخصص ٣٨/٣ والمقاييس ٣٣٩/٣

(٥) البيت في ديوانه ق ٦٣/٢٩ ص ٨١ ومادة (برض) من اللسان ٢٨٥/٥ والتاج ٦/٥ وفي الجميع: «لم يقدح ثِمَاداً»

مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ^(١)

- ومن ذلك : الضَّرَامُ ، والمرَّاضُ ، والضَّمَّارُ ؛ فالضَّرَامُ : اشتعال النار .
قال الشاعر :

أرى خَلَلَ الرَّمَادِ ومِيضَ جَمْرٍِ وبوشِكُ أن يكونَ له ضِرَامُ^(٢)
والمِرَّاضُ : جمع مريض . قال الشاعر :

أَيَّامَ يُحِينِنَا الضُّبَابَا وتَقْوَدُنَا الخَدَقُ المِرَّاضُ^(٣)
والضَّمَّارُ : كل غائب لا يُرْجَى . قال الشاعر :

- طَابَنَ عَطَاءَهُ فأصْبَنَ مِنْهُ عطاءٌ لم يكن عِدَّةً ضَمَّارًا^(٤)
ومن ذلك : البَرْدُ^(٥) ، والدَّبْرُ ، [والبَدْرُ^(٦)] ؛ فالبَرْدُ : النوم . قال
الشاعر :

فإن شئتِ حرمتُ النساءِ سواكمُ وإن شئتِ لم أشربْ نَقاحًا ولا بَرْدًا^(٧)

(١) البيت في ديوانه ٣٧/٥ ص ١٧

(٢) البيت باختلاف في الرواية لأبي مريم في اللسان (ضمر) ٢٤٧/١٥ وقد

كتب به نصر بن سيار إلى مروان بن محمد في تاريخ الطبري ٣٦٩/٧

(٣) البيت لمحمود الوراق في المختار من شعر بشار ٢٧٦ وقبله أربعة أبيات وفيه :

«أيام يدعونا الهوى» والوافي بالوفيات ٥٦٣/٢ وقبله بيت وفيه : «يحيننا الهوى وتميتنا الخدق» .

(٤) البيت للراعي النخعي في ديوانه ق ١٢/٥١ ص ٨١ والأغاني (بولاق)

١٦٨/٢٠ وفيها : «حمدن مزاره ولقين منه» ويروى : «طلبن مزاره» في غريب الحديث

لأبي عبيد ٤١٨/٤ و«حمدن مزاره» في المسلسل للتميمي ٣١٣ ومادة (ضمر) من اللسان ١٦٤/٦

والنجاح ٣٥٣/٣ وهو غير منسوب في المقاييس ٣٧١/٣ «حمدن مزاره وأصبن» والخصص

٨٣/٣ «مزاره فأردن مني عطايا لم تكن» .

(٥) كلمة «البرد» مكررة في الأصل .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٧) البيت للمرجي في ديوانه ق ٩/٤٤ ص ١٠٩ وفيه : «أحرمت .. لم أطعم نفاخًا» =

والدَّبْرُ : جماعة النخل . قال أمية بن أبي عائذ :

كخَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهْ أُرْمَلُ أَوْ الْجَمْرُ حُسًّا بَصَلِبِ جُرَالٍ^(١)

والبدر : الهلال لرابع عشرة . قال :

إذا احتجبت لم يكفك البدرُ حُسْنَهَا

وتكفيك حُسْنُ البدرِ إن يُحجِبِ البدرُ^(٢)

● ومن ذلك : الراحِضُ ، والراضِضُ ، والحاضِرُ ؛ فالراحيضُ : الغاسل للثوب ،
والثوب راحِضٌ . قال :

مَهَامُهُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَابَهَا مَلَأَ بِأَيْدِي الرَّاخِضَاتِ رَحِيضٌ^(٣)

والراضِضُ : الذي يَرَضِّضُ النَّوَى ، أى يَكْسِرُهُ . والنوى رَضِيضٌ . قال :

بَنَاهَا السَّوَادِيُّ الرَّضِيضُ مَعَ الخِلا وَسَقَى وإطعمى الشَّعِيرَ بِمَخْفَدٍ^(٤)

والحاضِرُ : الخيُّ العَظِيمُ . قال حسان بن ثابت :

لَنَا حَاضِرٌ فَعَمَّ وَبَادٍ كَأَنَّهُ قَطِينُ الإِلهِ عَزِزَةٌ وَتَسْكُرُهُمَا^(٥)

= وهو برواية الديوان في اللسان (نقخ) ٣٢/٤ وبعده : «ويروى حرمت .. والبرد هنا الريق» . وفي اللسان (برد) ٥١/٤ «لم أطمع» وبعده : «قال نعلب : البرد هنا الريق . وقيل : النقاخ الماء العذب ، والبرد النوم» وهو في التاج (نقخ) ٢٨٣/٢ وفيه : «لم أطمع» .

(١) البيت في ديوان الهذليين ق ٥٦/٣ ص ٥٠٨ والتنيه للبكري ٦٣

(٢) البيت غير منسوب في سمط اللآلى ٤٦٩/١ وفيه : «البدر فقدعا . . فقد البدر إن حجب» وبعده بيت .

(٣) البيت للعديل بن الفرخ العجلي في الشعر والشعراء ١٣١/٤ والأغاني (بولاق) ١٨/٢٠ وفيهما : «الغاسلات رحيض» .

(٤) البيت للأعشى في ديوانه ق ٦/٢٨ ص ١٨٩ ومادة (حفد) من اللسان ١٣١/٤ والتاج ٣٣٨/٢ وفيهما : «بناها الغوادي» ومقاييس اللغة ٤٠٢/٢

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٧٠ وفيه : «شماريخ رضوى غرة» ومادة (حضر) من اللسان ٢٧٣/٥ والتاج ١٤٨/٣

● ومن ذلك : الحبير ، والحريب ، والرَّحيب ؛ فالحبير : الثوب الجديد .
قال معقل بن ضرار :

إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت حبيراً ولم تُدرِّجَ عليها المعاوِزُ^(١)

والحريب : الرجل السَّليب ، وجمعه حَرَبِي . قال الأعشى :

وشيوخ حَرَبِي بِجَنبِي أَرِيكَ ونساء كأنهن السَّعَالِي^(٢)

والرَّحيب : الواسع من كل شيء . قال الشاعر :

رحيبٌ مهبُّ الريح مضطرم الحشا هواء مدي المهوى رقيقُ الجحافل^(٣)

● ومن ذلك : الرُّقاد ، والقراد ، والقُدار ؛ فالرقاد : النوم . قال الأسود :

نام الخليلُ وما أحسُّ رُقادي والهمُّ محتضراً لدى وبادي^(٤)

والقراد : ما يدبُّ على النعم ، وهو معروف . قال كعب بن زهير .

يمشي القرادُ عليها ثم يزلقه لها لبانٌ وأقربٌ زهليل^(٥)

(١) البيت للشياخ (واسمه معقل بن ضرار) في ديوانه ق ٤٠/٨ ص ١٩٣ وفيه :
«صينت وأكرمت» . وانظر مصادر البيت فيه ص ٢٠٨ - ٢٠٩ وروايتنا في مادة (حبر)
من اللسان ٢٣٠/٥ والتاج ١١٨/٣

(٢) البيت في ديوانه ق ٧٢/١ ص ١٣ ومادة (حرب) من اللسان ٢٩٥/١ والتاج
٢٠٦/١ وفي الجميع : «بشطي أريك» .
(٣) لم أعر عليه في مصادري .

(٤) البيت مطلع قصيدة مفضلية للأسود بن يعفر (أعشى نهشل) في شرح المفضليات
(لايل) ق ١/٤٤ ص ٤٤٥ وشرح شواهد المغني ١٨٨ وهو في الأغاني (دارالكتب) ١٥/١٣
وفي الجميع : «لدى وسادي» .

(٥) البيت من قصيدته المشهورة في الاعتذار للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو في
ديوانه ص ١٢ وفيها : «منها لبان» ومادة (ترب) من اللسان ١٦٢/٢ والتاج ٤٢٣/١ ومادة
(زهل) من اللسان ٣٢٣/١٣ والتاج ٣٦٤/٧ وفيها : «عنها لبان» .

والقُدَّار : الطَّبَّاح . قال الشاعر :

إِنَّا لَنضربُ بالسُّيُوفِ رءوسَهُم ضَرَبَ القُدَّارِ نَقيعَةَ القُدَّامِ^(١)

• ومن ذلك : الدَّارِع ، والرَّادِع ، والرَّاعِد ؛ فالدَّارِع : اللابس درعه .
قال الشاعر :

سِوَى أُسْدٍ يَجمونها كُلَّ شارِقٍ بِالنِّقْيِ كَيمِي ذِي سِلاحٍ ودارِعِ^(٢)

والرَّادِع : المتضمِّخُ بالطَّيِّب ، وامرأةٌ رادعة . قال :

صادتُ فِؤادَكَ بالبِقاطِ خَريدَةً صَفرًا رادعةً عليها اللؤلؤُ^(٣)

والرَّاعِد : الذي يتهدَّدُ غيرَه . يقال : رعد إذا تهدَّد . قال الشاعر :

فابرقُ هنا لك ما بَدَا لك وارِعُدِ^(٤)

• ومن ذلك : الخَمَر ، والمَرخ ، والمَخَر ؛ فالخَمَر : ما خَمَرَ القلبَ من الحُبِّ .
قال الشاعر :

(١) البيت في الفاخر للمفضل بن سلمة ١٢١ لمهلل بن ربيعة وكذلك في نظام الغريب ٢٤٢ وتهذيب الألفاظ ٦١٥ والحكم ١٣٥/١ ونوادر أبي مسهل ٣٨/١ ؛ ٤٩٣/٢ والمعاني الكبير ٣٧٧/١ وجمهرة اللغة ٢٥٣/٢ ؛ ٢٩٣/٢ وغير منسوب في الاشتقاق لابن دريد ٣٢٣ والمقاييس ٦٦/٥ ؛ ٤٧٢/٥ وشرح الحامسة للمرزوق ١٠٢٥ وأمال المرتضى ٣٥٦/١ والملاحن ٦٢ وشرح المفضليات (لايل) ١٨٨ والأمثال لأبي عكرمة ٣٧

(٢) البيت للتابغة الذبياني في ديوانه ق ٩/٣٩ ص ١٨٨

(٣) لم أعر على هذا البيت في مصادري . وفي الأصل فوق كلمة «البقاط» : موضع .

ولم أعر عليه في معاجم البلدان .

(٤) عجز بيت للمتلمس في ديوانه ق ١٥/٦ ص ١٨٦ وصدرة : «فاذا حلت ودون بيتي غاوة» وهو في السمت ٣٠١/١ وفيه : «ساوة فابرق بأرضك» وهو في إصلاح المنطق ١٩٣ وتهذيب إصلاح المنطق ٥٨/٢ والأغاني (بولاق) ٢٠١/٢١ والاقتضاب ٣٨١ واللسان (عصد) ٢٨٣/٤ (غيا) ٣٨٠/١٩ وفي الجميع : «فابرق بأرضك» . وهناك بيت لابن آخر يشبهه . انظر الاقتضاب ٣٨٠ - ٣٨١ وبيت آخر غير منسوب ، انظر المختار من شعر بشار ١٦٩ ومقاييس اللغة ٢٢٣/١

حتى إذا ما أفاض اليومَ عبْرته قال المشي لجرى بالضحى فُورِي^(١)
 والمرخ : شجر . قال امرؤ القيس :
 أَمْرَخْ خِيَامَهُمْ أَمْ عُسْرُ
 والمخِر^(٢) : الانتخاب والاختيار ، يقال : مَخَرْتُ وَاْمَتَخَرْتُ . قال الشاعر :
 من نخبَةِ الشيء التي كان امتخِر^(٤)

• ومن ذلك : الهَجْر ، والهَرَج ، والجَهْر ؛ فالهَجْر : نصف النهار .
 قال لبيد :

راح القَطِينُ بهِجْرٍ بعد ما ابتكروا فَا تَوَاصِلْهُ سَلْمَى وَلَا تَذَرِ^(٥)

والهَرَج : القتل . قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

ليت شعري أول المرح هذا أم زمانٌ من فتنَةٍ غير هَرَجِ^(٦)

والجَهْر : ضد الخافتة . قال الشاعر :

أُخاطبُ جهراً إذ لهن تخافتُ وشتانٌ بين الجهرِ والمنطقِ ائخفتِ^(٧)

(١) لم أعر على هذا البيت في مصادري .

(٢) عجزه : «أم القلب في إثرهم منحدر» . وانظر البيت وتخريجه في قواعد الشعر

٥٣ بتحقيقنا .

(٣) في هامش الأصل : « حاشية : والمخر مشي السفن في البحر ، وشق السفينة للماء .

(٤) البيت للمجاج في ديوانه ق ١٤٤/١١ ص ١٩ واللسان (نخر) ٦/٧ وروايتها :

« من نخة الناس التي » . وروى غير منسوب في مادة (نخر) من اللسان ٦/٧ والتاج ٥٣٤/٣ وفيها : « من نخبة الناس » .

(٥) البيت في ديوانه ق ١/٩ ص ٥٨ وفيه : « وماتذر » . وانظر مصادره فيه ص ٣٧٢

(٦) البيت في ديوانه ق ١/٨ ص ١٧٩ وفيه : « في فتنة » . وانظر مصادره هناك .

(٧) البيت غير منسوب في مادة (خفت) من الصحاح ٢٤٨/١ واللسان ٣٣٥/٢

والتاج ٥٤٢/١ ومادة (شتت) من اللسان ٣٥٤/٢ والتاج ٥٥٧/١

- ومن ذلك : الرَّهْش ، والهَرَش ، والشَّهْر ؛ فالرَّهْش : ضرب من الطمن .
قال الشاعر :

أبا خالدٍ لولا انتظاريَ نصرَكم أخذتُ سِناني وارتَهشتُ بهِ عرضاً^(١)
والهَرَش : من هَرَش الكلاب ومهارشتها . قال :

كَانَ طُبَيْبِنَا إِذَا مَا جُرًّا
جِرُّوَا هِرَاشَ هُرْشَا فَهَرًّا^(٢)

والشهر : للواحد من الشهور . قال :

- خرجنا على أن المقام ثلاثة فطابت لنا حتى أقنابها شهرًا^(٣)
ومن ذلك : الدَّم ، والمدَّة ، والمَهْد ؛ فالدَّم : للمدد الكثير . قال الشاعر
الراجز :

جئنا بدمهم يدمهم الدهوما
مجر كأن فوقه النجوما^(٤)

والمدَّة : المدح ، يقال : مدَّح ، ومدَّه . قال الشاعر :

للهِ دَرُّ الغانياتِ المدَّةِ^(٥)

(١) البيت غير منسوب في مادة (رهش) من اللسان ١٩٧/٨ والتاج ٣١٦/٤ وفيهما : «فارتَهشت» .

(٢) البيتان بغير نسبة في المقاييس ١٦٨/٢ وفيهما : «إذا مادرا ... خورشاً فهرا» .

(٣) للبيت لأبي نواس في ديوانه ص ٦١ وأخبار أبي نواس لأبي هفان ٢٥ وفيه : «فطاب لنا» .

(٤) البيتان في اللسان (دم) ١٠١/١٥ بغير نسبة .

(٥) للبيت لرؤبة في ديوانه ق ٧/٥٨ ص ١٦٥ وخطم اللاتي ٧٣٠/٢ ولسان العرب (مه) ٤٣٧/١٧ وجمهرة اللغة ٦/١ ؛ ٣٠٢/٢ والمقاييس ١٢٧/١ والمخصص ١٩١/١٢ وتاج العروس (اله) ٣٧٥/٩ (سه) ٢٩٢/٩ (مه) ٤١١/٩ ويروى : «الزهة بالزاني في جمهرة اللغة ٢٠/٣ في مادة (مزه)» .

والمَهْدُ : مَهْدُ الصَّبِيِّ ، وامتهد الشيء . قال :

وَأَمْتَهَدَ الْعَارِبُ فِعْلَ الدَّمَلِ (١)

● ومن ذلك : اللَّهَبُ ، وَالْهَبَلُ ، وَالْبَلَهُ ؛ فَاللَّهَبُ : لَهَبُ النَّارِ ، وَهُوَ اشْتَعَالُهَا .
قال الشاعر :

كَأَنَّ حَبْرِيَّةً شَبْرِيَّةً مُلَاحِيَةً بَاتَتْ تَوْرُؤُ بِهِ مَن تَحْتَهُ كَلْبًا (٢)

وَالْهَبَلُ : التُّشْكُلُ . قال القطامي :

النَّاسُ مَن يَلْتَقِ خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا مَ الْخَطِيءِ وَالْهَبَلِ (٣)

وَالْبَلَهُ : الْغَفْلَةُ عَنِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَبْلَهُ . قال :

أَبْلَهُ صَدَّافٌ عَنِ التَّفْحِيشِ (٤)

● ومن ذلك : الضَّمْنُخُ ، وَالضَّخْمُ ، وَالْمَخْضُ ؛ فَالضَّمْنُخُ : مَن ضَمَّخْتَهُ بِالشَّيْءِ ،
أَوْ نَضَخْتَهُ بِهِ ، وَتَضَمَّنْخُ فَلَانٌ بِالطَّيْبِ . قال الشاعر :

تَضَمَّنْخَنَ بِالْحَادِي حَتَّى كَأَنَّما أَلْ أَنْوْفُ إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ رَوَاعِفَ (٥)

وَالضَّخْمُ : السَّيِّدُ مِنَ الرِّجَالِ . قال الشاعر :

(١) لأبي النجم العجل من لاميته في الطرائف الأدبية ص ٥٩ رقم ٢٤ ومادة (مهذ)
من اللسان ٤١٩/٤ والتاج ٥٠٦/٢

(٢) البيت لبزيد بن الطرية في مادة (أزز) من اللسان ١٧٢/٧ والتاج ٤/٤ وفيهما :
« تَوْرُؤُ ... تَحْتَهُ الْقَضْبَا » وغير منسوب في المجمل (أرز) ٥/١ والمقاييس (أرز) ١٣/١ وفي
الأصل : « بَايْتُ مَوْرُؤَةٍ » وهو تحريف بدليل كتب ابن فارس الأخرى : المجمل والمقاييس .

(٣) البيت في ديوانه ق ٨/١ ص ٢

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه ق ٥٧/٢٨ ص ٧٨ واللسان (كرش) ٢٣٠/٨ وفيهما :

« أَبْلَجُ .. التَّحْرِيشُ » .

(٥) البيت في اللسان (ضمنخ) ٥/٤ غير منسوب .

كَمْ لَكَ يَاسَاحُ مِنْ خَالٍ وَعَمٍّ
مِنْ هَاشِمٍ فِي السُّودِّ الضَّخْمِ الْجَمِّ (١)

والنَّحْضُ : نَحَضَ البَعِيرَ بِشَقَشَقَتِهِ . قَالَ رُوَيْبَةُ :

يَجْمَعَنَّ زَأْرًا وَهَدِيرًا نَحْضًا (٢)

• وَمِنْ ذَلِكَ : السَّخْلُ ، وَالسَّلَخُ ، وَالسَّلْخُ ، وَالسَّلْخُ ؛ فَالسَّخْلُ . مِنْ أَوْلَادِ الشَّاءِ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

السَّخْلُ غِرٌّ وَهَمُّ الذَّنْبِ غَفْلَتُهُ وَالذَّنْبُ يَعْلَمُ مَا بَالِ السَّخْلِ مِنْ طِيبٍ (٣)
وَالسَّلَخُ : نَزَعَ الْمَرْأَةُ دِرْعَهَا . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذَا سَلَخْتَ مِنْهَا أَمَامَةً دِرْعَهَا وَأَعْجَبَهَا رَأْيِي الْمَجَسَّةَ مُشْرِفًا (٤)
وَالسَّلْخُ : مَصْدَرُ خَلَسْتُ الشَّيْءَ ، وَتَخَالَسَ الرَّجُلَانِ . قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ كِنَوَافِذِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ (٥)
وَيُرْوَى : الْعُطْبُ (٦) ، وَهُوَ الْعَطْنُ .

• وَمِنْ ذَلِكَ : الْخَطْبُ ، وَالطَّنْبُ ، وَالنَّحْبُطُ ؛ فَالْخَطْبُ : الْأَمْرُ وَالْحَالُ . قَالَ :
وَكُلُّ مَصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدَتْهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ (٧)

(١) لَمْ أَعْرِ عَلَى الْبَيْتَيْنِ فِي مَصَادِرِي .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ق ٤٠/٢٩ ص ٨٠

(٣) يَنْسَبُ الْبَيْتُ لِأَبِي نَوَاسٍ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٨٠/١٣ وَفِيهِ : « فَالسَّخْلُ » وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤١٦ وَفِيهِ : « السَّخْلُ يَعْلَمُ أَنَّ الذَّنْبَ أَكَلَهُ » ، كَمَا يَنْسَبُ لِبِشَارِ بْنِ بَرْدٍ فِي الْكُنَايَاتِ لِلثَّمَالِيِّ ٢٦ وَنَقَلَهُ عَنْهُ مُحَقِّقُ دِيْوَانِ بِشَارٍ ٢٧/٤

(٤) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٦٨ وَفِيهِ : « عَنْهَا أَمَامَةٌ ... رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفٌ » وَهُوَ لِلْفَرَزْدَقِ كَذَلِكَ فِي مَادَّةِ (سَلَخَ) مِنَ اللَّسَانِ ٥٠٣/٣ وَالتَّاجُ ٢٦١/٢ وَفِيهِمَا : « عَنْهَا أَمَامَةٌ » .

(٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْمَهْدَلِيِّينَ ق ٦٢/١ ص ٤٠ وَانظُرْ مَصَادِرَهُ فِيهِ ص ١٣٦٢

(٦) هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ لِذِيْوَانِ الْمَهْدَلِيِّينَ ١٤/٤٠

(٧) الْبَيْتُ لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيْعٍ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى ١٨٣ وَالدَّرَرُ الْوَامِعُ ٩١/٢ =

والطَّبِيخُ : مصدر طَبَخْتُ ، وجمع الطبايح . طَبَخَ . قال :
والله لَوْلَا أَن يُحْسِنَ الطَّبِيخُ^(١)

والخَبِطُ : مصدر خَبَطَ الأَرْضَ بَعْصاً . قال الشاعر :

ولو كُنْتُ أَعْمَى أَخْبَطُ الأَرْضَ بِالْمَعَا

أَمِّمْ فَنَادَتْنِي أَجِبْتُ اللِّسَانِ^(٢)

• ومن ذلك : الجَمْعُ ، والمَجْمُ ، والمَمْعَجُ ؛ فالجمع : مصدر جمعت الشيء جمعا ،
والجمع : للعدد الكثير . قال الشاعر :

جَمَعًا وَكَيْدًا بِأَناسٍ كَأَنَّهُمْ

أَفنَادُ كَبْكَبَ ذَاتُ الشَّثِّ وَالخَزَمِ^(٣)

والمَجْمُ : المَعْضُ ، والمَجْجُومُ : المَعْضُوضُ . قال الأخطل :

أَبِي عودُكَ المَجْجُومُ إِلَّا صَلابَةً وَكفَاكَ إِلَّا نائِلًا حِينَ تُسألُ^(٤)

والمَمْعَجُ : التَّمَدُّتُ فِي العَدْوِ ، يقال : حَمَرَ مَمْعَجًا . قال الراجز :

= ومجالس مملب ٢٣٨/١ وفيه : «وكل ملهات الدهوره والأغانى (دار) ١٨٩/٩ «وكل ملهات
الزمان» . وهو غير منسوب في معنى اللبيب ١٩٧/١ وشرح الجملة للمرزوق ق ١/٤٧٢
ص ١٢٥١ واللوحشيات ق ٤/٣٢١ ص ١٩٥

(١) البيت للعجاج في ديوانه ق ١/٩ ص ١٤ وفيه : «تاقه لولا أن تحش» واللسان
(فنج) ١٥/٤ (حشيش) ١٧٢/٨ وفيهما : «تاقه» في أبيات أخرى .

(٢) البيت لمجنون ليل في ديوانه ق ٧٣/٣٠٨ ص ٣٠١ وفيه : «فلو كنته» .

(٣) البيت لمساعدة بن جريرة الهذلي في ديوان الهذليين ق ٢٩/٢ ص ١١٧١ وانظر

مصادره فيه ص ١٤٩٥

(٤) البيت في ديوانه ص ٨ وللتاج (عجم) ٣٩١/٨ وغير منسوب في مادة (عجم)
من الصحاح ١٩٨١/٥ واللسان ٢٨٤/١٥ وهو في المعجم شاهد على «عجمت عوده» : أى
بلوت أمره وخبرت حاله» .

غَمَزَ الْأَجَارِيُّ مِسْحًا مِمَّعَجًا^(١)

- ومن ذلك : اللَّحْبُ ، وَالْحَبْلُ ، وَالْحَلْبُ ؛ فَاللَّحْبُ : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ . قَالَ جَارِيَةٌ^(٢) بِنِ الْحِجَاجِ :

رَفَعْنَـهَا ذَمِيلاً فِي مُمْلَةٍ مُقَمَّلٍ لِحَبِّ^(٣)

وَالْحَبْلُ : الْعُودُ ، وَالْجَمِيعُ حِبَالٌ . قَالَ الْأَعْشَى :

وَوَفَاةً إِذَا أُجْرَتْ وَمَا عُرَّتْ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِجِبَالِ^(٤)

وَالْحَلْبُ : مَصْدَرُ حَلَبْتُ ، وَالْمَحْلُوبُ حَلَبٌ . قَالَ :

أَحْلُبُوا فِي صَحْنِكُمْ مَا شِئْتُمْ فَسْتُسْتَوْنَ صَرَى ذَاكَ الْحَلْبِ^(٥)

- ومن ذلك : الْقَصْعُ ، وَالْقَفْصُ ، وَالصَّعْقُ ؛ فَالصَّعْقُ : الْبَيَاضُ بِرَأْسِ الْعُقَابِ ، وَهِيَ صَقْعَاءُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

خُدَارِيَّةٌ صَقْعَاءُ أَلْتَقَّ رِيْشَهَا مِنْ الطَّلِّ يَوْمَ ذُوْأَهَاضِيْبَ مَاطِرٍ^(٦)

(١) البيت للحجاج في ديوانه ق ١٢١/٥ ص ١٠ واللسان (مجم) ١٩٢/٢ ويروى : « مسحا مهرجا » في اللسان (هراج) ٢١٣/٣ (غمر) ٢٢٤/٦

(٢) في الأصل : « حارثة » وهو تصحيف ، فهذا هو اسم الشاعر أبي دواد المشهور . انظر جمهرة ابن حزم ٣/٣٢٨ والمكاثرة للطيباني ١٣/٢٣

(٣) البيت في ديوان أبي دواد الإيادي ق ٢٧/٥ ص ٢٩٠ واللسان (حب) ٢٣٤/٢ (ملل) ١٥٣/١٤

(٤) البيت في ديوانه ق ٤٣/١ ص ٩

(٥) البيت لخصف الأموي في المحبر لابن حبيب ٤٨٥ وقبله بيتان .

(٦) البيت من قصيدة لوطلة الجرمي في العقد الفريد ٢٣٢/٥ والأغاني (دار) ٣٣٧/١٦ والنقائض ١٥٥/١ وفي الجميع : « ليدريشها بطخفة يوم » . وينسب للهارث بن وطة الجرمي في المفضليات (لايل) ق ٣/٣٢ ص ٣٢٨ وفيه : « سغعاء ليدريشها » وانظر الهامش هناك . وفي العمين للخليل ١٤٨/١ « لثق ريشها بطخفة يوم » . وهناك بيت يشبه في قافية مكسور الرواء لسلمة بن الحرشب في المفضليات ق ٩/٥ ص ٣٦ والمقاييس ١٥٩/٢

والقَصص : أن يُرْمَى الإنسان ، فيموت مكانه . قال أبو خبيب^(١) :
« وَقَفَصًا تَحْتَ ظِلَالِ السِّوْفِ^(٢) » .

والصَّعِق : شدة الصوت . يقال : حَارَّ صَعَقٌ . قال :

إِذَا تَتَلَاهُنَّ صَلَّصَالُ الصَّعِقِ^(٣)

• ومن ذلك : القاعِد ، والماعِد ، والقارع ؛ فالقاعد : الرجل يقعد عن المكارم .
قال الشاعر :

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي^(٤)

والماعِد : الظبية التي انقعد طرفُ ذَنبِهَا ، واجمع العواقد . قال الشاعر :

ويضربن بالأيدى وراءَ بَقَارِيزِ حَسَانِ الوُجُوهِ كَالظَّبَاءِ المَوَاقِدِ^(٥)

(١) في الدرر اللوامع للشنقيطي ١٢٣/١ : « وأبو خبيب : كنية عبد الله بن الزبير ابن العوام رضى الله عنه ، وكان له بنون ثلاثة يكنى بكل واحد منهم ، وهم : خبيب وبكر وعبد الرحمن ، وكان لا يكنى بخبيب إلا من أراد ذمه . وانظر الكامل للمبرد ١٤٤/١ وتاريخ اليعقوبي ٢٦٧/٢ وإصلاح المنطق ١٢/٤٠١ وفي المزهري ١٨٦/٢ : « والخبيبان : عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب » .

(٢) من خطبة عبد الله بن الزبير حين بلغه قتل أخيه مصعب في عيون الأخبار ٢ : ١٣/٢٤٠ « قعصا بالرماح تحت ظلال السيوف » وتاريخ الطبري ٦ : ٢١/١٦٦ « وما نموت إلا قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف » ومروج الذهب ٣ : ٢٠/١١٩ « وإنما نموت قعصا بالرماح وقتلا تحت ظلال السيوف » والعقد الفريد ٤ : ٣/١١٠ « ولكن قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف » .

(٣) البيت لرؤبة في ديوانه ق ٨١/٤٠ ص ١٠٦

(٤) البيت للحطيثة في ديوانه ق ٣/٧١ ص ٢٨٤ وشرح شواهد الشافية ١٢٠/٤ وجمهرة الأمثال ٥١٧/١ وغير منسوب في أبيات الاستشهاد لابن فارس ١٥٧/١ والرد على ابن غرسية ٢٩٧/١ والمقاييس ٤١١/٣

(٥) البيت للنايفة الذيباني في ديوانه ق ١٠/٣١ ص ١٦٩ والعين للخليل ١٦٣/١ ومادة (برغز) من اللسان ١٧٥/٧ والتاج ٧/٤ وفيها كلها : « وراء براغز » . و« البرغز » هو ولد البقرة . أما « بقارز » في البيت هنا فلملها قلب مكانى لها ! وعجز البيت في تهذيب اللغة

والتداع : الكافَ خَيْرَه عن الشيء . قال الشاعر :

قياماً فَنَدَعَ الذَّبَانَ عنها بأذنانِ كأجنحةِ النُّسُورِ^(١)

• ومن ذلك : الرَّقِيع ، والقَرِيع ، والقَرِيق ؛ فالرَّقِيع : اسم سماء الدنيا .
قال أمية :

وساكنُ أَقطارِ الرَّقِيعِ على الهَوَى (٢)

والقَرِيع : الفَحْل . قال الفرزدق :

وجاء قَرِيعُ الشَّوْلِ قبلِ إِفْهِالِها يَزِفُ وجاءت خلفها وهي زُفَفُ^(٣)

والقَرِيق : الذى له عِرْق في الشيء . قال الشاعر ، وهو أبو نواس :

وما الناسُ إِلا هالكٌ وإبن هالكٍ وذو نَسَبٍ في المالكين عَرِيقِ

إذا امتحن الدنيا ليُبِّ تكشَفَتْ له عن عَدُوِّ في ثيابِ صديقِ^(٤)

• ومن ذلك : العُقَاب ، والقُبَاع ، والبُحاق ؛ فالعُقَاب : العَلَم الضخم .
قال الشاعر :

مِرَاسٌ لا يَكُونُ له كِفَافٌ إذا حاد الضعيفُ عن العُقَابِ^(٥)

(١) البيت غير منسوب في العين للخليل بن أحمد ١٦٢/١ والمقاييس ٦٤/٥ وتاج

العروس (تدع) ٤٥٨/٥

(٢) البيت في زيادات ديوان أمية بن أبي الصلت ق ١/٨ وعجزه : «ومن دون علم

الغيب كل مشهد» والتاج (رقع) ٣٦١/٥ والفائق للزنجشري ٤٩٨/١ وفيه : «مشهد» تصحيف .

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٥٩ «وراحت خلفه» ومادة (قرع) من اللسان ١٣٩/١٠

والتاج ٤٦٢/٥ «وجاءت خلفه» .

(٤) البيتان في ديوانه ص ٦٢١ باختلاف في الأول ، وهما في أمالي المرتضى ١٧٢/١

والمقد الفرید ١٧٥/٣ والأول في الصناعتين ٢٢٠ والثاني في سرقات أبي نواس لمهلل ٦١

والمخلاة ١٠٧ ونهاية الأرب ٨٣/٣ والوساطة ٢٠٠

(٥) لم أعر على البيت في مصادري .

والبُعاق : الأحمق . قال الشاعر :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا خُبَيْبٍ أَرِحْنَا مِنْ قُبَاعِ بَنِي الْمَغِيرَةِ^(١)

والبُعاق : شدة صوت المطر وانبعاقه . قال الشاعر .

بَيْنَمَا لَمْ يَأْمَنْ رَاعَهُ رَا نِعُ حَتْفٍ لَمْ يَخْشَ مِنْهُ انْبِعَاقَهُ^(٢)

• ومن ذلك : العارِك ، والكارِع ، والراِكِع ؛ فالعارِك : المرأة الطامث .

قالت الخنساء :

لَنْ تَفْسَلُوا عَنْكُمْ عَارًا أَظْلَكُمْ غُسْلَ الْعَوَارِكِ حَيْضًا بَعْدَ أَطْهَارٍ^(٣)

والكارِع : الشراب يجعل في الإناء . قال الشاعر :

وَتَسْقِي إِذَا مَا شَتَّ غَيْرَ مُصَرِّدٍ بَزُورَاءِ فِي حَافَتِهَا الْمِسْتُ كَارِعٌ^(٤)

والراِكِع : المطأطء رأسه . قال الشاعر :

أَخْبَرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدِبٌ كَأَنِّي كَلَّمَا قَتُ رَاِكِعٌ^(٥)

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ق ١/٨٣ ص ١٠٨ وبيان الجاحظ ١٩٦/١ والأغاني (دار) ١١٠/١ وهو غير منسوب في مادة (تبع) من الصحاح ١٢٦٠/٣ واللسان ١٣٠/١٠ وللتاج ٤٥٧/٥ وفي الجميع : «المؤمنين جزيت خيراً» . وبعده في التاج : «قلت : ويروى أمير المؤمنين أبا خبيب . قال الصاغاني : ذكره أبو الفرج الإصهاني في الأغاني لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في شعره . وينسب أيضاً إلى أبي الأسود الدؤلي ، وله قطعة على هذا الوزن والروى وليس البيت فيها» . وهذا وهم من الصاغاني ؛ لأن صاحب الأغاني نسبة إلى أبي الأسود الدؤلي في أثناء ترجمته لعمر بن أبي ربيعة !

(٢) البيت غير منسوب في المقاييس ٢٦٣/١ ومادة (بعق) من الصحاح ١٤٥١/٤

واللسان ٣٠٤/١١ والتاج ٢٩٦/٦

(٣) البيت في ديوانها ص ٥٩ وفيه : «أوترحضوا .. عار تجلكم رخص .. عند

أطهار»

(٤) البيت في ديوان النابغة الذبياني ق ٣/٣٤ ص ٥٣ وفيه : «في أكتافها المسك»

كما في العين للخليل ٢٢٦/١ ومعجم البلدان ٩٥٥/٢ ومادة (زور) من الصحاح ٦٧٣/٢ واللسان ٤٢٣/٥ وفي الأخير : «المسك كانع» .

(٥) البيت لليبي في ديوانه ق ١٣/٢٤ ص ١٧١ وانظر مصادره فيه ص ٢٨١

● ومن ذلك : العَرَج ، والجَزَع ، والرَّجْع ؛ فالعَرَج : الجماعة الكثيرة من الإبل . قال الشاعر :

يَوْمَ تَبْدَى الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَقِهَا وَتَسْكفُ الْخَلِيلُ أَعْرَاجَ النَّعَمِ^(١)
وَالجَزَع : جَزَع الماء . قال الشاعر :

الجَزَعُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَشْرَبُ^(٢)

وَالرَّجْع : المطر . قال :

وَجَاءتْ سِنْتِمٌ لَا رَجْعَ فِيهَا وَلَا صَدْعٌ فَتَنْحَبِرَ الرَّعَاءُ^(٣)

● ومن ذلك : العَرَش ، والعَشْر ، والشَّرْع ؛ فالعَرَش : السرير . قال :

هِيَ اسْتَوِيَا بَعْقَلِيهِمَا زَمَانًا عَلَى عَرَشِ الْمُلُوكِ بِغَيْرِ زَوْرِ^(٤)
وَالعَشْر : في العدد . قال الشاعر :

وَأَنْتِ بَرِيٌّ وَأَنْتِ بَرِيٌّ وَإِنْ كَلَابًا هَذِهِ دَشْرُ أَبْطُنٍ^(٥)
وَالشَّرْع : مصدر شرعت الرَّمْح . قال الشاعر :

(١) البيت غير منسوب في المحكم لابن سيدة ١٨٨/١ واللسان (عرج) ١٤٦/٢
(٢) الشطر غير منسوب في اللسان (رشف) ١٨/١١ وهو مثل يروى في مجمع الأمثال الميداني ١١٢/١ وأمثال ابن رفاة ٥٣ كما يروى : « الفمج أروى .. » في مجمع الأمثال ٥/٢
(٣) البيت غير منسوب في اللسان (سلم) ١٩٣/١٥ وفيه : « فتحتلب » والمقاييس ٢٩١/٢ وفي أصوله : « فينجر » فغيرها الناشر إلى مثل رواية اللسان ، وهي تعريف لاشك فيه لما عندنا هنا . والبيت كذلك في المقاييس ١٦١/٣ وفيه : « فينجر » محرفة . وقال الناشر هناك : « سبق البيت في مادة رجع ، ولست أحق كلمة : فينجر . ورواية اللسان : فيحتلب » ؛
(٤) لم أهد للبيت في مصادرى .

(٥) البيت لرجل من بني كلاب في كتاب سيبويه ١٧٤/٢ والشنتمرى ١٧٤/٢ وفي شرح شواهد الأشموني المعنى ٦٣/٤ أنه لرجل من بني كلاب ضمى النواج . وهو لهذا النواج الكلابي في المعنى على هامش الخزانة ٤٨٤/٤ والدرر اللوامع للشنقيطي ٢٠٤/٢ وغير منسوب في المذكر والمؤنث للقراء ١٠/١٦ والمعد الفريد ٤٨٤/٢ والمقتضب للمبرد ١٤٨/٢ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨ .

فخاصُوا عن رِمَاحِ الخَطِّ لما رأونا قد شَرَعْنَاها نِهَالاً^(١)

- ومن ذلك : الضَّارِع ، والعارض ، والراضع ؛ فالضَّارِع : الدليل .
قال الشاعر :

كفَرَتَ الذي أسدُوا إليك ووسدُوا

من الحُسنِ إنعاماً وخذك ضارِع^(٢)

والعارض : أحد الثنايا من الأسنان . قال :

عُجِبْتُ عَارِضَهَا مُنْفَلِ

طعامها اللُّهْنَةُ أو أَقْل^(٣)

والراضع : الذي يرضع اللبن . قال الشاعر :

وذمُّوا لنا الدنيا وهم يرَضِعُونها أفارقَ حتَّى ما بدرُّ لها نُعل^(٤)

- ومن ذلك : القمصر ، والرَّصع ، والرَّصع ؛ فالقمصر : الدهر . قال الشاعر :

(١) البيت بغير نسبة في اللسان (فيخ) ١٦/٤ وفيه : «أفاجوامن» (ضرع) ٤٢/١٠
«أفاجوا من» وتهذيب اللغة ٥٨٩/٧ «أفاجوامن» ٤٢٦/١ «أفاجوامن» . وفي العين للخليل
ابن أحمد ٢٩٤/١ : «أفاجوامن» وهو تحريف . هذا ولم أعر على روايتنا هنا فيما بين يدي من
المصادر .

(٢) البيت للأحوص بن محمد الأنصاري في كتاب العين للخليل بن أحمد ٣١٤/١
والأساس (ضرع) ٤٧/٢ وعجزه غير منسوب في تهذيب اللغة ٤٧١/١ واللسان (ضرع)
٩١/١٠ وفي الجميع : «وجنك ضارع» وهي رواية أخرى ، في اللسان (ضرع) ٩٠/١٠ :
«وخذ ضارع وجنب ضارع : متخشح على المثل» .

(٣) البيتان في اللسان (فلل) ٤٦/١٤ بغير نسبة .

(٤) البيت لعبد الله بن همام السلولى في الكامل للمبرد ٥٥/١ ؛ ٢٧٦/٢ وشرح
القوائد السبع ٢٧٠ والإبل للأصمعي ٨٦ واللسان (رضع) ٤٨٤/٩ (فوق) ١٩٣/١٢
(ثعل) ٨٨/١٣ وفي الجميع : «أفويق» . وهو في قصيدة في الأغاني (دار) ٣١/١٦ وفيه :
«يفمون دنياهم .. أفويق» .

سقى الله أياماً لنا لسن رجماً وسقياً لعضر العاربية من عضر^(١)
والرضع : الطعن . قال الشاعر :

وَحَضّاً إِلَى الْجِسْمِ وَطَفَنّاً رَضْعاً^(٢)

والصرع : مصدر صرعه صرعاً ومصرعاً . قال :

سَبَقُوا هَوَايَ وَأَعْنَقُوا لِهَوَايَ فُتَخِرُّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ^(٣)

• ومن ذلك : العفس ، والعسف ، والسفع ؛ فالعفس : شدة سوق الإبل .
قال الراجز :

يَعْفِسُهَا السَّوَائِي كُلَّ عَفْسٍ^(٤)

والعسف : ركوب الأمر من غير تدبير ، وركوب المقاوم من غير قصد . قال :

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ^(٥)

والسفع : جرب ناصية الفرس . قال :

..... من بين ملجيم مهره أوسافع^(٦)

(١) البيت لمجنون ليل في ديوانه ق ١٦/١٤٠ ص ١٥٨ وينسب لطاحنة بن أبي الصن
الفقعي في سبط اللال ٧٦٣/٢ وهو غير منسوب في زهر الآداب ٦٨٦/٢ وفيه : «لنا قد
تتابمت» .

(٢) البيت لرؤبة في ديوانه ق ١٣٥/٢٣ ص ٩١ واللسان (رضع) ٤٨٢/٩ وفيهما :
«إلى النصف .. أرضعاً» .

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ق ٧/١ ص ٧ وانظر مصادره فيه
ص ١٣٥٧

(٤) البيت غير منسوب في تهذيب اللغة ١٠٧/٢ واللسان (عفس) ٢٠/٨ وفيهما :
«كل معفس» .

(٥) البيت لذى الرمة في ديوانه ق ٢٨/٧٥ ص ٥٧٤ وانظر مصادر أخرى كثيرة
في هامشه .

(٦) يروي البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ١١١ وصدوره : «قوم إذا سموا =

- ومن ذلك: العَرَفُ، والرَّغْفُ، والرَّفَعُ؛ فالعَرَفُ: الرأفة الطيبة .
قال الشاعر:

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلِيلَةٍ
بِوَاحِجَةِ الْخَلْدَيْنِ طَيِّبَةِ الْعَرَفِ^(١)
والرَّغْفُ: السَّبْقُ . قال الأعشى:

بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِنْ أُرْسِلَتْ
غَدَاةَ الصَّبَاحِ إِذَا النَّعْمُ ثَارًا^(٢)
والرَّفَعُ: مصدر رفع البرق، إذا لمع . قال الشاعر:

أَصَاحِ الْمَحْمَزُنْكَ رِيحٌ مَرِيضَةٌ
وَبَرَقَ تَلَاؤًا بِالْعَقِيقَيْنِ رَافِعٌ^(٣)

- ومن ذلك: العَوْرُ، والوَرَعُ، والرَّوَعُ؛ فالعَوْرُ: عَوْرُ العين .
قال ابن مقبل:

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينُ عِبْتِكَا
بِيعُضِ مَا فِيكَا إِذْ عَيْتَا عَوْرِي^(٤)
والوَرَعُ: الجَبَانُ . قال الشاعر:

لَا نِكْسَا وَلَا وَرَعًا^(٥)

= الصريخ رأيتهم» وهو غير منسوب في اللسان (سفع) ٢٢/١٠ وتهذيب اللغة ١٠٨/٢ وعجزه غير منسوب كذلك في المقاييس ٨٤/٣ ونقل ناشره عن تفسير أبي حيان أنه لعمر بن معديكرب الزبيدي .

(١) البيت غير منسوب في مقاييس اللغة ٢٨١/٤
(٢) البيت في ديوانه ق ٦١/٥ ص ٥٣ واللسان (رفع) ٢٣/١١ المقاييس ٢٢٨/٣ وفيها كلها: «إذ أرسلت» .
(٣) البيت للأحوص في اللسان (رفع) ٤٩٠/٩ وغير منسوب في الخصص ١١٠/٩
(٤) البيت في ديوانه ق ١٣/١٠ ص ٧٦ وانظر مصادره هناك .
(٥) قطعة من بيت الأعشى في ديوانه ق ٤١/١٣ ص ١٠٧ وتامه:
أَنْفِيسِيهَا بِمَسَاطِلِ الْهَبَابِ بِهَا تَوَمُّ هُوَذَةٌ لَا نِكْسَا وَلَا وَرَعًا

والرَّوْعُ : مصدر الأروْع ، وهو الرجل الجليل . قال الشاعر :

لقد كَفَّنَ المنهالُ تحتِ رِدَائِهِ فَنِي غَيْرَ مَبْطَانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعًا^(١)

● ومن ذلك : العير ، والريع ، والرعى ؛ فالعير : عَيْرُ العين ، وهو إنسانها .

قال الحارث بن حلزة .

رَعمُوا أَنْ كلَّ من ضَرَبَ العَيْرَ رَ موالٍ لنا وَأنا الوِلاءُ^(٢)

والرَّيْعُ : مصدر راع رَيْعًا ، إذا رجع . قال الشاعر :

تَرِيْعُ إلى صَوْتِ المَهيبِ وتَتَّقِي

بذِي خُصْلِ رَوْعَاتِ أَ كلفِ مُلَيْدٍ^(٣)

وقال امرؤ القيس :

يَرِعونَ إلى صَوْتِي إذا ما سَمِعْتَهُ

كما تَرَعَوِي عِيْطًا إلى صَوْتِ أُعْيَسَا^(٤)

والرَّغْيُ : مصدر رَعَيْتُ النجوم : رَقَبْتُهَا . قال النابغة :

تَطاولَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمَنْقُضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعِي النجومَ بِأَبٍ^(٥)

(١) البيت لحمم بن نويرة من قصيدة مفضلية في شرح المفضليات (لايل) ق ٢/٦٧

ص ٥٢٧

(٢) البيت في شرح القصائد السبع ٤٤٩ وتأويل مشكل القرآن ٧٠ والكنائيات للجرجاني ١٢٨ وجمهرة اللغة ٣٩٢/٢ وغريب الحديث لأبي عبيد ٣١٥/١ وأمثال أبي عكرمة ٢١/١٤ وهو غير منسوب في المزهرة ٣٢٣/٢ والخصائص ١٦٦/٣ والخصص ٩٤/١ ؛ ١٣٤/١٥ والمحكم لابن سيده ١٦٩/٢

(٣) البيت لطرفة بن العبد من معلقته في شرح القصائد السبع ١٥٦ وديوانه ق ١٥/١

ص ١٢ واللسان (هيب) ٢٨٩/٢

(٤) البيت في ديوانه (أبو الفضل) ق ٨/١٣ ص ١٠٦ وغير منسوب في اللسان

(أعوط) ٢٣١/٩

(٥) البيت في ديوان النابغة الذبياني ق ٣/٤ ص ٥٥ وفيه : «نقاعس حتى . . . وفي

يقالت النابغة تحريف .

● ومن ذلك : اللَّحْلُ ، وَالْمَلْحُ ، وَاللَّمْحُ ؛ فاللَّحْلُ : يبس الأرض . قال الشاعر :

ألم تسأل الرِّبْعَ الَّذِي غَيَّرَ اللَّحْلُ عفا وخلًا من بعد ما كان لا مخلو^(١)

وَالْمَلْحُ : مصدر مَلَحَتِ المرأةُ ولدها ، إذا أرضعته . واللبن مَلَحَ . قال الشاعر :

لا يُبْعِدُ اللهُ رَبُّ العِيسَا دِ وَالْمَلْحُ ما وَلَدَتْ خَالِدَةً^(٢)

وَاللَّمْحُ : مصدر لمح البرق وغيره ، أى لَمَعَ . قال الشاعر :

أراقبُ لمحا من سُهَيْلٍ كأنه إذا ما بَدَا من آخر اللَّيْلِ يَطْرُفُ^(٣)

وهذا كثير جدا ، وهو باب لطيف في مجازاة اللغة ، فاحفظه وقس عليه ،

وأعد الشواهد فإنها مِلاك هذا الأمر ، وبالله التوفيق .

* * *

(١) لم أعر على هذا البيت في مصادري .

(٢) البيت لشتيم بن خويلد الفزاري في اللسان (لوم) ٣٨/١٦ والأساس ٣٩٨/٢ والفاخر ١١ والمعاني الكبير ٤٠٣/١ وغير منسوب في اللسان (ملح) ٤٤٣/٣ والمخصص ٢٦/١ والغريب المصنف ١٣/٥٩٤ والكامل للمبرد ٩٤/٢ وينسب لابن الزبير في شرح شواهد المنى ١٩٥ عن كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٤/٢٧ وانظر تعليق المسمى في الكتاب الأخير .

(٣) البيت لجران العود النخري في ديوانه ص ١٤ وفيه : «أراقب لوحا» والبيان للجاحظ ٤٠/٤ والحويان للجاحظ ٥٢/٣ ؛ ٥٩٨/٥ وفيه : «من دجية الليل» وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١٨٣ «أراقب لوحا» وهو غير منسوب في المقاييس ٢٠٩/٥ ؛ ٢٢٠/٥ وفي الموضع الأخير : «أراقب لوحا» .

فهرس اللغة

٦/٣٥٣	الرجع	رجع	٣/٣٤١	البدر	بدر
٦/٣٤٢	الرحيب	رحب	٩/٣٤٠	البرد	برد
٦/٣٤١	الراخص	رخص	٩/٣٣٩	البرص	برص
٦/٣٤٣	الرادع	ردع	٣/٣٥٢	البعاق	بعق
٢/٣٥٥	الرصح	رصح	٨/٣٤٦	البه	به
٩/٣٤١	الراضح	رضح	٢/٣٣٩	النهر	نهر
٩/٣٥٤	الراضع	رضع	١١/٣٣٩	لم يترح	ترح
٨/٣٤٣	الراعد	رعد	٤/٣٥٣	الجرع	جرح
٤/٣٥٦	الرعف	رعف	٦/٣٤٨	الجمع	جمع
١٢/٣٥٧	الرعى	رعى	١١/٣٤٤	الجهر	جهر
٦/٣٥٦	الرفع	رفع	١/٣٤٢	الخبير	حبر
٨/٣٤٢	الرقاد	رقد	٥/٣٤٩	الخليل	حبل
٣/٣٥١	الرقيع	رقع	٤/٣٤٢	الحريب	حرب
١٠/٣٥٢	الراكم	ركع	١١/٣٤١	الحاضر	حضر
٤/٣٣٩	الرهب	رهب	٧/٣٤٩	الخلب	حلب
١/٣٤٥	الرهش	رهش	٦/٣٣٧	الخليم	حلم
١/٣٥٧	الروع	روع	٩/٣٣٧	الخميل	حمل
٦/٣٥٧	الريع	ريع	٣/٣٤٨	الخطب	خطب
٥/٣٤٧	السخل	سخل	١٣/٣٤٧	الخطب	خطب
١٢/٣٥٥	السفع	سفع	١٠/٣٤٧	الجلس	جلس
٨/٣٤٧	السلخ	سلخ	١٠/٣٤٣	الخمير	خمير
١/٣٣٨	السلع	سلع	١/٣٤١	الدبر	دبر
١٢/٣٥٣	الشرع	شرع	٣/٣٤٣	الدارع	درع
٧/٣٤٥	الشهر	شهر	٩/٣٤٥	الدهم	دهم

١/٣٤٣	القدار	قدر	٤/٣٥٥	الصرع	صرع
١/٣٥١	القادع	قدع	٣/٣٥٠	الصعق	صعق
١٠/٣٤٢	القراد	قرد	٩/٣٤٩	الصقع	صقع
٦/٣٥١	القرع	قرع	١٢/٣٣٩	الضبر	ضبر
٥/٣٥٠	القاعد	قعد	١٣/٣٤٦	الضخم	ضخم
١/٣٥٠	القعص	قعص	٦/٣٣٩	الضرب	ضرب
٨/٣٥٢	الكارع	كرع	٢/٣٥٤	الضارع	ضرع
٢/٣٤٩	اللحب	لحب	٢/٣٤٠	الضرام	ضرم
١١/٣٣٧	اللحم	لحم	١٠/٣٤٦	الضمخ	ضمخ
٤/٣٣٨	اللحس	لحس	٧/٣٤٠	الضمار	ضمر
٥/٣٥٨	اللمح	لمح	١/٣٤٨	الطبخ	طبخ
٣/٣٤٦	اللهب	لهب	١٠/٣٤٨	العجم	عجم
١/٣٥٨	المحل	محل	١/٣٥٣	العرج	عرج
٤/٣٤٤	المخر	مخر	٨/٣٥٣	العرش	عرش
٣/٣٤٧	المخض	مخض	٦/٣٥٤	العارض	عرض
١٣/٣٤٥	المده	مده	١/٣٥٦	العرف	عرف
٢/٣٤٤	المرخ	مرخ	٨/٣٥١	العريق	عرق
٥/٣٤٠	المراض	مرض	٥/٣٥٢	العارك	عرك
١٢/٣٤٨	المعج	معج	٩/٣٥٥	العسف	عسف
٣/٣٥٨	الملح	ملح	٦/٣٣٨	العسل	عسل
١/٣٤٦	المهد	مهد	١٠/٣٥٣	العشر	عشر
١١/٣٣٩	الاستنباط	نبط	١١/٣٥٤	العصر	عصر
٩/٣٣٨	المهر	مهر	١٢/٣٤٧	العطب	عطب
٦/٣٤٦	المهبل	مهبل	٦/٣٥٥	العفس	عفس
٦/٣٤٤	المهجر	مهجر	١١/٣٥١	العقاب	عقب
٩/٣٤٤	المهرج	مهرج	٨/٣٥٠	العاقد	عقد
٤/٣٤٥	المهرش	مهرش	٨/٣٥٦	العور	عور
١١/٣٥٦	الورع	ورع	٣/٣٥٧	العير	عير
			١/٣٥٢	القباع	قبع

فهرس القوافى

(الهمزة)

٧/٣٥٣	وافر	الرعاءُ
٧/٣٤٣	كامل	اللؤلؤُ
٥/٣٥٧	الحارث بن حلزة	الولاءُ

(ب)

٨/٣٤٩	(حفص الأموى)	رمل	الخلبُ
٥/٣٤٦	(يزيد بن الطثرية)	بسيط	هبا
٥/٣٣٨	ذوالرمة	بسيط	شنبُ
١/٣٤٠	مجزوء البسيط عبيد بن الأبرص		السبيبُ
٥/٣٥٣		سريع	أشربُ
١٤/٣٤٧	قيس بن ذريح	طويل	الخطبِ
١٣/٣٥٧	(النابغة) (الذبياني)	طويل	بأيبِ
٧/٣٤٧	(أبو نواس)	بسيط	طيبِ
١٣/٣٥١		وافر	العقابِ
٤/٣٤٩	(أبو دواد)	مجزوء الكامل	جارية بن الحجاج
٥/٣٣٩	(الإيادى)	هزج	أبو دواد
٣/٣٣٩	عمر بن أبى ربيعة	خفيف	والترابِ

(ت)

١٢/٣٤٤		طويل	الخفتِ
--------	--	------	--------

(ج)

١/٣٤٩	(العجاج)	رجز	ممعجا
١٠/٣٤٤	عبيد الله بن قيس الرقيات	خفيف	هرج

(خ)

٢/٣٤٨	(العجاج)	رجز	الطبخُ
-------	----------	-----	--------

(د)

١١/٣٤٠	(العرجي)	طويل	بردا
٤/٣٥٨	شتم بن خويلد الفزاري	متقارب	خالده
٥/٣٥١	أمية (بن أبي الصلت)	طويل	مسهدُ
١٠/٣٤١	(الأعشى)	طويل	بمحفد
٨/٣٣٩	طرفه بن العبد	طويل	المتوقد
٧/٣٥٧	(طرفه بن العبد)	طويل	ملبد
٩/٣٥٠	(النابغة الذبياني)	طويل	العواقد
٩/٣٤٢	الأسود (بن يعفر)	كامل	وبادي
٩/٣٤٣	(المتلمس)	كامل	وارعد

(ر)

٥/٣٤٤	العجاج	رجز	امتخرُ
٣/٣٤٤	امرؤ القيس	متقارب	منحدرُ
٨/٣٤٥	(أبونواس)	طويل	شهرأ
٨/٣٤٠	(الراعي النميري)	وافر	ضمارأ
٢/٣٥٢	(أبو الأسود الدؤلي)	وافر	المغيره

٥/٣٤٥		رجز	جرّاً
٦/٣٤٥		رجز	فهرّاً
٣/٣٣٨	أمية بن أبي الصلت	خفيف	البيقورا
٥/٣٥٦	الأعشى	متقارب	ثارا
٤/٣٤١		طويل	البدرُ
١١/٣٤٩	(وعلة الحرى)	طويل	ماطرُ
٨/٣٤٤	ليبد	بسيط	تذرُ
١/٣٣٩	(حاتم الطائي)	طويل	بالهبرِ
١/٣٥٥	(مجنون ليلي)	طويل	عصرِ
١١/٣٥٣	(النواح الكلابي)	طويل	العشرِ
٧/٣٥٢	الخنساء	بسيط	أطهارِ
١٠/٣٥٦	ابن مقبل	بسيط	عورى
١/٣٤٤		بسيط	فورى
٢/٣٥١		وافر	النسورِ
٩/٣٥٣		وافر	زورِ

(ز)

٣/٣٤٢	معقل بن ضرار (الشاخ)	طويل	المعاوزُ
-------	----------------------	------	----------

(س)

١٠/٣٥٧	امرؤ القيس	طويل	أعيسا
٧/٣٥٠	(الخطيئة)	بسيط	الكاسي
٨/٣٥٥		رجز	عفسِ

(ش)

٩/٣٤٦	(رؤبة)	رجز	التفحيشِ
-------	--------	-----	----------

(ض)

٣/٣٤٥		طويل	عرضاً
١٠/٣٣٩	رؤبة بن العجاج	رجز	برضا
٤/٣٤٧	رؤبة	رجز	مخضاً
٨/٣٤١	(العديل بن الفرخ العجلي)	طويل	رحيضاً
٦/٣٤٠	(محمود الوراق)	مجزوء الكامل	المراض

(ع)

٢/٣٥٧	(منعم بن نوية)	طويل	أروعا
١٢/٣٥٦	(الأعشى)	بسيط	ورعا
٣/٣٥٥	(رؤبة)	رجز	رصعاً
٤/٣٥٤	(الأحوص الأنصارى)	طويل	ضارعاً
٧/٣٥٦	(الأحوص الأنصارى)	طويل	رافعاً
١١/٣٥٢	(لبيد)	طويل	راكم
٩/٣٥٢	(النابغة الذبياني)	طويل	كارعاً
١١/٣٤٧	أبو ذؤيب	كامل	ترفعاً
٥/٣٥٥	(أبو ذؤيب الهذلي)	كامل	مصرعاً
٥/٣٤٣	(النابغة الذبياني)	طويل	ودارعاً
١٢/٣٥٥	(حميد بن ثور الهلالي)	كامل	سافعاً

(ف)

٦/٣٥٨	(جران العود النميري)	طويل	يطرف
٩/٣٤٧	الفرزدق	طويل	مشرف
٧/٣٥١	الفرزدق	طويل	زفف
١٢/٣٤٦		طويل	رواعف
٣/٣٥٦		طويل	العرف

(ق)

٤/٣٥٠	(رؤية)	رجز	الصعق°
٤/٣٥٢		خفيف	انبعاقه
٩/٣٥١	أبونواس	طويل	عريقـ
١٠/٣٥١	أبونواس	طويل	صديقـ

(ل)

٧/٣٣٨	(عمرو بن يثرب الضبي)	رجز	الأسلـ
٨/٣٣٨	(عمرو بن يثرب الضبي)	رجز	العسل°
١/٣٥٤		وافر	نهالا
١٠/٣٤٨	الأخطل	طويل	تسألـ
١٠/٣٥٤	(عبد الله بن همام السلولى)	طويل	ثعلـ
٢/٣٥٨		طويل	يخلدو
٧/٣٤٦	القطامي	بسيط	الهبلىـ
٧/٣٥٤		رجز	منقلـ
٨/٣٥٤		رجز	أقلـ
٧/٣٤٢		طويل	الححافلـ
١١/٣٤٢	كعب بن زهير	بسيط	زهايلـ
١٠/٣٣٧	الكأيت	وافر	الحميلـ
٢/٣٤٦	(أبو النجم العجلى)	رجز	الدملـ
٥/٣٤٢	الأعشى	خفيف	السعالـ
٦/٣٤٩	الأعشى	خفيف	بجبالـ
٢/٣٤١	أمية بن أبى عائذ (الهلذلى)	متقارب	جزالـ

(م)

١/٣٤٧	رجز	وعم
٢/٣٤٧	رجز	الحميم
٣/٣٥٣	رمل	النعم
١٢/٣٤١	طويل	وتكرما
١١/٣٤٥	رجز	الدهوما
١٢/٣٤٥	رجز	النجوما
١٢/٣٣٧	طويل	لحيم
١٠/٣٥٥	بسيط	البوم
٨/٣٣٧	وافر	الحليم
٤/٣٤٠	وافر	ضرام
٨/٣٤٨	بسيط	والخزم
٢/٣٤٣	كامل	القدام

(هـ)

١٤/٣٤٥	(رؤبة)	رجز	البدّه
--------	--------	-----	--------

(و)

٤/٣٤٨	(مجنون ليلي)	طويل	المناديا
-------	--------------	------	----------

مراجع البحث والتحقيق

- الإبل للأصمعي - ضمن كتاب الكنتز الاغوى فى اللسان العربى - تحقيق هفتر - ليبزج ١٩٠٥
- آيات الاستشهاد ، لابن فارس - ضمن نوادر المخطوطات - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١
- الإبتاع والمزاوجة ، لابن فارس - تحقيق كمال مصطفى - القاهرة ١٩٤٧
- الإبتقان فى علوم القرآن ، للسيوطى - نشر محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٧
- الآثار الباقية عن القرون الخالية ، لليرونى - نشر ادوارد سخاو - ليبزج ١٩٢٣
- أخبار أبى نواس ، لأبى هفان المهزى - تحقيق عبد الستار فراج - القاهرة ١٩٥٣
- أساس البلاغة ، للزمخشرى - القاهرة ١٩٢٢
- الاشتقاق ، لابن دريد الأزدي - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٨
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٦
- الأصمعيات ، للأصمعي - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٦
- الأعلام ، لخير الدين الزركلى - القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩
- الأغانى (بولاق) = الأغانى ، لأبى الفرج الإصفهانى - بولاق ١٢٨٥ هـ .
- الأغانى (دار) = الأغانى ، لأبى الفرج الإصفهانى - مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٧ - ١٩٦٢

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، للبطلبوسى ، نشر عبد الله البستاني –
بيروت ١٩٠١
- إقليد الخزانة ، أو فهرس الكتب التي ذكرها عبد القادر البغدادي في كتابه
خزانة الأدب – صنعة عبد العزيز الميمنى – القاهرة ١٩٢٧
- الأمالى لأبي على القالى – بولاق ١٣٢٤ هـ .
- أمالى الشريف المرتضى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٤
- الأمثال ، لأبي عكرمة الضبي – يظهر بتحقيقنا قريبا .
- الأمثال = كتاب الأمثال لزيد بن رفاعه – حيدرآباد بالهند ١٣٥٨ هـ .
- أمثال العرب ، للمفضل الضبي – مطبعة الحوائب باستانبول ١٣٠٠ هـ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للفظى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم –
القاهرة ١٩٥٠ – ١٩٥٥
- الإيجاز والإعجاز ، لأبي منصور الثعالبي – نشر اسكندر آصاف –
القاهرة ١٨٩٧
- البداية والنهاية في التاريخ ، لابن كثير القرشى – مطبعة السعادة بالقاهرة
(بلا تاريخ) .
- البرهان في علوم القرآن ، للزركشى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم –
القاهرة ١٩٥٧ – ١٩٥٨
- بروكلمان Geschichte der arabischen Litteratur, Bd. = GAL (S) I.II., Leiden 1943-49 und Suppl. I-III, Leiden 1937-42
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى – تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم – القاهرة ١٩٦٤ – ١٩٦٥
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزآبادى – مخطوط برلين ١٠٠٦١
- البلغة في شذور اللغة – نشر هفتر وشيخو اليسوعى – بيروت ١٩١٤
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدى – القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ الأدب العربى ، لكارل بروكلمان – ترجمة الدكتور عبد الحليم
النجار – القاهرة ١٩٥٩ – ١٩٦٢

- تاريخ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبرى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٠ وما بعدها .
- تاريخ اليعقوبى - دار صادر بيروت ١٩٦٠
- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتبية - تحقيق السيد صقر - القاهرة ١٩٥٤
- التحفة البهية والطرفة الشبهية - مطبعة الحوائب باستانبول ١٣٠٢ هـ .
- تلخيص أخبار النحويين المذكورين فى كتاب الإنباه ، لابن مکتوم - مخطوط دار الكتب ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .
- تمام فصيح الكلام ، لابن فارس - ضمن كتاب رسائل فى النحو واللغة - تحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكونى - بغداد ١٩٦٩
- التنبية على أوهام القالى فى أماليه ، للبكرى - مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٢٦
- تهذيب لإصلاح المنطق ، للتبريزى - القاهرة ١٩٠٧
- تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت - نشر لويس شيخو - بيروت ١٨٩٥
- تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى - تحقيق عبد السلام هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧
- جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكرى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وقطامش - القاهرة ١٩٦٤
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٢
- جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي - تحقيق كرنكو - حيدر آبار بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .
- الحجاسة للبحترى ، نشر كمال مصطفى - القاهرة ١٩٢٩

— الحماسة البصرية ، لصدر الدين بن أبي الفرج البصرى — حيدرآباد
بأهنتد ١٩٦٤

— الحيوآن ، لأبى عمرو الجآحظ — آحقيق عبد السلام هارون — القآهرة
١٩٣٨ — ١٩٤٥

— آصآ الآصآ ، لآلعالى — مطبعة السعادة بالقآهرة ١٨٠٩

— آزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى — بولاق ١٢٩٩ هـ .

— الآصآئص ، لابن آنى — آحقيق محمد على النجار — دار الكتب المصرىة
١٩٥٢ — ١٩٥٦

— آلق الإنسان ، للأصمعى — فى ضمن كتاب الكنز اللغوى فى اللسان العربى —
نشر هفتر — لىبزآ ١٩٠٥

— الدرر اللوامع على همع الهوامع ، لأآمد بن الأملن الشنقىطى — القآهرة
١٣٢٧ هـ .

— اللىبآج المذهب فى معرفة أعمآن علماء المذهب ، لابن فرآون — القآهرة
١٣٥١ هـ .

— دىوان الأآطل — نشر أنطون صالحانى — بىروت ١٨٩١

— دىوان أبى الأسود الدؤلى — آحقيق الشىآ محمد حسن آل ياسن —
بغداد ١٩٦٤ .

— دىوان الأعشى الكبىر — شرح وتعللىق الدكتور محمد آسفن — القآهرة ١٩٥٠

— دىوان امرىء القىس — آحقيق محمد أبو الفضل إبراهم — القآهرة ١٩٥٨

— دىوان أمىة بن أبى الصلت — آحقىة شولآس — لىبزآ ١٩١١

— دىوان بشار بن برء — آحقيق محمد الطاهر بن عاشور — القآهرة ١٩٥٠ —
١٩٦٦

— دىوان آران العود النىرى — مطبعة دار الكتب بالقآهرة ١٩٣١

- ديوان حاتم الطائي — تحقيق شولتهس — لبيزج ١٨٩٧
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري — نشر عبد الرحمن البرقوقي — القاهرة
١٩٢٩
- ديوان الحطيئة — تحقيق نعمان أمين طه — القاهرة ١٩٥٨
- ديوان حميد بن ثور الهلالي — صنعة عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٥١
- ديوان الخنساء — بيروت ١٨٨٩
- ديوان أبي دواد الإيادى — ضمن كتاب دراسات فى الأدب العربى ،
تأليف غرنباوم — ترجمة إحسان عباس وآخرين — بيروت ١٩٥٩
- ديوان الراعى = شعر الراعى النيمرى وأخباره — جمع ناصر الحانى —
دمشق ١٩٦٤
- ديوان ذى الرمة — تحقيق — كارليل هنرى هيس — كمبردج ١٩١٩
- ديوان رؤبة بن العجاج — تحقيق أهلورت — لبيزج ١٩٠٣
- ديوان الشماخ بن ضرار الذيبانى — تحقيق الدكتور صلاح الدين الهادى —
القاهرة ١٩٦٨
- ديوان طرفة بن العبد البكرى ، بشرح الشنتمرى — نشر مكس سلفسون
باريس ١٩٠١
- ديوان عبيد بن الأبرص — تحقيق الدكتور حسين نصار — القاهرة ١٩٥٧
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات — تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم —
بيروت ١٩٥٨
- ديوان العجاج والزفيان — نشر أهلورت — برلين ١٩٠٣
- ديوان العرجى — تحقيق خضر الطائى ورشيد العبيدى — بغداد ١٩٥٦
- ديوان عمر بن أبى ربيعة المخزومى — بشرح محمد محيى الدين عبد الحميد —
القاهرة ١٩٦٥

- ديوان الفرزدق — نشر عبد الله اسماعيل الصاوى — القاهرة ١٩٣٦
- ديوان القطاى — تحقيق بارت — لندن ١٩٠٢
- ديوان كعب بن زهير = شرح ديوان كعب للسكرى — مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٠
- ديوان ليبيد بن ربيعة العامرى — تحقيق إحسان عباس — الكويت ١٩٦٢
- ديوان المثلث ، نشر فوللرز — ليزج ١٩٠٣
- ديوان مجنون ليلى — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة (بلا تاريخ) .
- ديوان ابن مقبل — تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق ١٩٦٢
- ديوان النابغة الذبياني — صنعة ابن السكيت — تحقيق الدكتور شكرى فيصل — بيروت ١٩٦٨
- ديوان أبى نواس — تحقيق أحمد عبد الحميد الغزالى — القاهرة ١٩٥٣
- ديوان الهذليين — شرح أشعار الهذليين للسكرى — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة ١٩٦٥
- الرد على رسالة ابن غرسية فى الشعوبية — ضمن نواذر المخطوطات — تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٩٥٤
- زهر الآداب ، للحصرى — تحقيق على محمد البجاوى — القاهرة ١٩٥٣
- سرقات أبى نواس ، لمهلل بن يموت — تحقيق محمد مصطفى هدارة — القاهرة ١٩٥٧
- سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦
- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح أدب الكاتب ، للجوالقى — تقديم مصطفى صادق الرافعى — القاهرة ١٣٥٠ هـ .

- شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقى – تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون –
القاهرة ١٩٥١ – ١٩٥٣
- شرح شافية ابن الحاجب ، للأسترابادى – مع شرح شواهد له عبد القادر
البغدادى – تحقيق محمد الزفزاف وآخرين – القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- شرح الشواهد للشنتمرى – على هامش كتاب سيويه – بولاق ١٣١٦ –
١٣١٧ هـ .
- شرح شواهد المغنى ، للسيوطى – بتصحيح الشنقيطى – القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى – تحقيق عبد السلام
هارون – القاهرة ١٩٦٣
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينورى – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة
١٩٦٦
- شعراء النصرانية – جمع لويس شيخو – بيروت ١٨٩٠
- الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها – نشر المكتبة السلفية
بالقاهرة ١٩١٠
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، للقلقشندي – مطبعة دار الكتب
بالقاهرة ١٩٢٠ وما بعدها .
- صحاح الجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهري – تحقيق
أحمد عبد الغفور عطار – القاهرة ١٩٥٦
- الصناعتين ، لأبي هلال العسكري – تحقيق على محمد البجاوى ، ومحمد
أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٢
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوى – القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- طبقات المفسرين ، للسيوطى – ليدن ١٨٣٩
- طبقات النحاة واللغويين ، لابن شعبة الأسدي – مخطوط دار الكتب
٢١٤٦ تاريخ تيمور .

- الطرائف الأدبية — جمع وتحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٧
- العبر فى خبر من غير ، للذهبي — تحقيق صلاح الدين المنجد فؤاد سيد —
الكويت ١٩٦٠
- العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ، لابن خلدون —
بولاق ١٢٨٤ هـ .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه — تحقيق أحمد أمين وآخرين — القاهرة
١٩٤٨ — ١٩٥٣
- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدى — تحقيق الدكتور عبد الله درويش —
بغداد ١٩٦٧
- العيني = شرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الأدب ، للبغدادى —
بولاق ١٢٩٩ هـ .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة الدينورى — القاهرة ١٩٢٨ — ١٩٣٠
- غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى — تحقيق برجشتراسر ويرتسل —
القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٥
- غريب الحديث ، لأبى عبيد القاسم بن سلام — حيدر آباد بالهند ١٩٦٤ —
١٩٦٧
- الغريب المصنف فى اللغة ، لأبى عبيد القاسم بن سلام — تحقيق الدكتور
رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .
- الفائق فى غريب الحديث ، للزنجشبرى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم —
القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٤٨
- الفاخر ، للمفضل بن سلمة — تحقيق عبد العليم الطحاوى — القاهرة ١٩٦٠
- الفلاكة والمفلوكون ، للدلى — القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- الفهرست ، لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- قواعد الشعر ، لأبى العباس ثعلب — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب —
القاهرة ١٩٦٦

- الكامل فى التاريخ ، لابن الأثير – القاهرة ١٢٩٠ هـ .
- الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته – القاهرة ١٩٥٦
- الكتاب ، لسيدويه – بولاق ١٣١٦ – ١٣١٧ هـ .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة – استانبول ١٩٤٣
- الكنايات للثعالبي = كتاب الكناية والتعريض – نشر بدر الدين النعسانى – القاهرة ١٩٠٨
- الكنايات للجرجاني = المنتخب من كتاب كنايات الأدباء وإشارات الطرفاء ، لأحمد بن محمد الجرجاني – القاهرة ١٩٠٨
- لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي – بولاق ١٣٠٠ – ١٣٠٧ هـ .
- مجاز القرآن ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى – تحقيق فؤاد سزكين – القاهرة ١٩٥٤ – ١٩٦٢
- مجالس ثعلب – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٦٠
- مجمع الأمثال ، للميدانى – القاهرة ١٣١٠ هـ .
- مجمل اللغة ، لابن فارس – نشر محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٤٧
- المحبر ، لابن حبيب – تحقيق إلزة لينختن شتير – حيدر آباد بالهند ١٩٤٢
- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسى – تحقيق السقا ونصار وآخريين – القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
- المختار من شعر بشار ، للخالدين – نشر السيد محمد بدر الدين العلوى – القاهرة ١٩٣٤
- المخصص فى اللغة ، لابن سيدة الأندلسى – بولاق ١٣١٦ – ١٣٢١ هـ .
- المحلاة ، لهاء الدين العاملى – القاهرة ١٩٥٧

— المذكر والمؤنث ، للفراء — تحقيق مصطفى الزرقا — بيروت / حلب
١٣٤٥ هـ .

— المذكر والمؤنث ، للمبرد — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور
صلاح الدين الهادي (مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٧٠) .

— مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودي — نشر محمد محيي الدين
عبد الحميد — القاهرة ١٩٦٤

— المزهرة في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، — تحقيق محمد أبو الفضل
ابراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨

— المسلسل في غريب لغة العرب ، لأبي طاهر التيمي — تحقيق محمد
عبد الجواد — القاهرة ١٩٥٧

— المصباح المنير ، للفيومي — القاهرة ١٩٠٦

— المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري — حيدر آباد بالهند ١٩٤٩

— معجم الأدباء ، لياقوت الحموي — تحقيق أحمد فريد رفاعي — القاهرة
١٩٣٦

— معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، للمستشرق
زامباور — ترجمة زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود — القاهرة
١٩٥٢ — ١٩٥١

— معجم البلدان ، لياقوت الحموي — تحقيق فستنفلد — ليزرغ ١٨٦٦ —
١٨٧٠

— مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كبرى زاده — تحقيق كامل
بكرى وعبد الوهاب أبو النور — القاهرة ١٩٦٩

— المفضليات ، بشرح أبي محمد القاسم بن بشار الأنباري — تحقيق لائل
بيروت ١٩٢٠

— مقاييس اللغة ، لابن فارس — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة
١٣٦٦ — ١٣٧١ هـ .

- المقتضب ، لأبي العباس المراد - تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة -
القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٨
- المقصور والممدود ، لابن ولاد - تحقيق بروثله - لندن / ليدن ١٩٠٠
- المكاثرة عند المذاكرة للطيالسى - تحقيق المستشرق جاير - فينا / لينزج
١٩٢٧
- الملاحن ، لأبي بكر بن دريد - نشر ابراهيم إطفيش الجزائرى - القاهرة
١٣٤٧ هـ .
- من سمى عمرا من الشعراء - ملحق بكتاب المكاثرة للطيالسى - فينا /
لينزج ١٩٢٧
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى ، للآمدى - تحقيق السيد صقر -
القاهرة ١٩٦١
- النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى - القاهرة ١٩٣٢
- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبي البركات بن الأنبارى - تحقيق محمد
أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٦٧
- نظام الغريب ، للربعى - تحقيق بروثله - القاهرة بمطبعة هندية بالموسكى
(بلا تاريخ) .
- النقائص = نقائص جرير والفرزدق - تحقيق بيقان - ليدن ١٩٠٥ -
١٩٠٧
- نهاية الأرب فى فنون الأدب ، لشهاب الدين النويرى - القاهرة ١٩٢٩ -
١٩٥٥
- النوادر ، لأبي مسحل الأعرابى - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٩٦١
- النيروز ، لابن فارس - ضمن نوادر المخطوطات - تحقيق عبد السلام
هارون - القاهرة ١٩٥٤
- هدية العارفين فى أسماء المؤلفين والمصنفين ، لاسماعيل باشا البغدادى -
استانبول ١٩٥٥

- الوحشيات ، أوالحماسة الصغرى ، لأبي تمام – تحقيق عبد العزيز الميمنى
ومحمود شاكر – القاهرة ١٩٦٣
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، لعلى بن عبد العزيز الجرجاني – تحقيق
على البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم – القاهرة ١٩٥١
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان – تحقيق محمد محيى الدين
عبد الحميد – القاهرة ١٩٤٨
- بئمة الدهر ، للثعالجى – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة
١٩٥٦

فهرس المخطوطات الواردة فى المجلد العاشر

المحفوظة فى مكتبات غير مفهرسة أو فهرستها غير مطبوعة

(١)

رقم الصفحة	المكتبة	
٢٠٢	دارالكتب القطرية	الآجرومية
٢٤	»	آداب البحث للسمرقندى
٣٣	»	الأجوبة الفاخرة عن الأمثلة الفاجرة
٩	»	الأحاديث القدسية
٩	»	الأحاديث النبوية
١٤٠١٣	»	الأدعية
١٤	»	الأدعية وبعض الأحاديث الخاصة بالعرش
١٤	»	أذكار إبراهيم الرشيد
١٤	»	الأذكار للتوى
٩	»	الأربعون ، لمحمد بن أبى بكر
٩	»	أربعون حديثا للمسلسلات
٩	»	الأربعون النبوية
١١	»	أرجوزة فى أشراط الساعة
١٩٧	»	أرجوزة فى الفقه
١٩٨	»	إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان
٢١٣	»	أسباب سيد المرسلين
١٤	»	استغاثة مصطفى البكرى
٢١٩	»	إسلام أبى بكر الصديق
١٤	»	أسباه سلوك الطريقة القادرية
٢١٠	»	أشعار منتخبة مع ذكر بعض الأخبار
٢٠١	»	إضاءة الرا موص وإقامة الناموس على إضاءة القاموس
٢٠٢	»	إعراب متن الآجرومية
١٤	»	أعلام الهدى وعقيدة أرباب التى للبهروردى
١٩٨	»	الإفصاح فى الخلاف
٣٣	»	الإقناع فى حل ألقاظ أبى شجاع
٢١٠	»	الإنشاءات فى المراسلات

٢٠٣	دار الكتب القطرية	الفية ابن مالك
٢٩	...	»	»	إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح للشرنبلالي	
١١	...	»	»	أهم الأمور في التوحيد	
١٥	...	»	»	أوراد القادرية	
١٥	...	»	»	أوراد محيي الدين بن عربي	
١٥	...	»	»	أوراد مختلفة	
٢٤	...	»	»	إيساغوجي	
٣٤	...	»	»	الإيعاب في شرح العباب	

(ب)

٢١٠	...	»	»	بديع الإنشاء والصفات	
٢٠٨	...	»	»	بديعية الشيخ عز الدين الموصلي وابن حجة الحموي	
٢٠٨	...	»	»	بديعية القاضي عماد الدين أبي الفداء	
٢١٣	...	»	»	البردة الشريفة	
١٥	...	»	»	بزوغ البدر في بعض فضائل ليلة القدر	
١٥	...	»	»	بعض الأدعية لحصول المطلوب	
١٥	...	»	»	بعض الجمل من الاستغفار عن سيد المرسلين	
٢١٠	...	»	»	بلوغ الأرب في علم الأدب	
١٥	...	»	»	بيان الأسرار والمعاني المودعة في حرز الجناني	

(ت)

٢١٩	...	»	»	تاريخ العالم المجهول	
٣٤	...	»	»	تحفة الطلاب شرح تحرير تنقيح اللباب	
١٥	...	»	»	تذكرة أولى النباهات بجملة من الأذكار والدعوات	
٢٤	...	»	»	التذهيب في شرح التهذيب للخبيصي	
٢١٣	...	»	»	تسبيح لقصيدة البردة	
١٦	...	»	»	تعريف الإخلاص	
٢٤	...	»	»	تمليقات على الحاشية الدرية في الحكمة للكفوي	
٨	...	»	»	تفسير البيضاوي	
٨	...	»	»	تفسير سورة الدخان ، للغزالي	
٢٠٨	...	»	»	تلخيص المفتاح للخطيب القزويني	
١٦	...	»	»	تفنيه المغترين	

١٦	التنوير في إسقاط التدبير
٢٩	»	»	التوضيح في شرح مقدمة ابن الليث السمرقندي

(ث)

١٠	»	»	ثبت الشيخ رضی الدين الغزى
----	-----	-----	---	---	---------------------------

(ج)

٢٤	»	»	جلاء الأنظار في حل عويصات الأكار للفنارى
٢٧	»	»	جواهر الأربعين في أصول الدين للغزى
١٩٧	»	»	جواهر البحار

(ح)

٣٤	»	»	حاشية البرماوى على شرح الغاية
٣٤	»	»	» الشيخ عوض على شرح الخطيب الشربيني
٢٤	»	»	» الشيخ ياسين
٢٠٣	»	»	» على شرح الآجرومية
٢٠٣	»	»	» على شرح الأردبيل على أمودج في النحو للزنجشبرى
١٩٩	»	»	» على شرح الرحبية
٢٠٣	»	»	» على شرح القطر للفاكهى
١٩٧	»	»	» على شرح كتاب في الفقه
٢٥	»	»	» على شرح مطالع الأنوار للارموى
٢٠٨	»	»	» على كتاب في البلاغة
٢٥	»	»	» على كتاب في المنطق
٢٠٣	»	»	» على كتاب في النحو
٢٩	»	»	» على مراق الفلاح
٢٩	»	»	» على مقدمة أبي الليث السمرقندي
٧	»	»	حزب الأمانى ووجه التهافى للشاطبى
١٦	»	»	الحزب الأعظم
١٧	»	»	حزب الإمام النووى
١٦	»	»	حزب البحر
١٦	»	»	حزب البر
١٧	»	»	حزب أبي حمزة الغزالى
١٧	»	»	حزب الدسوقى

رقم الصفحة	المكتبة	
٣٠	دار الكتب القطرية	رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق
٢١١	»	ووضحة المشتاق وبهجة العشاق
٩	»	وونق التفاسير
١٩	»	وى النفوس للقرسوسى

(ز)

١٩٥	»	زاد المستقنع في اختصار المقنع
٢٥	»	زبدة في شرح مختصر الميزان
٢٢٢	»	الزبور
٢١٩	»	الزهر الأنيق في قصة يوسف الصديق

(س)

١٩	»	السبعيات للهمداني
١٩٩	»	السراجية في علم الفرائض
١٩	»	للسر المصون والجوهر المكنون للغزالي
٢٠٨	»	سراقات ابن حجة في بديعته
٢٢٠	»	سلوك الممالك في تدبير الممالك
٢١٣	»	السيرة الحلبية
٢١٩	»	سيرة ذى النون المصرى
٢١٤	»	سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام لابن قطلوبغا

(ش)

١٩٥	»	الشافى شرح المقنع
٢٠٣	»	شرح الآجرومية للأزهري
١٠	»	شرح الأربعين للشبراخيتى
٢٠٨	»	شرح أرجوزة البيان لابن الشحنة
٢٠	»	شرح ألفية التصوف للغزى
٢١١	»	شرح الأمثال العربية نظماً
٢٠٧	»	شرح الأمثلة في الصرف
٢٥	»	شرح إيساغوجى للبسنوى
١١	»	شرح بدء الأملال في التوحيد
٢٠٨	»	شرح بديعية ابن حجة الحموى
٢١٤	»	شرح البردة
٢٠٧	»	شرح تصريف الغزى

رقم الصفحة	المكتبة	شرح التهذيب للروافى
٢٦	دار الكتب القطرية	...
٢٠	» »	شرح الحكم النفري
١١	» »	شرح الخريدة البهية فى العقائد التوحيدية
١١	» »	شرح الخيالى على شرح العقائد
١٩٩	» »	شرح الرحية للشنشورى
٢٠٠	» »	شرح الرحية للباردينى
٢٦	» »	شرح الرسالة الشمسية
٢٠٤، ٢٦	» »	شرح الرسالة المضدية فى علم الوضع ...
٢٠٠	» »	شرح السراجية للسجاوندى
٢٠٠	» »	شرح السراجية لابن كمال باشا
٢٦	» »	شرح السلم المروفق ...
٢٦	» »	شرح السنوسية فى المنطق ...
١٩٨	» »	شرح شرائع الإسلام فى مسائل الحلال والحرام
١١	» »	شرح العقائد الذهبية للفتازانى
١٢	» »	شرح العقيدة السنوسية للمالكى
١٢	» »	» » » للهدهدى
٢٠٠	» »	شرح فرائض شهاب الدين ...
٢٠٠	» »	» » » للسكرى
١٠	» »	الشرح الكبير على الجامع الصغير للمناوى
٣٠	» »	شرح كنز الدقائق ...
٢١١	» »	شرح لامية العجم ...
٢٠٧	» »	شرح لامية ابن مالك فى الصرف
١٠	» »	شرح مشكل الآثار للطحاوى
٢٠٩	» »	شرح مشكلات المختصر فى علم العروض
٢٠٤	» »	شرح مواضع الطلاب إلى الإعراب
٢٠٤	» »	شرح المقدمة الأزهرية
٢١١	» »	شرح مقصورة ابن دريد ...
٢٠	» »	شرح منازل السائرين
٢٢١	» »	شرح منظومة عمر بن المجهوب الشرقاوى
٣٥	» »	شرح المنهاج للنواوى
٢٦	» »	شرح نظم موجبات تهذيب المنطق
٣٠	» »	شرح الوقاية ...

رقم الصفحة	المكتبة	
٢١٤	دار الكتب القطرية	الشفاء بتعريف حقوق المصطفى
٢١٥	»	الشهائيل الترمذى
(ص)		
١٩٧	»	الصلاة
٢٠	»	صلاة الجنيد
٢٢٢	»	الصلاة في الدين المسيحي
١٩٧	»	الصلاة الكبرى
(ط)		
٢٠	»	الطريقة المحمدية
(غ)		
٢١	»	عدة الذاكرين وسهو الغافلين
٣٠	»	المقود الدرية
١٢	»	عقيدة الشيباني
١٢	»	عقيدة المقرئ
١٩٦	»	العمدة في الفقه الحنبلي
٢١	»	عين العلم للكردي
(غ)		
٢٦	»	غاية تهذيب الكلام في تحرير المنطق والكلام
٣١	»	غنية ذوى الأحكام في بنية دور الأحكام
٣١	»	غنية المتمثل شرح منية المصل
(ف)		
٢٧	»	الفتاوى لطاهر البخارى
٢٧	»	الفتاوى لمحمود الحمزاوى
٢٧	»	الفتاوى العدلية للأيدىنى
٢٠٩	»	فتح رب البرية شرح القصيدة الخزرجية
٢١	»	فتح الرحمن في فضائل رمضان
١٢	»	فتح القوى المتين في معرفة الأنبياء والمرسلين للقمحاوى
٣٥	»	فتح الوهاب شرح منهج الطلاب
٢١٠	»	الفوائد في فن العروض

رقم الصفحة	المكتبة	
٢٢١	دار الكتب القطرية	الفوائد المتنوعة
٢١	»	الفيوض الرحمانية في أحكام الفرائض القرآنية

(ق)

٢١	»	قرعة الأنبياء
٢١١	»	قصائد لبعض الشعراء
٢١١	»	قصائد لنجم الدين الغزالي
٢١٢	»	قصائد منسوبة للإمام الغزالي
٢١٩	»	قصة سيدنا معاذ بن جبل
٢١٩	»	قصة وادي السيان
٢١٢	»	قصيدة الإمام أبي حنيفة
٩	»	قصيدة أنا المطلوب فاطلجني تجلني
٢١٥	»	قصيدة البردة
٢٢١	»	القصيدة الحشرية
٢١٢	»	قصيدة الصالح بن سليمان بن الطالب الرحوني
٢١٢	»	قصيدة في مدح ابن عربي
٢١٢	»	قصيدة مطلعها: شكر النسيم من العذيب ورودي
٢٢	»	القصيدة المنفرجة
٢١٢	»	قصيدة النابلسي في مدح ابن عربي

(ك)

٢٠٥	»	كافية ابن الحاجب
٢٢٠	»	كتاب الرحمة في الطب والحكمة
٢٢	»	كتاب في التصوف للنفزي
١٢	»	كتاب في التوحيد وأصول للدين
٢٠١	»	كتاب في الفرائض
١٩٨	»	كتاب في التمغه
١٩٩	»	كتاب في الفقه (شيعي)
٣٦	»	كتاب في فقه الشافعية
٢٣	»	كتاب في التمغه المالكي
٢٠٢	»	كتاب في اللغة
٢٢٢	»	كتاب في أنواع المسيحية

رقم الصفحة	المكتبة	
٢٠١	دار الكتب القطرية	كتاب في الميراث
٢٠٥	» »	كتاب في النحو
١٩٦	» »	كتاب الكافي لابن قدامة
٢١٦	» »	كتاب المعراج
٢١٦	» »	كتاب المعراج للطيبى
٢٠٥	» »	كراسة فيها مباحث نحوية ولفوية
١٩٦	» »	كشف المخدرات شرح أخصر المختصرات
٢٠٥	» »	كشف الوافية على شرح الكافية
٣٦	» »	كفاية الاختيار في حل غاية الاختصار
		كفاية الإنسان وما يحتاج إليه المصل من الشرائط
٣١	» »	والأركان
٧	» »	كز المعاني في شرح حرز الأمانى للجمبرى
٢٢	» »	الكواكب الزهرية في الخطب الأزهرية

(ل)

٢١٥	» »	اللوامع الهمية في تخميس الهمزية
٢١٢	» »	لوعة الشاكي ودعة الباكي

(م)

١٩٩	» »	مبادئ الوصول إلى علم الأصول
٧	» »	متن الدرّة
٣٦	» »	متن الزيد
١٣	» »	متن العقيدة النسفية
٢٨	» »	المختار للفتوى
٢٠٥	» »	مختصر شرح ألفية ابن مالك
٢٠٩	» »	مختصر شرح رسالة السمرقندى في الاستعارات
٣١	» »	مختصر غنية المتلى شرح منية المصلى
٣٢	» »	مختصر القمودى
٢٠٦	» »	مختصر معنى اللبيب
١٣	» »	مختصر المنهج الخفيف
٢١٦	» »	مختصر مولد النبي لابن حجر
٣٢	» »	مراق الفلاح شرح نور الإيضاح

٩	مرشد إلفاظ القرآن للواردى
٢٢٠	...	»	»	...	مشجرات طالب في نسب آل أبي طالب
١٠	...	»	»	...	مشكلة المصاييح للخطيب التبريزى
٢٢	...	»	»	...	مصباح الهداية ومنهاج الولاية
٦٥٥٤٤٣	...	»	»	...	مصحف شريف
٢٠٩	...	»	»	...	المطول شرح تلخيص المفتاح
٢١٦	...	»	»	...	معراج النبى صلى الله عليه وسلم المنسوب لابن عباس
٢٢	...	»	»	...	معنى الفقر للسهروردى
١٩٦	...	»	»	...	المغنى لابن قدامة
٢٢	...	»	»	...	مفاتيح الجنان ومصاييح الجنان
٢٢١	...	»	»	...	المفاتيح الدرية في إثبات قواين الذرية
٢٣	...	»	»	...	مفتاح الكنز الأخر لمن أراد أن يصل إلى الغنى الأكبر
١٣	...	»	»	...	مقالات أهل السنة
٨٤٧	...	»	»	...	المقدمة الجزرية
٣٢	...	»	»	...	مقدمة أبي الليث السمرقندى
٣٢	...	»	»	...	ملتى الأبحر
٢٠٦	...	»	»	...	الملحة في النحو
٢٢٠	...	»	»	...	المتع شرح المقنع
٢٣	...	»	»	...	مناجاة موسى عليه السلام
٢٧	...	»	»	...	منار الأنوار في أصول الفقه
٢٢٠	...	»	»	...	مناقب عبد القادر الجيلانى
٣٦	...	»	»	...	منتهى الإيرادات بشرح جدول المناسخات في الميراث
٢٨	...	»	»	...	المنثورات في مسائل المهمات
٢٠٨	...	»	»	...	منظومة
١٣	...	»	»	...	منظومة الشيبانى في التوحيد
٢١٣	...	»	»	...	منظومة في الأخلاق
٢٢١	...	»	»	...	المنهج الحنيف (في الرقية)
١٣	...	»	»	...	المنهج الحنيف في معنى اسمه تعالى اللطيف
٢٣	...	»	»	...	مواعظ في فضل العلم
٢٢٢	...	»	»	...	المواعظ للأب بولص اليسوعى

٢٣	المواهب السنية والتوحات الربانية في شرح القصيدة الدمياطية دار الكتب القطرية
٢١٦	»	مولد النبي لابن الجوزي
٢١٦	»	المولد الشريف للسهان
٢١٧	»	مولد النبي للمروسي
٢١٧	»	المولد المبارك
٢١٧	»	مولد النبي لابن حجر الهيتمي
٢١٧	»	مولد النبي للحضرمي
٢١٧	»	مولد النبي للهيتمي والحضرمي والتابلسي
٢٨	»	الميزان في الفقه

(ن)

٢٠٦	»	تناجج الأفكار ترح إظهار الأسرار
١٣	»	نظم جوهرة التوحيد
٢٠٦	»	نكت على قطر الندى

(هـ)

٢٣	»	هطال وابل التعرف والامتنان للبكري
٢١٨	»	الهمزية في مدح خير البرية

(و)

٢٠٦	»	الوافية شرح الكافية
٢٣	»	ورد الدردير
٢٣	»	ورد الشيخ عبد القادر
٢٣	»	الورد المنسوب إلى الإمام الغزالي
٢٢٠	»	وفاة فاطمة الزهراء

فهرس الكتاب

صفحة	
١٢٧	أحمد (محمد عبد العال)
٣	الأعظمى (محمد مصطفى)
١٦٧	الحولى (محمد مرسى)
١٨٠	خويرى (أحمد)
٢٧٢	السياغى (القاضى حسين بن أحمد)
٣	صقر (عبد البديع)
٣٠٩	عبد التواب (الدكتور رمضان)
٢٢٣	العمرى (السيدة أمال)
٣٧	القاسى (محمد)
٩٩	محبوبة (الدكتور عبد الهادى)

فهرس الموضوعات

صفحة	المقالات
١٨٠	بعض المكتبات العديّة التي اندثرت
٢٢٢	دراسة ليمض وثائق تتعلق ببيع وشراء خيول من العصر المملوكي
٢٧	السلسل العذب والمنهل الأجل
١٢٧	الفتح الأيوبي لليمن
٢٧٢	قانون صنعاه
٣٠٩	كتاب الثلاثة
١٩٥٢	المخطوطات العربية في دار الكتب القطرية
١٦٧	نص في ضبط المخطوطات وتصحيحها
٩٩	وثائق تاريخية في العهد الأول من حكم الدولة السلجوقية

الفهرس

صفحة

المخطوطات العربية في العالم :

المخطوطات العربية في دار الكتب القطرية ١٩٥٢

التمريز بالمخطوطات :

٢٧	السلسل العذب والمنهل الأحلى
٩٩	وثائق تاريخية في العهد الأول من حكم الدولة السلجوقية
١٢٧	الفتح الأيوبي لليمن
١٦٧	نص في ضبط المخطوطات وتصحيحها
١٨٠	بعض المكتبات القديمة التي اندثرت
٢٢٣	دراسة لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء خيول من العصر المملوكي
٢٧٣	قانون صنعاء
٣٠٩	كتاب الثلاثة